



شُؤون اجتماعية

العدد الثاني والأربعون - السنة الحادية عشرة - صيف - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م

* التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الامارات.

د. أحمد حسن حنوره.

* مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت.

د. أحمد عبدالله

د. علي عسكر

* علاقة البيئة الداخلية بالبيئة الخارجية (حالة لبنان).

د. سعد أبو ديه

* صحافة المعاقين في الامارات/ دراسة حالة مجلة المنال.

طه حسين حسن

* دور خدمة الفرد في معالجة الدروس الخصوصية في مصر.

د. عبدالناصر عوض جبل

* اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية.

د. علي عبدالعزيز العبدالقادر.

جمعية اجتماعية

منبر اجتماعي ثقافي ووطني

**جمعية ذات نفع عام أشهرت بالقرار الوزاري رقم ٢٧٦ لسنة ١٩٨١ وبدأت
نشاطها في ١٩/١١/١٩٨١ وتهدف إلى :**

- رعاية مصالح العاملين في الميدان الاجتماعي.
- العمل على رفع المستوى المهني للعاملين في المجال الاجتماعي بشتى الوسائل والأساليب والعمل على تطوير المهن الاجتماعية لخدمة الأهداف الاجتماعية للمجتمع.
- نشر التوعية والثقافة الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع بشتى الوسائل المتاحة بغرض تحقيق أفضل قدر من التماسك والاستقرار والتكميل الاجتماعي بالتعاون مع الجهات الرسمية والتطوعية الأخرى.
- العناية بإجراء البحوث والدراسات بهدف تحديد حجم المشكلات والظواهر الاجتماعية التي قد تعيق سبل التطور الاجتماعي لمجتمعنا وتبني السياسيات التي تعين في التغلب عليها واقتراح الوسائل والحلول المناسبة لها.
- الإسهام في تقديم وجوه الرعاية الاجتماعية للأفراد والجماعات الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالاستفادة الكاملة من الخدمات الحكومية أو الذين يحتاجون إلى رعاية أعلى مستوى أو أكثر تخصصاً كالمعاقين والمسنين والأحداث والأيتام ومجهولي الأبوين.
- تقديم الخدمات المالية والاجتماعية والثقافية للأعضاء.
- تبادل المعلومات والخبرات المهنية مع الجمعيات المشابهة الدولية والعربية والجمعيات المختصة في المجالات الاجتماعية بشتى الوسائل والسبل ومنها إقامة المؤتمرات المحلية وحضور المؤتمرات العربية والدولية وإصدار الكتب والمجلات وغير ذلك بإقامة الندوات والحلقات الدراسية.

شُؤُون اجتماعية

مجلة فصلية علمية محكمة
تعنى بالدراسات الانسانية
تصدر عن جمعية الاجتماعيين

رئيس التحرير
د. عبد الخالق عبد الله

مدير التحرير
د. سليمان موسى الجاسم

سكرتير التحرير
طه حسين حسن

الهيئة الاستشارية

د. حسين فهيم
د. شفيقة عباس
د. عبد الله الحاج
د. علي الشرهان
د. محمد حور
د. محمد المطوع
د. موزة غباش

هيئة التحرير التنفيذية

د. آمنة خليفة
بلال محمد بلال
راشد محمد راشد

جميع الآراء الواردة في هذه
المجلة تعبر عن رأي كاتبها.

الاشتراكات السنوية

للأفراد

في الإمارات	٤٠ درهماً
في الوطن العربي	١٥ دولاراً
في الخارج	٢٠ دولاراً

المؤسسات

في الإمارات	١٠٠ درهم
في الخارج	٤٠ دولاراً

الأسعار

الإمارات	١٠ دراهم
البحرين	دينار واحد
الكويت	دينار واحد
قطر	١٠ ريالات
السعودية	١٠ ريالات
عمان	ريال واحد
اليمن	١٠ ريالات
ج.م.ع.	١٥ جنية
لبنان	٢٠٠ ليرة
سوريا	٢٥ ليرة
السودان	١٠ جنيهات
ليبيا	٦٠ قرشاً
الجزائر	١٠ دنانير
تونس	دينار واحد
المغرب	٧ دراهم
الأردن	دينار واحد
العراق	١٠ دنانير

جميع المراسلات توجه باسم

رئيس التحرير

ص.ب ٣٧٤٥

هاتف : ٥٤٨١٦١ - فاكس ٥٢٢٢٦٧

جمعية الاجتماعيين

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

قواعد النشر في المجلة

■ البحوث والدراسات :

- ١ - تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات وخاصة المجتمع العربي بعامة.
- ٢ - يكون البحث المقدم للنشر في حدود ٣٠ صفحة مطبوعة من الحجم العادي (١٢٠٠) كلمة بما في ذلك الحواشি الالزامية وقائمة المراجع والمصادر.
- ٣ - يعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:
 - (أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
 - (ب) إلا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مجلة أخرى.
 - (ج) يكتب الباحث إسمه وجهه عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى وينذكر ما إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
 - (د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة.
- ٤ - يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
- ٥ - يراعي في أولوية النشر ما يلي:
 - (أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحث للنشر إن كان قد طلب إجراء تعديلات عليها.
 - (ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب ومن أكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وينوسع مدى من التنوع.
 - (ج) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعيشه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.
- ٦ - (أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.
(ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

■ عروض الكتب :

- تنظر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية :
- (أ) الإسم الكامل للمؤلف.
 - (ب) العنوان الكامل للكتاب.
 - (ج) مكان النشر .
 - (د) الإسم الكامل للناشر.
 - (هـ) تاريخ النشر
 - (و) عدد الصفحات
- (ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية.
- (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب

■ الآراء والأفكار .

- تنشر المجلة آراء وأفكاراً حرة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على الأقل يزيد عدد الصفحات عن ١٠ صفحات.

■ ملخصات الرسائل العلمية :

- تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وأجازتها في ميدان العلوم الإنسانية.

■ تقارير وندوات ومؤتمرات :

- تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على الأقل يتجاوز حجم التقرير ١٠ صفحات.

ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية

جمعية الاجتماعيين - دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة - ص. ب: ٣٧٤٥

شئون اجتماعية

مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

العدد الثاني والأربعون - السنة الحادية عشر - صيف - ١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ

* الافتتاحية

* بحوث ودراسات

- ١ - التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الامارات من وجهة نظر الآباء والمعلمين ٥
د. أحمد حسن حنوره.
- ٢ - مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت ٢٣
د. أحمد عبدالله . د. علي عسكر.
- ٣ - علاقة البيئة الداخلية بالبيئة الخارجية (حالة لبنان) ٥٧
د. سعد أبو دية.
- ٤ - صحافة المعاقين في الامارات/ دراسة حالة مجلة المثال - تحليل المضمون ٨٣
طه حسين حسن.
- ٥ - دور خدمة الفرد في معالجة الدروس الخصوصية كما يدركها المدرسون وأولياء الأمور في مصر ١٠٧
د. عبدالناصر عوض جبل.
- ٦ - اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية ١٣٩
د. علي عبدالعزيز العبدالقادر.

تصدر عن جمعية الاجتماعين

* آراء وأفكار

- ١ - جهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تدريب واستخدام المواطنين في القطاع
الخاص ١٧٧ د. أحمد علي الحداد.
- ٢ - نظريات تفسير حوادث العمل وإصاباته ١٩٥ د. عبدالرحمن العيسوي.

* عروض الكتب

- ١ - رحلات داخل الفلسفة الغربية ٢٠٧ تأليف: جورج زيناتي.
- ٢ - الشخصية السوية والانتاج ٢١٣ تأليف: د. علي سعد، د. سليم نعماه عرض: محمد جهاد جمل عرض: جورج كتورة.

* تقارير وندوات ومؤتمرات

- ١ - مؤتمر البحث العلمي لحماية البيئة في دمشق ٢١٩ عبد الحميد غزي بن حسن
- ٢ - التوصيات العلمية الخاتمية للمؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية. دبي ٧-٣ ابريل ١٩٩٤ ٢٢٩

الافتتاحية

يحتوي هذا العدد من مجلة شؤون اجتماعية على ستة بحوث هي التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الامارات، مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت، دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية في مصر، اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية، صحافة المعاين في الامارات بالإضافة إلى علاقة البيئة الداخلية بالبيئة الخارجية: حالة لبنان.

إن أول ما ينبغي ملاحظته في بحوث هذا العدد هو أن اثنين منها يتناولان موضوعات تهم مجتمع الامارات. هذا التركيز منسجم مع رغبة المجلة في المرحلة الراهنة باعطاء الأولوية للبحوث التي تعالج القضايا المعاصرة لمجتمع الامارات. ولكن بالإضافة إلى هذه البحوث الخاصة بالامارات، هناك أيضاً بحثان يتناولان قضايا خليجية معاصرة، الأمر الذي يعني أن الغالبية العظمى لبحوث هذا العدد من مجلة شؤون اجتماعية هي بحوث خليجية. إن هذا العدد الكبير من البحوث الخاصة بالامارات والخليج العربي، يؤكد مجدداً الهوية الخليجية لمجلة شؤون اجتماعية، وتميزها عن باقي الدوريات والمجلات الأكademie العربية، إن مجلة شؤون اجتماعية حريصة على ابراز هذا التميز وستقوم بتأكيده وتعزيزه خلال الأعداد القادمة.

أما الامر الآخر الذي ينبغي ملاحظته على هذا العدد من المجلة، فهو أن الجزء الأكبر من البحوث هو بحوث ودراسات ميدانية وتطبيقية. لقد أعطت المجلة اهتماماً خاصاً للبحوث الميدانية، والتي تلتزم بالمنهجية العلمية، وتحمل في طياتها فائدة مجتمعية وعلمية. إن الوضوح المنهجي هو أحد أهم سمات البحث الميداني والتطبيقي. لذلك يلاحظ أن كل الدراسات الميدانية في هذا العدد لا تلتزم بالمنهجية العلمية فحسب، بل لكل دراسة منهجيتها

المتميزة، وأدواتها البحثية والتحليلية الخاصة بها. فدراسة الدكتور أحمد حسن حنوره، استاذ المناهج وطرق البحث، والتي تتناول التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الامارات، تتصف بالمنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وبهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكимиأً. كما استخدمت دراسة الدكتور أحمد عبدالله والدكتور علي عسکر تحليل التباين الثنائي للكشف عن مدى التجانس أو الاختلاف في درجة التحكم لدى عينة مولفة من ١٩٢ طالباً وطالبة من جامعة الكويت. وانطلقت دراسة عبدالناصر عوض حول دور خدمة الفرد في معالجة مشكلات الدروس الخصوصية. وتوظف دراسة الدكتور علي عبدالعزيز التي تتناول اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية الطرق التحليلية الوصفية للتعرف على اتجاهات الرأي العام، كما تبنت طريقة فريد كارلنجر في تفسير النتائج، وهي الطريقة التي تعتمد على التفسير الداخلي للكشف عن العلاقات وتفسير النتائج بالاسلوب المقارن بين نتائج البحث والدراسات السابقة. أما الدراسة الميدانية الأخيرة لطه حسين حسن حول صحافة المعاين في الامارات فقد اعتمدت منهج تحليل المضمون الكمي والذي احتسب بالنسبة المؤدية للمساحة التي احتلتها الأبواب المختلفة في مجلة المنازل بالإضافة إلى التعرف على أهم الموضوعات التي تناولتها هذه الأبواب.

هذا من حيث المنهج العلمي أما من حيث الفائدـة المجتمعـية فإن البحـوث والدراسـات المـيدـانـية الوارـدة في هـذا العـدد من مجلـة شـؤـون اـجـتمـاعـية تتضـمن تـوصـيات واقتـراحـات وخلاصـات في غـايـة الأـهمـيـة، وهي تـتـنـظـر الـاحـتضـان من المؤـسـسـات الرـسـمـيـة والأـهـلـيـة المعـنية. فـدرـاسـة الدكتور أـحمد حـنـورـه تـؤـكـد على أنه من المـهم الـاهـتمـام بالـاجـابة على أسـئـلة الطـفـل حتى لو كانت غـير مـهمـة من وجـهـة نـظرـ الكـبارـ. كما توـصـي الـدـراسـة بـضرـورة الـاهـتمـام بالـأـعـدـاد الـدـينـيـ الجـيدـ لمـعـلـميـ المـرـحـلـةـ الـابـتدـائـيـةـ وـيـتـشـقـيفـ الـأـمـهـاتـ وـأـولـيـاءـ الـأـمـورـ تـشـقـيفـاًـ دـينـيـاًـ حتـىـ يـتـمـكـنـواـ منـ اـعـطـاءـ الـإـجـابـاتـ الصـحـيـحةـ عـلـىـ تـسـاؤـلـاتـ الـأـطـفـالـ. وـتـقـدـمـ درـاسـةـ الدـكتـورـ عبدـالـناـصـرـ عـوضـ بـتـوـصـيـاتـ

عديدة لتطوير أداء الفرد في الدروس الخصوصية من أهمها تخفيف التوقعات لدى أسر الطلاب من أهمية الدروس الخصوصية، وعدم اجبار الطالب على تلقينها. وادرارك الأضرار التي تنجم من الضغط والاجبار على أخذ الدروس الخصوصية. أما دراسة الدكتور علي عبدالعزيز فانها تتقدم بمجموعة من المقترنات التي تتعلق بالمرأة السعودية وبوعي المجتمع السعودي حيال عمل المرأة. فالدراسة تؤكد على ضرورة اعطاء المرأة العاملة الوقت الكافي للاعتناء بالأسرة، وتخفيف سنوات التقاعد، ومنح اجازة بنصف راتب لمدة ثلاثة شهور بعد إجازة الأمومة، بالإضافة إلى ضرورة ادخال منهج الحياة الزوجية في المراحل الثانوية وتطوير برامج التدريب للمرأة العاملة، وتكتيف الحملات الاعلامية حول أهمية دور المرأة العاملة في تتميم المجتمع. أما دراسة طه حسن فإنها تؤكد على أن من المهم أن تساهم الهيئات والمؤسسات العلمية والأهلية في تطوير العمل في مجلة المثال الخاصة بالمعاقين. كما تدعو الدراسة بشكل خاص إلى تشكيل لجنة وطنية تكون مهمتها الأساسية وضع برامج وأنشطة خاصة بالمعاقين تعمل على ترجمتها عن طرق وسائل الاعلام.

إن مجلة شؤون اجتماعية تعزز بنشر هذه الدراسات الميدانية كما أنها تعزز بنشر كافة البحوث والدراسات الأخرى. لقد أكدت المجلة حرصها على ضرورة أن تلتزم البحوث التي ترسل للنشر بقواعد وأسس البحث العلمي. وتحث المجلة مجدداً على أن تكون كافة البحوث أيضاً ذات فائدة مجتمعية ملموسة. إن الأصلية المنهجية والفائدية المجتمعية هي أساس التحكيم المتبع في المجلة، كما أنها أهم الركائز، عند اعتماد البحوث والدراسات للنشر فيها.

التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الإمارات من وجهة نظر الآباء والمعلمين

د. أحمد حسن حنوره *

مقدمة :

تمثل المرحلة الأولى من التعليم الأساسي بداية السلم التعليمي عند الغالبية من الأطفال، إذ يلتحقون مباشرة بالصف الأول الابتدائي، فقد لا تتاح الفرصة لبعضهم للالتحاق بالتعليم الحضاني، ولذا فإن مرحلة التعليم الأساسي تحظى بأهمية خاصة لسبقها كل المراحل، وتتأثر بها فيها، وشمولها لأكبر عدد من أطفال الأمة، وارتفاعه كثير من الأقطار العربية لها كحد أدنى من الإعداد للمواطنة الصالحة، وهذا ما يلقي بالمسؤولية الكبرى على مخاطبي مناهج هذه المرحلة، «حيث لم يعد يكفي أن تلقن الأنظمة التعليمية المتعلمين المعلومات الجاهزة وطالبيهم باسترجاعها، بل أصبح لزاماً عليها أن تُعنى بشخصياتهم بشكل متوازن ومتكملاً، وتلبّي حاجاتهم المختلفة»^(١).

إن العناية بشخصية التلاميذ، وتلبية حاجاتهم، وإن عدت من مهام المواد التعليمية المختلفة إلا أنها أصلق بمادة التربية الإسلامية، إذ تناظط

* د. أحمد حسن حنوره، الأستاذ المساعد للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة طنطا.

بها مسؤولية تنمية القيم وبناء الشخصية من مختلف جوانبها، روحًا وجandanًا وعقلاً وجسداً.

فال التربية الإسلامية «لون خاص من التربية يمثل أسلوب صنع الإنسان المترافق المتكامل، وطريقة بناء ذاته وتكون شخصيته عقلياً وجذانياً، والعمل على تكوين أفراد لهم خصائص ذاتية واجتماعية تؤهلهم للإسهام في تكوين مجتمع متقدم على أساس من فضائل السلوك وسامي المثل»^(٢).

وإذا كانت المرحلة الأولى ذات أهمية خاصة في بناء الأفراد، وكانت التربية الدينية تتضطلع بالمسؤولية الكبرى في هذا البناء، فإن مما يؤكد هذه الأهمية ويوضح هذه المسؤولية ما ثبته الدراسات الحديثة ما يلي :

أولاً : المرحلة الابتدائية استثاثرت بقدر كبير من الأفكار التربوية الحديثة بحثاً أو تطبيقاً من غيرها من مراحل التعليم الأخرى^(٣).

ثانياً : «إن عملية التدريس والمنهج يجب أن تبدأ من حاجات الطفل وقدراته، وليس من حجم المعلومات وكثتها ... ولذلك لابد من البدء معه بما يشبع حاجة من حاجاته، وبما يتماشى مع قدراته واستعداداته، وهذا هو المعنى العام لما نسميه اليوم من أن الطفل أصبح مركز العملية التربوية في العصر الحديث»^(٤).

ثالثاً : التعلم في الصغر أيسر وأبقي منه في الكبر، «فالتعليم في الصغر أحمد، روى مروان بن سالم عن إسماعيل بن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الحجر، والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء» وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : قلب الحديث كالأراضي الخالية، وما ألقى فيها من شيء قبلته وإنما كان ذلك لأن الصبي أفرغ قلباً، وأقل شغلاً وأيسر تبذلاً وأكثر تواضعاً»^(٥).

رابعاً : إن كثيراً من موضوعات التربية الإسلامية أمور مجردة «والطفل في المرحلة الأولى وإلى حد ما في المرحلة الثانية ما زال متعلقاً بالحواس فهو يتخيّل كل مافي الوجود على أنها أشياء محسوسة فالله والجنة والنار والملائكة والشياطين يتمثلها كائنات محسوسة»^(٦).

خامساً : إذا كانت المعلومة التي تقدم للطفل إشباعاً لاحتاجاته عن تساوؤلاته، أبقى الواقع في النفس من تلك التي نبتدره بها ونقدمها له كنصيحة، فإن نوع الإجابة عن تساوؤلات الطفل أو الكف عن هذه التساوؤلات أمر ذو أهمية في بث الثقة والطمأنينة أو بذر الشك في نفسه، مما يؤثر في بناء شخصيته فعندما يسأل الطفل فإما أن يكتف

الأب والمعلم عن السؤال، أو يتخذ الموضوع دعابة وذلك تقليلاً من أهمية السؤال أو عجزاً عن الإجابة، وهنا فإن التلميذ سيظل في قلق إلى أن يعثر على أية إجابة ومن أي مصدر وفي هذا من الخطر ما فيه، وإنما أن يجب للأب المعلم إجابة صحيحة، وعندئذ فإن هذه الإجابة تعتمل في وجдан الطفل وتثير عقله، وتصبح نسيجاً من كيانه يهديه ويرشده فيما يقول ويفعل، إن الطفل لا يسأل إلا إذا كانت هناك حاجة تدعوه إلى السؤال مثل : «أسماء الأشياء»، وأسماء الظواهر المتعددة، إن الطفل مثله في الحياة كمثل إنسان وجد نفسه في غابة لا يعرف عنها شيئاً فهو يريد أن يسأل حتى لا تطول حيرته.^(٧)

معاً سبق يتضح أن تساؤلات الأطفال تمثل مصدراً ثرياً من مصادر بناء المذاهب وضبط العملية التعليمية لأطفال المرحلة الابتدائية، وإذا كانت لتساؤلات الأطفال هذه الأهمية فإن الفائدة لن تتحقق إلا بالإجابة الصحيحة التي لا تخفي الحقائق ولا تبدلها ولا تخلطها، والمناسبة التي تتفق وخصائص نمو الطفل، فقد يسأل عن بعض المجردات أو الفيبيات أو القضايا الدينية وهنا نوضح له أن ليس كل ما هو موجود محسوس فهناك بعض الموجودات لا تستطيع رؤيتها.

ومن الأسئلة التي قد يشيرها الطفل «لماذا نموت؟ لماذا (بابا) مات أو (ماما) فأين ربنا؟ وأين الجن؟ وأين تعيش الملائكة؟ وأين يعيش الجن؟ والإجابة عن هذه الأسئلة ضرورية وإيرادها على صورة يستطيع الطفل تصورها أمر لا بد منه، مع مراعاة الحقيقة في الإجابة ولذلك لا بد أن يكون في النهج ما يجب عن هذه الأسئلة إذا سائلها الطفل بل وإن لم يسائلها خجلاً^(٨).

ورغم أهمية الوقوف على تساؤلات الأطفال وإجابات آبائهم ومعلميهم عنها واتخاذ ذلك أحد مصادر بناء النهج فإن هذه التساؤلات والإجابات لم تدرس دراسة علمية تنتهي بتحليلها وبيان أنواعها والمواضيع التي تدور حولها وكثافتها وصحتها وبخاصة من منظور الآباء والمعلمين في دولة الإمارات.

مشكلة البحث وهدفه :

مشكلة البحث هي التساؤلات الدينية التي تدور في خلد الأطفال فيطرحونها على آبائهم ومعلميهم ومدى قدرة الآباء والمعلمين على الإجابة الصحيحة عنها، ويهدف هذا البحث إلى وصف ظاهرة التساؤلات الدينية، وإزالة ما بها من غموض والتعبير عنها تعبيراً كييفياً، بتحديد طريقة إيراد الأسئلة وتنوعها والمواضيع التي تدور حولها وكيفية مواجهة الآباء والمدرسين لها فضلاً عن التعبير الكمي لها بتبيان متosteات كل موضوع

وانحرافه المعياري ودلالة (ت) مما يترتب عليها ترتيبها حسب أهميتها ومعرفة ما بينها من فرق.

تساؤلات البحث :

يتصدى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ - ما الموضوعات الدينية التي تدور حولها تساؤلات الأطفال كما يراها الآباء والمعلمين.

٢ - ما التساؤلات التي يطرحها الأطفال حول هذه الموضوعات.

٣ - إلى أي مدى تتفاوت درجة أهمية هذه الموضوعات عند الأطفال بتفاوت المرحلة الدراسية (المرحلة الدنيا في مقابل المرحلة العليا من التعليم الابتدائي) وذلك من وجهة نظر الآباء والمعلمين معاً.

٤ - إلى أي مدى تختلف أهمية هذه الموضوعات عند أطفال المرحلة الابتدائية من وجهات نظر الآباء في مقابل وجهات نظر المعلمين.

أهمية البحث :

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتتصدى له وهو التساؤلات الدينية للأطفال وإجاباتها، ومن خطورة ما يقدم من مناهج في هذه المرحلة وأثرها على باقي المراحل إن سلباً أو إيجاباً، ويتوقع لنتائج هذه الدراسة أن تفيد كلاً من:

١ - مخططي ومنفذي المناهج، إذ يتتصدون لهذه الأسئلة محاولين الإجابة عليها بشكل علمي كل في تخصصه، فهذه الأسئلة وإن كان لها طابعها الديني إلا أن إجاباتها تتطلب الرجوع إلى مواد دراسية مختلفة، كما تمكن معالجتها من خلال هذه المواد، كالعلم والتاريخ واللغة إلخ..

إن المنهج لا يكون له أثره الفعال (إلا بالقدر الذي يستجيب به المتعلم ومن هنا يبدو أمر له أهمية أن يدرس واضعو المنهج ومن لهم علاقة بالعملية التربوية بعمانية واستمرار هذا المتعلم مما يساعدهم في اختيار المحتوى الذي يمكن المتعلم من الاستجابة لما يتعلمه بصورة أكثر فاعلية وقابلية^(١).

٢ - معدى البرامج تدريب المعلمين في المرحلة الابتدائية، فنحن عندما نقوم بإعداد هذه البرامج يشغلنا الشكل المنهجي للتدريب ومحتواه وعندما نتكلم عن المحتوى تأتي تساؤلات الأطفال وإجاباتهم كمحور مركزي لهذا المحتوى.

٣ - المشتغلين ببناء النشء من الإعلاميين ورجال الدين وغيرهم؛ إذ توجه هذه الدراسة أنظارهم إلى جانب مهم ينبغي معالجته والتركيز عليه وهو تساؤلات الأطفال.

التساؤلات الدينية

٤ - المشتغلين بأدب الطفل؛ إذ هو فن صعب يقتضي السباحة عكس تيار الحياة إذ يعبر الكبير عن فكر وتعلّمات الصغير، وبعض كتاب هذا الأدب غالباً ما يصدرون عن رؤيا خاصة لهم دون الاعتماد على دراسة الطفل.

٥ - كما تفتح نتائج هذه الدراسة الباب لدراسات مستقبلية تعالج ما يشغل الطفل بأسلوب علمي.

حدود البحث :

حدود البحث هي :

١ - ميدان البحث : مناهج التربية الإسلامية.

٢ - مكان البحث : بعض مدارس الإمارات السبع بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٣ - زمان البحث : العام الدراسي ٩١ - ١٩٩٢ م.

٤ - عينة البحث : استطلاع آراء مجموعة من الآباء والمعلمين حول الأسئلة الدينية التي وجهها الأطفال لهم.

٥ - المرحلة التعليمية وال عمرية : المرحلة الابتدائية بحلقتها الدنيا والعليا أو ما يطلق عليها مرحلة التعليم الأساسي (من ٦ - ١٢ سنة) تقريباً.

٦ - أنواع الأسئلة : الأسئلة الدينية دون غيرها والتي ذكر الآباء والمعلمون أن أطفالهم وجهوها إليهم.

منهج البحث :

منهج هذا البحث هو المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وبهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً (١٠).

والظاهرة في هذا البحث هي ظاهرة التساؤلات الدينية التي يطرحها الأطفال على آبائهم ومعلميهما والبحث يصنف هذه الظاهرة كما هي في الواقع، ويقوم بحصر أسئلة الأطفال وتحليلها وتصنيفها لتحديد الموضوعات التي تدور حولها، وبيان طريقة إيراد بعض الأسئلة وكثافتها وكثافتها وكيفية إجابة الآباء والمعلمين عنها على أن هذا البحث وإن اتبع المنهج الوصفي بصفة عامة، فقد اتبع نوعاً خاصاً من أنواع هذا المنهج وهو الدراسة المسحية إذ يكشف «هذا النوع من الدراسات المسحية عن حقائق هامة للقائمين على التعليم، وللذلّ هذه البيانات صلة مباشرة بدراسة عملية التعليم، وضبطها كما أن لها علاقة بتخطيط التربية وتطويرها» (١١).

مصطلحات البحث :

١ - التساؤل :

في اللغة قاعدة تقول : كلما زاد المبني زاد المعنى؛ ومن هنا فإن صيغة التساؤل

«هي مصدر تساؤل أنساب من صيغة السؤال الذي هو مصدر سائل» لدلالة الأولى على كثرة إيراد الأسئلة. إذ إن «تساءلوا تعني سائل بعضهم بعضاً» كما أن كل ما صيغ على (تفاعل) يدل على المشاركة والتفاعل بين طرفين^(١٢).

٢ - الدينية :

تقصد بالتساؤلات الدينية في هذا البحث كل ما يتعلق بأمور العقائد والغيبيات والعبادات والسير والتهديب والفنون والنصوص الدينية والمعاملات والسلوكيات التي تتطلب رأي الدين إلخ ...

٣ - المرحلة الابتدائية :

هي تلك المرحلة التي يلتحق بها الأطفال عندما يبلغ عمرهم ست سنوات وينهون دراستهم بها بعد ست سنوات دراسية كما في دولة الإمارات العربية المتحدة أو خمس سنوات دراسية كما في مصر وقد تسمى مرحلة التعليم الأساسي.

٤ - المرحلة الدنيا والمرحلة العليا :

المرحلة الدنيا هي الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية وتبدأ من الصف الأول الابتدائي وتنتهي بانتهاء الصف الثالث الابتدائي. والمرحلة العليا هي الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية وتبدأ من الصف الرابع الابتدائي وتنتهي بانتهاء الصف السادس الابتدائي كما في دولة الإمارات موضوع البحث أو الخامس كما في مصر..

السؤال بين التربية والتراث :

سوف نعرض هنا ثلاثة نقاط هي : أ - السؤال في التربية.
ب - السؤال في التربية الدينية. ج - السؤال في التراث الإسلامي.

أ- السؤال في التربية :

السؤال حين يصدر من المدرس يكون أداة إثارة وتحفيز ومعرفة لمستوى التلميذ وتنميته، وحين يصدر من التلميذ يكون أداة لإشباع حاجة من حاجاته النفسية أو المعرفية إلخ... والذي يعنينا في هذه الدراسة هو ما يسأله التلاميذ لأنفسهم ومعلميمهم وهو يسألون عندما يريدون اكتساب خبرات جديدة أو معلومات لم يعرفوها أو اكتشاف مجهول لهم أو إزالة ريبة أو شك يورقهم. كما يسألون لمعرفة المعايير التي تحدد لهم (ما هو مقبول وما هو مرفوض، وما هو خير وما هو شر، وما هو حسن وما هو سيء، ومن غير معرفة بهذه المعايير، أو الإلعام بها قد يتخطى الطفل في تعامله، وهذا التخطي يؤدي به إلى الوقوع في الأخطاء فلا يحسن التعامل الاجتماعي ومن ثم لا يتحقق له نمو اجتماعي^(١٢)).

إن الرفض أو القبول هنا لا يكونان لعلة ذاتية في الشيء بقدر ما يكونان تعبيراً عن اتفاق مجتمعي؛ ولذا فالطفل في حاجة إلى أن يعرف ما اتفق المجتمع على استحسانه أو استهجانه حتى يتخذ السلوك الذي يجعله مقبولاً من مجتمعه، والطفل كلما واجه موقفاً لجأ إلى مخزونه المعرفي فاما أن يسعفه هذا المخزون بالسلوك المقبول اجتماعياً وإما ألا يسعفه، وفي الحالة الثانية يتحول الموقف إلى مشكلة تصاغ في صورة سؤال يظل يقلق الطفل إلى أن يعثر على إجابته.

إن الاتجاه الحديث الآن في بناء المنهج هو اشتراك التلاميذ في اختيار موضوعاتها ولأن يتم هذا الاشتراك إلا بواسطة سؤالهم ومعرفة تساؤلاتهم.

ب - السؤال في التربية الدينية :

الدين منهج الحياة والمنهج يحتاج إلى ضوابط للسلوك مثل: (كيف يبيع ويشتري وكيف يعامل جاره) وهذه الضوابط موضحة في كتاب الله وسنة رسوله وباقى مصادر المعرفة الدينية قال تعالى: ﴿مَا فرطنا في الكتاب من شيء﴾ (٢٨ لـ الأنعام) وقال صلى الله عليه وسلم ﴿أوتيت الكتاب ومثله معه﴾ والمراد بمثله السنة، والطفل يولد جاهلاً بهذه الضوابط وكلما واجه موقفاً جديداً واحتار كيف يسلك سلوكاً يرتضيه الدين احتاج إلى معرفة هذه الضوابط فتلمسها سائلاً من هم أعلم منه وأقرب إليه، ويظل يلح إلى أن يعرف ضوابط السلوك الديني، لقد سمي القرآن تلك الضوابط بحدود الله وأمرنا ألا نخالفها وذلك لما في مخالفتها من ظلم للنفس ﴿وَمَنْ يَتَعَدَ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (١٦ - الطلاق): ولذا فإن مخالفة هذه الضوابط لن يترتب عليها الرفض الاجتماعي فحسب بل والتأثيم الديني والألم النفسي أيضاً، إن الضوابط السلوكية الاجتماعية تتطابق مع الضوابط الدينية كلما استمسك المجتمع بدينه، وتبتعد عنها قدر ابعاد المجتمع عن الدين ولذا قد يسلك الفرد سلوكاً ويعيد هذا السلوك مقبولاً اجتماعياً لكنه غير مقبول دينياً (كالمرأة غير المتوجبة أو ارتياح الملامي أو الاختلاط في المصليف).

وبجانب الضوابط السلوكية هناك المفاهيم الدينية المجردة (كالصدق والأمانة، والعدل) والغيبيات (الله والجنة والنار...) والأطفال دائمًا شغوفون بالأسئلة فيما يتعلق بالأمور الغيبية والدينية وليس غريباً أن يسأل الطفل أين الله وأن يسأل عن الموت وأين يذهب الميت بعد موته وقد يسأل عن الجنة والنار وعن الملائكة والشياطين وغير ذلك من الغيبيات التي يسمع عنها ولم يرها وهذه الأشياء وإن كانت محددة معنوية بالنسبة للطفل إلا أنه يحب الحديث عنها ويصبح أكثر رغبة في التحدث عنها كلما ازداد نضجاً ونمواً (١٤).

ويجذب الضوابط السلوكية والمفاهيم الدينية، هناك المعلومات والمعارف الدينية التي تتصل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه والأئم السابقة والقضايا الدينية والرموز القرآنية والمشكلات البيئية إذ «على المدرس أن يعمل على الربط بين رأي الدين وما يعرض للتلמיד من مشكلات في بيئتهم وفي الحياة العامة مع الأسرة والشارع إلخ... مثل احتكار السلع، تطفيف الكيل، الغش، الكذب عدم الأمانة، وعلى المدرس أن يعطي الفرصة كاملة لإجراء مناقشات حول هذه الموضوعات لبيان رأي الدين فيها»^(١٥). وغير ذلك مما يسأل عنه الطفل.

والأسئلة الدينية تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يعيشها الطفل وفقاً لمتطلبات النمو وحاجاته كما تختلف من طفل إلى آخر تبعاً لنمط شخصيته أو بيئته وثقافته، والإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة أمر واجب، وذلك كي تقوم التربية الدينية بمسؤوليتها تجاه بناء النشء بناء صحيحاً، ولن يتثنى هذا الواجب إلا بتحليلنا للأسئلة الأطفال في كل مرحلة، وبناء منهج التربية الدينية في ضوئها وتبصير الآباء والمدرسين بكيفية إجاباته، «إن التعليم الديني إنما يؤثر إذا أحس المتعلم أنه يتصل بمطلب من مطالب نموه الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي أو العاطفي، فإذا لم يتناول حاجة من حاجاته، كأن يعالج حاجة غريزية تضطرم في أعماقه أو يجيب عن سؤال حول فكرة تحيره أو يتناول جانباً يهمه، أو يعالج مشكلة اجتماعية تؤرقه - لم يتلف ثقى من يشعر أن له وظيفة أساسية وまさة في حياته»^(١٦).

ج - السؤال في التراث الإسلامي :

(الورث والترااث والميراث : ما ورث... الترااث ما يخلفه الرجل لورثته وقوله عن وجّل «ورث سليمان داود» قال الزجاج: جاء في التفسير «أنه ورثه نبوة وحكمته»^(١٧).
ويقصد بالتراث هنا كل ما خلفه الآباء للأبناء من معارف وعلوم وتوجهات سواء كانت من صنع الله كالقرآن الكريم، أو الأنبياء كالأحاديث النبوية أو البشر كأقوال الصحابة وعلماء الإسلام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بِصَاحِبِيْرٍ، ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِي اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٢١ - ٣٢ فاطر ٣٥) والمراد بالكتاب القرآن الكريم كما ورد في كتب التفسير.

وردت مادة سائل ومشتقاتها في القرآن الكريم مائة وتسعاً وعشرين مرة وقد وردت إما لمعرفة المجهول وإما لدلائل بلاغية وهذه المادة ومشتقاتها هي اللفظة التي تشير إلى السؤال أو تدل عليه لغويًا بينما السؤال نفسه يرد غالباً بالفاظ لا تحتوي على هذه المادة ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُمُوهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسَخَرُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُوا اللَّهُ﴾ (٦١ العنكبوت ٢٩).

وقد ورد السؤال في القرآن الكريم على صور عديدة فقد جاء من الله إلى مخلوقاته وأشهدهم على أنفسهم ألسنتكم قالوا بلى {ك الاعراف ٧٢}، ومن مخلوقات الله إليه كالملاك {قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك} {البقرة ٢٠} والرسل ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّ أُرْنَى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ {البقرة ٢٦٠} وجاء من الناس إلى أنبيائهم ﴿يُسْتَأْنِثُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قَلْ إِنَّا عَلِمْهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ {الأحزاب ٣٢} كما جاء من الملائكة إلى أهل النار ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَرْزَتْهَا أَلْمَ يَأْتُكُمْ رَسُولُنَا مِنْكُمْ﴾ {الزمر ٧١} ومن أهل الجنة إلى أهل النار ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبِّنَا حَقًا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْ رَبَّكُمْ حَقًّا﴾ {الاعراف ٤٤}

كما دار السؤال حول موضوعات شتى. كالله وخلق الانسان والرسل، ويوم القيمة، والجنة والنار والأمم السابقة، وشكوك النفس، وعدم وفاء النعم إلخ...

كما جاءت بعض الأسئلة مكررة في مواقف متعددة مع الحفاظ على صفتها ﴿يُسْتَأْنِثُكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ {الاعراف ١٨٧} ﴿يُسْتَأْنِثُكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ {النازعات ٧٩} وجاء بعضها الآخر مكرراً مع حذف أو إضافة بعض الكلمات لمناسبة السياق والموقف ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخْرِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ {العنكبوت ٦١} ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ {الزمر ٣٨} وتكرار السؤال يشير إلى أهمية الموضوع المسؤول عنه وحرص المشرع على توكيده مضمونه لما لهذا المضمون من دور في بناء الشخصية المسلمة ولن يت�ى هذا الدور إلا بالإجابة الصحيحة، ومن أجل الوصول إلى هذه الإجابة فإن التوجيه الإلهي يرشدنا إلى استيفاء المعلومة من مصادر موثوقة وأوثق المصادر هي: القرآن والسنة. ومن المصادر الإجماع ثم ثنو الاختصاص ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ {النحل ٤٢}. بل علينا أن ننتقي من أهل الاختصاص من هم أثبت قدماً وأعلى قامة في تخصصهم ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ {يوسف ١٢} فإذا لم تسعننا كل هذه المصادر فعلينا أن نجتهد، ولم يهتم التراث الإسلامي بسؤال المتعلم فقط والذي يكون مصدره المتعلم بل اهتم بسؤال التعليم والذي يكون مصدره المعلم. فالرسول صلى الله عليه وسلم قد اتخذ السؤال إطاراً لتقديم هديه النبوى. عن عمر بن أبي العباس قال: {سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألم أخبر أنت تقام الليل وتصوم النهار.

قلت إني أفعل ذلك. قال: فإنك إذا فعلت ذلك هجت عينك ونفيت نفسك وإن لنفسك حقاً ولأهلك حقاً فصم وأفطر وقم ونم].^(١٨)

كما بادر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإجابة عن أسئلة صحابته عن سفيان بن عبد الله الثقي قال: {قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قوله لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال: قل آمنت بالله ثم استقم}.^(١٩)

ولقد اهتدى أعلام التراث الإسلامي بسن نبيهم يذكر الخطيب البغدادي أن: «من أوائل من طبق هذا الأسلوب. (يقصد أسلوب السؤال) الإمام علي بن أبي طالب الذي أثر عنه قوله: العلم خزان وفتحه السؤال فاسألاوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع والمجيب له. كما يذكر ابن عبد البر أن أسلوب السؤال كان شائعاً استعمله عبد الله بن عباس وشجع تلاميذه عليه وكان يرى فيه أداة تساعد على تمييز التلاميذ ومستوياتهم العلمية والفكرية واستعمله كذلك الحسن البصري وابن سيرين وإبراهيم النخعي وعكرمة وأشاد به الزهري وخلصت أرافهم إلى أن المعلم إذا لم يتع للمتعلمين أن يسألوه ويسألهم ينقص علمه ويتوقف نموه وينتهي بهم جميعاً إلى ركود في التفكير».^(٢٠) والإمام الغزالى يعلق حكم الإجابة على أحوال السائلين ودوافعهم فمنهم السائل على حسد وبغض أو حماقة أو غباء أو بلادة وهؤلاء لا يرجى من التصدى لإجاباتهم نفعاً ولذا لا ينبغي الاشتغال بجوابهم ويستشهد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم}.

أما حال السائل الذي يجب إجابته فهو الذي يسترشد برأيك فيما خفي عليه «فالمرض الذي يقبل العلاج هو أن يكون مسترشداً عاقلاً فهماً لا يكن مقلوب الحسد والغضب وحب الشهرة والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز أن تشتق بجواب سؤاله بل عليك إجابته».^(٢١)

كما يعقد الغزالى مقارنة بين مرض الجسم ومرض الجهل وبين الطبيب والمعلم ويضع المعايير لمن يتصدى للإجابة مثل غزارة المعلم والتخصص. والامتناع عن الإجابة عند الشعور بعدم الفائد.

«إعلم أن السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب إلى الطبيب. والجواب له سعي لإصلاح مرضه وأعلم أن الجاهلين المرضى قلوبهم، والعلماء الأطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة، والعالم الكامل لا يعالج كل مريض.. بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح وإذا كانت العلة مزمنة أو عقيمة لا تقبل العلاج فخذالة الطبيب فيه أن يقول هذا لا يقبل العلاج.. فلا تشتق بمعداواته لأن، فيه تصسيع العمر».^(٢٢)

وينظر الرامهمرمي. بدء طريقة السؤال و منزلته واستعماله في التدريس والتأليف، فيرى «أن طريقة السؤال بدأت في القرن الأول ونالت درجة من التقدير جعلتهم يصفون السؤال بأنه نصف العلم، وقد شاع استعمالها في القرن الثاني وتواصى العلماء باستعمالها وقد توسع في استعمال هذه الطريقة الإمام أبو حنيفة بل إن أحد كتبه (البنية الواضحة) جاءت جميع محتوياته إجابات للأسئلة التي سألها تلاميذه وهي أسئلة ذات مساس بأفكار عصر أبي حنيفة ومشكلاته».

ويرى أحد أسلافنا العلماء أن منزلة المتعلم ترتبط ب مدى قدرته على طرح السؤال أو تلقيه واتخاذه منهجاً «فالأسمعى علل بلوغه المرتبة التي وصل إليها لجرأته على السؤال واستعماله في تعليمه و دراسته».^(٣٢).

أدوات البحث :

صمم الباحث استبيانين لهذا البحث هما :

١ - استبيان جمع المعلومات : وهي عبارة عن سؤال مفتوح وجهه الباحث إلى كل من أولياء الأمور ومدرسي التعليم الابتدائي بمرحلة الدنيا والعليا، يطلب منهم ذكر التساؤلات الدينية التي وجهها لهم تلاميذهم أو أطفالهم، وذكر إجاباتهم عنها أو عدم إجاباتهم، مع بيان سبب عدم الإجابة وذكر ملاحظاتهم، وكانت هذه الاستبيانة عوناً للباحث في جمع الملاحظات والوقوف على أسئلة الأطفال وأنواعها و موقف الآباء والمعلمين من الإجابة عنها وتحديد الموضوعات التي دارت حولها والتي اتخذها الباحث محوراً لبناء الاستبيانة الثانية.

٢ - استبيان ترتيب الموضوعات : في هذه الاستبيانة تم حصر الموضوعات التي دارت حولها تساؤلات الأطفال، كما وضعت خمس استجابات أمام كل موضوع وكانت هذه الاستجابات هي:

(دائماً، كثيراً، أحياناً، قليلاً، نادراً). وطلب الباحث من المجيبين تحديد الإجابة المناسبة كما تم توجيه سؤال مفتوح في نهاية الاستبيانة عن الموضوعات التي يسأل عنها الأطفال ولم ترد في الاستبيانة مع ذكر الاستجابة المناسبة لها كما طلب ذكر مرحلة الطفل ونوع المجيب في هذه الاستبيانة.

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية وتتلخص فكرة هذه الطريقة في الخطوات التالية :

١ - يقسم الأصل إلى صفاته الرئيسية المتصلة اتصالاً مباشرأً بهدف التجربة.

- ٢ - تحسب نسبة عدد أفراد كل قسم إلى المجموع الكلي للأفراد.
- ٣ - تختار العينات العشوائية الممثلة لتلك الأقسام المختلفة بحيث يتناسب قدرها مع درجة تركيز الصفة أو مجموع تكرار أفرادها.
- ٤ - تجمع هذه العينات الطبقية العشوائية في عينة واحدة تمثل الأصل الذي اخترنا منه تلك العينة.^(٤)

والأصل في هذا البحث هو مجتمع الإمارات ووحداته الرئيسية هي الإمارات السبع ونسبة عدد الوحدات إلى المجموع الكلي هي نسبة عدد أطفال المرحلة الابتدائية في كل إمارة إلى عدد أطفال المرحلة الابتدائية في الإمارات ككل.

والاختيار العشوائي تم بكتابة أسماء المدارس في كل إمارة في وريقات ثم طبقت هذه الوريقات وتم اختيار عدد المدارس المناسب من كل إمارة ثم توزيع الاستبيان على آباء ومعلمي أطفال هذه المدارس.

وقد أجري هذا البحث على عينة قوامها خمسين استبياناً، منها ثلاثة وأحدى وأربعون تمثل أستلة أطفال المرحلة الدنيا، ومائة وتسعة وخمسون تمثل أستلة أطفال المرحلة العليا، أما محررو هذه الاستبيانات الخمسين، فقد كانوا مائة وسبعين وتسعين من الآباء وثلاثة وثلاثة من المعلمين وكثرة عدد المعلمين يرجع إلى أنهم كانوا أكثر استجابة من الآباء وذلك نظراً لتفوقهم في المستويين الثقافي والتربوي على الآباء.

وهذه العينة تمثل الاستبيانات الصحيحة التي تم توافرها للباحث وتحليلها بعد استبعاد ما ارتبأ الباحث من استبيانات لم تكن محررة بدقة وموضوعية.

المعالجة الإحصائية :

تمت معالجة البيانات بطريقتين.

الأولى وصفية وذلك بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة، والثانية استدلالية وذلك باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة.^(٥)

نتائج البحث ومناقشتها :

فيما يلي عرض لنتائج البحث مرتبة وفقاً للتساؤلات الواردة فيه.

الم الموضوعات الدينية التي تدور حولها تساؤلات الأطفال :

السؤال الأول : ما الموضوعات الدينية التي تدور حولها تساؤلات الأطفال كما يراها الآباء والمعلمون؟

وبتحليل إجابات المعلمين والآباء تم تحديد واحد وثلاثين موضوعاً يتتساول حولها أطفال المرحلة الابتدائية سنذكرها تفصيلاً عقب السؤال الثاني.

التساؤلات التي يطرحها الأطفال حول هذه الموضوعات.

السؤال الثاني : ما التساؤلات التي يطرحها الأطفال حول هذه الموضوعات؟

ولقد قام الباحث باستخراج الأسئلة التي تدور حول كل موضوع.

الموضوعات التي دارت حولها تساؤلات أطفال المرحلة الابتدائية وأسئلتهم عنها:

فيما يلي الموضوعات والتساؤلات، مع ملاحظة أننا لم نذكر كل التساؤلات وإنما أنماط منها فقط.

١ - الله :

من خلق الله، كيف خلق الله الإنسان، هل له يد أو عين، هل يرانا، هل له أب أو زوجة أو أولاد، هل يأكل أو يشرب، هل يسمعني عندما أبكي، وإن كان يسمعني فلماذا لا يلبني طلباتي، هل يمكن أن تذهب إليه بالطائرة، لماذا له أسماء كثيرة ولنا اسم واحد، لماذا يعذبنا، لماذا خلق الحيوانات الضارة، ومن سماه رب العالمين، هل يحبني، هل عنده لعب، كيف يرى الناس جميعاً في لحظة واحدة، كيف يمسك السماء، هل هو أقوى من الشيطان، أو الرجل الأخضر أو جونكر، وتسائل طفولة فتقول: أنتم تقولون: إن الله خالق كل شيء، ونحن نرى الناس هي التي تصنع الآلات والأثاث، وعندما سأله طفل في الصف الأول والده، مين خلق الله؟ فقال له الأب: الله خالق ولم يخلق أحد، قال الطفل: يعني مين خلق لحمه وعضمه، فقال الأب: الله ليس له عضم ولا لحم، فلعل الطفل يعني هو زي الهواء^(٢٦).

٢ - الملائكة :

من هم، وما شكلهم، مما خلقوا، ما عددهم، هل ينامون، ويأكلون، ويشربون ويتزوجون، ولماذا يقبض عزرايل أرواح البشر، هل سيعذبه الله على ذلك،... الخ.

٣ - الكتب السماوية :

كيف نزل القرآن الكريم وبواسطة من، لماذا كان القرآن معجزة نبينا، ما الدليل أنه كان من عند الله، لماذا تنصلت عند قراءته، كيف حفظ من التحريف، ما الكتب السماوية الأخرى، على من أنزلت، كيف حرفها أهلها ولماذا، لماذا لم يحفظها الله كما حفظ القرآن الكريم.

٤ - الرسل :

من الرسل، من هم أولو العزم منهم، لماذا يموتون، لماذا جاءوا من الذكور فقط، كيف ولد عيسى بدون أب، لماذا كانت من معجزاته إبراء الأكمه والأبرص، كيف استطاع موسى أن يعبر البحر، لماذا كانت معجزته من السحر، وما معجزة إسماعيل، لماذا

أرسل الله الرسل، لماذا تعددت الديانات، لماذا رعوا الغنم، لماذا نقول عليه السلام، هل عيسى حي، لماذا سمي بال المسيح، من أبو الأنبياء، لماذا لا نقوم بتمثيل الأنبياء، من هو أول رسول وأخر رسول، لماذا رمى الكفار إبراهيم في النار، ولماذا ابتلع الحوت يونس.

٥ - يوم القيمة والحساب :

أين يكون يوم القيمة، ومتى، ما علاماته الصفرى والكبرى، إذا كان الناس جميعاً سيمرون على الصراط فهل سيحسون بلهب النار، إذا كانت لغة الحساب يوم القيمة هي العربية، فكيف سيحاسب الله خادمتي الهندية، هل سيحاسب الله المجنون وأبناء الكفار غير البالغين، هل سيحاسب الله الحيوانات، إذا أذنبت وتبت هل سيسامحني الله، كيف يخرج الناس من قبورهم، كيف يتسلم المسلم كتابه، كيف تتكلم الحواس يوم القيمة.

٦ - الجنة والنار :

أين الجنة والنار، وما شكلهما، أيهما أكبر، لماذا يوجد فيهما، ما طعام وشراب الكافرين، هل سيموت الكافرون في النار، أو المؤمنون في الجنة، هل سنرى الله في الجنة، هل نار الآخرة مثل نار الدين، هل في الجنة جبال وأنهار، إذا كان الخمر حراماً في الدنيا فلماذا نشربه في الجنة، من أين ينبع نهر الكوثر، إذا كانت الجنة بها كل هذه الخيرات فلماذا لا نذهب إليها من الآن، هل يوجد في الجنة ألعاب وأرجوحات، كيف يكون أغلب أهل النار من النساء مع أن الجنة تحت أقدام الأمهات، إذا كان الرجال سيتزوجون من الحور العين فممن تتزوج المرأة الصالحة، هل سيكون معي أبي وأمي في الجنة، هل سيدخل صديقي المسيحي النار مع أنه لطيف، ويلعب معي ويحبني.

٧ - الموت :

ما الموت، لماذا مات جدي، لماذا نموت، هل تموت الملائكة، لا أريد أن أموت فماذا أفعل، لا أريد أن يموت أبي وأمي، لماذا يدفن الميت في التراب، هل يحيا الإنسان بعد الموت، هل تجوز الصدقة على الميت، هل يجوز سب الموتى.

٨ - عذاب القبر :

ماذا يحدث للإنسان في القبر، كيف يحاسب فيه، كيف يحاسب وهو ميت، هل يأكل ويشرب فيه، من سيكون معي في القبر.

٩ - القضاء والقدر :

ما معنى القضاء والقدر، لماذا أخرج الله آدم من الجنة، لماذا جعل الله بعض الناس أغنياء وبعضهم فقراء، ولماذا جعلنا فقراء وعمي غني لماذا جعل الله الدول الأجنبية أكثر

تقدماً من الدول العربية، لماذا وهب الله بعض الناس بنات فقط أو صبياناً فقط، لماذا لم تلد فلانة مع أنها كبيرة وأنت ولدت مع أنك صغيرة، لماذا لا أصبح أبيض مثلك، كتب الله على الإنسان أن يكون مسلماً أو كافراً فلماذا يعذب الكافرين.

١٠ - الروح :

ما الروح، لماذا وضعت في الإنسان، كيف ينزعها عزائيل، هل الروح هي النفس.

١١ - الشيطان :

من الشيطان، من الذي خلقه، لماذا خلقه الله، لماذا لا نراه، ما لونه، لماذا يرمز له باللون الأحمر، هل له أولاد، إذا كان الله خلقه من نار فكيف يعاقبه بالنار، لماذا خلق الله من نار وخلق الإنسان من طين، كيف يمكن من الوسوسة لكثير من الناس وهو واحد، متى عصى ربه ولماذا، لماذا لم يسامحه الله كما يسامحنا، لماذا لم يسجد لأدم.

١٢ - الجن :

هل يوجد جن، من هم ما شكلهم، لماذا خلقهم الله، كيف عرفنا بوجودهم، لماذا لا نراهم هل يسكنون الظلام، كيف يعذبهم الله بالنار وقد خلقوا منها، كيف يحصلون على طعامهم،.

١٣ - خلق آدم والإنسان :

من الذي خلقنا، من أي شيء خلقنا الله، كيف خلق الله آدم من تراب، تقولون إن الله خلق الإنسان من طين، وأمي ولدت أخي ولم يخلق الله من طين، كيف خلق الله الإنسان من طين وهو يتكون الآن من دم، لماذا خلق الله الذكر والأنثى، كيف خرجت حواء من ضلع آدم، كيف يأكل الجنين ويشرب، تقولون: خلق الله الإنسان في أحسن صورة فلماذا فلان غير جميل، هل من الضروري أن يكون لكل إنسان أب وأم، لماذا يتزوج الرجل امرأة ولا يتم الزواج بين رجلين أو امرأتين، كيف خلق الإنسان من ماء دافق، ومن أين يخرج هذا الماء، ما معنى يخرج من بين الصلب والتراب، لما تحمل أمي ولا يحمل أبي، لما خلق خمسة أصابع في كل يد.

١٤ - الصلاة :

لماذا نصلِّي، لماذا نتجه نحو القبلة في الصلاة، لماذا لا يصلِّي الخادم، وهل المسلم الذي لا يصلِّي يكون كافراً، لماذا يأمرنا الله بالصلاحة وهو لا يصلِّي، لماذا نقرأ القرآن في الصلاة ولا نقرأ الحديث، لماذا تختلف الصلوات في عدد ركعاتها، لماذا نتوضاً قبل الصلاة، لماذا تفضل صلاة الجمعة، لماذا لا يصلِّي أبي، لماذا تقف النساء خلف الرجال في الصلاة، لماذا نصلِّي التراويح في رمضان، ما صلاة الخوف، في أي الصلوات يجهر المسلم، هل يجوز الصلاة على المتحرر.

١٥- الصوم :

ما الصيام، لماذا لا نزاه، ولماذا نصوم في النهار ولا نصوم في الليل، وعلى من يجب الصوم، إذا تقى الصائم فهل يفطر،رأيت مدرس العلوم مفطراً في رمضان وهو مسلم فلماذا، لماذا لا تصوم أختي الكبيرة في بعض الأيام في رمضان، هل يقبل الله منها الصيام إذا لم تلتزم بالحجاب، هل يجوز لل المسلم أن يصوم ولا يصلي، هل يجوز أن أتفق الطعام وأنا صائمة، إذا استعمل الإنسان معجون الأسنان فهل يفطر.

١٦- الزكاة :

ما الزكاة، ولماذا فرضها الله، وعلى من تجب، وهل تجب على الأطفال، ولن تصرف، ولماذا نعطي الفقراء من أموالنا، هل تجب الزكاة على ذهب الزينة، لقد أعطيت الفقراء بعضاً من ثقدي فما أدراني أن الله سيردها لي.

١٧- الحج :

لماذا فرض الله الحج، وما فائدته، وهل يوجد الله في الحج، أرى جدي وجدي يحجان فلماذا لا أحج، لماذا يقبل الناس الحجر الأسود، لماذا يطوفون حول الكعبة سبعة أشواط، ولماذا يلبس الحاج ملابس بيضاء.

١٨- الأرض والجبال :

لماذا خلق الله الأرض والجبال، كيف خلقهما، الأرض تدور فلماذا لا تقع عندما تدور، من أين أتى البحر لماذا لا تتبع الأرض مياه البحر.

١٩- السماء والشمس والقمر والنجوم :

لماذا خلق الله الشمس والقمر والنجوم، وكيف يمسكها ولم تقع على الأرض، ومن أي شيء خلقها، هل هناك سكان في السماء، كيف رفع الله السماء، كيف يتحرك السحاب، من أين تأتي الشمس، وأين تغيب، ما سبب كسوف الشمس وخسوف القمر، هل القمر ذكر أم أنثى، هل القمر هو الله، هل يرانا القمر، كم عدد النجوم.

٢٠- الإيمان والكفر :

ما الفرق بين المسلم والكافر، لماذا ديننا الإسلام، هل يجوز أن أقتل الكافر، لماذا لا يعاقب الله الكفار هذه الأيام كما عاقب الأمم السابقة.

٢١- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم :

من أم الرسول، من أبوه وجده، ما قبيلته ومهنته، أين ولد ومتى، أين دفن، كم كان عمره عندما مات، ولماذا تبعه في غار حراء، لماذا تزوج بأكثر من أربع وكيف أسرى به، ولماذا مات والده وأمه وتركته وحيداً ما أول سورة نزلت عليه، وكيف حفظ القرآن وهو

أمي، لماذا بدأت الدعوة سرًا، لماذا لم يخلقنا الله أيام الرسول، هل كان الرسول يلبس الجلباب.

٢٢- أخبار بعض الأمم السابقة :

لماذا أخذ نوح من كل نوع ذكرًا وأنتي، وما اسم ابنه الكافر، ما سبب قدسيّة المسجد الأقصى، من بنو إسرائيل، لماذا ذكر الله الأمم السابقة في القرآن الكريم، ما ثاقبة صالح، هل كانت زوجة فرعون مؤمنة، هل كان يعلم، من الذي بنى الكعبة، هل كان العرب قبل الإسلام يبنون البناء، ولماذا.

٢٣- الأعياد الدينية :

لماذا سُمِّيَ عيد الفطر بهذا الاسم، لماذا نضحى في عيد الأضحى، لماذا كان يوم الجمعة عطلة عند المسلمين.

٢٤- الشهيد :

من الشهيد، هل صحيح أنه لا يموت، هل يدخل الجنة حتى ولو لم يصل، كيف يمكن في الجنة وقد قتل في المعركة.

٢٥- حرمة بعض الأشياء :

ما حكم الفناء والموسيقى وحرق الميت، هل تجوز مصاحبة الأطفال الذين يشرب آبائهم الخمر.

٢٦- الاحتفال ببعض المناسبات :

لماذا حرم الله الاحتفال بأعياد الميلاد، هل الاحتفال بعيد الأم حرام.

٢٧- بعض المصطلحات أو المفاهيم الدينية :

ماذا يقصد بكل من: «المنافق، الحبيب، النفاس، النكاح، الطلاق، المسيح الدجال، المهدي المنتظر، الخبر والخبائث، الشيعة، ذات النطاقين، ما الفرق بين القرآن والحديث، لماذا سميت آية الكرسي بهذا الاسم».

٢٨- بعض السلوكيات الدينية :

لماذا لا يحب الله الكذاب وما عقابه، وهل يعاقب الله الأطفال الذين يسرقون، لماذا تتحجب النساء ولا يتحجب الرجال، لماذا لا تتحجب المرأة أمام زوجها، أريد أن ألبس ملابس الحجاب، وأمي لا تزيد، فهل أسمع كلام الله أم كلام أمي، لماذا لا تتحججين يا أمي مع أنك تعلمين أن هذا حرام، لماذا حرم الله أكل لحم الخنزير، لماذا لا تتركتيني أنا نام في غرفة نومك يا أمي، هل يصح للمرأة أن تذهب للمسجد متغيرة متزينة، أمرنا الله بالاعطف على الحيوان فلماذا تذبحه، لماذا أمرنا الله بالنظافة، لماذا تدخل الحمام بالرجل

اليسرى، وناكل باليد اليمنى، إذا وجدت نقوداً في المدرسة وأخذتها ولم يرني أحد فهل هذا حرام، ماذا نقول عند النوم، ما أذاب الأكل، لماذا يلتحي أبي وعمي لا يلتحي، هل الانتحار حرام، لماذا كره النوم على البطن.

٢٩- بعض المعلومات :

من أول من أسلم من الرجال، من أول الخلفاء الراشدين، ما أصغر سورة في القرآن الكريم وما أكبر سورة، في أي بلد هبط آدم بعد طرده من الجنة، كيف أسلم حمزة وعمر، أين توجد مدائن صالح، كم استغرق بناء المسجد الأقصى، من الذي بناه.

٣٠- بعض الفضائل :

ما جزاء من يطيع والديه، لماذا نحسن إلى جيراننا، ما ثواب من يرعى اليتيم، ما جزاء من يعطف على الفقراء.

٣١- بعض الرذائل :

إذا كذبت على أخي الصغير هل سيعذبني الله، ما جزاء من يشتم والديه، من يسرق ويكتب لكنه يصللي ويصوم هل يدخل الجنة، لماذا بعض المدرسات غير محجبات،

السؤال المفتوح :

لقد وضع الباحث في نهاية الاستبانة الثانية سؤالاً مفتوحاً موجهاً للمعلمين وأولياء الأمور يطلب منهم ذكر الموضوعات التي لم ترد في الاستبانة ومدى أهميتها وأثر الباحث أن يشير إلى نتائج هذه السؤال هنا إلحاقاً لها بالمواضيع التي يتسائل حولها الأطفال والتي وردت في الاستبانة، ونود أن ننوه إلى أن الموضوعات التي ذكرت يمكن تضمينها في الموضوعات السابقة.

تحليل تساؤلات الأطفال والإجابات عنها :

أولاً: التساؤلات :

اتضح من تحليل هذه التساؤلات مجموعة ملاحظات هي :

١ - قد يرى قاريء تساؤلات الأطفال الواردة في البحث أن بعضها أعلى من مستوى إدراك الأطفال ولعل مرجع ذلك إلى ما يلي:

أ - مناهج التربية الدينية بدولة الإمارات متنوعة وتشمل موضوعات عديدة وأن مدرسيها نوو ثقافة دينية متنوعة فهم معارون من دول شتى.

ب - مجتمع الإمارات بوضعه الحالي مجتمع مفتوح تعمل به جنسيات مختلفة وبالتالي فهي ذات نحل وديانات شتى.

ج - بعض الأطفال قد يعجزون عن صياغة أسئلتهم صياغة واضحة نظراً لضعفهم اللغوي فيصيغها لهم آباءهم أو مدرسوهم.

- د - بعض أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات قد يتجاوز سنهم الرابعة عشرة مما يتبع لهم نمواً دينياً أكبر في المعرفات والتفكير.
- ه - المرحلة الابتدائية في دولة الإمارات تمتد إلى ست سنوات دراسية تقابل المرحلة العمرية للطفل من السادسة حتى الثانية عشرة على حين أن هذه المرحلة خمس سنوات في بعض الدول العربية.
- ٢ - إن كثرة تساؤلات الأطفال تتم عن الفطرة الدينية للإنسان، بل إن بعض الأسئلة جاءت تكراراً لسيرة الإنسانية الأولى مثل هل القمر هو الله، فمن المعروف أن القمر كان معبوداً لبعض الأمم.
- ٣ - بعض الأسئلة كان الدافع إليها معرفة المجهول، وبعضها كان الدافع إليها التناقض بين قيم المجتمع وواقعه السلوكى، مثل: الأب الذي يأمر ولده بالصدق، ثم يطلب منه أن يرد على الهاتف ويقول كذباً والدي غير موجود.
- ٤ - كلما كبر سن الأطفال قلت أسئلتهم وزادت تعقيداً. وكذلك كلما تقدمت المرحلة الدراسية وقد اتضحت ذلك من تحليل أسئلة الأطفال في كل من المرحلتين الدنيا والعليا.
- ٥ - هناك بعض الأسئلة التي تكرر عند جميع الأطفال مثل من خلقنا، ومن خلق الله، ولماذا خلقنا الله، ولماذا لا نراه وهل يرانا.
- ٦ - أسئلة الأطفال حول العقائد والغيبيات أكثر من أسئلتهم حول غيرها من الموضوعات كما اتضحت ذلك من تنوع الأسئلة وكثيرها حول كل موضوع. كما أن تصورهم لهذه الغيبيات يرتبط بمرحلةهم العمرية فطفل الصف الأول تصور أن الله له خالق وأن له لحم وعظام ولها أجباه ولده بأن الله ليس له لحم وعظام قال يعني (هو نزي الهوا)
- ٧ - يدور كم من الأسئلة حول الفضائل والرذائل والسلوكيات اليومية.
- ٨ - كانت أسئلة الإناث أكثر من أسئلة الذكور، ولعل هذا راجع إلى كثرة مخالطة الأطفال الإناث لأمهاتهم.
- ٩ - تتشابه أسئلة الذكور والإناث في بعض الموضوعات، إذ يوجد قدر مشترك بينهم صغيرهم وكبيرهم على السواء، وهذا القدر المشترك من الموضوعات هو ما يتصل بالثوابت الدينية، كالآلوهية والخلق والحساب والفضائل... الخ، وتختلف بعض الموضوعات الأخرى وفقاً لاهتمامات كل جنس، فقد يسأل الذكور عن صلاة الجمعة في المسجد، بينما تسؤال الإناث عن حكم اللعب مع الذكور، ولماذا خلق الله الأنبياء من الذكور فقط.

- ١٠ - الاختلاف بين أسلطة الذكور والإناث في المرحلة العمرية الواحدة، أقل من الاختلاف بين أطفال المراحل العمرية المختلفة ذكوراً وإناثاً معاً، وهذا يعني أن القدر المشترك بين الجنسين في كل مرحلة أكبر من القدر الخاص بكل جنس على حدة.
 - ١١ - الأطفال غير المسلمين جاءوا إلى دولة الإمارات مع نويعهم من بيئات غير إسلامية، ليس لديهم أسلطة دينية، وإنما تدور أسلطتهم حول الحياة العامة.
 - ١٢ - بعض الأسلطة التي وجهت للأمهات، كانت تدور حول حمل أمور خصوصية للأطفال، ولذا لم يوجهوها إلى المعلمات.
 - ١٣ - الطفل الذي ينشأ في بيئه يسودها التفاهم وحرية الرأي والمناقشة، تجده كثير الأسلطة، في حين أن الطفل الذي ينشأ في بيئه يسودها الكبت والإحباط والتسلط قليل الأسلطة، وقد استشف الباحث هذا من استقراء ملاحظات الآباء والمعلمين في الاستبانة الأولى.
 - ١٤ - بعض الأطفال يقارنون بين الله والشيطان وعمالة المسلسلات الإعلامية كالإنسان الآلي، والرجل الأخضر، والرجل الحديدي، ورعد، ومازنجر.. الخ.
 - ١٥ - بعض الأسلطة جاءت نتيجة لتاثير المزاعيم غير المسلمين على الأطفال.
 - ١٦ - بعض الأسلطة قد تسبب حرجاً للمسؤول، مما يجعله يرجح الإجابة عليها، مثل: لماذا يا معلمني لا تفطين وجهك وكيفك، لما لا تتركياني أنام في غرفة نومي يا أمي.
- ثانياً : الإجابات :**
- اتضاع من تحليل إجابات الآباء والمعلمين ما يلي:
- ١ - ظهر عجز بعض الآباء والمعلمين في الإجابة عن بعض أسلطة الأطفال مثل: أسباب تأثير الكحول على عقل الإنسان، مع أن الإنسان به كمية من الكحول.
 - ٢ - قد تؤثر بعض الإجابات على سلوك الطفل، فعندما أجابت إحدى الأمهات على الطفل بأن الله سيعذبه ويرمي في النار، جلس عاقداً حاجبيه عابس الوجه، فسألته الأم لماذا تفعل هذا، فقال مثل الله، ألم تقولي إنه يعذب ويقتل؟.
 - ٣ - كلما كان الآباء متعلمين، ساعد ذلك على تبديد شكوك الطفل، إذ يقدمان له الإجابة الصحيحة، مادامما قد ألموا بأمور الدين، كما اتضاع ذلك من تحليل إجابات الآباء.
 - ٤ - قد تختلف الإجابة على نفس السؤال باختلاف المرحلة العمرية، فسؤال من أين جنت، قد يجيب عليه طفل السابعة بائلة جنت من بطنه أمك، أما طفل العاشرة فقد توسيع له أن طريقة التكاثر عند الإنسان مثل طريقة التكاثر عند الطيور والحيوانات الآلية التي يرعاها في بيئته.

- ٥ - جاءت بعض الإجابات غير دقيقة، ولا تشفى غليل الطفل، وربما كان الهدف منها إسكات الطفل والتخلص من إلهاجه.
- ٦ - قد تحتوي بعض الإجابات على مصطلحات يصعب على الطفل أن يفهمها.
- ٧ - قد لا يقتتن الطفل بالإجابة، وعندئذ إما أن يصرخ بذلك ويلح في التساؤل، وإما أن يلزم الصمت ويتظاهر بتقدير الإجابة مؤقتاً، بينما في داخله شيء، وتظل الأسئلة تدور في خلده، حتى يفصح عن شكوكه، ويعيد توجيه الأسئلة فيما بعد.
- ٨ - بعض إجابات أولياء الأمور في الغالب كانت أقل دقة من إجابات المعلمين، وبخاصة في بعض الأسئلة، وهذا أمر متوقع نظراً لعدم تخصصهم.

السؤال الثالث:

أهمية الموضوعات الدينية لدى كل من أطفال المرحلتين الدنيا والعليا، هل هناك فرق بين أهمية هذه الموضوعات لدى كل من أطفال المرحلة الدنيا في مقابل أطفال المرحلة العليا من وجهة نظر المعلمين والأباء معاً؟

ويقصد بالأهمية هنا تكرار الأسئلة وتتنوعها حول الموضوع الواحد، وللإجابة على هذا السؤال، قام الباحث بتقديم الموضوعات للمعلمين والأباء، وطلب منهم توضيح أهمية كل موضوع بالنسبة لطفل المرحلة الدنيا أو العليا، وذلك بتحديد الاستجابة المناسبة في رأيهم من بين خمس استجابات وضفت أمام كل موضوع، كما يتضح من الجدولين رقم (١)، (٢)، وقد كان مجموع أطفال المرحلة الدنيا ثلاثة وواحداً وأربعين طفلاً، بينما كان مجموع أطفال المرحلة العليا مائة وتسعة وخمسين طفلاً.

جدول رقم (١) يوضح ترتيب الموضوعات الدينية وفقاً لتساؤلات أطفال المراحلتين الدنيا والعليا وذلك من وجهة نظر المعلمين والأباء مما

١- الآباء								
بـ- المعلمون								
الانحراف المعياري	ترتيب الموضوعات	المترسّطات	الانحراف المعياري	ترتيب الموضوعات	المترسّطات	وفقاً للمترسّطات	ال موضوعات كما وردت في الاستبيان	م
٠.٩٠	٢	٤.٢٥	٠.٧٣	١	٤.٤٩		الله	١
١.٠٣	١٤	٢.٥٠	١.٢٢	١٩	٢.٨٤		الملائكة	٢
١.١٧	٢٠	٢.٠٨	١.١٩	٢٣	٢.٣٥		الكتب السماوية	٣
١.١٠	١٢	٢.٥٥	١.٢٢	١٤	٢.١٥		الرسل	٤
١.٠٥	٧	٤.٠١	١.١٧	٧	٢.٧٦		يوم القيمة والحساب	٥
٠.٨٤	٣	٤.٢٣	٠.٩١	٢	٤.١٦		الجنة والنار	٦
١.٢٩	١٨	٢.١٧	١.٢٢	١٢	٢.٢٤		الموت	٧
١.٣١	٢٩	٢.٤٧	١.٠٩	٢٨	١.٨٠		عذاب القبر	٨
١.٢٢	٢٠	٢.٠٨	٠.٩٧	٢٠	١.٧٠		القضاء والقدر	٩
١.١٠	٢١	١.٧٧	٠.٩٨	٢١	١.٥٦		الروح	١٠
١.١٥	٩	٢.٨٠	١.١٦	٨	٢.٧٤		الشيطان	١١
١.٢٧	١١	٢.٥٨	١.٢٨	١٥	٢.١٣		الجن	١٢
١.٢٦	٢٢	٢.٩٤	١.٣٥	١٨	٢.٨٧		خلق آدم والإنسان	١٣
٠.٨٣	١	٤.٣١	٠.٩٦	٤	٤.٠٧		الصلة	١٤
١.٠٦	٨	٢.٨٤	١.١٢	٩	٢.٥٥		الصرم	١٥
-	٢٥	٢.٨١	٠.٩١	٢٢	٢.٥١		الرकاة	١٦
١.٣٠	١٢	٢.٨٩	١.٢٥	٢٠	٢.٧١		الحج	١٧
١.٢٩	٢١	٢.٠٨	١.٢٤	١٧	٢.٩١		الأرض والجبال	١٨
١.١٨	١٥	٣.٤٢	١.٢٥	١١	٣.٥٥		السماء والشمس والقمر والنجوم	١٩
١.١٩	١٦	٣.٤١	١.٢٢	١٦	٣.٩		الإيمان والكفر	٢٠
١.٠٢	٦	٤.٠٣	١.٢٦	١٠	٣.٥٥		سيرة الرسول ﷺ	٢١
١.٣٥	٢٦	٢.٧٩	١.٢٠	٢٦	٢.٠٧		أخبار بعض الأمم السابقة	٢٢
١.١٦	١٢	٣.٥٦	١.٢٠	١٢	٣.٤١		الأعياد الدينية	٢٣
١.٢٤	٢٨	٢.٤٩	١.٠٨	٢٩	١.٧٩		الشهيد	٢٤
١.٢١	١٧	٢.٣٣	١.٢٠	٢١	٢.٧٠		حرمة بعض الأشياء	٢٥
١.٣٦	٢٢	٢.٩٩	١.٦٥	٢٥	٢.٧٧		حكم الاحتفال ببعض المناسبات	٢٦
١.٣٤	٢٧	٢.٧٨	١.٢٢	٢٧	٢.٥٥		بعض المصطلحات أو المفاهيم الدينية	٢٧
١.٠٢	١٠	٢.٧٩	١.١٤	٦	٣.٨٧		بعض السلوكيات الدينية	٢٨
١.٢٣	١٩	٢.١٣	١.٢٣	٢٤	٢.٢٨		بعض المعلومات الدينية	٢٩
٠.٨٧	٤	٤.١٤	٠.٩٧	٥	٣.٧٦		بعض الفضائل	٣٠
٠.٩١	٥	٤.١٣	١.٠٠	٣	٤.١٢		بعض الرذائل	٣١

جدول رقم (٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت
لرأء كل من الآباء والمعلمين معاً لتساؤلات
أطفال المراحلتين الدنيا والعليا حول الموضوعات الدينية

الآباء والمعلمين	ن	م	ع	ت
المرحلة الدنيا	٣٤١	٩٢.٦١٦	١٦.٢٠٤	٠
المرحلة العليا	١٥٩	١٠٣.٢٨٣	١٦.٦٥٤	٦.٧٣

دالة عند مستوى .٠٠٠١

يوضح جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة ت لرأء الآباء والمعلمين معاً، حول تساؤلات أطفال المراحلتين الدنيا والعليا، ويتبين من هذا الجدول وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلاله .٠٠٠١ ، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة ٦.٧٣ ، وهذا الفرق لصالح المجموعة العليا، ولقد قام الباحث بتقسيم الموضوعات وفقاً لأهميتها، إلى ثلاثة رتب، الرتبة الأولى وتشمل الموضوعات من ١ - ١٠ ، والرتبة الثانية وتشمل الموضوعات من ١١ - ٢٠ ، والرتبة الثالثة وتشمل الموضوعات من ٢١ - ٣١ ، ولقد ارتضى الباحث هذا التقسيم على أساس أن الموضوعات من ١ - ١٠ هي الثلث الأكثر أهمية، ومن ثم ينبغي إعطاء أولوية لها عند بناء المناهج، كما أن الموضوعات من ٢١ - ٣١ هي الثلث الأقل أهمية، على حين تقع الموضوعات من ١١ - ٢٠ في مرحلة متوسطة، ولذا ينبغي أن توضع في الاعتبار بعد موضوعات الرتبة الأولى عند بناء المناهج، وباستقراء الجدولين السابقين يلاحظ ما يلي:

١ - أن الموضوعات العشرة الأولى لدى كل من أطفال المراحلتين الدنيا والعليا كانت واحدة، أي متفقة في الرتبة، وإن اختلفت في الترتيب، ومن هنا ينبغي أن نقدمها في المراحلتين الدنيا والعليا، والاتفاق في الرتبة راجع إلى أن هذه الموضوعات تحتل منزلة خاصة، في كل من مادة التربية الإسلامية، وبذورة اهتمام الطفل، وهذه الموضوعات حسب أهميتها هي: الله، يوم القيمة والحساب، الجنة والنار، الشيطان، الصلاة، الصوم، سيرة الرسول، بعض السلوكيات الدينية، بعض الفضائل، بعض الرذائل.

٢ - اختلفت باقي الموضوعات رتبة وتترتيباً بين أطفال المراحلتين الدنيا والعليا، وذلك بوجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلاله .٠٠٠١ ، مما يتربّط عليه ضرورة انتقاء محتوى كل مرحلة وفقاً لاهتماماتها، ولعل هذا الفرق راجع إلى زيادة النمو بأنواعه لدى أطفال المرحلة العليا، كما يرجع إلى زيادة تحصيلهم واتساع تفهمهم.

وجة نظر الآباء والمعلمين: السؤال الرابع :
هل هناك فرق بين وجهة نظر الآباء في مقابل المعلمين حول أهمية هذه الموضوعات عند أطفال المرحلة الابتدائية.

لإجابة على هذا السؤال قام الباحث بترتيب الموضوعات من وجهة نظر الآباء، ومن وجهة نظر المعلمين، كل على حدة، ثم تم استخدام متى مسحات الموضوعات والانحرافات المعيارية وقيمة ت، كما يتضح في الجدولين رقم (٣)، (٤).

جدول رقم (٢) يوضح ترتيب الموضوعات الدينية وفقاً لتساؤلات أطفال المراحلين الدنيا والعليا كل من وجهة نظر الآباء والمعلمين كل على حدة

العنوان المعياري	المعلمون	١- الآباء				الموضوعات كما وردت في الاستبيان	٤
		ترتيب الموضوعات وفقاً للمترتبات	المترتبات	العنوان المعياري	ترتيب الموضوعات وفقاً للمترتبات		
٠.٨٦	١	٤.٣٩	-٠.٧٩	١	٤.٤٥	الله	١
١.١٨	١٧	٣.٥٥	١.٢٤	١٧	٣.٥٥	الملائكة	٢
١.٢٤	٢٢	٢.٦٢	١.٢٢	٢٢	٢.٥٣	الكتب السمارة	٣
١.٢١	١٣	٢.٣٩	١.١٩	١٣	٢.٣٧	الرسول	٤
١.١٢	٦	٢.٩٥	١.١٥	٧	٢.٧٧	يوم القيمة والحساب	٥
٠.٩٠	٢	٤.٢٢	-٠.٨٧	٣	٤.١٣	الجنة والنار	٦
١.٣٠	٦٦	٣.٢٠	١.٢٢	٦٥	٣.٢٣	الموت	٧
١.١٩	٢٩	٢.٠٣	١.٢٣	٢٨	١.٩٨	عذاب القبر	٨
١.٦	٢٠	٣.٧٤	١.١٢	٢٠	٣.٧٨	القصاص والقدر	٩
١.٩٧	٣١	١.٦٠	١.١١	٣١	١.٦٦	الدج	١٠
١.١٢	٧	٣.٤٧	١.٢١	٨	٣.٦٨	الشيطان	١١
١.٠	١٤	٣.٢٩	١.٤٢	١٤	٣.٢٥	الجهن	١٢
١.٣٢	١٩	٢.٩٢	١.٣٢	٢٠	٢.٨٧	خلق آدم والإنسان	١٣
٠.٩٠	٢	٤.١٧	-٠.٩٦	٤	٤.١١	الصلة	١٤
١.٠٥	١٠	٣.٣٧	١.٢٠	٩	٣.٥٩	الصرم	١٥
١.٢٧	٢٢	٢.٧١	١.٣٨	٢٥	٢.٤٤	الزكاة	١٦
١.٢٠	٢١	٢.٧٦	١.٣٧	٢١	٢.٧٩	الحج	١٧
١.٢٤	١٨	٢.١	١.٢٨	١٩	٢.٨٩	الأرض والجبال	١٨
١.٢٢	١١	٢.٥٣	١.٢٣	١٢	٢.٣٨	السماء والشمس والقمر والنجوم	١٩
١.٢٦	٥	٢.٢١	١.٢٢	٦	٢.١٧	الآيات والكتف	٢٠
١.١٥	٨	٣.٤٢	١.٢٧	١٠	٣.٥٣	سيرة الرسول ﷺ	٢١
١.٢٤	٢٦	٢.٣٠	١.٣٤	٢٦	٢.٢١	أخبار بعض الأمم السابقة	٢٢
١.٢٢	١٢	٢.٤٣	١.٣٠	١١	٢.٥٠	الاعياد الدينية	٢٣
١.١٨	٢٨	٢.٠٤	١.١٨	٢٩	١.٩٨	الشهيد	٢٤
١.٢٩	٢٠	٢.٨٠	١.٣٢	١٨	٢.٠٥	حرمة بعض الأشياء	٢٥
١.٣٤	٤٥	٢.٥١	١.٣٢	٢٢	٢.٤٨	حكم الاحتفال ببعض المناسبات	٢٦
١.٢٩	٢٧	٢.٢٩	١.٣١	٢٧	٢.١٨	بعض المصطلحات أو المفاهيم الدينية	٢٧
١.٠٨	٩	٣.٧٩	١.١٤	٦	٣.٦٢	بعض السلوكات الدينية	٢٨
١.٢٣	٢٤	٢.٦٠	١.٣٩	٢٤	٢.٤٧	بعض المعلومات الدينية	٢٩
٠.٩٦	٥	٣.٩٧	-٠.٩١	٥	٤.٠٨	بعض الفضائل	٣٠
٠.٩٤	٤	٤.١٠	١.٠٢	٤	٤.١٦	بعض الرذائل	٣١

جدول رقم (٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت
لرأء الآباء مقابل آراء المعلمين في ترتيب الموضوعات الدينية
وفقاً لتساؤلات أطفال المرحلتين معاً

المجموعة	ن	م	ع	ت
المرحلة الدنيا	١٩٧	٩٥.٢٠٣	١٧.٤٨٠	.٠،٨٤
المرحلة العليا	٣٠٣	٩٦.٥٣١	١٦.٨٠٩	.

يوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لرأء الآباء مقابل آراء المعلمين ومنه يتضح أن قيمة ت غير دالة، أي أنه لا يوجد فرق دال احصائياً بين متسطي مجموعة الآباء والمعلمين، ويستقراء الجدولين (٣)، (٤) السابقين، نلاحظ اتفاق الموضوعات، من حيث الأهمية في الرتب المختلفة لدى كل من المعلمين والآباء، وإن اختلفت في الترتيب اختلافاً قليلاً، ولقد كانت موضوعات الرتبة الأولى من ١ - ١٠ هي: الله، الجنة والنار، الصلاة، بعض الرذائل، بعض الفضائل، يوم القيمة والحساب، الشيطان، سيرة الرسول، بعض السلوكيات الدينية، الصوم، كما كانت موضوعات الرتبة الثانية من ١١ - ٢٠ هي: السماء والشمس والقمر والنجوم، الأعياد الدينية، الرسل، الجن، الإيمان والكفر، الموت، الملائكة، الأرض والجبال، خلق آدم والإنسان، حرمة بعض الأشياء.

أما موضوعات الرتبة الثالثة من (٢١ - ٣١) فكانت هي: الحج، الزكاة، الكتب السماوية، بعض المعلومات، حكم الاحتفال ببعض المناسبات، أخبار بعض الأمم السابقة، بعض المصطلحات أو المفاهيم الدينية، الشهيد، عذاب القبر، القضاء والقدر، الروح.

إن اتفاق الآباء والمعلمين على رتبة واحدة لكل مجموعة من الموضوعات، راجع إلى أن كثيراً من الأسئلة التي يوجهها الأطفال إلى معلميهما، هي نفسها التي يوجهونها إلى الآباء، مما أدى إلى وحدة الرتبة مع وجود اختلاف قليل، أدى إلى اختلاف ترتيب الموضوعات داخل الرتبة الواحدة، ولعل مرجع هذا الاختلاف القليل إلى الاستثناس والوهد الذي يجده الطفل لدى الأب أو الأم، وقد يفتقده لدى المعلم أو المعلمة، مما يجعله أكثر جرأة في طرح بعض الأسئلة الخاصة أو الحرجة.

النوصيات :

باستقراء نتائج البحث، يمكن أن نوصى بما يلي:

- ١ - يجب الاهتمام بالإجابة على أسئلة الطفل، حتى ولو كانت من وجهة نظر الكبار غير مهمة، لأنها مهمة بالنسبة للطفل.
 - ٢ - تنوع الإجابات وفقاً لمستوى نمو الطفل وإدراكه، وبخاصة عندما يطرح الطفل بعض الأسئلة المرجة.
 - ٣ - الاهتمام بالاعداد الدينية الجيد لمعلمي المرحلة الابتدائية، حتى يتمكنوا من الإجابة الصحيحة على أسئلة تلاميذهم، إذ أظهر البحث عجزهم عن الإجابة الصحيحة على بعض تساؤلات الأطفال، ويمكن تلافي هذا العجز للمعلمين الحاليين، بعقد ندوات ودورات تربوية.
 - ٤ - العناية بتثقيف الأمهات وأولياء الأمور، تثقيفاً دينياً، إذ ظهر من البحث عجز أولياء الأمور عن الإجابة عن كثير من تساؤلات أطفالهم، ويمكن تدارك هذا العجز بإقامة ندوات دينية لأولياء الأمور لتدريبهم على مواجهة أسئلة أطفالهم.
 - ٥ - استفادة مخطط المناهج من تساؤلات الأطفال في المرحلة الابتدائية، قبل انتقاء محتويات المنهج، حتى توضع هذه التساؤلات في الاعتبار، عند انتقاء محتوى المنهج.
 - ٦ - اختيار مراقببي الأطفال فيأجهزة الإعلام المختلفة من الشخصيات ذات الخلق والعلم بشؤون الطفل، بحيث لا نقدم للطفل في هذه الأجهزة على سبيل المثال شخصيات ذات قوة خارقة تثير في الأطفال مقارنة بينها وبين الله، إذ ظهر من تساؤلات الأطفال عقد مقارنة بين قوة الله والشيطان، والرجل الأخضر، وجونكر، ورعد، والرجل الحديدى.
 - ٧ - ينبغي عند بناء مناهج التربية الإسلامية، عندتناولها بالدراسة، أن تراعي خصائص المرحلة الدراسية وخصائص الطفل في هذه المرحلة، كما اتضحت ذلك في الإطار النظري والتطبيقي للبحث.
 - ٨ - اتساع محتوى المنهج الديني، والمعالجة العميقه لموضوعاته، كلما تقدمت المرحلة، إذ أظهرت نتائج البحث، أنه كلما تقدم سن الأطفال، زادت أسئلتهم تعقيداً.
 - ٩ - اشتتمال منهج التربية الإسلامية على قدر مشترك بين البنين والبنات، وقدر خاص بكل منها، كما اتضحت هذا من تحليل الأسئلة، إذ وجد قدر مشترك من الموضوعات دارت حوله أسئلة البنين والبنات، كما كان هناك قدر خاص بكل جنس.
 - ١٠ - تنقية بيضة الطفل من نوع الآراء التي تتناقض مع طبيعة الدين الإسلامي، إذ أن لهؤلاء تأثيراً قوياً على الأطفال، ومن أمثل هؤلاء السائق والخادمة والمربية.
- ٢٠ - شروق اجتماعية العدد الثاني والأربعون

المراجع والمواضيع :

- ١ - رفيقة حمود، بعض الأساليب التربوية الحديثة في التعليم الابتدائي، قطر، كلية التربية، المروحة (نوعة كلية التربية ومركز البحث التربوي)، نحو تربية أفضل لتعليم المرحلة الابتدائية، من ١.
- ٢ - محمد صلاح الدين مجاور وفتحي عبد المقصود الدين، المنهج المدرسي أساسه وتطبيقاته التربوية، الكويت، دار القلم، ط٦، سنة ١٩٨٣ م، ص ٢٨.
- ٣ - يطلق على المرحلة التي يلحق بها الطفل من ٦ - ١٢ سنة المرحلة الابتدائية أو التعليم الأساسي.
- ٤ - محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٧٧.
- ٥ - أبو الحسن البصري، أدب الدنيا والدين، القاهرة، دار الفرجاني، سنة ١٩٨٣ م، ص ٣٤.
- ٦ - فتحي علي يونس، محمود كامل الناقة، علي أحمد مذكور، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، سنة ١٩٨١ م، ص ٣٧٤.
- ٧ - ملاك جرجس، للأطفال مشاكل نفسية، القاهرة، كتاب اليوم الطبي، توزيع أخبار اليوم، سنة ١٩٩٢ م، ص ١٥٣.
- ٨ - محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٩٨.
- ٩ - محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٢٢١.
- ١٠ - نوكان عبيادات وأخرون، البحث العلمي، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م، من ١٨٧.
- ١١ - جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣ م، ص ١٤٤.
- ١٢ - ابن منظور، لسان العرب، جمهورية مصر العربية، دار المعارف، ج ٢، ص ١٩٠.
- ١٣ - محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٨٨.
- ١٤ - محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٨٦.
- ١٥ - فتحي يونس وأخرون، مرجع سابق، ص ٢٩٥.
- ١٦ - محمود رشدي خاطر وأخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، دار المعرفة، ط ٢٦، ص ٢٣٤.
- ١٧ - ابن منظور، مرجع سابق، ج ٥، ص ٤٨٠.
- ١٨ - صحيح البخاري، ج ١، دار الفتح الإسلامي، ص ٢٠٨.
- ١٩ - مختصر صحيح مسلم، ط ٤، بيروت، المكتب الإسلامي، سنة ١٩٨٢ م، ص ١٣.
- ٢٠ - ماجد عرسان الكيلاني، النظرية التربوية الإسلامية، ط ٢، المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، سنة ١٩٨٧ م، ص ٨.

-
- ٢١ - البشير الزياني وإبراهيم النجار، الفكر التربوي عند العرب، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥ م، ص ٣٩٥.
- ٢٢ - الإمام أبو أحمد الغزالى، أئمـاـة الـوـلـدـ، تـحـقـيقـ رـيـاضـ مـصـطـفـىـ، دـمـشـقـ، دـارـ الـحـكـمـ، مـنـ ٨٦ـ.
- ٢٣ - ماجد عرسان، مرجع سابق، ص ٣٧.
- ٢٤ - فؤاد البهى السيد، علم النفس الاحصائى، مصر، دار الفكر العربى، سنة ١٩٧٩ م، ص ٤١٧.
- Glass, G. B. V& Stanley, jc, Statistical MC thods in Education – ٢٥
and Psycihology. New Jersy: Prentice - Hall, In. (I970).
- ٢٦ - وردت بعض الأستلة كما صاغها الأطفال، وبلهجتهم العامية، كما وردت أكثر الأسئلة كما صاغها الآباء أو المعلمون.

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت

د. أحمد عبد الله * - د. علي عسکر **

مقدمة :

يشير مفهوم مركز التحكم أو الضبط (Locus of control) (روتر Rotter, 1960) إلى كيفية ادراك الفرد لوجهات الاحداث في حياته، أو ادراكه لعوامل الضبط والسيطرة في بيته، فعندما يعنو الفرد انجازاته وأعماله، وما يحدث له من أمور، سواء كانت سلبية، أم ايجابية، إلى الحظ، أو الصدفة، أو القدر، أو سلطة الآخرين، فإن هذا الفرد يندرج تحت فئة نوي مركز التحكم الخارجي (External locus of control)، وفي المقابل فإن الفرد الذي ينسب انجازاته واحفاظاته وقراراته، إلى جهوده ومثابرته وقدرته الشخصية، فإنه يعتبر انساناً داخلي التحكم، أو الضبط (Internal locus of control).

وطبيعي أن لا يمكن تصنيف الأفراد ضمن قطبين متباينين، أي أن يكن الفرد إما نو مركز تحكم خارجي، أو نو مركز تحكم داخلي، إذ أن هذا البعد شأنه شأن الأبعاد النفسية الأخرى، توزع على مقياس مستمر، ويختلف الناس وبالتالي اختلافاً كمياً على هذا المقياس.

* د. أحمد عبد الله - كلية التربية - جامعة الكويت.

** د. علي عسکر - كلية التربية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

وتبدو أهمية المفهوم واضحة من خلال الكم الهائل من الدراسات التي تناولته، ويحدث علاقته بمتغيرات عديدة من مثل الجنس في دراسات (Aggarwal & Singh, 1974. McGinnies, Nordholm, Ward & Bhanthumnavia, 1974. Parsons & Schneider 1974. Hochreich, 1975. Roh- ner, et al, 1980 حسن 1984. عثمان, 1986) والتحصيل الدراسي كما في دراسات (Crandall & Katkovsky, and Crandall, 1965. Stephens, & Delyc, 1973. McGhee, & Crandall, 1968. Duke, Nowicki, Maccoby, & Jacklin, 1974. تركي 1985) وتقدير الذات كما في دراسات (Lombardo, et al, 1975. Clayson, & Frost, 1984. عبد الرؤوف، 1985. واسماعيل 1987).

(Gruen, & Ottinger, 1969. Battle & Rotter, 1963. Graza & Amez 1974).

الدراسات السابقة :

يشير فاريس (Phares, 1978) بأنه قد تم رصد أكثر من ٣٠٠ دراسة في مجال وجة التحكم، مع عام ١٩٦٩، من قبل ثروب وماكدونالد (Throop, W. & Mac- Donald, A., 1971) ويرى أنه قد ظهر أكثر من ١٠٠٠ دراسة حتى نهاية السبعينات، ويبدو أن ذلك يعكس أهمية الظاهرة المشار إليها واستحواذها على اهتمام الباحثين والمختصين في مجال الدراسات الإنسانية، ويبدو أن الظاهرة قد حظيت بقدر من الاهتمام في العالم العربي أيضاً، وإن كان ذلك أمراً نسبياً، ولسوف نحاول الاشارة إلى أهم الدراسات وثيقة الصلة بمتغيرات هذه الدراسة، وهي الجنس والتحصيل الدراسي، وكذلك مجال التخصص.

فيما يتعلق بعلاقة الجنس بوجة التحكم، فإنه يبدو أن الدراسات غير متسقة في هذا المجال، فهناك بعض الدراسات التي لم تجد ارتباطاً ذات دلالة بين مركز التحكم والجنس، أو أنها وجدت ارتباطاً ضعيفاً، ويبدو هذا الاتجاه أكثر بروزاً في الدراسات الأولى، التي أجريت في هذا الميدان (فاريس، 1978) في (لندن، واكسنر London, & Exner, 1978) إلا أن الدراسات الأحدث نسبياً، وجدت ارتباطاً بين الجنس، ومركز التحكم، فقد وجد كل من بارسونز وشنايدر (Parsons & Schneider, 1974) وماكجينيس وأخرين (McGinnies, et al. 1974)، مثلاً فروقاً بسيطة تشير إلى وجة تحكم خارجي أكثر لصالح الاناث، وتتفق نتائج هذه

الدراسات مع نتائج دراسة حلمي (1984) والتي أشارت إلى وجود فرق دالة احصائية بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في التحكم الخارجي لصالح الطالبات، ومع ذلك فإن دراسات أخرى حديثة في المجتمعات العربية، لم تظهر فروقاً ذات دالة احصائية بين الجنسين، في مجال التحكم، كما هي الحال مع دراسة إسماعيل، (1987)، حيث لم يجد الباحث أية فرق دالة احصائية بين الجنسين في أحد متغيرات مركز التحكم، وهو تقدير الذات، باعتبار أن تقدير الذات يرتبط بعدي شعور الفرد بسيطرته على مجريات الأمور، فالأفراد ذوو التحكم الداخلي يتميزون بتقدير ذات مرتفع، وهؤلاء لديهم شعور بأنهم أكثر تحكماً في أمور حياتهم، بعكس أولئك الأفراد الذين يعتقدون بأنه لاسيطرة لهم على الأحداث، وأن هذه الأحداث أكثر خصوصاً للقوى الخارجية، ويميل هؤلاء إلى أن يكونوا أقل تقديرًا لنواتهم. (إسماعيل 1978) وفيما يتعلق بعلاقة مركز التحكم بالتحصيل الدراسي، فإن الدراسات تشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين، حيث يميل الأفراد ذوو التحكم الداخلي لأن يكونوا أكثر تحصيلاً (Phares, 1968)، وأن باستطاعة هؤلاء استخدام معلوماتهم بصورة أكثر ايجابية من الأفراد ذوي مركز التحكم الخارجي، وبينما أنهم أقدر على الاستفادة من الموقف واستغلالها لتحسين أدائهم، وقد وجد نوويكي وستريكلاند-Nowicki & Strickland (1973) land، بأن مركز التحكم الداخلي، يرتبط بالحصول على التقديرات المدرسية لطلاب المراحل من ٣ - ١٢ وخاصة لدى الذكور منهم.

أما دراسة ثيربر وفريدل (Thurber, & Freidle, 1976)، فقد استهدفت بحث العلاقة بين مركز التحكم الداخلي/ الخارجي، وكل من الثقة بالنفس، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن نوات التحكم الخارجي كان لديهن خوف أكثر من النجاح، أما نوات التحكم الداخلي فقد تميزن بشعور أكبر بالثقة بالنفس، كما كان يكتن خوفهن، ولا يكشفن الأسرار، وتميزن بانكار أكثر للذات.

وقد وجدت الأعسر (1968) في دراستها على طالبات من المرحلة الثانوية والجامعية، أن هناك فروقاً بين الطالبات المتفوقات وغير المتفوقات، فيما يتعلق بمركز التحكم، حيث كانت الطالبات المتفوقات يملن إلى التحكم الداخلي، في حين كانت الطالبات غير المتفوقات يملن إلى التحكم الخارجي.

وفي دراسة أخرى (Brown, 1980) بحث العلاقة بين مركز التحكم والتحصيل الأكاديمي، وتتألف عينة الدراسة من ٥٨ فرداً سوياً، و٥٠ من جناب الأحداث، وقد تم تطبيق اختبار (Peabody Vocabulary Test)، (مقاييس نوويكي - ستريكلاند Peabody Vocabulary Test)

لمركز التحكم (Nowiki - Strickland Locus of Control Scale)، كذلك اختبار التحصيل في القراءة والهجاء والحساب، وقد أشارت الدراسة إلى وجود ارتباط دال احصائياً بين التحصيل الأكاديمي، ومركز التحكم للمرأةين العاديين (الأسوأ) فقط، بينما كان هناك ارتباط دال احصائياً بين درجات اختبار الذكاء لمجموعة الأسوأ، وكذلك مجموعة الجانحين، وفسرت هذه النتائج، بأن مركز التحكم، إنما هو محصلة أو وظيفة الذكاء، أكثر من التحصيل، وتشير نتائج هذه الدراسة، إلى ضعف القدرة التنبؤية لمركز التحكم في التمييز بين العاديين والجانحين البالغين، الأمر الذي يثير تساؤلاً حول مدى جدواً مفهوم مركز التحكم للأغراض الكlinيكية.

وفي دراسة أخرى أجريت في (سيريلانكا) جاءت نتائجها مدعاة لنتائج الدراسات السابقة، حيث وجد فاستمان وماطيوس (Faustman, & Mathews 1980) علاقة موجبة بين التحصيل المرتفع والتحكم الداخلي، لدى عينة من الأطفال في سيريلانكا، كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاب المتفوقين بناء على تقييم مدرسيهم، كانوا نواب تحكم خارجي أكثر.

وأجاءت دراسة كودي وأخرون (Coady, et al, 1981) لتؤكد النتائج السابقة، وفي مجال التربية الخاصة، قامت بندل وأخرون (Bandell, et al, 1981) بدراسة حول تفاعل سمة مركز التحكم، والمنهج المستخدم في التعليم من عينة من الأولاد الذين يعانون من صعوبات في التعلم (Learning Disabled Children)، وقد تم اختيار العينة من أربع من غرف المصادر (Resource Rooms) في مدارس ثانوية من الصف السابع، والثامن، والتاسع، وقد تم اختيار البنين فقط، وتراوحت أعمارهم من ١٢ سنة وشهرين، إلى ١٥ سنة و٨ أشهر، وتم استخدام مقياس (Intellectual Achievement Responsibility Questionnaire) (IARQ) لاختيار التلاميذ للدراسة، ويقيس المقياس اعتقاد التلميذ: ما إذا كان هو أو أن هناك شخصاً آخر، هو الذي يسبب في العادة النجاح أو الفشل في المجال الأكاديمي، وقد أشارت نتائج الدراسة، إلى وجود تفاعل بين مركز التحكم، والمنهج المستخدم، ويشير هذا التفاعل إلى أن المراهقين نواب التحكم الخارجي يكونون أفضل أداء، عندما يكون الواجب محدداً، في حين يكون المرأةين نواب التحكم الداخلي، أفضل أداء عندما يكون الآباء أقل تنظيماً، وهذه النتائج تشير إلى أن الأفراد نواب مركز التحكم الخارجي يكونون أفضل في ظروف منهج أو أسلوب التعلم المنظم (Structured Learning Methods)، في حين أن موقف أو أسلوب التعليم الحر، حيث يتتوفر للتلاميذ البديل والخيارات، يؤدي إلى نتائج أفضل للأفراد، الذين يكونون نواب مركز تحكم داخلي، وتاتي هذه النتائج مؤيدة لنتائج دراسة سابقة أجراها بيرنت وأخرون (Parent, et at 1975).

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات

وتشير دراسة نويكي (Nowicki, 1982) إلى أن الأفراد نوى التحكم الداخلي، يتميزون بتحصيل أفضل من الأفراد نوى التحكم الخارجي، عندما يعملون في أجواء المنافسة، ولكن ليس عندما يسود العمل جو التعاون.

وفي دراسة لإسماعيل (1987)، والتي أجريت على ٢٤٢ من تلاميذ الصف الأول الاعدادي، استقصى الباحث العلاقة بين مركز التحكم، وتقدير الذات، وأكملت النتائج وجود تأثير لمركز التحكم على المجال الأكاديمي، إضافة إلى تأثيره على درجات تقدير الذات الاجتماعي والأسري والشخصي.

وحيث إن مجتمع الدراسة الحالية، يعد نفسه للالتحاق بعالم العمل، فإنه من المناسب التطرق لموضوع وجة التحكم ضمن هذا الإطار، ففي ضوء تزايد دور العنصر البشري في تحقيق أهداف تنظيمات العمل المختلفة، تزايد الاهتمام من خلال البحوث والدراسات في مجال السلوك التنظيمي (Organizational Behavior) لتحديد العناصر المؤثرة على سلوك هذا العنصر في هذه التنظيمات، وترجع أهمية هذا النوع من البحوث والدراسات إلى أن الوقوف على هذه العناصر، من شأنها تحقيق فهم أعمق للعنصر البشري، وبالتالي استثمار أفضل لجهوده.

ويتعامل الباحثون في المجال المذكور مع وجة التحكم، باعتبارها أحدى سمات الشخصية التي تعتبر من العناصر الأساسية المؤثرة على سلوك الفرد داخل المنظمة، وبصورة عامة تشير الكتابات ونتائج البحث التي تناولت هذا الموضوع، إلى ترجيح كفة الأفراد نوى وجة التحكم الداخلية، من حيث الإيجابية للمنظمات التي يعملون بها.

ففي الدراسات التي استهدفت مقارنة العاملين نوى وجة التحكم الداخلية، مع نوى وجة التحكم الخارجية، بينت النتائج أن الفتاة الأولى أكثر رضا، أقل اغتراباً في بيئة العمل، وأكثر اندماجاً في الأعمال التي يقومون بها (Organ and Greame, 1974, Mitchell et al, 1974).

ويعزو روبينز (Robbins) ذلك، إلى أن الأفراد نوى وجة التحكم الداخلية، يدركون أنهم أكثر تحكماً في النتائج ذات الأهمية لهم، وفي حالة عدم تحقيق توقعاتهم، فإنهم يوجهون اللوم إلى أنفسهم (Robbins, 1983).

وضمن إطار الدافعية المهنية، واعتماداً على نظرية التوقع Expectancy Theory، وجد أن الأفراد نوى وجة التحكم الداخلية أكثر ملائمة للوظائف التي تتطلب المبادرة وجهوداً خاصة، فهو لا يبذلون جهوداً أكبر لاعتقادهم بأنهم يمتلكون درجة عالية من التحكم على المهام المناطة بهم، ودرجة عالية من التأثير على المردود العائد من إنجاز تلك المهام (Campbell and Pritchard, 1976).

وفي مجال الاثراء الوظيفي، حيث تضاف مسؤوليات جديدة على العاملين لزيادة دافعيتهم في العمل، ببنت الدراسات أن الأفراد نوى مركز التحكم الداخلي، أكثر استعداداً لقبول المسؤوليات الجديدة، بسبب تحكمهم فيما يقومون به، وكما أنهم يجدون تلك المسؤوليات كنوع من التحدي لقدراتهم، وفرصة لزيادة الرضا نحو وظائفهم (Spector, 1982).

وفيما يتعلق بالأداء الوظيفي، فإن الأدلة ليست واضحة تماماً، ومع ذلك، فإنه يمكن الافتراض بأن نوى مركز التحكم الداخلي، أفضل مقارنة بنوى وجهاً التحكم الخارجي (Robbins, 1983)، ويستند هذا الافتراض على النماذج السلوكية المرتبطة بمركز التحكم الداخلي، فالأشخاص من هذا النوع يبحثون عن معلومات قبل اتخاذ قرار، نوى دافعية انجاز عالية، ويبذلون جهداً أكبر للتحكم في بيئتهم، وهذه نوعيات من السلوك، تؤدي إلى أداء أفضل من جانب العاملين، وبشكل خاص لفئة المديرين، في تنظيمات العمل.

وأما بالنسبة لضغوط العمل، فقد وجد أن نوى مركز التحكم الداخلي، أفضل أو أكثر قدرة على مواجهتها (Anderson, 1977)، ويعزى ذلك إلى حرصهم على توافر المعلومات الكافية في أعمالهم، وادراكم بالتحكم فيما يقومون به.

وأما بالنسبة لنظام الرواتب المعول به في تنظيمات العمل، فقد وجد أن الأفراد نوى مركز التحكم الداخلي، أكثر مناسبة للأعمال التي تمنع حواجز للأداء الجيد، بسبب تحكمهم في إنتاجيتهم، وبالتالي الاستفادة القصوى من هذه الحواجز (Scarpello and Ledvinka, 1988)، مع ترجيح كفة نوى مركز التحكم الداخلي، فيما يتعلق بالسلوك داخل تنظيمات العمل، إلا أنه يجب لا تؤخذ هذه النتائج بصورة مطلقة، فمن المعروف أننا نعيش في عالم تتواجد فيه قوى خارج تحكم الفرد، وفي ضوء معرفتنا بالسمات الخاصة بنوى مركز التحكم الداخلي، ورغبتهم في السيطرة على مجريات حياتهم، فإنهما ربما يواجهون هذه القوى بشكل دفاعي، وبينما على تقدير مبالغ لقدراتهم على مواجهتها، الأمر الذي يجعلهم أقل مرونة في مواجهة تلك القوى (Hamner and Organ, 1978)، وكما أن فرض قيود خارجية على حرية اختيار المهام الوظيفية والأنشطة الخاصة بها، يمكن أن يتسبب في ظهور مقاومة من نوى مركز التحكم الداخلي، وتتأثير تلك المقاومة سلباً على أدائهم (Moyer 1978)، وكما تشير الدراسات إلى أن العاملين نوى الدرجة العالية من مركز التحكم الداخلي، تتأثر درجة رضاهما سلباً، إذا ما عملوا في منظمات يغلب عليها أسلوب الإدارة الموجة، كما هو

شأن منظمات كثيرة في الوقت الحاضر (Mitchell et al, 1974).
أهمية الدراسة :

في ضوء استعراض الدراسات السابقة، يمكن استخلاص اعتبارين أساسيين، يعكسان أهمية هذه الدراسة:

الاعتبار الأول هو أن الدراسة تتناول أحد أبعاد الشخصية، حيث يرتبط هذا البعد بدافعية الانجاز، والثقة بالنفس، والتحصيل الدراسي، وتقدير الذات وغيرها، فالموضوع إذن يتعلق بأحد المتغيرات المحركة لدافعية الانجاز، والتي أشارت الدراسات إلى أهميتها، ليس فقط على المستوى الفردي، وإنما على المستوى الاجتماعي العام، ويعتقد الباحثان أن الظاهرة موضوع الدراسة، قد أصبحت أكثر أهمية في الوقت الحاضر، بالنظر إلى تعقد الحياة الاجتماعية وتعدد الأنوار التي يتوجب على الفرد الاضطلاع بها، وبالتالي التكيف لها، وطبعي أن نجاح الفرد واحفائه في التكيف، يعتمد إلى حد كبير على ادراكه نتيجة الأحداث، وعلى تفسيره، أو شعوره الشخصي لدى تأثير جهوده على مجريات الأمور، بمعنى آخر أن تكيف الإنسان مع عالمه المحيط به، يعتمد إلى حد ما على الأقل بمدى كونه نووجهة تحكم خارجي، أو تحكم داخلي.

وأما الاعتبار الثاني فإنه يتمثل في قلة الدراسات التي أجريت في مجال مركز التحكم، في العالم العربي بشكل عام، وندرته في المجتمع الكويتي، وخاصة فيما يتعلق بالفرق بين طلبة التخصصات الأدبية والعلمية، فيما يتعلق بوجهة التحكم، ويرى الباحثان أن تناول هذا المجال، قد يلقي بعض الضوء على هذا البعد من الشخصية في المجتمع الكويتي.

هدف الدراسة

استهدفت الدراسة تحديد العلاقة بين كل من متغير الجنس، ومستوى التحصيل الدراسي، ومجال التخصص (أدبي/ علمي)، ومركز التحكم بين طلبة جامعة الكويت.

فروض الدراسة :

وفي ضوء الهدف العام للدراسة بنى الباحثان الفروض التالية:

(أ) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة التخصصات الأدبية والعلمية بجامعة الكويت، فيما يتعلق باتجاه مركز التحكم.

(ب) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مركز التحكم بين طلبة جامعة الكويت فيما يتعلق بالجنس.

(ج) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مركز التحكم بين طلبة جامعة الكويت فيما يتعلق بالمعدل العام.

(د) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مركز التحكم بين طلبة جامعة الكويت فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على طلبة أربع من الكليات الجامعية هي: كلية التربية، وكلية الشريعة، وكلية الهندسة، وكلية العلوم، وكانت خطة الدراسة تقضي زيادة حجم العينة، وخاصة فيما يتعلق بالطلبة الذكور، إلا أن الفزو العراقي وتداعياته وأثاره، دفعت الباحثين إلى الاعتقاد أن زيادة عدد العينة بعد التحرير قد لا تكون أمراً حكيمًا، نظراً لاحتمال تغير الكثير من القيم والاتجاهات، الأمر الذي يمكن أن يكون مؤثراً على مجل نتائج الدراسة.

تعريف المصطلحات :

التحكم الداخلي: ويقصد به في هذه الدراسة - كما سبقت الاشارة إليه في المقدمة - إدراك الفرد بأن إنجازاته وأعماله، إنما هي نتيجة جهوده ومثابرته في الفالب، وأن بإمكانه السيطرة على الكثير من مجريات الأمور في بيئته.

التحكم الخارجي : ويشير إلى اعتقاد الفرد بأن القدر والمصدفة، أو سلطة الآخرين هي المتحكمة والمحركة للأحداث في البيئة التي يعيش فيها، وهو وبالتالي عاجز في الغالب عن توجيه مجريات الأمور في بيئته، أو عالمه الشخصي، أو التحكم فيها.

التحصيل الدراسي : تم تحديد التحصيل الدراسي، من خلال التقدير العام الذي حصل عليه الطالب وقت اجراء الدراسة، وقد تم تقسيم هذا المتغير إلى ثلاثة شرائح على النحو التالي، علمًا بأن سلم ذي الأربع نقاط هو المستخدم حالياً في جامعة الكويت.

١ - أقل من ٢

٢ - من ٢ - أقل من ٣.

٣ - من ٣ - ٤.

المرحلة الدراسية : تم تصنيف المراحل الدراسية (العمر) من خلال دمج طلبة المرحلة الأولى والثانية معاً، وطلبة المرحلة الثالثة والرابعة معاً، ليصبح لدينا عنصران ضمن هذا المتغير.

التخصص: التخصص العلمي : طلبة كلية العلوم والهندسة، وطلبة التخصصات العلمية في كلية التربية.

التخصص الأدبي: طلبة التخصصات الأدبية في كلية التربية، وطلبة كلية الشريعة.

اجراءات الدراسة : أداة الدراسة :

في ضوء الهدف من الدراسة، تم تصميم استبيان مكونة من جزئين: الجزء الأول اشتمل على البيانات الأولية، والتي تمثل متغيرات الدراسة وهي الكلية، والفرقة الدراسية، والجنس والمعدل العام، اضافة إلى نوع البرنامج، والتخصص في كلية التربية، لتعزيز التخصصات العلمية من الأدبية.

أما الجزء الثاني، فقد شمل بنود الاستبيان، وقد تم تصميم هذه الاستبيان من خلال الاسترشاد باستبيانات سابقة صممت لهذا الغرض.

وقد تم اعداد ثلاثة وثلاثين زوجاً من البنود، تقيس مركز التحكم لدى الفرد، ومن ثم تحديد مركز التحكم لكل فرد من أفراد العينة، بناء على اختياراته لعبارات المقياس الدالة على التحكم الداخلي، وفي ضوء هذا الاختيار أمكن الحكم على اتجاه مركز التحكم لدى الفرد.

صدق الاستبيان :

تم تصميم الاستبيان من خلال الاسترشاد باستبيانات سابقة ثبت صدقها (التحصيل الدراسي في ضوء دافعية الانجاز وجهة الضبط، تركي، ١٩٨٥)، اختبار مركز التحكم للأطفال (موسى ١٩٨٧).

وقد عرضت الاستبيان بعد ذلك على مجموعة من المحكمين في كلية التربية بجامعة الكويت، وكلية التربية الأساسية (احدى كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب)، لتحديد مدى صلاحيتها، وفي المرحلة الثالثة تم عرض الاستبيان على أفراد من مجتمع الدراسة، للتأكد من وضوح بنود الاستبيان، وقد تم استبعاد بعض البنود لعدم صلاحيتها.

ثبات الاستبيان :

تم تحديد ثبات أدلة الدراسة من خلال اعادة تطبيق الاستبيان على مجموعة من طلبة كلية التربية (٢٥ طالب وطالبة)، وكانت الفترة بين التطبيق الأول والثاني اسبوعين، حيث تم الحصول على معامل ثبات باستخدام معادلة بيرسون، قدره .٨٥ .

عينة الدراسة: تألفت العينة الأصلية من ٢١٥ طالباً وطالبة، تم استبعاد ٢٣ فرداً منها، نظراً لعدم استكمال بياناتهم، وبالتالي أصبحت العينة الفعلية مؤلفة من ١٩٢ طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع كليات، هي كلية التربية، كلية الشريعة، كلية العلوم وكلية الهندسة.

المعالجة الاحصائية :

استخدم تحليل التباين الثنائي Tow - Way - Anova للكشف عن مدى وجود التجانس، أو الاختلاف في درجة التحكم، من خلال متغيرات الدراسة، وهي الجنس، المعدل العام، السنة الدراسية، التخصص، وكذلك مدى وجود الاختلاف في درجة التحكم، من خلال تفاعل كل متغير مع الآخر.

النتائج :

يشير جدول رقم (١) إلى توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة بعناصرها المختلفة (المعدل العام، السنة الدراسية، الجنس، والتخصص)، كما بين الجدول درجات التحكم التي حصل عليها أفراد العينة من خلال المتغيرات وعناصرها، والدرجات المذكورة، تمثل التحكم الخارجي، وبالتالي فإنه كلما زادت الدرجة، كلما كان الفرد ذا تحكم خارجي أكثر.

ويشير الجدول إلى ظاهرتين أساسيتين، الأولى تدني الدرجات بصورة عامة، مما يعني ميلًا إلى التحكم الداخلي، الظاهرة الثانية التقارب في هذه الدرجات، الأمر الذي يشير إلى عدم وجود تباين بين طلبة الجامعة في مركز التحكم في ضوء متغيرات الدراسة.

جدول (١) توزيع أفراد العينة ومتوسط درجات التحكم لديهم ضمن متغيرات الدراسة (المعدل العام، السنة الدراسية، الجنس التخصص)

التخصص		الجنس		السنة الدراسية		المعدل العام		المتغير	
علمى	أدبى	ذكر	إنثى	٢	١	٢	١	العدد	
١٠٧	٨٥	١٤٠	٥٢	٩٩	٩٣	٥٦	١٢٠	٦٦	
١٩٢		١٩٢		١٩٢		١٩٢		المجموع	
٥٥.٧	٤٤.٢	٧٢.٩	٢٧.٠	٥١.٥	٤٨.٤٤	٢٩.١	٦٢.٥	٨.٣	النسبة
٧.٥٠	٧.٤١	٧.٢٢	٨.٥٠	٧.٧٠	٧.٢٠	٧.٥٤	٧.٥	٦.١٩	متوسط
١٩٢		١٩٢		١٩٢		١٩٢		المجموع	

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات

جدول (٢) خلاصة نتائج تحليل التباين الثنائي
لدرجة التحكم والتفاعل بين المجموعات (المتغيرات) الأربع ودلالتها الاحصائية

مستوى الدالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة	٠.٦٤	١٠.٧	٢	٢١.٤٦	المعدل العام السنة الدراسية الجنس الشخص
غير دالة	٠.٤٠	٦	١	٦.٨٠	
غير دالة	٢.٨٩	٤٨	١	٤٨.١	
غير دالة	٠.٠٩٧	١.٦	١	١.٦	
					المعدل العام ×
غير دالة	٠.٣٧١	٦.١٦٩	٢	١٢.٣٣٧	السنة الدراسية ×
غير دالة	٤.٠٤٠	٦٧.٢٢٥	٢	١٣٤.٤٧	المعدل العام × الجنس
غير دالة	٢.٢	٣٧.٢	٢	٧٤.٤٢	الشخص × السنة الدراسية ×
* دالة *	١٢.٠٥	٢٠٠.٦	١	٢٠٠.٦	الجنس
** دالة **	٤.٩٥	٨٢.٤	١	٨٢.٤٩	السنة الدراسية × الشخص
غير دالة	١.٠٦	١٧.٦	١	١٧.٦٨	الجنس × الشخص
		١٦.٦٤٢	١٧٧	٢٩٤٥.٦٠٧	الخطأ
		١٧.٩٧٧	١٩١	٣٤٢٣.٦٦	المجموع

* دالة عند مستوى ٠٠٠١

** دالة عند مستوى ٠٠٠٥

تشير نتائج الجدول (٢) إلى عدم وجود فروق دالة في مركز التحكم بين متغيرات الدراسة، وهي المعدل العام، السنة الدراسية، الجنس، الشخص، إلا أن الجدول يشير إلى تفاعل بين السنة الدراسية والجنس (٠٠٠١) والسنة الدراسية والشخص (٠٠٠٥).

انظر الجدول (٣) والشكل (١) والجدول (٤) والشكل (٢).
 جدول رقم (٢) درجات أفراد العينة وعدهم
 في ضوء تفاعل السنة الدراسية مع الجنس

الشخص				السنة الدراسية	
إناث		ذكر			
العدد	الدرجة	العدد	الدرجة		
٧٨	٧,٤١	١٥	٦,١٣	١	
٨٠	٧,٠٤	١٩	١٠,٤٧	٢	

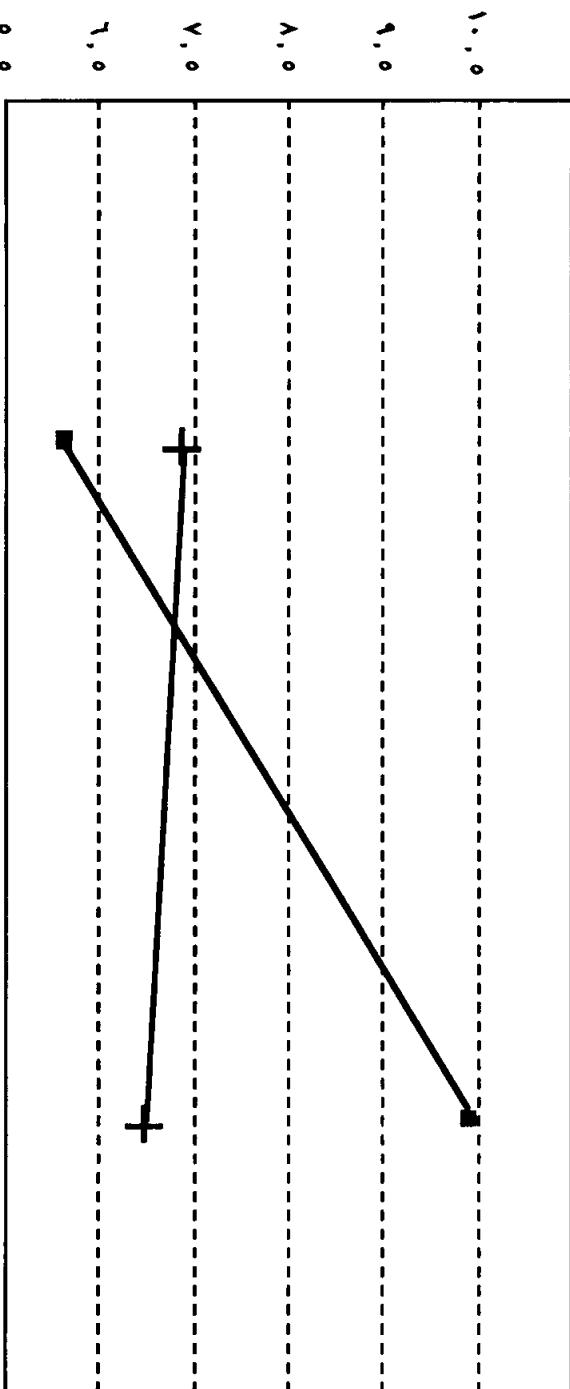
جدول رقم (٤) درجات أفراد العينة وعدهم
 في ضوء تفاعل متغيري السنة الدراسية والتخصص

الشخص				السنة الدراسية	
إناث		ذكر			
العدد	الدرجة	العدد	الدرجة		
٥١	٦,٩٨	٤٢	٧,٤٨	١	
٥٧	٧,٩٦	٤٢	٧,٣٥	٢	

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات

شكل رقم (١)

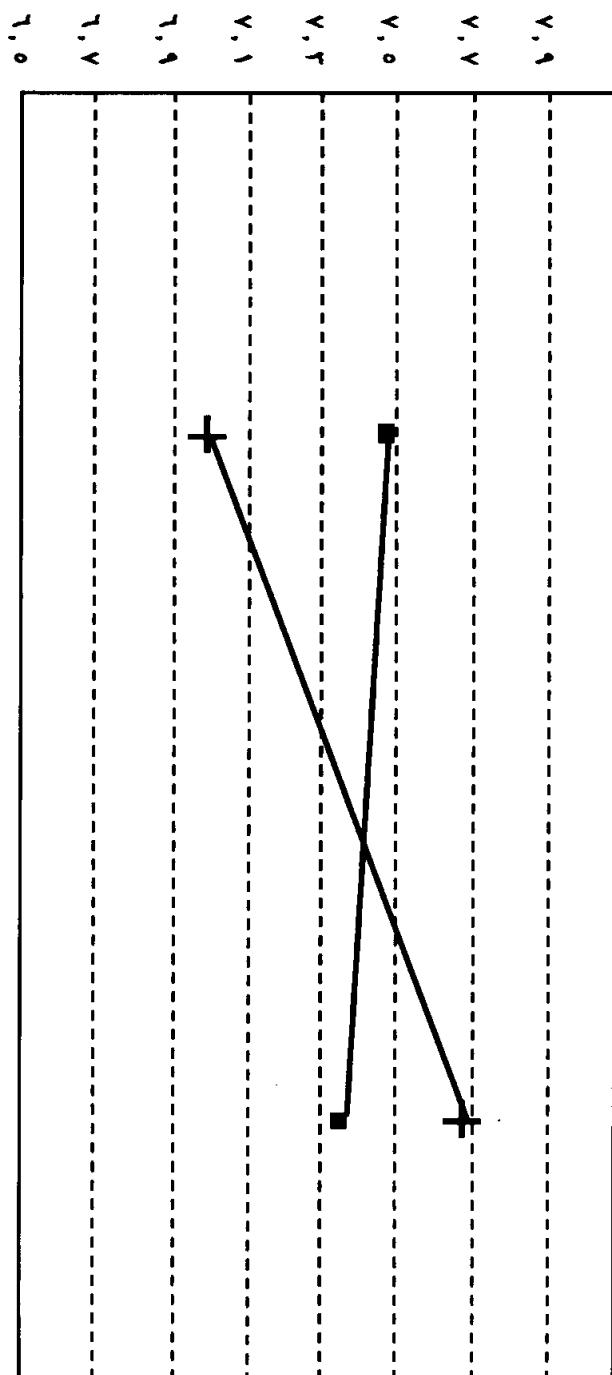
تحليل التباين لدرجات مركز التحكم في ضوء متغير السنة الدراسية والجنس



-	ذكور
+	إناث

شكل رقم (٢)

تحليل التباين للدرجات مركز الحكم في ضوء متغير السنة الدراسية والذكور



مناقشة النتائج

استهدفت الدراسة تحديد العلاقة بين كل من متغير الجنس، ومستوى التحصيل الدراسي، ومجال التخصص، والمرحلة الدراسية (العمر)، ومركز التحكم بين طلبة جامعة الكويت، وتشير نتائج الدراسة (جدول رقم ١) إلى وجود اتجاه عال نحو التحكم الداخلي لدى أفراد العينة، باعتبار أنه كلما تدنت الدرجات، كلما دل ذلك على مركز تحكم داخلي أكثر، وكما يشير الجدول، فإن أعلى متوسط، هو ذلك الذي يمثل استجابات الذكور، والذي يبلغ (٨٠.٥٠)، وهو معدل منخفض مقارنة بعده أزواج بنود الاختبار، الذي يصل إلى (٣٢) بنداً، ويعتقد الباحثان أنه من المنطقي الافتراض أن السبب في الاتجاه نحو التحكم الداخلي، قد يعود إلى سن أفراد المجموعة، بمعنى آخر قد يلعب النسج دوراً مؤثراً في كيفية ادراك الطلبة لوجهات الاحداث في حياتهم، وهو الأمر الذي عكسته استجابات هؤلاء الطلبة.

إضافة إلى الميل إلى التحكم الداخلي لدى أفراد العينة، يشير الجدول رقم (٢) إلى وجود تقارب واضح بين متوسطات الدرجات، وبشكل أكثر تحديداً، فإن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مركز التحكم، فيما يتعلق بالجنس، أو مجال التخصص، أو المعدل العام، أو فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية (العمر)، وقد يكون من المنطقي تفسير ذلك من خلال عامل النسج أيضاً، والذي سبقت الاشارة إليه - وهو العامل الذي شمل تأثيره اتجاه مركز التحكم عبر جميع متغيرات الدراسة.

ان النتائج المشار إليها اذن تعني قبول جميع فروض الدراسة، والتي ترى أنه لا وجود لفروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الجامعة في مركز التحكم عندما يعالج هذا الاتجاه ضمن اطار الجنس، أو مجال التخصص، أو المعدل العام، أو المرحلة الدراسية (العمر).

الواقع أن نتائج الدراسة لا تمثل ظاهرة عادية في مجملها، إذ تكررت في دراسات أخرى عندما تضمنت (هذه الدراسات) عينات ذات فئات عمرية كبيرة نسبياً.

فمن ناحية نجد أن نتائج دراسات علاقة الجنس بوجهة التحكم، تعتبر غير متسقة، وخاصة الدراسات الأولى (فاريس 1978 Phares)، فهذه الدراسات لم تشر إلى وجود ارتباط ذي دلالة، أما الدراسات الأحدث نسبياً، فقد وجدت فروقاً بسيطة، تشير إلى وجة تحكم داخلي أكثر لصالح الذكور (Parson & Schneider 1974)، كما أن هناك دراسات حديثة في المجتمعات العربية (إسماعيل 1987) لم تجد فروقاً ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مركز التحكم، أما دراسة (حسن 1984) والتي أشارت

إلى وجود مثل هذه الفروق، فقد تألفت عينة الدراسة فيها من طلاب وطالبات في المرحلة الثانوية، فهل يمكن أن يكون العمر هو العامل المؤثر في ظهور الفروق؟ أي أن الفروق بين الجنسين في مركز التحكم، تختفي بعد مرحلة عمرية معينة؟ على أية حال الاجابة عن هذه الأسئلة تحتاج إلى مزيد من الدراسات.

من جانب آخر، قد لا نجانب الصواب إذا افترضنا أن فتح مجال العلم والعمل أمام المرأة، والنقلة النوعية لدورها، قد أثر بصورة أو بأخرى على تقديرها لنفسها ودورها في المجتمع، إن المرأة قد تشعر أنها تمتلك بعضاً من عناصر تحديد مسار حياتها، قد تستشعر امكانية النجاح كالرجل، إذا استطاعت أن تبذل جهداً، وأنها ليست عاجزة تماماً عن أحداث تغير في حياتها، إن مثل هذه التفسيرات قد تبدو كفرضيات منطقية، لتفسير غياب الفروق الدالة احصائياً بين الجنسين في مجال مركز التحكم، إلا أنها بعيدة عن الجسم العلمي.

وقد يكون من المناسب أن نشير هنا إلى أن نتائج التحصيل العلمي في الثانوية العامة تشير إلى تفوق الإناث عن الذكور بصورة مستمرة، فعلى سبيل المثال نجد أن نسبة الإناث بين الخمسين من أوائل طلبة الثانوية العامة في القسم العلمي في مايو ١٩٨٩ بلغت ٧٠٪، في حين بلغت نسبة الإناث بين العشرة الأوائل من الكويتيين في القسم الأدبي في الثانوية العامة لعام ١٩٩٢ ١٠٠٪، أي كن جميعاً من الإناث (وزارة التربية - لجنة النظام والمراقبة - الكويت ١٩٩٢)، إلا أنه من الصعب تفسير هذه النتائج في إطار تغيير دور المرأة فقط، إن هناك العديد من العوامل الأخرى المؤثرة في تفوق التحصيل الدراسي لدى الإناث في بعض المراحل على الأقل.

وأما فيما يتعلق بعدم وجود علاقة بين مركز التحكم والتحصيل الدراسي، فإن أحد التفسيرات المحتملة لهذه النتيجة، هي أنه في حالة الأفراد الأكبر سناً (طلبة الكلية)، فإن الحياة في الكلية تتميز بأنها مقننة، ومنظمة بشكل كبير وهي تجربة مألفة للطلبة، وبالتالي فإن أموراً مثل العادات الدراسية وبعض الخبرات الأكاديمية المعينة، قد تكون أكثر تأثيراً من مجرد مركز التحكم، في حين أن العكس قد يكون صحيحاً في المدرسة الاعدادية أو الثانوية، حيث قد تكون المواقف أكثر ابهاماً، وأقل وضوحاً للتلاميذ (روتر ١٩٧٥)، إضافة إلى ذلك فإن طلبة الكلية يكونون في العادة أكثر تجانساً، من حيث القدرة، وكذلك من حيث مركز التحكم، وهذا الأمر قد يقلل وبصورة كبيرة، العلاقة بين مركز التحصيل ومركز التحكم (Phares, 1978).

من ناحية أخرى تؤيد نتائج دراسات بنك (Penk, 1969) وكراندل وأخرون

(Crandall et al, 1965)، النظرة القائلة بأن الطفل يصبح إنساناً أكثر فعالية وتاثيراً، وهو يتقدم في النمو، وبالتالي يزداد اعتقاده بالتحكم الداخلي، وتنويد هذا الاتجاه نتائج دراسات عديدة، كما هي الحال مع Lefcourt, 1976. Halping & Ottinger 1983. Nowicki & Duke, 1974. Lifshitz Nowicki (Lawrence & Wi-Stricklan, 1973) ويشير لورنس، ووينسجـل nschel, 1975 بأن الأطفال العاديين يكونون نوي مركز تحكم خارجي، فيما يتعلق بالنجاح والفشل في عمر ٤ - ٥، ولكنهم يصبحون نوي مركز تحكم داخلي للنجاح في سن ٦-٧ وفي المرحلة العمرية من ١٠ - ١١ يصبحون نوي مركز تحكم داخلي، فيما يتعلق بالنجاح والفشل.

لقد سبقت الاشارة إلى عامل النضج، باعتباره أحد العناصر المؤثرة في غياب الفروق الاحصائية بين طلبة الجامعة، في ضوء متغيرات الدراسة، وإذا كان هذا التأثير يتمثل في تقارب في مركز التحكم بالفعل، أي أن استجابات أفراد العينة عكست فعلًا شعورهم بأنهم في الغالب يعتقدون أن إنجازاتهم وقدراتهم وأخفاقاتهم، إنما هي نتيجة جهودهم ومثابرتهم الشخصية في الغالب، بمعنى آخر إذا كان أفراد العينة يميلون فعلًا في الغالب إلى مركز التحكم الداخلي، فإن العنصر المؤثر الآخر في بروز هذه النتيجة قد يمكن في قدرة أفراد العينة الأكبر سنًا على (اظهار) أنفسهم بأنهم يميلون إلى التحكم الداخلي، أي أن أفراد العينة الأكبر سنًا، قد لا يقدمون الاستجابات بصيغة عفوية، كما هي الحال مع الأطفال، أو الأفراد الأصغر سنًا.

على الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مركز التحكم في ضوء المتغيرات الدراسية، إلا أن تحليل لتفاعل متغيرات الدراسة، أظهر فروقاً ذات دلالة احصائية بين السنة الدراسية والجنس، والسنة الدراسية والتخصص [جدول (٢)، جدول (٣) والجدول (٤) والشكل (١) والشكل (٢)].

وكما يشير الجدول (٢) فإن الذكور في السنين الأولىين (السنة الدراسية رقم (١) أكثر ميلاً إلى التحكم الداخلي (٦.١٢) مقارنة بالإناث في نفس الفترة (٤.٧) (السنة الدراسية رقم (١)، في حين تشير درجات التحكم لدى الذكور إلى اتجاه خارجي أكثر (٤٧.٤٠) مقارنة باتجاه الإناث (٤.٤) لنفس المرحلة الدراسية (السنة الدراسية رقم (٢)، فهل يمكن تفسير هذه النتائج بأن الطلبة (الذكور) الأكبر سنًا كانوا أكثر صراحة ووضوحًا في التعبير عن مشاعرهم (فيما يتعلق بمركز الضبط أو التحكم)، مقارنة بأقرانهم الأصغر سنًا، قد يبيّن هذا التفسير مناقصاً للتفسير السابق والذي يفترض

أن الأفراد الأكبر سنًا هم الأقل عفوية وصراحة في التعبير عن مشاعرهم، والواقع أنه ليس هناك تناقض إذ إن التفسير السابق يتعلق بمقارنة فئات عمرية صغيرة في دراسات معينة مع فئات عمرية أكبر في دراسات أخرى، أما تفسير نتائج جدول (٢) فهو مقتصر على مقارنة أفراد العينة الأصغر سنًا (السنة الدراسية رقم ١) مع أفراد العينة الأكبر سنًا (المرحلة الدراسية رقم ٢) في هذه الدراسة فقط، ويميل أفراد العينة بشكل عام، إلى التحكم الداخلي كما ذكرنا سابقاً، إلا أن ضمن هذا الإطار تبين وجود فروق في مركز التحكم بين أفراد العينة الأكبر سنًا والأصغر سنًا.

ومن جانب آخر تشير درجات تحليل التباين (جدول ٤) إلى وجود فروق ذات دلالة في درجات التحكم عند الأخذ بالاعتبار متغير السنة الدراسية والتخصص، ويتبين من الجدول أن طلبة التخصصات العلمية في السنة الدراسية رقم (١) أكثر ميلاً إلى التحكم الخارجي (٤٧٪)، مقارنة بأقرانهم في التخصصات الأدبية (٩٨٪)، في حين تغير هذا الاتجاه لدى أفراد عينة السنة الدراسية رقم (٢)، فكان طلبة التخصصات العلمية أكثر ميلاً إلى مركز الضبط الداخلي (٣٥٪) مقارنة بطلبة التخصصات الأدبية (٦٪).

وعلى الرغم من هذا التباين في درجات مركز التحكم، فيما يتعلق بمتغيري السنة الدراسية والتخصص، إلا أنها في مجلها تشكل اتجاهها نحو مركز التحكم الداخلي، وكما سبق القول، فإنه يبدو أن تقارب الفئة العمرية النسبي للعينة وكبر السن النسبي لها، كان له تأثير في اتجاهاتهم، وقد لا نجانب الصواب، إذا افترضنا أن وجود هؤلاء الأفراد في جامعة واحدة وحيدة، قد يخلق لديهم مستويات متقاربة من الدافعية والثقة بالنفس، وبالتالي اتجاهها عالياً نحو مركز التحكم الداخلي.

ويوصي الباحثان بإجراء دراسة مشابهة على عينة من الخريجين بعد دخولهم الحياة العملية للتعرف على مركز التحكم لديهم، باعتبار أن الفرد يدخل حياة ذات متغيرات جديدة قد تؤثر على اتجاهاته وطموحاته ونظرته إلى الحياة.

ويعتقد الباحثان أن بالإمكان الحصول على صورة أكثر وضوحاً فيما يتعلق بمركز التحكم من خلال الاستعانة بالمقابلة المقننة بجانب الاستفتاء، وإن كانت الاعتبارات المادية والعملية قد تجعل العملية صعبة بعض الشيء.

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - اسماعيل، محمد المري، العلاقة بين مركز التحكم وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية - جامعة الزقازيق - المجلد الثاني، العدد الرابع، يوليو ١٩٨٧، ص ٩٥-١٣٧.
- ٢ - أبو ناهية، صلاح الدين، مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية الانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٧.
- ٣ - الدبي، علي محمد، مركز الضبط وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسي (دراسة عبر حضارية)، مجلة علم النفس، العدد الثالث، يوليو ١٩٨٧، ص ٣٦-٥٠.
- ٤ - تركي، أمينة، التحصيل الدراسي في ضوء دافعية الانجاز ووجهة الضبط، دراسة مقارنة بين الجنسين لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات ١٩٨٥.
- ٥ - حسن، فاطمة حلمي، «دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤.
- ٦ - عبد الرؤوف، رشيدة «مركز التحكم وتقدير الذات لدى التلاميذ المحروميين وغير المحروميين من أسرهم»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٥.
- ٧ - عثمان، أحمد عبد الرحمن، بعض أساليب العاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بموضع الضبط لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٦.
- ٨ - الأعسر، مصطفى، بعض المتغيرات المرتبطة بوجهة الضبط، دراسات سينكرونية في المجتمع القطري، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨.
- ٩ - الكتاني، ممدوح عبد المنعم، علاقة مركز التحكم الداخلي / الخارجي في التدعيم ببعض المتغيرات الدافعية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، يناير ١٩٩٠، ص ٢-٢٧.
- ١٠ - لجنة النظام والرقابة، وزارة التربية، الكويت، ١٩٩٢.
- ١١ - موسى، فاروق عبد الفتاح، علاقة التحكم الداخلي / الخارجي بكل من التربوي / الاندفاع والتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الثاني، العدد ٤، يوليو ١٩٨٧، ص ٤٧-٧٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Aggarwal, Y. and Singh, M. "A Study of Locus of Control and Self-Concept of Front - Benchers and Back-Benchers." *Manes*, 1974,2, PP. 1-7.
- Anderson, C. "Locus of Control, Coping behaviors, and Performance in a Stress-Setting. A Longitudinal Study". *Journal of Applied Psychology*, 62, 1977, PP. 646-51.
- Battle, E. & Rotter, G. Children's Feelings of Personal Control as related to Social Class and Ethnic Groups. *Journal of Personality*, 1963,31, 482-490.
- Bendell, D. & Tollefson, N. and Fine, M. Interaction of Locus-of-Control Orientation and the Performance of Learning Disabled Adolescents. *Journal of Learning Disabilities*, 1980,2, PP. 32-35.
- Brown R. Some Misgivings about Locus of Control Orientation and its Relationship to Intelligence, Academic Achievement, and Delinquency. Paper Presented at the annual Convention of the American Psychological Association. 88th Montreal, Quebec, Canada, September, 1980, PP. 1-5.
- Campbell, J. and Pitchard, R. "Motivation Theory in Industrial and Organizational Psychology" in Marrin Dunnette (Ed), *Handbook of Industrial and Organizational Psychology*, Chicago: Rand McNally, 1976, PP. 63-130.
- Clayson, D. and Forst, T. Impact of stress and Locus of Control on the Concept of Self, *Psychological Reports*, 1984,55, PP. 919-920.
- Coady, H. et al, Lous of control and the Incentives on Children's Performance, *Journal of Psychology*, 1981, 108 PP 227-232.
- Crandall, V. & Katkovky, W. and Crandall, V. Children's Beliefs in their Control of Reinforcements in Intellectual-Academic Achievement Situations, *Child Development*. 1965, 36, PP. 91-109.
- Duke, M. & Nowicki, S. Locus of Control and Achievement of Theoretical Expectation. *Journal of Psychology*, 1974, 81, 263-267.

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات

- Faustman, W. & Mathews, W. Perception of Personal Control and Academic Achivement in Sri Lanka, 1980,11, PP 245-252.
- Garza, R. & Ames, R. A Comparison of Anglo - and Mexican - American College Students on Locus of Control. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 1974, 42, 919.
- Gruen, G & Ottinger, d.skill and chance orientation as determiners of problem - solving in Lower and middle-class children. Psychological Reports, 1969, 24, 206 - 214.
- Halping, B. & Ottinger, D, Children's Locus of Control Scale: A Reappraisal of Reliability Charactereristics. Child Development, 1983,54, 484-487.
- Hamner, W. & Dogan, D. Organizational Behavior: An Applied Psychological Approach, Dallas: BP1, 1978, P.182.
- Hochreich, D. Sex-Role Stereotypes For Internal-external Control and Interpersonal Trust. Journal of Consulting and Clinical Psychology. 1975, 43, 273.
- Lawerence, E. & Winschel, J. Locus of Control Implications for Special Education. Exceptional Children, 1975, 41,483-490.
- Lefcourt, H. Locus of Control, Hillsdale, N>J> Lawerence Erlbaum Associates. 1976.
- Lifshitz, M. Internal - External Locus of Control Dimension as a Function of Age and the Socialization Millieu. Child Development, 1973,44, 538-546.
- Lombardo, J. & Fantasia, S. and Solhein, G. the Relationship of Internality-Externality, Self- Acceptance, and Self- Ideal Discrepancies. Journal of Gentic Psychology 1975,126, 281-288.
- Mc-Ghee,P. & Crandall, V. Belief in Internal-External Control of Reinforcement and Academic Performance, Child Development, 1968, 39, PP.91-112.
- Mc Ginnies, E. & Nordholm, L. & Ward, C. and Bhanthumnavin, D. Sex and Cultural Differences in Perceived Locus of Control Among Students in Five Countries. Journal of Consulting and

- Clinical Psychology, 1974, 42, PP. 451-455.
- Mitchell, T. & Smyser, C. and Weed, S. Locus of Control: Supervision and Work Satisfaction. Academy of Management Journal, September, 1975, PP. 623-631.
- Morris, S. & Messer, S. the Effect of Locus of Control and Locus of Reinforcement on Academic Task Persistence. Journal of Genetic Psychology, 1978, 132, 3-9.
- Moyer, W. Effect of Loss of Freedom on Subjects With Internal or G. External Locus of Control. Journal of Research in Personality, 1978, 12, PP. 253-61.
- Nowicki, S. & Strickland, B. A locus of Control Scale for Children, Journal of Consulting and Clinical Psychology, 1973, 40, PP. 148-155.
- Nowicki, S. Competition, Cooperation as a Mediator of Locus of Control and Achievement. Journal of Research in Personality 1982, 16, PP. 157-164.
- Nowicki, S. & Duke, M. Preschool and Primary Internal-external Control Scale. Developmental Psychology, 1974, 10. 874-880.
- Organ, D. & Greene, C. Role Ambiguity, Locus of Control, and Work Satisfaction. Journal of Applied Psychology, February 1974, PP. 101-102.
- Parent, J. & Forward, J. and Mohling, J. Interactive effects of Teaching Strategy and Personal Locus of Control on Student Performance and Satisfaction. Journal of Educational Psychology, 1975, 67, PP. 764-769.
- Parsons, O. & Schneider, J. Locus of Control in University Students From Eastern and Western Societies. Journal of Consulting and Clinical Psychology. 1974, 42, PP. 456-461.
- Penk, W. Age Changes and Correlates of Internal-External Locus pf Control Scale. Psychological Reports, 1969, 25, 856.
- Phares, J. Locus of Control in Harvey London and John Exner (Ed.) John Wiley, New York 1978.

مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات

- Rohner, E. et al. Perceived Parental Acceptance Rejection and Development of Children's Locus of Control. *Journal of Psychlology*. 1980, 104, PP. 63-86.
- Rotter, J. Generalized Expectancies for Internal Control of Reiforcement. *Psychological Monographs*, 1999,80, 1014-1020.
- Scarpello, V. & Ledvinka, P. Human Resource Management, Boston: PWS-Kent Publishing Co., 1988, PP 32-33.
- Spector, P. Behavior in Organizations as a Function of Employee's Locus of Control, *Psychological Bulletin*, 1982, 19, PP. 482-297.
- Throop, W. & MacDonal, A. Internal External Locus of Control. A Bibliography. *Psychological Reports*. 1971, 28, 175-190.
- Thurber, S., & Friedle, R. Internal - External Control Interpersonal Trust and the Motive to Avoid Success in College Women Journal of Psychology, 1976, 92, 141-143.

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

● تلبى رغبة الأكاديميين والمتخصصين من خلال نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارجي، من خلال المشاركة الفعالة لأساتذة المتخصصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تصل إلى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارئ.

فضليّة : محكمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيسة التحرير

أ. د. حياة ناصح راجحي

الاشتراكات

* في الكويت: ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪
للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات.

* في البلاد العربية: ٥، ٤ دينار كويتي للأفراد.
ديناراً للمؤسسات.

* في الدول الأجنبية: ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠
دولاراً للمؤسسات.

المقر: كلية الآداب - مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ - هاتف: ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣
فاكس: ٤٨١٢٥١٤

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير:

ص. ب. ٢٦٥٨٥ الصفا
رمز بريدي ١٣١٢٦ الكويت

علاقة البيئة الداخلية بالبيئة الخارجية حالة لبنان

د. سعد أبو ديه *

تأثير أوضاع المسلمين في لبنان بالبيئة العملية الخارجية:

تفترض الدراسة أن أحوال المسلمين في لبنان تتأثر بالبيئة والمحيط كثيراً، وأن البيئة العملية تؤثر كثيراً على أوضاع المسلمين في لبنان، إن أية دراسة لأوضاع المسلمين في لبنان يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف البيئة العملية الخارجية، ويعني بالبيئة العملية الخارجية، النظام الدولي والنظام الإقليمي، حيث يفثر هذان النظامان على أوضاع المسلمين في لبنان، فإذا قوى النظام الإقليمي العربي، تحسن وضع المسلمين بعمادة والستة خاصة، وإذا ضعف النظام الإقليمي العربي وقوى تأثير النظام الدولي في لبنان، فإن وضع المسلمين يتقدّر ويتردى.

ولابد من القاء الضوء على ماهية البيئة العملية الخارجية وتعريف النظائر الدولى والإقليمى، وتسلیط الضوء على تأثيرهما في الأزمة الراهنة، مع تحديد ذلك التأثير وتقدير مصادره من البيئة العملية والنظامين الإقليمي والدولى على لبنان.

* جامعة اليرموك - الأردن.

تحديد مفهوم البيئة العملية الخارجية:

البيئة العملية الخارجية هي الظروف الخارجية التي تؤثر على صانع القرار السياسي، وهي ليست نابعة من ظروف البلد، بل من ظروف خارجية دولية، أو إقليمية، بمعنى أن البيئة الخارجية تقسم لقسمين.

١ - النظام الدولي :

هو التفاعل المنظم بين القوى العظمى، وفي العقود الماضية، هناك قطبيان أو قوتان عظميان، أو كتلتان تحكمان بالعالم، وهما الكتلة الغربية المكونة من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، بريطانيا وفرنسا، والكتلة الشرقية، وهي الاتحاد السوفياتي وبولندا وروmania الشرقية.

وقد أثرت الكتلة الغربية على أوضاع لبنان، سواء في عهد النظام الدولي الحالي، أو النظام الدولى السابق، عندما كانت فرنسا وبريطانيا قوتين هامتين من قوى النظام الدولي.

٢ - النظام الإقليمي :

يتعلق بمنطقة جغرافية معينة في الجغرافيا، تساعد في التفاعلات الدولية، والنظام الإقليمي العربي، نظام التفاعلات العربية في المنطقة العربية، حيث عاشت الشعوب العربية على أرضها عشرات السنين بذين بنفس العقيدة وتتحدث اللغة العربية، مما يميز النظام الإقليمي عن غيره من أنظمة، لقد اعتبرت فترة قيام الجامعة العربية هي البداية لهذا النظام، وقد أثر النظام الإقليمي العربي على أوضاع لبنان وتأثرت أحوال المسلمين بقوة هذا النظام وامكاناته، وفي الفترة التي ضعفت فيها امكانات النظام الإقليمي، فإن كفة النظام الدولي كانت ترجح في لبنان، وتفوي مركز وتفوق الطائفة أو الطوائف ذات التطلعات الأوروبية، على حساب الطوائف الأخرى، ذات التطلعات العربية، ومنها المسلمون.

الخلفية التاريخية لأوضاع المسلمين :

يلاحظ أن أوضاع المسلمين لا تتأثر إلا إذا تم عزلهم عن المحيط الكبير الذي يعيشون فيه، مثلًا لم تظهر مشاكل أو أزمات للمسلمين في لبنان، عندما كان لبنان جزءًا من الدولة الأموية، أو الدولة العباسية، وتاريخيًّا كانت السيطرة للمسلمين لأسباب: فهم أكثرية ساحقة في الوطن العربي، ولم تكن هناك حدود سياسية بين مسلمي لبنان وغيرهم في الوطن العربي، ولم تتأثر أحوال الطوائف المسيحية في وسط الأكثرية المسلمة الساحقة، وبقيت تمارس نشاطاتها، وقد وجدت بعض هذه الطوائف مثل

الموارنة ملذاً، عندما جاءت للمنطقة في أواخر العصور الوسطى، بعدما اضطهدتها مخالفوها في العقيدة، وانتشروا في جبل لبنان بين زغرتا وبشري واهدن وكمسروان.^(١) كانت هذه هي البيئة التي عاش في ظلها المسلمون في تلك العهود، ولم تظهر أي مشاكل بسبب عدم تأثير أي بيئة أخرى، وعندما دخل الصليبيون المنطقة، فإن نقاء البيئة تأثر، وكان للوجود الصليبي أثره على الموارنة فقط، ولم تتأثر طوائف أخرى مسيحية، مثل الروم الأرثوذكس، الذين وقفوا مع الجانب الإسلامي، في حين وقف الموارنة مع الصليبيين.^(٢) وكان هذا أول مؤشر على التطلعات الأوروبية للموارنة، وابتعادهم عن الانصهار في البيئة الإسلامية العربية، ويلاحظ أن الوجود الصليبي كشف عن تطلعات الموارنة الخارجية، وأنظر شأن المسلمين السنة الذين ساهموا في ردع الصليبيين، وعزز ذلك من مكانتهم عند المالك (السنة) في مصر، وبخاصة أسر معينة، مثل آل عساف وأل سيف، وفي القرن الرابع عشر سكنت أسر سنية مسلمة على ساحل بلاد الشام في بيروت وصيدا وطرابلس، وفي القرن التاسع عشر بربت عائلات سنية، كانت لها الحظوة عند العثمانيين، وظهر منها أعيان وموظفو كبار، ومن هذه العائلات (ببيهم، داعوق، مجنوب، والصلح)، ولم يتغير الوضع بعد مجيء العثمانيين عنه في عهد المالك، بما يتعلق بالسنة، وبباقي الطوائف مثل الدروز.^(٣)

وبعد دخول العثمانيين (السنن) المنطقة، فإن وضع المسلمين السنة في لبنان لم يتغير، وبقيت لهم المكانة العليا والمركز المرموق، وأصبحت البيئة متGANSA إسلامياً، وعاد تأثيرها على أوضاع المسلمين في لبنان، وفي ظل هذه الظروف ومثل هذه البيئة المتGANSA والتفوق العددي الإسلامي، وتسامح المسلمين مع الآخرين، فلم تظهر أزمات ومشاكل في لبنان، وظلت البيئة لصالح وضع السنة في لبنان.

المؤثرات البيئية مع مطلع القرن التاسع عشر:

مع مطلع القرن التاسع عشر، ظهرت مؤثرات بيئية جديدة، أخذت تؤثر على استقرار لبنان، أبرز هذه المؤثرات، هي تأثيرات النظام الدولي في مطلع القرن التاسع عشر، وتفاعلاته والتنافس بين أقطابه، وبخاصة التنافس بين فرنسا وبريطانيا (من القوى العظمى في مطلع القرن الماضي)، حيث كانت بريطانيا تحارب التفود الفرنسي في مصر، وأرادت أن تبقى فرنسا حبيسة حدوء عام ١٨١٥، التي أقرها مؤتمر فيينا، وجاءت الفرصة سانحة لبريطانيا عندما دخلت القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا، وهزمت القوات العثمانية، وتدخل الإنجليز لمساعدة الدولة العثمانية، وبدأ اهتمامهم التجاري بالمنطقة، وبعد اتفاقية بلطة ليمان ١٨٣٩ م، فإنهم دخلوا البلاد تجاريًّا، وبدأ

التنافس بين بريطانيا وبين فرنسا حامية (الكلكta) في الشرق، والتي نافستها النمسا في حماية الكاثوليك أيضاً، وفي الوقت نفسه نشط المبشرون البروتستانت الانجليز والأمريكيون، اتخد البطريرك الماروني اجراءات ضد المبشرين الانجليز، الذين توجهوا نحو الدروز، كان الدروز يكرهون الموارنة، ويشير الثالث حاكم الجبل، نشأت تحالفات، وأخذت الدول تسلح حلفاءها اللبنانيين، فسلح إبراهيم باشا الموارنة، وسلح الانجليز الدروز.^(٤)

كان وضع المسلمين السنة بعيداً عن هذه التحالفات، بسبب علاقتهم مع الدولة العثمانية، أما أوضاع الطوائف الأخرى مثل الدروز والموارنة، فقد تأثرت بالبيئة الوافدة الانجليزية أو الفرنسية أو المصرية، تمت مواجهة مسلحة بين الدروز والموارنة في أكثر من مرة، ومن أشهر المواجهات، هجوم الدروز على دير القمر في ١٢/١٠/١٨٤١، حيث تدخلت فرنسا لإنقاذ الموارنة من الدروز.

لما تنته الأزمة، فوّقعت أحداث أخرى، وتدخلت القوى الكبرى، فرنسا وإنجلترا وروسيا، التي كانت تهتم بطائفة الروم الأرثوذكس، وعندما اتفقت الدبلوماسية الأوروبيّة على تعيين قائممقامين، درزي جنوباً، وماروني شمالاً، فإن إنجلترا استبعدت اعطاء الروم الأرثوذكس قائممقامية، وقلص الانجليز بذلك التأثير الروسي، وبعد اندلاع أحداث عام ١٨٦٠م، فإن الدول الكبرى التي كانت مشغولة بحرب القرم، تفرّغت للبنان، وتم تعيين حاكم مسيحي لجبل لبنان (من غير لبنان)، ومعه مجلس إدارة من اثنى عشر عضواً، وقسم الجبل لسبعة أقضية مع تساوي الجميع وإلغاء الامتيازات.^(٥)

ويلاحظ أن السنة كانوا بعيدين عن التأثير بهذه الأحداث أيضاً، بسبب وجود الدولة العثمانية، أما الشيعة فإنهم وإن كانوا في وضع غير جيد، فلم يتحالفوا مع أطراف خارجية، وأسيئت معاملتهم في البداية، بعد أن ضم الأمير فخر الدين المعنى عام ١٩٢١م جبل عامل للبنان، ثم انضموا للشيخ ظاهر عمن، ثم جاء أحمد الجزار وأخضعهم، حتى خلصهم نابليون من الجزار، ثم جاء بشير الشهابي وألحق جبل عامل حتى خلصهم إبراهيم باشا،^(٦) في تلك الفترة لم تكن الشيعة تفاعلات مع الأحداث، وكانوا على هامش الأحداث الداخلية في لبنان.

الانتداب الفرنسي :

مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م ونزوّل الحكم العثماني عن المنطقة، ظهرت مؤشرات على وضع المسلمين في لبنان، وتقهقرت مكانتهم الخاصة، وبدأ تغير

جديد في البيئة، وكان ذلك في غير صالح المسلمين بعامة، ولصالح الموارنة، وحدث ما يلي:

أ) بدأ الاهتمام الفرنسي بالموارنة، وعزز الانتداب القيادات الوظيفية القيادية للموارنة، لدرجة عينت فيها فرنسا قنصلتها في الشام من الموارنة أمثال آل الخازن.^(٧) كان معظم رؤساء الجمهورية موارنة، وعندما أُوشك الشيخ محمد الجسر (المسلم السندي) أن يصل للرئاسة عام ١٩٢٢ م عطل المفروض الفرنسي الدستور.^(٨)

ب) بعد اعلان استقلال لبنان الكبير في ١٩٢٠/٩/١ قامت فرنسا بتوسيع لبنان بالحاق مناطق سورية مثل حاصبيا وراشيا ويعلوك وزحلة وطرابلس.

ولقد ظهرت فجوة بين الحاكم الفرنسي والمسلمين بطوابئهم المختلفة، وتقبل الدروز الحكم الفرنسي على مضض، وحدثت ثورة خلال عامي ٢٥ - ٢٧ م.^(٩) أما الشيعة فقد صب عليهم الفرنسيون جام غضبهم، لأنهم أيدوا الملك فيصل بن الحسين، وأقصت فرنسا الشيعة أقصاء كاملاً عن الوظائف.^(١٠)

ردود الفعل عند المسلمين :

كان المسلمون السنة طوال فترة الانتداب يقومون بنشاط مكثف للاتحاد مع سوريا، وقاموا باضرابات وأرسلوا عرائض لعصبة الأمم، وعقدوا الاجتماعات ونشروا المقالات في الصحف، وعندما ظهر الدستور اللبناني عام ١٩٢٦ قام المسلمون السنة بحرب عصابات في البقاع، وكان موقف مسلمي طرابلس أكثر وضوحاً من مسلمي بيروت في موقفهم من الوحدة مع سوريا.^(١١)

ولكن لغياب تأثير البيئة العربي والإسلامي، وتأثير أوضاع المسلمين في الدول المجاورة التي خضعت للانتداب الفرنسي أو البريطاني، فإن أحوال المسلمين في لبنان تأثرت تلقائياً، ولم يستطعوا مواجهة المقاومة القوية للتفرق الماروني خلال فترة الانتداب الفرنسي ٢٠ - ١٩٤٣ م.^(١٢) ولم يستطعوا اختراق هذا الحصار للوصول إلى قمة الهرم السلطوي، لأن المتذوب الفرنسي كان يتدخل ويعطل حركتهم، كما حصل عندما سُنحت الفرصة للشيخ محمد الجسر بالوصول لرئاسة الجمهورية عام ١٩٢٢ م، ومع ذلك وصلوا مجلس النواب مرتين ١٩٢٧ و ١٩٣٥ م.

الميثاق الوطني: في عام ١٩٤٢ م وقعت تأثيرات في البيئة، إذ ضغط الانجليز والأمريكيون على فرنسا لمنع لبنان الاستقلال، وكان تطلعات المسلمين مختلفة، فهناك مسلمون يتطلعون لحدود عام ١٩٢٠ م، أي لا يريدون الاتجاه الانفصالي، وهناك مسلمون راغبون في العيش مع طوائف أخرى داخل حدود لبنان، ومنهم (رياض

الصلح)،^(١٣) وقد التقى هذا التيار مع التيار المسيحي، الذي لا يريد التوبيخ في المجتمع الإسلامي، ولا يريد أيضاً أن يعزل لبنان عن العرب، ومن ممثليه بشارة الخوري، وتقوّق هذا التيار على التيار الذي لا يريد التحالف مع فرنسا، نتاج عن لقاء التيارين السابقين الإسلامي والمسيحي الوصول لصيغة الميثاق الوطني، وهو ميثاق غير مكتوب بين الرئيسين، رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح، قبل هذا التيار لم تشر الوثائق لأي صيغة تفاصيل طائفية بين السنة والموارنة، لأن الفرنسيين تلاعبوا بالجميع وركزوا على الموارنة، فظهرت معادلة أقطابها الموارنة والسنة، ولم يتعرض الميثاق لصلاحيات رئيس الدولة، وتم الاعتماد على دستور ١٩٢٦م، وهذا أعطى تفوقاً لرئيس الجمهورية، لأن الدستور أعطى صلاحيات لرئيس الدولة، ولم يعط شيئاً واضحاً لرئيس الوزراء، ولم يضفط رياض الصلح في سبيل اعطاء صلاحيات لرئيس الوزراء، وظل الميثاق لصالح الموارنة، واستفاد بشارة الخوري من رياض الصلح وقوته في الأوساط الإسلامية حتى لحظة اغتياله.^(١٤)

وضع المسلمين في الميثاق الوطني :

اعتمد الميثاق على احصاء غير دقيق وقد تم في عام ١٩٢٢م، وفي الوقت نفسه فإن رئيس الوزراء لم يسع لتعزيز صلاحياته، وظل الأمر عملياً معتمداً على الاحصاء الذي يظهر فيه تفوق الموارنة.

النسبة	العدد	الطاقة
%٢٩	٢٢٦٣٧٨	الموارنة
%٢٢	١٧٥٩٢٥	السنة
%١٩	١٤٥٢٠٨	الشيعة
%١٠	٧٦٥٢٢	الأرثوذكس
%٧	٥٣٠٤٧	الدروز
%٦	٤٥٩٩٩	الكاثوليك
%٤	٣١١٥٦	الأرمن
%٣	٢٢٣١٨	طوائف أخرى
%١٠٠	٧٨٥٥٤٣	المجموع

من الانتقادات التي وجهت لهذا الاحصاء الذي اعتمد عليه الميثاق الوطني، أنه قد شمل الأرمن القادمين من الخارج، وبعض المغتربين من الموارنة في الخارج، تم

ترتيب هذا الاحصاء على أن يكون التفوق للموارنة،^(١٥) وتم توزيع الوظائف العليا على هذا النحو:

سيحي ماروني	رئيس الدولة
مسلم سني	رئيس الوزراء
مسلم شيعي	رئيس مجلس النواب
روم ارثوذكس	نائب رئيس مجلس الوزراء
روم ارثوذكس	نائب رئيس مجلس النواب
ماروني	القائد العام للجيش
ماروني	رئيس المكتب الثاني (المخابرات)
ماروني	مدير الأمن العام
ماروني	محافظ المصرف المركزي
الاشراف على الجوازات والمigration والجنسية	ماروني

ونزلت هذه الطائفية للوظائف الدنيا أيضاً، وبقيت هذه الوظائف على هذا النحو، بالرغم من مرور سنتين طويلة، تغيرت فيها الأوضاع، فإن احصاء لم يجر بالرغم من أن قانون الانتخاب الأول الصادر عام ١٩٤٣ قد قدر ذلك،^(١٦) ونظراً لعدم اجراء أية احصاءات رسمية، فإنه يمكن الاعتماد على احصاء تقديرى للجمعية البريطانية للدفاع عن حقوق الأقليات، يظهر أن المعادلة في لبنان لصالح الشيعة، وأن موقع الموارنة تهافت للدرجة الثانية، وأن الدروز والروم الارثوذكس حافظوا على مواقعهم، في حين تراجع عدد المسلمين السنة للمرتبة الثالثة بدلاً من الثانية، ويلاحظ في الاحصاء أن عدد الشيعة ازداد، وأصبحوا في المرتبة الأولى ويليهم الموارنة ثم السنة، الذين حلوا محل الشيعة في المرتبة الثالثة، وأصبحت طائفة الشيعة هي الطائفة المتقدمة عددياً على غيرها، مما يعني أنه لا امتيازات لطائفة الموارنة، التي كانت تعتمد على افتراض أنها الأكثر عدداً بطلت تطالب بالتفوق الماروني، بالرغم من الزيادة في عدد الطوائف الأخرى، وفيما يلي نتيجة الاحصاء التقديرى.^(١٧)

العدد	الطائفة
١.١٠٠,٠٠٠	الشيعة
٩٠٠,٠٠٠	الموارنة
٧٥٠,٠٠٠	السنة
٢٥٠,٠٠٠	الأرثوذكس
٢٠٠,٠٠٠	الدروز
١٧٥,٠٠٠	الأرمن
١٥٠,٠٠٠	الكاثوليك
٥٠,٠٠٠	طوائف أخرى
٣.٥٧٥,٠٠٠	المجموع

يعكس هذا التغير مؤشرًا على وضع الطوائف الراهنة، والتغيرات التي طرأت عليه، وبالرغم من ذلك لم يتأثر موقف الموارنة عملياً، ولا حظ ذلك دبلوماسيون، مثل سفير الولايات المتحدة السابق في لبنان «ريتشارد باركر»، وهو من كبار المستعربين عندما كان على وشك أن يغادر منصبه كسفير في بيروت، فإنه لخص تجربته الطويلة، مشيراً إلى أن الموارنة يجلبون لأنفسهم مشاكل كبرى، برفضهم اظهار الاحترام للأكثريية المسلمة في لبنان، ولقد أصرروا على الاحتفاظ بموقع السيطرة لأنفسهم،^(١٦) كان هدف الموارنة من الابتعاد عن سوريا أصلًا، هو الحصول على هذا التفوق الذي لن يحصلوا عليه في وسط سني متفرق في العدد، وظل أي ضغط على الموارنة يدفعهم نحو فرنسا أو النظام الدولي.^(١٧)

لبنان والنظام الإقليمي العربي الحالي :

بالرغم من أن الميثاق الوطني سلب الغالبية حقوقها، وتركزت القوة في يد عدد قليل من السكان، فإن الأحداث اللاحقة أثرت على لبنان، ولا شك أن قيام الجامعة العربية كان أبرز هذه الأحداث.

بعد الميثاق الوطني، تأثرت سياسة لبنان الداخلية والخارجية بتقاهم وتوزان السنة والموارنة، وكان هناك بشارة الخوري رئيساً للجمهورية ورياض الصلح لرئيسة الوزراء، ونشأ في لبنان نوع من الاستقرار الداخلي، وبعد انضمامه للجامعة العربية، فإنه أصبح عضواً بحدوده الحاضرة المتداة من اللبناني جنوباً وسهل بعلبك والبقاع شرقاً،

والنهر الكبير شمالاً، البحر المتوسط غرباً، بمساحة ٤٠٠ كم²، وتقابلت سوريا عن الأقاليم الأربع التي ضمها الفرنسيون للبنان، ولولا الدبلوماسية المصرية القوية وواسطة (مصطففي النحاس) رئيس وزراء مصر، لما تم تقسيم لبنان داخلياً إلى مناطق انتخابية (٥٥ منطقة) منها (٣٠) للمسيحيين، و(٢٥) للMuslimين، في حين كانت فرنسا ترمي بثقلها لجعل التقسيم (٥٤ منطقة) منها (٣٢) للمسيحيين، و(٢٢) للMuslimين^(٢٠). وقد أثر هذا التقسيم على نسبة المسلمين، وعلى عدد المسلمين في البرلمان في انتخابات عام ١٩٤٣م، وأصبحت نسبة المسلمين للمسيحيين في البرلمان ٦/٥ دائماً، وساهمت هذه الوساطة في التوصل لصيغة الميثاق الوطني، الذي وافق عليه النواب السنة والشيعة، وهذا أدى إلى تراجع سوريا عن المطالبة بأقاليم أربعة ضمها الفرنسيون للبنان، وساهم في ذلك رغبة العرب في انضمام لبنان للجامعة العربية التي استرخصت لبنان، ووافقت على طلبه فيما يتعلق بمسألة الحدود، واستثنتها من بحث آلية هيئة أو محكمة عدل عربية تتولى مسؤوليتها^(٢١).

وبالرغم من أن لبنان تخلى عن الضمانات الأوروبية، فإنه لم يقطع علاقاته الثقافية والروحية بالحضارة الغربية^(٢٢). أما عن تعاملاته العربية، فإنها تأثرت كثيراً بشخصية رئيس الوزراء، حيث دفع (رياض الصلح) لبنان إلى قلب التعاملات العربية، وفي دراسة وليم ثومبسون W. Thompson عن النظام الإقليمي العربي خلال ٢٠ سنة (١٩٤٦ - ١٩٧٥م) أوضح بأن لبنان كان من دول القلب، خلال الفترتين الأولىين من فترات الدراسة الخامسة وهي^(٢٣):

في الفترة الأولى من ١٩٤٦ إلى ١٩٥١م، كانت الأردن والعراق وسوريا ولبنان فقط من دول القلب.

في الفترة الثانية من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٧م، كانت الدول السابقة بالإضافة للسعودية ومصر من دول القلب.

في الفترة الثالثة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣م، أصبحت لبنان من الدول الهامشية. ولا شك أن الفترتين السابقتين كانتا من أكثر فترات لبنان استقراراً، حيث أصبح لبنان من دول القلب في شبكة التعاملات العربية، داخلياً ظل التفوق المأموني، وظللت مكانة السنة الثابتة في تركيبة الهيكل، ومن الفترة التي تلت الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ وحتى عام ١٩٥٨م، يمكن ملاحظة أن البيئة ساعدت على استقرار لبنان، وأن طائفة السنة (التي تركزت في طرابلس وبيروت، ويمثلها عشرون نائباً كان ل الإسلامي طرابلس ثمانية، وخمسة من بيروت)، قد كانت في وضع جيد بوجود زعامة سنية مثل زعامة

رياض الصلح، الذي أخذ يتحرك في محيط عربي، بعد زوال الاستعمار، وكانت علاقة لبنان جيدة بدول القلب العربية.

تأثير دخول مصر في دول القلب:

بدأت التغييرات في النظام الإقليمي العربي، بعد بروز مصر كدولة قلب في هذا النظام العربي، وأصبح وضع لبنان مختلفاً عما كانت عليه الحال، ما بين الحرbin العالميتين، عندما ضعفت الروح العربية فيه، لكن فترة أواخر الخمسينيات شهدت قوة النظام الإقليمي العربي، باتحاد مصر وسوريا، وكانت تمثلان قوة مسلحة بالسلاح القومي الذي نادى به (جمال عبد الناصر)، وأخذت مصر تدعم مرشحها في لبنان وهو (رشيد كرامي) مسلم سني، وأخذ لبنان يدور في فلك ومحور السياسة المصرية العربية،^(٢٤) طوال الفترة التي كانت فيها مصر تشكل قوة هائلة في النظام الإقليمي العربي، وكان لبنان يشارك في أحداث العالم العربي، وساهم بتحويل روافد نهر الأردن (بعد مؤتمر القمة الأول عام ١٩٦٤م)، وفتح أراضيه للمقاومة الفلسطينية بعد حرب عام ١٩٦٧م، وبعد اتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩م، أصبح الوجود الفلسطيني ذا صفة شرعية قانونية في جنوب لبنان.

ويلاحظ أن الفترة التي أصبحت فيها مصر أقوى دولة في النظام الإقليمي العربي، ومركزاً لشبكة التفاعلات العربية، فإن لبنان دار في تلك هذه السياسة بواسطة الزعامة السنوية فيه بالدرجة الأولى، ولم يكن للطوائف المسلمة الأخرى أي دور معادل لدور السنة، وذلك لأسباب، منها أن أهل السنة هم أهل مدن، مثل بيروت وطرابلس، وأن عددهم كان أكثر من الدروز، وأكثر من الشيعة، الذين كانوا على الأطراف، ولكن الأمر أخذت تسير لغير صالح السنة تدريجياً مع مطلع السبعينيات.

مطلع السبعينيات وخروج مصر من دول القلب:

مع مطلع السبعينيات أخذت مصر تبتعد عن التفاعل مع الأحداث العربية بعامة، وأخذت تركز على أولويات مصرية محددة، مثل استرداد سيناء، وتتالت الأحداث، وخرجت مصر تدريجياً من شبكة التفاعلات العربية، وكان هذا أول مؤشر غير مباشر على وضع (السنة) في لبنان، الذين اعتنقت مصر على زعمائهم وبنسقت معهم على نحو لاحظنا فيه أن (رشيد كرامي) كان يتحاشى الضغط السوري، وظل ينسق مع مصر في أواخر الخمسينيات ومطلع السبعينيات.^(٢٥)

ظهور العامل الفلسطيني:

شكل دخول الفلسطينيين لبنان، زيادة في تعقيد الأزمة اللبنانية وتائراً على موقف

ال المسلمين السنة والشيعة، حيث إن أية مواجهة بين الجيش اللبناني وبين المقاومة الفلسطينية كان تثير مشاعر وتضامن المسلمين في لبنان، ويلاحظ أن تأثير دخول المقاومة الفلسطينية كانت له نتائج عديدة على الساحة الإسلامية، حيث أثر عدد الفلسطينيين على تحالفات لبنان الداخلية، كان عدد الفلسطينيين في لبنان ٣٥٠،٠٠٠ نسمة، ولا شك أن هذا العدد مع العدد الكبير من المقاتلين على أرض لبنان يجعل الفلسطينيين موقفاً موقتاً ومتاراً.^(٢٦)

وكان أكثر من شعر بالتأثير الفلسطيني على التحالفات والتوازن الطائفي هم حزب الكاتب، الذين نظروا للوجود الفلسطيني كجسم غريب عن الكيان، وأنه أحدث خللاً في التوازن الطائفي لصالح المسلمين، واتهم الكاتب الفلسطينيين بأنهم يتحالفون مع القوى التقديمية في لبنان.^(٢٧)

الفلسطينيون والشيعة :

تحالف الفلسطينيون في جنوب لبنان مع الشيعة الذين كان الاستعمار الفرنسي قد دفعهم إلى إطار الدولة في جنوب لبنان، لأنهم أيدوا الملك فيصل بن الحسين عندما دخل سوريا فاتحاً، وقاموا بثورة في جبل عامل عندئذ، فإن الغضب بلغ بالفرنسيين أشدّه، فاقصوا الشيعة عن الوظائف اقصاء كاماً، وبقي وضعهم في لبنان ثانوياً، وبعد الميثاق الوطني، فإن ترتيبهم جاء بعد السنة في توزيع الوظائف وحصلوا على ١٩ مقعداً للنواب، في عام ١٩٥٨ ظهر الإمام موسى الصدر وتولى زعامة الشيعة الدينية والسياسية، وكان الرئيس اللبناني فؤاد شهاب قد أيد ذلك، لأن الصدر كان بعيداً عن التحالفات الإقليمية والدولية،^(٢٨) وفي وسط هذا الجو فإن الصدر أسس تنظيماً عسكرياً، وأسس أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) ووقفت أمل مع الفلسطينيين ضد الكاتب.

ظهور جمهورية ايران الإسلامية :

أدى ظهور جمهورية ايران الإسلامية مع مطلع الثمانينيات إلى تأثير كبير على الأزمة اللبنانية، ووجدت طائفة الشيعة في ايران حلهاً ممتازاً، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ هذه الطائفة في لبنان، حيث لم يتحالف الشيعة مع أطراف النظام الإقليمي العربي، ولا الدولي، ولقد دعمت ايران الشيعة دعماً مالياً ومعنىـاً، وساهمت عوامل ظهور هذه القوة الجديدة ومن هذه العوامل:

- ١ - كان الوجود السوري عاملاً مساعداً، حيث إن العلاقات السورية الإيرانية أصبحت في قمتها.

٢ - ازدياد عدد الشيعة الذي قارب المليون.

ودخلت ايران عنصراً جديداً في الأزمة، وظهر تأثير جديد وثيق الصلة بالنظام الاقليمي، وهو ايران وهي من أجنحة النظام الاقليمي العربي، وساهم هذا في خلخلة المعادلة القديمة (الميثاق الوطني)، وظهرت مشاريع مارونية على حساب طائفة السنة مع الطائفة الجديدة الأكثر تأثيراً، مثلاً أوضح (كريم بقرابوني) مستشار القوات اللبنانية^(٢١) في مشروعه أن اتفاق عام ١٩٤٢ م لاغ، وطالب بمعيار وطني جديد، وأراد الاستفادة من التغيرات الجديدة، ليطالب بتقسيم جديد على هذا النحو.

١ - كانوا شيعي يقع شمال الحدود الإسرائيلي.

٢ - كانوا شيعي آخر يقع في البقاع على الحدود السورية.

٣ - كانوا مسيحي.

٤ - كانوا مسيحي آخر خاضع لقوات سليمان فرنجية.

٥ - كانوا درزي في الشوف.

٦ - كانوا سني في عكار وطرابلس.^(٢٠)

ويلاحظ أن هذا المشروع يعكس تصورات حديثة، رأت أن المصلحة تقتضي هذا النوع من التحالف في ظل ظروف البيئة العملية الجديدة، التي ظهرت فيها ايران، وأثرت على الأزمة اللبنانية، في ظل ظروف جديدة، خرجت فيها مصر عام ١٩٧٨ من دول القلب وأبعدت الحرب العراقية الإيرانية العراق الدولة القوية عن بؤرة دول القلب، وساهم غياب الوالدين مصر والعراق في الخلل الاستراتيجي الذي حل بالأمة العربية، ويرزت إسرائيل دولة قوية في المنطقة واعتمدت هذه الدولة القوية على قيادة مارونية بزعامة بشير الجميل وسط ظروف غاب فيها جميع المنافسين له من الطوائف الأخرى، مثل كمال جنبلاط (من الدروز)، وموسى الصدر (من الشيعة)، وطوني فرنجية من (موارنة الشمال)، في وسط هذه الظروف نفسها، اجتاحت إسرائيل لبنان، في مطلع حزيران ١٩٨٢ م، وسط ضعف كبير للامكانيات العربية، وفي ذهنها عدة أهداف لتحقيقها، منها اخراج سوريا من لبنان، وتحطيم حلقة الوصل بين لبنان وسوريا، وهي منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تتحقق إسرائيل أهدافها، وتغير الموقف الداخلي والخارجي، واستعادت سوريا مكانتها التي خسرتها في النظام الاقليمي العربي، وأصبحت أقوى دولة في التأثير على لبنان بظهور جبهة الخلاص الوطني بزعامة (رشيد كرامي وعليد جنبلاط وسليمان فرنجية ونبيه بري)، ومثل كل واحد منهم جماعة السنة والدروز والموارنة والشيعة، ركزت هذه الجبهة على إلغاء اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٢ م وتعزز الموقف الإيراني بتعزز الموقف السوري.

الموقف بعد الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢ :

أدى الاحتلال الإسرائيلي إلى ظهور وتأثير الدور الشيعي في لبنان، وسطع نجم قائد جديد شيعي، هو نبيه بري، وساهمت المقاومة الشديدة السياسية والعسكرية لدعم مكانة الشيعة سياسياً وعسكرياً، بوجود مليشيا (أمل)، ولم يحصل السنة على الشيء نفسه، إذ لا وجود لمليشيات مسلحة لهم، وحتى بالرغم من اشتراكهم في توفير المناخ النفسي للمقاومة في لبنان، فإن الرصيد الإعلامي تحول للشيعة بالكامل، وعندما ظهرت المقاومة الاستشهادية في جنوب لبنان وارتبطة بالدين والعقيدة، ساهم علماء الدين المسلمين (سنة وشيعة) في توفير مناخ نفسى للمقاومين، وقاموا بالتعبئة ضد إسرائيل، وتم توفير منطلقات روحية للقتال ضد إسرائيل خلال الأعوام ٨٣ - ١٩٨٥، مما دعا الأحزاب المنافسة للاشتراك في هذه المقاومة، فظهرت عمليات إعلامية جديدة، وقامت بها أحزاب مختلفة مثل الشيعي، البعث، القومي السوري، وكلها عمليات كان الهدف من ورائها إعلامياً، في حين ظل أهل السنة بعيدين عن هذا الجو، بالرغم أن علماء السنة شاركوا في تلك المقاومة، ومنهم الشيخ محرم العارفي، الذي اشترك في التنظير لهذه المقاومة مع غيره في إطار واحد، هو الإطار الإسلامي، والذي اتفق عليه السنة والشيعة في طرد إسرائيل من جنوب لبنان، ويشير العارفي إلى ذلك بقوله:

«ويكفي القول في باب الحجة لدينا: أن الخط الإسلامي الجهادي هو الذي فرض نفسه في مقاومة العدو». (٣١)

ولقد أدى غياب التأثير العربي والجامعة العربية إلى اعتماد المقاومة في جنوب لبنان على سوريا في التسلح وعلى إيران أحياناً في التمويل المالي، وفي مرة واحدة صادق البرلمان الإيراني على ٦٥ مليون دولار لقوات الشام، ولا يشمل المبلغ تكاليف الأسلحة والمعدات، (٣٢) وفي عام ١٩٨٢م أرسلت إيران ٣٠٠ من الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان، ثم أرسلت عام ١٩٨٣م (١٥٠٠) مقاتل، وفي كانون الأول ١٩٨٣م أعلن رفسنجداني رئيس البرلمان الإيراني، أن الثورة الإسلامية الإيرانية قد صدرت فعلاً إلى لبنان، وفي عام ١٩٨٥م استقبل الرئيس الإيراني وفداً من «حزب الله» وأمل الإسلامية» وطالبهم بتأسيس حكومة إسلامية في لبنان، وهكذا ارتبط إيران بلبنان عن طريق هذه المنظمات، أو الأحزاب الشيعية، في حين ركز السوريون على (أمل)، ولكن سرعان ما تفوق أنصار إيران من الشيعة، ولم يعد للسوريين سيطرة على نشاطاتهم، خاصة في موضوع خطف الرهائن، وقد ساهمت هذه التطورات في اضعاف موقف السنة، وأصبح هامشياً، فهم بعيدون عن دعم البيئة العملية، وأخذت مليشيات عديدة في الظهور، وكلها مدرومة من دول النظام الإقليمي أو التولي:

١ - الجيش اللبناني :

يتارجح عده ما بين ٢٤,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠، وقد أعادت الولايات المتحدة تأسيسه تأسيساً حديثاً عام ١٩٨٢م، بعد أن تم حله في الحرب الأهلية عام ١٩٧٦ - ٧٥، يقدر المراقبون أن عدد الجيش الفعلي أقل من هذا الرقم، بلغ مجموع ما اعتمدته الأميركيون للإنفاق على هذا الجيش حتى عام ١٩٨٥م ٥٦٠ مليون دولار.

يعتمد هذا الجيش على التطوع، ويلاحظ أن الضباط المسيحيين فيه أكثر من ٥٠٪ من عدد الضباط، أما المسلمين، (٢٣) من غير الضباط فإنهم حوالي ٦٠٪، (٢٤) ويلاحظ أن جميع المسلمين يرغبون بتغيير تركيبة الجيش، التي ليست في صالحهم.

٢ - قوات المليشيات المسيحية :

ومنها القوات اللبنانية، وهي أكبر قوات المليشيات المسيحية، إن ٨٠٪ من هذه القوات من حزب الكتائب، وكان قائد هذه القوات هو بشير الجميل، ثم أصبح فادي افرام، عدد هذه القوات (٢٥) ألف مقاتل موزعين على هذا النحو: ١٠,٠٠٠ مقاتل - ١٥,٠٠٠ احتياط.

٣ - مليشيات الدروز (قوات وليد جنبلاط) :

عدها ٤,٠٠٠ مقاتل، تأسست بعد ايلول عام ١٩٨٢م بدعم من القوات السورية.

٤ - أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) :

يقدر عددها بـ ١٠,٠٠٠ مقاتل، وتتلقي دعماً خارجياً من ايران وسوريا (هي لا تعرف بذلك)، تسيطر على الجنوب والساحل وغرب بيروت وبعلبك، يترأس هذه القوات (نبيه بري) انشق عنها (أمل الإسلامية) عام ١٩٨٢م برعاية حسين موسى.

٥ - مليشيات سعد حداد:

في ١٧/٤/١٩٧٩م أعلن سعد حداد قيام (دولة لبنان الحر)، في جنوب لبنان، بمساحة ٦٠٠ كم٢ و ١٠٠,٠٠٠ نسمة، منهم ٦٠,٠٠٠ مسلم ومعظمهم شيعة، ومنهم ٤٠,٠٠٠ موارنة، كان المفروض أن تحل المليشيات وتضم لجيش لبنان، ولكن ذلك لم يتم.

٦ - المرابطون (بزعامة إبراهيم قليلات) :

كان هذا التنظيم حليفاً للمنظمات الفلسطينية، ولم يتجاوز أفراده ٥٠٠ شخص، في ١٦/٤/١٩٨٥م تمكن (أمل) بدعم من مليشيا الدروز من التغلب على المرابطين الذين ساعدتهم المنظمات الفلسطينية، قتل من المرابطين ٣٣ شخصاً، وجرح ١٦٩ واستقال رشيد كرامي، احتجاجاً على ذلك، وقبله بساعة واحدة استقال الوزير السندي سليم

الحص، احتجاجاً على هذه المذبحة، ويسقطون (المرابطين) أمام التحالف بين بري وجنبلاط، ضعف موقف القيادة السنّية في لبنان، وبعدها تتالت المشاكل على حلفاء المرابطين الفلسطينيين الذين قتل منهم (١٨) شخصاً من أصل العدد (٣٣) السابق.^(٢٠) ويلاحظ أن عدد الميليشيات المسلحة المسيحية مثل عدد الجيش، وأن تحالف الدروز مع أمل يجعل العدد معادلاً لعدد الميليشيات المسلحة المسيحية، ولا يوجد أي توازن مع أهل السنة الذين ليست لهم ميليشيات، حتى تنظيم المرابطين فلم يكن له شأن، مقارنة مع ميليشيات الدروز وأمل، ولذلك فإن ٥٠٠٠ قاتل من المرابطين لم يصدروا أمام قوتين تتفوقان عليه.

ظل تأثير السنة في مجال السياسة فقط، وفي ظل هذه الظروف التي ظهرت فيها مليشيات عديدة، فإن الصراع على السلطة قد ازداد بين هذه الميليشيات، إن غياب هذه الميليشيات عن أهل السنة يؤثر على قوة مطالب أهل السنة، في ظل ضعف النظام الإقليمي العربي الحالي، ويشجع ظهور مشاريع مثل مشروع كريم بقرانوني، الذي يستثنى أهل السنة ويسعى لتفاهم مع طائفة أخرى تحل محل السنة في (الميثاق الوطني)، ويعارض أهل السنة هذه الحلول الخطرة التي تتمثل بمشاريع فيدرالية على حساب السنة، واعتراض على هذه المشاريع الشیخ حسن خالد المفتی، الذي رأى أن الفيدرالية سوف تكرس الطائفية، وهذا يشكل خطراً على الدين نفسه، لأنها ستحول على هذا النحو إلى طائفية ليست من الدين في شيء، وانها ستعزل الطوائف عن بعضها بعضاً.

واعتراض رئيس وزراء لبنان سليم الحص، ورأى أن هذه الحلول ستتحول مشكلة لبنان إلى حرب على الحروب، وأنها تشكل بداية فصل جديد، لازمة جديدة، واستمرت هذه الحلول، ولم يوافق عليها أهل السنة.

قدمت الجبهة اللبنانية مشاريع جديدة فيدرالية، لتقسيم لبنان لمناطق فيدرالية (أربع) ورفض رئيس وزراء لبنان الراحل رشيد كرامي هذه المشاريع، وأكد إيمانه بالعلمنة، ولكن في كل ما لا يتعارض مع الإسلام.^(٢١)

وقدم بري وجنبلاط مشروعًا جديداً في لوزان ١٩٨٤ م، وكان يهدف لما يلي:

- ١) انتخاب الرئيس من الشعب.
- ٢) انتخاب رئيس الوزراء من النواب.
- ٣) انتخاب النواب على أساس تمثيل نسبي وليس طائفي.
- ٤) إلغاء الطائفية السياسية.

٥) إعادة النظر في قوانين الجيش.

٦) اقرار مبدأ الاستفتاء الشعبي.

رفض المشروع من سليمان فرتجية، وكانت بداية نهاية التحالف الوطني.^(٣٧)
ويلاحظ أن المسلمين السنة يرفضون مشاريع القوات اللبنانية، ولا يريدون الفيدرالية، أما الموارنة فإنهم يرفضون مشاريع الاصلاح من طرف بري وجنبلاط، ويلتقي الموارنة مع السنة في اتجاه وسطي، بأن تبقى الجمهورية والحكومة والبرلمان على ما هي عليه، وأن يتم الاصلاح في الوظائف الأخرى في الانتخاب، وتعديل قانونه، وإعادة النظر في توزيع الوظائف حسب مبدأ الكفاءة، وتبني هذا الاتجاه (رشيد كرامي وحسن خالد المفتي).^(٣٨)

في وسط هذه الظروف ويعيناً عن بيئه النظام الاقليمي العربي، كانت جماعة السنة تواجه مشاكل مختلفة، ومنها مصادمات طرابلس ١٩٨٤م، التي تدخل فيها (رشيد كرامي)، الذي أنهى النزاع بين (الحزب الديمقراطي العربي) وبين جماعة التوحيد الإسلامي يوم ٢٦ تموز ١٩٨٤م،^(٣٩) ويلاحظ أن الدبلوماسية ارتبطت بأشخاص مؤثرين في لبنان، مثل كرامي، وليس بدول مؤثرة في المنطقة، وبقى أولئك رجالاً بدون حماية مليشيات ولا دول فتعرضوا للاغتيال.

ويلاحظ أن البيئة تلعب دوراً في توازنات لبنان، في ارتفاع شأن طائفه، أو تقهقر أوضاعها، وأن الدبلوماسية الأوروبية في القرن الماضي كان لها تأثير في التقسيم، صالح طائفتها، حيث تم تقسيم لبنان لقائمتين:

١ - درزي في الجنوب.

٢ - ماروني في الشمال.

ويرجع السبب في ذلك لتاثير فرنسا وبريطانيا، حيث إن بريطانيا دعمت الدروز، وكان فرنسا تدعم الموارنة، وتعتبر نفسها حامية الكلمة في الشرق، لم تستطع روسيا أن تحصل على قائمة لأن الانجليز استبعدوا ذلك.

إن غياب تاثير النظام الاقليمي العربي، سيؤثر حتماً على آلية معادلة من معادلات الحل في لبنان، سواء كانت ترتبط بتقسيم أو بامتيازات، أو حقوق معاصرة، ولا شك أن الموقف الحاضر في ظل غياب التاثير العربي الاقليمي، سيتأثر بشخصيات رجال السنة في لبنان، الذين تهاروا تباعاً، وتم اغتيال رشيد كرامي في ١٩٨٧/٦/١، ثم الشيخ حسن خالد، مفتى لبنان في ١٦/٥/١٩٨٩م، علمًا أن زعماء السنة ظلوا بعيدين عن الاغتيالات، وليس لهم مليشيات مسلحة، أما الآن فإن الساحة أصبحت خالية من

زعماء السنة التقليديين في لبنان، وقد يكون من الصعب ايجاد بديل من السنة، كما هو من الصعب ايجاد رئيس ماروني الآن، مما يوحي أن التوازن القديم بين الموارنة والسنّة في الميثاق الوطني لم يعد له وجود.

(حكومة الوحدة التي تشكلت في ٢٤/١٢/١٩٩٠ م بناء على اتفاقية الطائف ١٩٨٩) أعطت دوراً لل المسلمين متساوياً ونصت على حل الميليشيات).

تأثير حركة ميشيل عون :

وفي وسط ظروف صعبة عجزت دولتان هامتان، واحدة من النظام الدولي، وهي الولايات المتحدة، وأخرى من النظام الاقليمي، وهي سوريا، عن ايجاد صيغة معادلة لاختيار رئيس جمهورية، دعم السوريون (سليمان فرنجية) الذي عارضته «القوات اللبنانيّة»، وأعلن سمير جعجع أن هذه بداية التقسيم.^(٤٠)

لم يستطع البرلمان انتخاب رئيس في ليلة ٢٠/٩/١٩٨٨، عين الرئيس جميل العمامي (ميشيل عون) رئيساً للوزراء وزيراً للدفاع ومعه خمسة آخرون من العسكريين، مسيحيان وسني ودرزي، ورفض المسلمون الثلاثة العمل في حكومة عون،^(٤١) واعتبر المسلمون هذه الخطة غير شرعية، واعترض عليها رئيس مجلس النواب الشيعي، ورئيس الوزراء سليم الحص (سني)، وبدأ الصراع والsuspi، للاعتراف من الآخرين، حيث ضغط ميشيل عون، من أجل الاعتراف التولي، وحاصر السفارة الأمريكية، مما اضطر الأمريكيين إلى إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين عن بيروت.

ومن أبرز تأثير هذه الحركة أنها أدت إلى صراع جديد في العالم العربي بين دول القلب القريبة، وهما العراق وسوريا، وتجاوزت الدول العربية حد المساعدة السياسية إلى: تسليح هذه القوات، وأشار أحد التقارير للثمانين دبابة حصل عليها عون،^(٤٢) وتوافق موقف العراق مع منظمة التحرير الفلسطينية، في حين انقسمت الدول الكبرى، حيث وقفت الولايات المتحدة مع سوريا، وأنزلت فرنسا قوات عون.

واندلع قتال بين القوات والميليشيات المسلمة،^(٤٣) ولم تنجي جهود لجنة الوساطة، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ لبنان، الذي تظهر فيه حكومتان، واحدة رئيس وذريانها سني (سليم الحص) والثانية عسكري ماروني، ويلاحظ أن البيئة الاقليمية انقسمت، بحيث أيدت دول عربية، كالعراق وليبية ميشيل عون، وأيدت دول عربية أخرى الحكومة المدنية السابقة.

مؤثرات هذا الوضع على المسلمين:

يعكس هذا الوضع المؤشرات التالية:

أن الأزمة في لبنان هي أزمة (بيروت)، وأن خطورة الوضع على المسلمين هي في بيروت، وأن الصراع الدموي، قد أفرغ بيروت من السكان، بدأ هذا القتال في منتصف آذار ١٩٨٩م، عندما توسع ميشيل عون إلى المنطقة المسلمة في بيروت، وحاصر الموانئ، وجاء اغتيال المفتي حسن خالد، وسط هذا الصراع، لأن موقف المفتي مهم في التوازن،^(٤٤) باعتباره أهم شخصية سنية دينية، وذات وزن على ساحة طائفة السنة في بيروت، وإذا تحالفت مع العمام عون، فسوف ترجع كفتة، حيث يسعى عون لاستقطاب الطبقة المتوسطة من السنة في بيروت، وأدخل في تركيبة قواته ٣٠٪ من طائفة السنة.^(٤٥)

أثر الصراع على بيروت وحرب الموانئ كما يلي :

- ١ - تم تهجير مئات من سكان بيروت، البالغ عددهم مليون ونصف، منذ بداية القتال في وسط آذار ١٩٨٩م، عندما أغلق ميشيل عون موانئ الميليشيات المسلمة، وأعلن حرب التحرير على سوريا، ركز عون في بيروت الشرقية، حيث السكان المسيحيون، وواجه خصومة في بيروت الغربية، حيث حكومة (سليم الحص) الداعمة من الميليشيات من طوائف الدروز والشيعة وسوريا بشكل عام، بلغ عدد القتلى في شهرين فقط ٣٥ شخصاً و ١٢٠ جريحاً.^(٤٦)
- ٢ - تدخلت الدبلوماسية الفرنسية، وقامت باتصالات مختلفة مع الولايات المتحدة وغيرها، وفي ١٨ نيسان ١٩٨٩م هاتف «ميتران» «بوش» من أجل لبنان، كي تضغط الولايات المتحدة على الأمم المتحدة، لوقف الدمار.^(٤٧)
- ٣ - في الوقت نفسه نشطت الدبلوماسية العربية، وفي لقاء الوزراء العرب في ٢٦ نيسان ١٩٨٩م موافق الـ ٢٦، على هدنة لمدة ثلاثة أشهر، وعلى إعادة فتح الموانئ، لل المسلمين والمطارات، أيدت سوريا هذه الهدنة.^(٤٨)
- بدأ خلاف بين المسلمين وعون، حول توزيع القوة في لبنان، وأراد المسلمون توزيع القوة قبل رحيل القوات السورية، في حين أراد عون توزيع القوة بعد رحيل القوات السورية البالغة (٤٠) ألفاً.^(٤٩)
- انهارت الهدنة، وفي ٥/١١ ١٩٨٩م قتل ٥٠ شخصاً، وقصفت البنوك والمكاتب والصحف.

خاتمة وأفاق المستقبل

يلاحظ أن البيئة تؤدي دوراً كبيراً في الأزمة اللبنانية، وأن أحوال المسلمين تتأثر بمتغيرات البيئة بشقيها:

البيئة العملية الخارجية: وهي المؤثرات الخارجية المرتبطة بالنظامين الدولي والإقليمي، وتتأثر هذين النظامين على المسلمين في لبنان.

البيئة العملية الداخلية : وهي المؤثرات الداخلية المرتبطة بنوعية السكان، وعددهم والقوة العسكرية وهيكل الحكم.

البيئة العملية الخارجية :

شكلت البيئة العملية الخارجية أكبر مؤثر على أوضاع المسلمين في لبنان، ونلاحظ ما يلي:

أولاً : كان تأثير النظام الدولي على أحوال المسلمين في لبنان سيناً، وأن البيئة الإقليمية كانت معظم الأحيان لصالح المسلمين، على اعتبار أن المنطقة منطقة مسلمين.

أما البيئة المرتبطة بتغيرات النظام الدولي والتأثير الأوروبي، فقد كانت سينة جداً على أحوال لبنان والمسلمين بعامة، مثلاً لم يكن الفزو الصليبي عاملاً مساهماً في استقرار لبنان، بل أدى إلى انقسام المجتمع اللبناني، قام بعضه التفوز الصليبي مثل المسلمين الذين لم يختلف موقفهم عن موقف البيئة المحيطة بهم، وهي بيئة مسلمين، لم يختلف موقف طائفة مسيحية عن موقف السنة مثلاً الروم الارثوذكس، أما الموارنة فقد كانت تطلعاتهم منذ ذلك الوقت لأوروبا، وبدأ تناولهم مع البيئة الخارجية الدولية، التي أطلقتها عليها النظام الدولي، وكانت تحالفاتهم منذ ذلك الحين بعيدة عن البيئة العربية أو الإسلامية.

وفيما بعد، في القرن التاسع عشر، عندما ظهرت الأزمة اللبنانية لأول مرة، فإن سبب ظهورها ارتبط بتحولات مع النظام الدولي، الذي أخذ يتحالف مع الطوائف.

في ذلك الوقت ظهرت فرنسا حامية للموارنة من الدروز، حيث تصارع الطرفان المرتبطان بقطاب النظام الدولي، فرنسا وبريطانيا.

وبنواول الدولة العثمانية عام ١٩١٨م، وخضوع المنطق العربي لسيطرة الانتداب الفرنسي والبريطاني عام ١٩٢٠م، فقد تغيرت تركيبة البيئة، وأصبحت بيئتهما الدولي مؤثراً مباشراً في البيئة الإقليمية، التي احتفى تأثيرها، فضعف دور السنة في لبنان، وأخذ الفرنسيون يركذون على الموارنة، وأعطوهما الوظائف الإدارية العليا، وقبل السنة الوضع، لعدم وجود البيئة المساعدة، وغاب تأثير البيئة الإقليمية بدخول قوى

مسيطرة جداً، كما أن الدروز قبلوا الوضع على مضض، وظلت تطلعات الروم الارثوذكس عربية، واختلفت عن تطلعات الموارنة الأوروبية، وتعرض الشيعة للأضطهاد بسبب تأييدهم الملك فيصل.

وبعد زوال الانتداب الفرنسي، فإن عاملًا معيناً أوجده الفرنسيون حدًّا من تأثير البيئةإقليمية، وارتبط ذلك العامل بالتركيز الفرنسي على الطائفة الموارنة لفرنسا، وهي الموارنة، وأعطواها الامتيازات والتلقي، وظهر ذلك الامتياز في الميثاق الوطني عام ١٩٤٣م، الذي اعتمد على احصاء فرنسي وحيد وغير دقيق، وبالرغم من ذلك، فقد كان للبيئةإقليمية تأثير، زاد هذا التأثير مع تحرر الإرادة العربية، واستقلال الدول المجاورة للبنان، أو تحرر ارادتها، واعتمد موقف السنة على قوة دول القلب في النظام الإقليمي العربي، وقد كان لدول القلب في مطلع الخمسينيات تأثير كبير على استقطاب زعماء السنة في لبنان، فعندما كانت الأردن والعراق في دول القلب، في أواخر الأربعينيات، ثم استقطاب رياض الصلح، وكان لبنان من دول القلب، وتفاعل بقوة مع هذه الدول، ثم أصبحت مصر في دول القلب، اعتمدت على زعماء السنة من ضمن غيرهم، وبعد خروج مصر من الصف العربي عام ١٩٧٨م وانشغال العراق في حربه، فإن أقوى علاقة لزعماء السنة في لبنان كانت مع سوريا، التي كان لها تأثير كبير في الأزمة اللبنانية، واختلف عن تأثير غيرها من الدول العربية.

ظل التأثير السوري هو الأقوى، بسبب تحالفها مع العدد الأكبر من الطوائف في لبنان، حتى عندما دخلت إسرائيل، فإن تأثيرها داخل البيئة، ظل ضعيفاً، واعتمد على القوة العسكرية، وتصدى لها المسلمين، وأخرجوها من معظم لبنان، وتحالف المسلمين في مقاومة لبنان مع عناصر البيئةإقليمية، ودخلت إيران في عناصر البيئة الجديدة، وركزت على الشيعة، فقوى مركزهم، بسبب زيادة عددهم، وتعبيتهم المادية والمعنوية، وساعدت ظروف البيئة العملية الجديدة إيران، بسبب وجود سوريا من جهة، وعلاقتها الجيدة مع إيران، وبسبب الاتهام السابق للشيعة في جنوب لبنان.

وفي ظل هذه الظروف، فإن الوضع الإسلامي في الثمانينيات تقهقر للأسباب التالية: ظروف البيئة العملية الخارجية، لم تكن لصالحهم، وقد ضعفت هذه البيئة كثيراً، وضفت الامكانيات العربية، بخروج مصر من الصف العربي، وانشغال العراق بحرب، في الوقت نفسه فإن الطوائف الأخرى التي تنافس المسلمين في لبنان قد تفوقت، غير أنه قد زاد نفوذ الشيعة، بسبب تحسن ظروف البيئة العملية، وظلت ظروف الموارنة أفضل، وظل لهم تفوق بسبب ارتباطهم بالنظام الدولي ولم يتخل عنهم هذا النظام، في

أي عهد، أو فترة بعد الاستقلال، وسارت إسرائيل على نفس الخط في تأييد الموارنة، ولكنها لم تنجح كطرف في البيئة العملية الخارجية، ولم تنجح الدول الكبرى أيضاً وواجهتها مشاكل، وظلت فرنسا الأكثر تصميماً على عدم التخلّي عن الموارنة، ونشطت بعد الصراع في بيروت، بين ميشيل عون وخصومه، وأرسلت سفناً حربية، وتدخلت مع الولايات المتحدة على أعلى مستوى للضغط على الأمم المتحدة من أجل لبنان.

ثانياً : أما عناصر البيئة الداخلية، مثل السكان وتركيبة الطوائف، فإنها مرتبطة بالبيئة العملية الخارجية، بشكليها الدولي والإقليمي، ويلاحظ أن النظام الإقليمي أكثر نشاطاً وتاثيراً في هذه الأزمة.

ساهم دخول الفلسطينيين في تغيير التوازن في الطوائف، عدداً وسلاحاً، ولأن الفلسطينيين مسلحون فقد خشي الموارنة منهم وبسبب تواجد الفلسطينيين في الجنوب، فقد تحالفوا مع الشيعة، كما أنهم وقفوا مع تنظيم المرابطين السنّي، غير أن التأثير الفلسطيني في لبنان سرعان ما زال بعد قلب إسرائيل لهذه المعادلة، وضعف التأثير الفلسطيني في لبنان تدريجياً لأسباب أخرى.

المواضيع

- ١ - انظر عبد العزيز سليمان فواز «الحرب الأهلية وأبعادها الطائفية»، مجلة السياسة الدولية (مجلة نورية تصدر عن مؤسسة الأهرام، القاهرة - مصر) عدد ٤٣ يناير ١٩٧٦، ص ٨
- ٢ - المصدر نفسه، ص ٨.
- ٣ - المصدر نفسه، ص ٨، وانظر أيضاً الدكتور صلاح العقاد، «تكوين لبنان الحديث، في كتاب الأزمة اللبنانية: تطورها وأبعادها المختلفة» (القاهرة: معهد البحث والدراسات العربية ١٩٧٨)، ص ٦٤٦، انظر وجيه كوثرياني، الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والشرق العربي، ١٨٦ - ١٩٢٠ (بيروت - معهد الاتناء العربي - ١٩٧٦)، ص ٣٢.
وانظر :

Kamal Salibi, *The Modern History of Lebanon* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1968), P.9.

- ٤ - د. حمدي بدوي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان (القاهرة - الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦)، ص ١٦.
وانظر فواز مصدر سابق، ص ١٠.

وانظر أيضاً د. عبد العزيز سليمان فواز، تطور لبنان السياسي والاجتماعي منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى أواخر الحكم المصري سنة ١٨٤٠ في الأزمة اللبنانية، مصدر سابق الذكر، ص.^٩

- ٥ - انظر: عبد العزيز فواز، تطور لبنان السياسي، مصدر سابق، ص.^٩.
- وانظر: محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب (بيروت ١٩٦٩م).
- ٦ - الطاهري، مصدر سابق، ص ص ٢٢، ٢٥، ٢٦.
- ٧ - المصدر نفسه، ص ٢٠، ٤٤، ٤٥.
- ٨ - عبد العزيز نوار، تطور لبنان السياسي، مصدر سابق، ص.^٩.
- ٩ - العقاد، مصدر سابق، ص ١٨٢.
- ١٠ - الطاهري، مصدر سابق، ص ١٣، ٢٥، ٢٦.

11 - Daniel Pipes "Damasucs and the Claim to Lebanon" in Orbis Winter

1987, PP 667 - 668.

في عام ١٩٣٤ م طلب المسلمين السنة في طرابلس من عصبة الأمم أن تعود طرابلس لسوريا، وعندما زار الرئيس اللبناني طرابلس بعد مؤتمر آذار ١٩٣٦، فإن الأطفال والشباب استقبلوه بهاتفه مضادة، وانتهت الاستقبال بضرب رجال الشرطة بالحجارة.

- ١٢ - فواز، تطور لبنان السياسي، مصدر سابق، ص ١١، والطاهري، مصدر سابق، ص ١٦.
- ١٣ - د. صلاح العقاد، الإطار التاريخي للميثاق الوطني في مجلة السياسة الدولية، عدد ٤٣، ١٩٧٦م، ص ١٤.

وراجع مسعود ضاهر، لبنان الاستقلال، الميثاق، الصيفية (بيروت، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي، ١٩٧٧م، ص ٣٣٩ - ٣٤١).

اعتمد بشارة الخوري على رجال السنة في بيروت وطرابلس، وهما رياض الصلح، وعبد الحميد كرامي، واعتمد على عائلات سنية أخرى مثل الجسر في الشمال، وغير ذلك من عائلات من طوائف مثل المقدم وعبود وعلي وفرنجية، وفي الجنوب اعتمد على أحمد الأسعد، ولكن أكثرهم استقطاباً للناس كان رياض الصلح، وفي عهد كميل شمعون ظهر رشيد كرامي (طرابلس).

انظر عن الموضوع:

Michael Hudson The Perilous Republic, Modernization In Lebanon (N.Y. Random House, 1968) P.P. 149 - 168.

١٤ - المصدر السابق.

علاقة البيئة الداخلية بالبيئة الخارجية : حالة لبنان

١٥ - وحيد عبد المجيد، الأزمة اللبنانية «سيناريوهات المستقبل»، السياسة الدولية، عدد ٧٨، أكتوبر ١٩٨٤م، من شكوك المسلمين في لبنان أن سفارات أمريكا اللاتينية هي ليست من تصييرهم، وأن هناك اغراض للبنانيين المقربين بالحصول على الجنسية اللبنانية، في حين أن هذه التسهيلات لا تُعطى للمسلمين المقربين، انظر المسلمين في لبنان وحرب السنتين، محاضر اجتماعات قمة عرمون أثناء الحرب الأهلية - دار الفتوى في الأحداث (بيروت، دار الكتب الكندي ١٩٧٨م).

١٦ - المصدر السابق، ص ١٩.

١٧ - المصدر السابق، ص ١٩، عنوان الدراسة :

Lebanon Minority Crisis Issued by Minority Right Group 1983.

١٨ - وليم ب كوانت، كامب ديفد السياسة وصنع السلام، ترجمة حازم صاغية (بيروت، دار المطبوعات الشرقية، ١٩٨٨م)، ص ٢٥٤.

١٩ - Pipes Op. Cit P. 665.

يذكر أن الموارنة نشطوا في سبيل الانفصال عن سوريا، حتى يتخلصوا من التفوق السندي في السكان وأن نجاحهم يعني فشل السنة، وساعدتهم فرنسا في تأسيس جمهورية لبنان عام ١٩٢٦م، وبعد عشر سنوات شكلوا حزب الكاتب المسلح بزعامة بيار الجميل.

٢٠ - صلاح العقاد، الإطار التاريخي للميثاق الوطني، ص ١٤ - ١٥ (عدد النواب ٩٩، وهو يقبل القسمة على ١١ بنسبة ٦ مسيحيين و ٥ مسلمين).

٢١ - المصدر السابق، ص ١٦ - ١٧.

٢٢ - المصدر السابق.

William Thompson, "Delineating Regional Subsystems: Networks and the Middle Eastern Case PP 213 - 235, International Journal of Middle East Studies Vol. 13 No. 2 (Cambridge Univ Press May 1981) PP 213 - 235.

٢٤ - خالد العظم، مذكريات، ٣ أجزاء (بيروت: الدارة المتحدة للنشر، ١٩٧٣)، ص ٢٥٧.

٢٥ - المصدر السابق.

٢٦ - د. عدنان العمد، «ثلاثة مواقف عربية تجاه الصراع اللبناني» مجلة السياسة الدولية، عدد ٤١ يناير ١٩٧٦، ص ٢٨.

كانت لبنان تخشى من اللاجئين الفلسطينيين لأنهم مسلمون سنيون، ويشكل عددهم خطراً على التوازن الطائفي، كان عدد اللاجئين ٨٨٢٪ ١٤١ من سكان لبنان، فخشيت الفئات المستفيدة من التفوق الطائفي من هذا العدد، وأعلنت أنهم سيخلقون أزمة اقتصادية، وبعد

دخولهم للبنان فإن لبنان تحفظت على توحيد المعاملة بالنسبة للفلسطينيين، وأودع ذلك التحفظ في ٢/٨/١٩٦٦م لدى الجامعة العربية، ولم يطبق على الفلسطينيين قانون الضمان الاجتماعي، وسمح بخروجهم وقيد دخولهم، فلم يتمتعوا بحق المواطن، ولم يتواءز مركبهم مع الآجانب، انظر:
عبد المنعم المشاط، الفلسطينيون وال الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، عدد ٤١ يناير ١٩٧٦، ص ٣٩.

٢٧ - المشاط، مصدر سابق، ص ٤١.

٢٨ - الطاهري، مصدر سابق، ص ١٣، ٢٥، ٢٦، وانظر عن زيادة نفوذ الشيعة في The Economist, the Rise of Shias Oct 1st 1983.

٢٩ - القوات اللبنانية: هي القوات التي نشأت تعبيراً عن حاجة الميليشيات المسيحية للتنسيق فيما بينهما تحت قيادة مشتركة لاحكام السيطرة على تل الزعتر في تموز ١٩٧٧م ونشأ مجلس القيادة المشتركة في آب ١٩٧٧م وانتخب بشير الجميل قائداً لهذه القوات، وبقي حتى ١٣/٩/١٩٨٣م ثم خلفه فادي افرايم.

٣٠ - وحيد عبد المجيد، مصدر سابق.

٣١ - مجلة العالم - لندن عدد السبت ٢٦/١/١٩٨٥م، عدد ١٩٧٢، مقابلة بالشيخ محرم العارفي.

٣٢ - مجلة المجلة، عدد ٢، ٢٦٧ - ٦ مارس ١٩٨٥م، ص ٢٦، ومجلة المجلة، عدد ١٩٥، ٥ - ١١/١١/١٩٨٣.

Facts on File (Fof) Sept. 23rd, 1986, P. 714. - ٣٣

دعم الرئيس السوري «نبيه بري وأمل» منذ أن غاب موسى الصدر وقبل وصول القوات الإيرانية إلى بيروت.

Christopher Dickey, "Assad and his Allies: Irreconcileable Differences: Foreign Affairs Fall 1987, P.P. 65 - 67. - ٣٤

F.O.F. Vol. 45 April 19th, 1985. - ٣٥

F.O.F. Vol 46 Jan 17th, 1986.

٣٦ - وحيد عبد المجيد، مصدر سابق، ص ٢٤.

٣٧ - المصدر السابق، ص ٢٢.

٣٨ - المصدر السابق.

FOF Vol 44 August 3rd, 1984. - ٣٩

٤٠ - حركة سمير جعجع بدأت عام ١٩٨٥م، وهو متهم بقتل طوني فرنجية ابن سليمان مع (٢٥) آخرين عام ١٩٧٨م، في ١٢/٣/١٩٨٥م، ثار سمير جعجع وسمى ثورته بالثورة المسيحية،

يساعد هذه الحقيقة مدير المخابرات والمتهم بـأحداث صبرا وشتيلا، وكان عدد أعضاء حركة سمير جمجم ٤٠٠ شخص سيطروا على معظم المناطق المسيحية.

انظر : FOF March 29th, 1985, P.P. 218 - 219.

وانظر مجيء علي عطية، مصدر سابق، ص ١٢٣، يقول إن الخوف من انتشار الإسلام السياسي على حساب الفئة المسيحية، هو الذي أدى لظهور حركة سمير جمجم، وقد جاءت الحركة في ظروف بلغت فيها العمليات الاستشهادية ذروتها، وظهر أن مناخ المقاومة إسلامي، فارتفع رصيد المقاومة الإسلامية وخشي الأحزاب والطوائف الأخرى من ارتفاع هذا الرصيد السياسي.

F.O.F Vol 48, Sept 30th, 1988. - ٤١

F.O.F Sept 30th, 1988, P. 711. - ٤٢

F.O.F May 26th, 1989, P. 374. - ٤٣

٤٤ - F.O.F May 26th, 1989, P. 374. كان حسن خالد المفتى (٦٨) سنة معتدلاً وغير داعية للعنف وهو الذي ابتعد بال المسلمين السنة عن تأسيس ميليشيا عسكرية، كان يدعو للمصالحة بين المسلمين والمسيحيين.

F.O.F May 26th, 1989,P. 373 - ٤٥

٤٦ - الشهرين (نisan وجزء من آذار وأيار)، وانظر : F.O.F May 26th, 1989

Ibid. - ٤٧

Ibid. - ٤٨

٤٩ - نجحت الهدنة مبدئياً، وتم فتح الموارق، ونقاط العبور بين بيروت الغربية والشرقية، ووافقت عن على قوة مراقبة من الأردن والجزائر والكويت واليمن الشمالي وتونس والسودان، عدد أفرادها (٣٠٠) شخص، لم تمارس القوة عملها بسبب عدم الالتزام بالهدنة.

البيان



مجلة فصلية فكرية شاملة محكمة تصدر عن الشؤون الاعلامية
بالمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

صدر العدد الأول في ربیع الآخر ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م

- تخدم قضايا دول المجلس واهتماماتها الاقليمية والعربيّة بصورة عامة .
- تقبل الدراسات والبحوث والمقالات المعمقة ذات الصلة بهذه القضايا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية .
- تشمل على بحث أو دراسة محكمة تشرى بتعليقات لباحثين متخصصين، اضافة الى الابواب الثابتة الأخرى تحت عنوان / آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / اصدارات الامانة العامة / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / احصاءات مجلس التعاون .

يحررها نخبة من الباحثين والمتخصصين

كما يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة .

المشرف العام
الدكتور / عبدالله الجاسر

الامانة العامة - ص. ب ٧١٥٣ الرياض ١١٤٦٢ هاتف ٤٨٨٠٤١٢

صحافة المعاقين في الامارات

دراسة حالة (مجلة المنازل)

«تحليل مضمون كمي»*

طه حسين حسن **

مقدمة

يكتسب الاعلام المتخصص بالمعاقين أهمية خاصة في مجتمعنا الذي تأخر فيه ظهور مثل هذا الاعلام من جهة، وللقصور الذي يجده الانسان المتبع لوسائل الاعلام المختلفة في تناولها لقضايا المعاقين من جهة اخرى وقد برزت مجلة المنازل التي ظهرت الى الوجود منذ شهر مايو ١٩٨٧. واستمرت في مسيرتها دون انقطاع حتى هذا التاريخ. كواحدة من أهم وسائل الاعلام المتخصص في هذا المجال. وتقع المنازل في /٥٠/ صفحة كبيرة ٣٠x٢٢ سم وتضم عدداً من الأبواب التي سيتم التعرض لها لاحقاً. ويرأس تحريرها الشیخة جميلة بنت محمد القاسمي ولها هيئة تحرير وهيئة استشارية تضم عدداً من المختصين وأصحاب الخبرة.

إن استمرار مجلة المنازل في الصدور طوال هذه الفترة يعتبر بحد ذاته مكسباً كبيراً للحركة الثقافية في الامارات، ويعتبر مؤشراً كبيراً على أهمية دور مثل هذه المجلة المتخصصة.

* ورقة قدمت لندوة حقوق المعاقين الشارقة ١٠ - ٥/١٢/١٩٩٢

** سكرتير تحرير مجلة شؤون اجتماعية

لقد عبرت هذه المجلة عن نفسها عبر التجاوب الكبير معها من حيث المساهمة في الكتابة فيها، أو الافادة من موادها.

ولقد كان لظهور برنامج «مشاعل الأمل» في تلفزيون الشارقة دور لا يقل أهمية. حيث نقل إعلام المعاق المتخصص إلى كل بيت. ومخاطب كل أسرة. ومثل هذا الأمر يقال عن البرنامج الإذاعي «شركاء في العطاء» الذي يقدم عبر اذاعة أم القرىين. إن الإعلام المتخصص هو الوسيلة الأكثر فاعلية في إيصال أهداف إعلام المعاقين إلى الجمهور. ومخاطبة أكبر قطاع من أفراد المجتمع بهدف توعيتهم بأوضاع المعاقين وأسس التعامل معهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما تقدمه مجلة المنازل. وذلك من خلال تحليل المضمون. الذي يتمثل في معرفة الأبواب والموضوعات التي تتضمنها تلك المجلة والمساحة التي تحتلها كل باب. وأهم القضايا المطروحة فيها.

كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف فيما إذا كانت المجلة تلك قد حققت الأهداف المرجوة منها، وبمعنى أوضح هل تم تقديم المادة الاعلامية بالصورة التي تخدم قضايا المعاقين

الأهداف التي سعت مجلة المنازل إلى تحقيقها:

سعت المجلة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يمكن استنباطها مما جاء في أعدادها المتتالية. التي تضمنت أهم تلك الأهداف والمتمثلة في:

١ - ابراز المعاق في المجتمع الذي يعيشه باعتباره انساناً عاملاً وفاعلاً، إلى جانب أخيه السوي جنباً إلى جنب.

٢ - تغطية الأحداث والأنشطة الاجتماعية والثقافية من أجل توعية المجتمع بالأعاقة وأسبابها والعمل على الحد منها

٣ - القيام بيور ما في تشغيل المعاقين بعد تعليمهم وتأهيلهم وتدريبهم، وذلك عبر الاتصال بكلبار المسؤولين في المؤسسات والموانئ.

٤ - القاء الضوء على آخر ما توصل إليه العلم في تأهيل وتدريب المعاقين بكافة فئاتهم.^(١)

٥ - التركيز على قدرة المعاق على الابداع والتغيير والعمل، لا سيما وأن قدرة المعاق مهما كانت تتسم بطابع الحيوية والشمول.^(٢)

٦ - توعية المعاق والمجتمع بالأعاقة، والعمل على التحرر من الاعتقاد الذي كان يسيطر على عقول الكثيرين منهم بأن الاعاقة عار^(٣)

- ٧ - تعريف القارئ بالانجازات العديدة في مجالات التطور المختلفة في الدولة، وبالجهود التي يقوم بها الجنود المجهولون من أجل السهر على راحته.
- ٨ - القاء الضوء على العديد من القضايا والقرارات التي أصدرتها مراكز المعاقين في شتى المجالات^(٤)
- ٩ - اعداد ونشر الدراسات المتعلقة بحقل الاعاقة^(٥)
- ١٠ - ابراز الانجازات التي تتحققها مراكز المعاقين، والجمعيات الانسانية والخيرية العاملة في مجال المعاقين^(٦)
- ١١ - المناداة بتحسين أوضاع المعاقين في دولة الامارات ودول مجلس التعاون^(٧)
- ١٢ - الاهتمام بكافة عناصر المعاقين من أجل ادخال المجلة كل بيت وكل مؤسسة في الدولة^(٨).
- ١٣ - عرض المشكلات واجراء الحوار وتقديم الحلول الهادفة بما يحقق الخير للجميع^(٩) كما أن مجلة المثال نفسها بينت أهم الأهداف التي يجب أن يتناولها اعلام المعاقين، من خلال ما نشرته عن ثورات أو دورات متخصصة نظمت لهذا الغرض، ففي توصيات ندوة الاعلام والطفولة المعاقة التي نظمت في مصر في ٢٣ نوفمبر ١٩٨٩ جاءت توصية تضمنت: «التأكيد من خلال اجهزة الاعلام على فكرة التوعية المسبقة بهدف الوقاية والعلاج، والحد من الاصابة على أن تكون بشكل خاص للأطفال وأولياء الامور» كما تضمنت توصيات مؤتمر قدرات واحتياجات المعاقين في منطقة غربى اسيا المنعقد في عمان في نوفمبر ١٩٨٩ توصية بـ تكليف الجهود من خلال وسائل الاعلام المتعددة من أجل بث الوعي لتطوير اتجاهاته ازاء المعاقين وتصحيح الصور السلبية، والتاكيد على ابراز لفة الاشارة في جميع البرامج التلفزيونية» وتوصية أخرى تتضمن «العناية بتوجيه الاطفال من خلال البرامج الاعلامية لبث روح التعاون والتعامل السليم منذ الصغر مع المعاقين».
- كما اعتبرت تلك الندوة أن من مهام وسائل الاعلام ايصال المعلومات للمعاقين، وتأهيل المجتمع لقبول المعاق وادماجه في خطط وبرامج التنمية الشاملة.
- ومن هذا العرض للأهداف التي حددتها مجلة المثال لنفسها تتضح ضخامة المسؤولية التي حملتها على عاتقها، سواء بالنسبة للمعاقين أو لأفراد المجتمع كافة.
- فهي الوسيلة التي توصل صوتهم إلى المجتمع، الداعية إلى تقبلهم، الحريصة على غسل الاوهام والافكار القديمة عن الاعاقة، وفي الوقت نفسه التهوض بالمعاقين في شتى المجالات التعليمية والتأهيلية وابراز دورهم في المجتمع.

خطة الدراسة:

عمدت الدراسة إلى اسلوب تحليل المضمون الكمي لما قدمته مجلة المنازل، وذلك بأن اختارت من كل سنة من سنوات صدورها ثلاثة أعداد بدءاً من عام ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٢.

وقد شملت الدراسة الاعداد (١٠، ١٤، ١٧) من سنة ١٩٨٨، والاعداد (١٩، ٢٣، ٢٢) من سنة ١٩٨٩، والاعداد (٣١، ٣٥، ٣٩) من سنة ١٩٩٠، والاعداد (٤١، ٤٥، ٤٨) من سنة ١٩٩١، والاعداد (٥١، ٥٥، ٥٩) من سنة ١٩٩٢.

وقد قسمت الموضوعات التي قدمتها المجلة إلى /٢٠/ باباً متنوعاً حسب الأهداف التي يسعى كل باب إلى تحقيقها. وقد احتسبت النسبة المئوية لمساحة التي احتلتها تلك الأبواب من مجمل عدد الصفحات لكل سنة على حدة، ومن ثم لجأت إلى اسلوب التحليل الكمي للتعرف على أهم الموضوعات التي تناولتها هذه الأبواب.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة أن بعض أبواب المجلة اكتسبت أهمية خاصة واحتلت مساحات واسعة من صفحاتها و يأتي في طليعة هذه الأبواب (الدراسات، أخبار المعاقين، أخبار مؤسسات المعاقين، المقالات والخواطر، التوعية والإرشاد) كما هو مبين بجدول (١)

جدول (١)

ترتيب أبواب المجلة حسب المساحة التي احتلها كل باب

الترتيب العام	النسبة %	المساحة (صفحة)	الباب
١	١٢,٧٣	٨٨,٥٠	الدراسات
٢	١٢,١٠	٨٤,٥٠	المقالات والخواطر
٣	١١,٩٠	٨٢,٥٠	الوعية والارشاد
٤	١٠,٧٠	٧٤,٧٥	أخبار المعاين
٥	٥,٩٠	٤١,٢٥	التحقيقات العربية والعالمية
٦	٥,٧٠	٤٠,٠٠	التحقيقات المحلية
٧	٥,٥٠	٣٨,٢٥	أخبار مؤسسات المعاين
٨	٤,٥٠	٣٧,٥٠	صحة وطب
٩	٣,٧٠	٢٦,٠٠	الاعلانات مدفوعة القيمة
١٠	٣,٥٠	٢٤,٢٥	الاخبار المحلية المصورة
١١	٢,٧٦	١٩,٥٠	الاخبار العامة
١٢	٢,٦٠	١٨,٥٠	العلوم والاخبار العلمية
١٣	٢,٦٠	١٨,٢٥	رياضة
١٤	٢,٥٨	١٨,٠٠	ثقافة وأداب وتاريخ
١٥	٢,٤٠	١٦,٧٥	بريد ومساهمات القراء
١٦	٢,٣٠	١٦,٢٥	وعية دينية
١٧	١,٨٠	١٢,٥٠	قصص قصيرة
١٨	١,٣٠	٩,٠٠	تسليه
١٩	٠,٨٠	٥,٥٠	شعر
٢٠	٠,٦٠	٤,٠٠	أخبار سياسية

لكن هذه الابواب لم تحافظ على وثيره واحدة من حيث المساحة في السنوات المتتابعة.

في سنة ١٩٨٨ احتلت التوعية والارشاد والاعلانات التوجيهية المرتبة الأولى من حيث المساحة وبنسبة ٢٧٪، واحتلت المقالات والخواطر المرتبة الثانية بنسبة ١١.٨٪، وأخبار الماقفين المرتبة الثالثة بنسبة ٨.٣٪ فيما جاءت الدراسات في المرتبة الحادية عشرة وبنسبة ٣.٢٪ من المساحة الإجمالية.

وفي عام ١٩٨٩ احتل حقل التوعية والارشاد والاعلانات الموجهة المرتبة الأولى ايضاً وبنسبة ١٦.٩٪ وانتقلت أخبار الماقفين إلى المرتبة الثانية وبنسبة ١١.٩٪ فيما احتلت المقالات والخواطر المرتبة الثالثة وبنسبة ١١.٢٪ وانتقلت الدراسات إلى المرتبة الخامسة وبنسبة ٦.١٪ من المساحة الإجمالية.

وفي سنة ١٩٩٠ احتلت أخبار الماقفين المرتبة الأولى وبنسبة ١٤.٢٪ وبالنسبة نفسها جاءت التحقيقات العربية والعالمية. فيما احتلت الدراسات المرتبة الثالثة وبنسبة ١٢.٧٪ من المساحة الإجمالية، وانتقلت الاعلانات الموجهة وحقول التوعية والارشاد إلى المرتبة الخامسة وبنسبة ٨.٨٪ من المساحة الإجمالية.

وفي سنة ١٩٩١ احتلت الدراسات المرتبة الأولى وبنسبة ٢٠.٧٪، واحتلت المقالات والخواطر المرتبة الثانية وبنسبة ١٤.٧٪ وانتقلت أخبار الماقفين إلى المرتبة الخامسة من الهمية بعد أن كانت الأولى في السنة السابقة.

وفي سنة ١٩٩٢ استمرت الدراسات في احتلالها للمرتبة الأولى من حيث الهمية وبنسبة ١٤.٧٪ والمقالات والخواطر في المرتبة الثانية وبنسبة ١١.٨٪ وعادت أخبار الماقفين لتحتل المرتبة الثالثة وبنسبة ١١.٥٪ وتندن الاعلانات والتوعية والارشاد إلى المرتبة السادسة عشرة وبنسبة ٦.١٪ فقط.

إن هذا العرض يظهر أن مجلة المثال بدأت تتجه أكثر فأكثر نحو التخصص حيث أفسحت مجالاً أوسع للدراسات التي تطورت عبر السنوات، لتصبح في المرتبة الأولى في السنين الأخيرتين بعد أن كانت في المرتبة الحادية عشرة في السنوات الأولى.

ولكن هذا لا يعني أن المجلة تتتطور دائماً وفق خطة مرسومة، فإن أهمية حدث من الأحداث في سنة من السنوات يدفع هذا الباب أو ذاك إلى درجة متقدمة من الهمية. والعرض التالي يتناول أهم أبواب المجلة

١ - الدراسات

احتلت الدراسات في المجلة حيزاً مهماً في السنوات الأخيرة حيث زادت أهميتها

النسبية وأصبحت منذ سنة ١٩٩١ تشكل العاًمود الفقري للمجلة من حيث عدد الصفحات أو الموضوعات التي تناولتها والجدول التالي يبين المساحة التي احتلتها الدراسات في السنوات موضوع الدراسة

جدول (٢)

المساحة التي احتلتها الدراسات

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١١	٣,٢٠	٤,٠٠	١٩٨٨
٥	١٠,٦٠	١٥,٢٥	١٩٨٩
٣	١٣,٧٠	١٩,٥٠	١٩٩٠
١	٢٠,٧٠	٢٨,٥٠	١٩٩١
١	٢٤,٧٠	٢١,٥٠	١٩٩٢
	١٢,٧٣	٨٨,٥	المجموع

وهذا يظهر الأهمية المتعاظمة للدراسات في المجلة من حيث المساحة التي تحتلها أو الترتيب.

وزيادة مساحة الدراسات كان نتيجة لاستمرار المجلة في الصدور، وتعزيزها لوقعها كواحدة من المجالات المتخصصة في مجال المعاين في الوطن العربي مما استقطب الكتاب من الأقطار العربية للمساهمة في تحريرها واغناء هذا الباب.

وتتميز الدراسات التي تقدم في المجلة بميزتين أساسيتين الأولى: قلة عدد الصفحات مما يجعلها مقبولة ومقرؤة حتى من القارئ العادي، فغالب الدراسات تتكون من صفحة أو صفحتين غالباً وقلما يصل عدد الصفحات إلى ثلاثة صفحات.

والثانية: تناولها لموضوعات تعنى قطاعاً واسعاً من القراء والمعنيين بالاعاقة، وتوجيه هؤلاء القراء نحو التعرف أكثر فأكثر عن أسباب الاعاقة وطرق التعامل مع المعاين في مجالات الاعاقة المختلفة. وعنوانين بعض الدراسات التي نشرت في المجلة تشير إلى هذا الجانب.

«أهمية العلاقة بين البيت والمدرسة في نمو شخصية المعا، تطور الفكر التربوي في مجال رعاية الأصم، تطور النمو اللغوي عند الطفل، كيف يتعلم الأطفال الكلام، الأسرة وتربيبة المعا بصرياً، التأهيل الاجتماعي، الأسس النفسية في تنشئة الطفل، الوقاية من الاعاقة، التوجيه المهني للمكفوفين وكيفية اختيار المهمة المناسبة»

إن هذه العناوين وغيرها كثيرة تظهر أن الدراسات في المجلة تتوجه إلى قطاع واسع من القراء من متخصصين وسواهم وأنها تتضمن توعيتهم ببعض قضایا المعاقين وأساليب التعامل معهم.

٢ - صحة وطب

يعتبر باب صحة وطب مكملاً لباب الدراسات من حيث الموضوعات التي يعالجها، والتي تعنى المتخصصين والمعاقين وأولياء هم، كما أنها تكتسب أهمية خاصة من حيث تناولها لموضوعات تتعلق بالوقاية من الاعاقة وتجنبها. وقد احتل هذا الباب المساحات المبينة في الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

المساحة التي احتلتها موضوعات صحة وطب

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٦	٦,٣٠	٨,٠٠	١٩٨٨
١٧	٢,٠٠	٣,٠٠	١٩٨٩
٦	٧,٤٠	١٠,٥٠	١٩٩٠
٦	٦,٠٠	٨,٢٥	١٩٩١
٨	٥,٣٠	٧,٧٥	١٩٩٢
	٤,٥٠	٣٧,٥٠	المجموع

ومن هنا يلاحظ أن هذا الباب حافظ على عدد متقارب من الصفحات ومن الأهمية في جميع السنوات ما عدا سنة ١٩٨٩، التي جاءت استثنائية من حيث قلة عدد الصفحات، وتتأخر الترتيب، وقد تناول هذا الباب كما أسلفنا عدداً من الموضوعات المهمة التي تعبّر عنها عناوينها «أمراض الرامقة، التراخوما، طبلة الاذن، انجازات مهمة على طريق اعادة زراعة الاطراف المبتورة، مساهمة حول الوقاية من الاعاقة والحد من وفيات الاطفال، انجاز طبي مثير في علاج اصابات النخاع الشوكي، عملية تطوير القدم المصابة لتتساوى مع القدم السليم».

٣ - التوعية والارشاد والاعلانات الموجهة

وفي الاطار نفسه من الأهمية في التعريف بالاعاقة والوقاية منها يأتي باب التوعية والارشاد والاعلان التوجيهي، الذي شغل المساحات المبينة في الجدول التالي.

جدول (٤)

المساحة التي احتلتها موضوعات التوعية والارشاد والاعلامات الموجهة

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١	٢٧.١	٢٣.٠٠	١٩٨٨
١	١٦.٩	٢٤.٢٥	١٩٨٩
٥	٨.٨	١٢.٥٠	١٩٩٠
٤	٧.٩	١٠.٧٥	١٩٩١
١٦	١.٦	٢.٢٥	١٩٩٢
	١١.٩	٨٢.٧٥	المجموع

ويلاحظ هنا تضليل المساحة التي يشغلها هذا الباب ستة بعد أخرى، رغم أهمية الدور الذي يمثله في الارشاد والتوجيه، ورغم أنه يحقق هدفاً من أهم الأهداف التي أخذت المجلة على عاتقها تحقيقها، وهو جانب التوعية، لقد تضمنت صفحات هذا الباب دعوات إلى محاربة الجفاف، وإلى التثقيف، وقواعد السلامة في منزل الكفيف، وكيفية اكتشاف الاعاقة، وكيفية التعامل مع المتخلف عقلياً، وحضرت من بلع الأطفال لسماعاتهم.

كما تضمن هذا الباب توعية المعاقين والجمهور بحقوق المعاقين، فتضمنت ميثاق حقوق الطفل الأصم، وأعلن الامم المتحدة حول حقوق المعاقين، وأعلن تأسيس لحماية الأطفال.

وفي مجال الاعلان تضمن اعلانات عن مؤسسات تعمل في مجال المعاقين والخدمات الانسانية، مثل: مدينة الشارقة للخدمات الانسانية، والهلال الاحمر، ودعوات للمشاركة في نشطة ثقافية كمعرض الكتاب، والاشتراك في مسابقات ثقافية وما سوى ذلك.

إن لهذا الباب أهمية لا يمكن إغفالها فلقد أظهرت الدراسة التي أجرتها وزارة العمل عن المعاقين أن ٩٥٪ من أسباب الاعاقة ترجع إلى الإصابة بأحد الامراض التي كان يمكن تلافيها لو توفر الوعي والعلاج (الشلل، الحمى، السعال الديكي، الحصبة) ^(١٠) وجميع هذه الامراض يمكن الوقاية منها عن طريق اللقاح. ومن هنا تبرز أهمية اعطاء هذا الباب مساحة أكبر، مما آلت إليه في السنوات الأخيرة

٤ - المقالات والخواطر

احتلت المقالة والخطارة مساحة واسعة في المجلة، وجاء ترتيبها في مراتب متقدمة في أغلب السنوات كما يظهر الجدول التالي.

جدول (٥)

المساحة التي احتلتها موضوعات مقالات وخواطر

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٢	١٣,٤	١٧,٠٠	١٩٨٨
٣	١١,٣	١٦,٢٥	١٩٨٩
٤	٩,٧	١٣,٧٥	١٩٩٠
٢	١٤,٧	٢٠,٢٥	١٩٩١
٢	١١,٨	١٧,٢٥	١٩٩٢
	١٢,١	٨٤,٥	المجموع

ومن هذا الجدول يتضح أن مساحة هذا الباب حافظت على ثباتها في جميع السنوات. ويرجع ذلك إلى أن هذا الباب يتضمن زوايا ثابتة يساهم فيها محررو المجلة غالباً. ومن تلك الزوايا (كلمة العدد، على الطريق، من الأعماق، حديث الشهر، مساحة للتأمل، كلمةأخيرة، سياغيات، للطم والحياة) ويتناول فيها كتاب هذه الزوايا ناباً وجاذبية، ومسائل تتعلق بالمعاقين والاهتمام بهم، ودورهم.

ومن خلال هذه الزوايا يمكن تتبع سياسة المجلة وأهدافها، وانجازاتها وخططها المستقبلية، كما تتضمن تعليقات حول بعض الأحداث التي يصادف حدوثها تاريخ صدور المجلة.

ومما يسترعي الانتباه في هذا الباب هو غياب مساهمة المعاقين أنفسهم في تحريره، فالمساحة المحددة التي تشغله هذه الزاوية أو تلك تمكن المعاقين من المساهمة في التحرير فيها فيما لو توفرت الرغبة لدى هيئة التحرير لذلك.

ووصلة مساهمة المعاقين في المجلة تطرد في جميع أبوابها وهذا ما سنعود اليه لاحقاً

٥ - أخبار المعاقين:

احتل هذا الجانب مساحة مهمة من مساحات المجلة يظهرها الجدول التالي:

جدول (٦)
المساحة التي احتلتها أخبار المعاقين

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٣	٨,٣	١٠,٥٠	١٩٨٨
٢	١١,٩	١٧,٢٥	١٩٨٩
١	١٤,٢	٢٠,٢٥	١٩٩٠
٥	٧,٣	١٠,٠٠	١٩٩١
٣	١١,٥	١٦,٧٥	١٩٩٢
	١٠,٧	٧٤,٧٥	المجموع

وقد حافظ هذا الباب على المساحة والترتيب الذي يشغلة على مدار السنوات الخمس.
ولقد تناولت موضوعات هذا الباب اضافة للأخبار الصغيرة المتفرقة عن المعاقين
أخبار بعض المعاقين المتميزين الذين قدموا للمعاقين على أنهم نماذج يمكن اقتدائها مثل
(دروشان بيرافنان، زيفيربرايس، كارمن، كوماري، فيديريكو غارسيالوركا) وبعض
المعاقين العرب المتميزين الذين حصلوا على ترتيب متتفوق في الدراسة والذين حصل
أحدهم على الترتيب الأول في الشهادة الثانوية السورية.

إن مثل هذه النماذج وسواءها التي تقدم للمعاقين وذويهم تؤكد على أن الاعاقة لن
تفح حائلًا أمام تقدم المعاقين وتفوقهم، وأن لدى المعاقين إمكانيات غير محدودة والمهم
احسان توظيفها.

٦ - أخبار مؤسسات المعاقين:

وقد احتل هذا الباب مساحة واسعة من المجلة يظهرها الجدول التالي
جدول (٧) المساحة التي احتلتها أخبار مؤسسات المعاقين

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٢١	٤,٠	٠,٥٠	١٩٨٨
٤	١٠,٧	١٥,٥٠	١٩٨٩
٨	٥,٤	٧,٧٥	١٩٩٠
٨	٤,٧	٦,٥٠	١٩٩١
٧	٥,٥	٨,٠٠	١٩٩٢
	٥,٥	٣٨,٢٥	المجموع

وقد تضمن هذا الباب أخبار مؤسسات المعاقين في الدولة وأنشطتها وقد جاء في مقدمة هذه المؤسسات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية التي احتلت الحيز الأكبر، يلي ذلك مركز المعاقين، وببعض المؤسسات الخاصة العاملة في مجال المعاقين (مركز التور لرعاية الصم والبكم، ومركز السيف).

ورغم الأهمية النسبية التي تضطلع بها مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية والتور المتميز الذي تقوم به، إلا أن استئثارها باكثر أخبار هذا الباب أمر لا بد من تعديله باعطاء أهمية أكبر للمراكز الأخرى في الدولة التي تقوم بدور مماثل، هذا من جهة أولى ومن جهة ثانية فإن أخبار هذا الباب اتجهت نحو الادارة أكثر من اتجاهها نحو المعاقين أنفسهم، فلقد تابعت زيارة أشخاص رسميين وفنانين للدار مثل (درير لحام، ملكة جمال بولندا، وفند جنود البحرية الأمريكية، مثل اليونسيف) أكثر مما تابعت أخبار المعاقين والعاملين في المؤسسة ضمن المؤسسة نفسها، إن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تقوم بدور أكبر من استقبالها لهذا الميعوث أو ذاك، وكان الأولى متابعة هذا الدور، متابعة التور التعليمي والتأهيلي والعلاجي الذي تقوم به المؤسسة وهو ليس قليلاً بكل حال.

وفي مجال الأخبار كانت هناك الأخبار العامة والتي احتلت المرتبة الحادية عشر وقد تضمن هذا الباب أخبار بعض المؤسسات الحكومية ومتابعة أنشطة تلك المؤسسات، كما تناولت أنشطة بعض المؤسسات الأهلية والجمعيات ذات النفع العام.

وإذا تناولنا الاخبار باباً واحداً فإن هذا الباب يحتل المرتبة الأولى على صفحات المجلة ويقاد يشغل ما يقرب من ٢٠٪ من صفحاتها وهذا يظهر أهمية المادة الاخبارية في المجلة، والتي تعتمد على جهود محريرها

٧ - التحقيقات المحلية:

تعتبر التحقيقات المحلية عنصراً متمماً للأخبار عن المعاقين أو عن مؤسساتهم وقد شغل المساحات المبينة في الجدول التالي:

جدول (٨) المساحة التي احتلتها التحقيقات المحلية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٧	٥,٥	٧,٠٠	١٩٨٨
٩	٤,٥	٦,٥٠	١٩٨٩
٩	٤,٩	٧,٠٠	١٩٩٠
٣	٨,٠	١١,٠٠	١٩٩١
٦	٥,٧	٨,٢٥	١٩٩٢
	٥,٧	٤٠,٠٠	المجموع

وقد تضمن هذا الباب تحقيقات تناولت بعض القضايا التي تهم المعاين مثل حق المعاين في اجازة قيادة السيارة، وأراء المختصين حول عملية توطين التربية الخاصة، كيف نحقق لأطفالنا المعاين الجو الاسري، المعاون والصيف، كما تضمن مقابلة مع بعض المسؤولين مثل وزير التربية والتعليم، وزیر الاعلام، ومتابعة بعض التحولات التي عقدت في الدولة مثل ندوة مشاكل التعليم، وندوة اطباء الاطفال، واسبوع الطفل الاصم، وغير ذلك.

ويعتبر هذا الباب في موضوعاته متمماً لأخبار مؤسسات المعاين وأخبار المعاين، ويغطي جانباً مهماً من قضایاهم حيث يطلع على آراء بعض المفكرين حول تلك القضية، وأنجع الطرق لمعالجتها

٨ - التحقيقات العربية والعالمية :

وقد شغل هذا الباب المساحات المبينة في الجدول التالي.

جدول (٩)

المساحة التي احتلتها التحقيقات العربية والعالمية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٤	٧,١	٩,٠٠	١٩٨٨
١٥	٢,٠	٣,٠٠	١٩٨٩
٢	١٤,٢	٢٠,٢٥	١٩٩٠
١٠	٢,٩	٤,٠٠	١٩٩١
١١	٣,٤	٥,٠٠	١٩٩٢
	٥,٩	٤١,٢٥	المجموع

ويلاحظ هنا أن هذا الباب احتل مساحة واحدة على مدار السنوات الخمس ماعدا في عام ١٩٩٠ التي شغل فيها مساحة واسعة، وذلك لتفطير مجموعة من الأحداث الخارجية التي تتعلق بالمعاين، وجدير بالذكر أن لمجلة المثال مراسلين في بعض الدول العربية والاجنبية ويعتبر هذا مساهمة فعالة في تحقيقها لأهدافها في أن تكون صوت المعاين في الوطن العربي، وقد تضمنت مواد هذا الباب أخباراً من أغلب الدول العربية من مصر، ولبيبا، وتونس، وقطر، والبحرين، والكويت، والأردن، والمغرب، وسوريا، وبول أوروبية مثل المانيا الغربية، وأمريكا، وغطت أحداثاً مهمة في تلك الدول، مثل الاحتلال

بيوم المعاق الخليجي في البحرين، والاسبوع الثالث لرعاية المسنين والمعاقين في الدوحة، والاحتفال بالمهرجان الخامس لجائزة الامير محمد، ومسرحية كلنا للكويت في قطر، كما غطت أنشطة بعض مؤسسات المعاقين مثل الاتحاد العربي للمكفوفين في تونس، ومعهد الشلل الدماغي في دمشق، ومعهد البيان للصم وضعايف السمع في بنغازي. ومثل هذا التواصل مع المعاقين في الوطن العربي نشاط فاعل تضطلع به مجلة المثال تجتاز به حدود المحلية، لتصل إلى أرجاء وطننا العربي.

٩ - أخبار محلية مصورة:

وقد احتل هذا الباب المساحات المبينة في الجدول التالي

جدول (١٠)

المساحة التي احتلتها الأخبار المحلية المصورة

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٧	٥,٥	٧,٠٠	١٩٨٨
٩	٤,٥	٦,٥٠	١٩٨٩
١٠	٤,٧	٦,٧٥	١٩٩٠
٩	١,٥	٢,٠٠	١٩٩١
١٨	١,٤	٢,٠٠	١٩٩٢
المجموع			٢٤,٢٥

وقد تضمن هذا الباب مجموعة من الاخبار المصورة وأكثرها يتعلق بعدينة الشارقة للخدمات الانسانية بالدرجة الاولى، مثل زيارة ملكة جمال روسيا لمدينة المعاقين، مسيرة مشاعل الامل، أسبوع الطفل الأصم، صور عن ممارسة المعاقين لأنشطتهم، رحلة علمية لطلاب معهد الأمل للصم.

ورغم أن هذا الباب لا يختلف كثيراً عن باب التحقيقات المحلية إلا أنه أكثر انسجاماً مع المعاق، حيث إنه يربط بين الصورة والخبر، ومثل هذا الرابط يسهل على المعاقين أمر الاطلاع على هذه الانشطة. وهي تخلق انطباعاً حسناً لديهم لاسيما وهم يرون أنشطتهم ومؤسساتهم وزملائهم في المجلة.

١٠ - علوم وأخبار علمية:

وقد شغل هذا الباب المساحات المبينة في الجدول التالي

جدول (١١)

المساحة التي احتلتها موضوعات علوم وأخبار علمية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٧	٥,٦	٧,٠٠	١٩٨٨
٩	٤,٨	٧,٠٠	١٩٨٩
١٤	١,٧	٢,٥٠	١٩٩٠
٢٠	٠,٧	١,٠٠	١٩٩١
١٩	٠,٧	١,٠٠	١٩٩٢
	٢,٦	١٨,٥٠	المجموع

ويلاحظ أن هذا الباب يفقد شيئاً فشيئاً المساحة التي كان يشغلها، لقد اهتم هذا الباب بتطور العلوم لاسيما المتعلقة منها بالمعاين، مثل انتاج نوع جديد من الكراسي، والوسائل الطبية، والعكازات الجديدة، هاتف للبكم، استخدام الحاسوب في تعليم الصم، كاتبة برايل الالكترونية للجيب، ماذا تعرف عن رموز بلس، جهاز أوبيكون الذي يساعد المكفوفين على القراءة، كما تضمن شرحاً عن الكمبيوتر واستخداماته.

إن مثل هذا الباب من الأبواب المهمة التي تضع بين أيدي القارئ آخر التطورات العلمية المتعلقة بالمعاين، وهذا ما يجهله الكثير من الآباء، إن العلوم تتطور بسرعة ولا بد من مواكبة تطور هذه العلوم، لذا كان من المفروض الاستمرار في هذا الباب وزيادة عدد صفحاته.

١١- التوعية الدينية:

وقد احتل هذا الباب المساحات المبينة في الجدول التالي:

جدول (١٢) المساحة التي احتلتها التوعية الدينية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
٩	٤,٠	٥,٠٠	١٩٨٨
١٨	١,٤	٢,٠٠	١٩٨٩
١٤	١,٤	٢,٠٠	١٩٩٠
١٣	٢,٢	٣,٠٠	١٩٩١
١٢	٢,٩	٤,٢٥	١٩٩٢
	٢,٣	١٦,٢٥	المجموع

وقد اهتم هذا الباب بتقديم بعض الشخصيات التاريخية التي لعبت دوراً في الاسلام مثل أبو حنيفة النعمان، خديجة بنت خويلد، كما تناول وجهة نظر الاسلام في المعاين في موضوعين الاول بعنوان الاسلام والمعاقون، والثاني المجتمع الاسلامي والمعاقون، وعرضوا بعض الكتب الاسلامية مثل كتاب منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري. وتلقي التوعية الدينية دوراً كبيراً في توجيه الأفراد في المجتمع، وإن التركيز على الجانب المتعلق بالمعاقين من وجهة النظر الاسلامية يلعب دوراً مهماً في حصولهم على حقوقهم كاملة في المشاركة والمساواة. لا سيما وأن الاسلام حض على مثل تلك المساواة.

١٢- التوعية السياسية:

بالرغم من أن كل قضايا المجتمع - بما في ذلك قضايا المعاين - جزء من السياسة إلا أنه ولأغراض البحث قصد بالسياسة هنا تناول الموضوعات السياسية المباشرة. وقد احتلت السياسة المساحات المبينة في الجدول التالي:

جدول (١٣)

المساحة التي احتلتها التوعية السياسية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١٥	١,٦	٢,٠٠	١٩٨٨
-	-	-	١٩٨٩
١٧	٠,٧	١,٠٠	١٩٩٠
-	-	-	١٩٩١
٢٠	٠,٧	١,٠٠	١٩٩٢
	٠,٦	٤,٠٠	المجموع

ويلاحظ ضائقة المساحة التي يحتلها هذا الباب حتى إن بعض الاعداد بل السنوات خلت من أي موضوعات سياسية والموضوعات السياسية هنا جاءت ضمن سياق أحداث معينة مثل الانتفاضة، والعدوان العراقي على الكويت، ولو لا ذلك لما كانت هناك موضوعات سياسية.

وبالرغم من أن هذه المجلة مجلة متخصصة ولها هدف معين وهو المعاقون، إلا أن اعطاء دور أكبر للسياسة يمكن أن يغنى المجلة ويرفع من درجة الوعي لدى المعاقين الذين نؤكد دائماً على أنهم جزء من المجتمع، لهم ما له وعليهم ما عليه.

١٢ - الرياضة:

احتلت الرياضة المساحات المبينة في الجدول التالي في الاعداد التي تمت دراستها:

جدول (١٤)

المساحة التي احتلتها الرياضة

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١٧	١,٦	٢,٠٠	١٩٨٨
١٩	٠,٧	١,٠٠	١٩٨٩
١٢	٢,٠	٣,٠٠	١٩٩٠
٧	٥,١	٧,٠٠	١٩٩١
١٠	٣,٦	٥,٢٥	١٩٩٢
	٢,٦	١٨,٢٥	المجموع

ويغطي هذا الباب الانشطة الرياضية الخاصة بالمعاقين مثل الالعاب الاولمبية الخاصة بالمعاقين، وماراثون الجزيرة لصالح المعاقين، وفعاليات اليوم الرياضي المفتوح. وإذا كان هذا الباب يغطي الانشطة الرياضية للمعاقين وأن المساحة التي يغطيها هذا الباب مساحة محدودة، فهذا يعني إما أن المجلة لا تغطي الانشطة الرياضية للمعاقين بشكل كامل، أو أن الانشطة الرياضية للمعاقين محدودة أساساً. وفي كلتا الحالتين، لابد من تدارك الموضوع نظراً لأهمية الرياضة بالنسبة للمعاقين في أنواع الاعاقة شتى.

١٤- القصة القصيرة والشعر:

تحتل الجوانب الابداعية مثل القصة والشعر حيزاً محدوداً من صفحات المجلة. وقد

احتلت القصة القصيرة المساحات المبينة في الجدول التالي:

جدول (١٥)
المساحة التي احتلتها القصة القصيرة والشعر

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١٨	١,٦	٢,٠٠	١٩٨٨
١٦	٢,٠	٣,٠٠	١٩٨٩
١٩	٠,٧	١,٠٠	١٩٩٠
١٦	١,٨	٢,٥٠	١٩٩١
١٣	٢,٧	٤,٠٠	١٩٩٢
	١,٨	١٢,٥٠	المجموع

والقصة القصيرة في المجلة محدودة جداً وأغلبها لكاتبة واحدة.

أما الشعر فقد كان أقل حضوراً في المجلة إذ إن المجلة لم تنشر أية قصيدة في السنوات ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ وقد بدأت بنشر بعض القصائد بدءاً من عام ١٩٩١ حيث بلغت نسبة المساحة التي شغلتها هذا الباب ٨٪.

وهذه النتيجة تظهر أن الجوانب الابداعية محدودة الأهمية في المجلة. رغم أن من المهم والمهم جداً متابعة نتاج المعاين الأدبي، وأن تكون المجلة هي الوسيلة التي تنشر ابداعاتهم من قصة وشعر.

إن العالم يعرف أن العديد من كبار الأدباء والمبدعين في العالم كانوا معاين، والاعاقة لم تقف في يوم من الأيام في وجه الابداع الأدبي.. والمهم أن تكتشف مجلة المنال المبدعين من المعاين في مجتمع الامارات وأن تبرز نتاجهم وترعاه.

١٥- باب بريد القراء ومساهماتهم:

أفردت المجلة بعض صفحاتها لرسائل القراء ينشرون فيها نتاجهم وقد احتل هذا الباب المساحات المبينة فيما يلي:

جدول (١٦)
المساحة التي احتلها بريد القراء ومساهماتهم

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١٢	٣,٢	٤,٠٠	١٩٨٨
١٣	٢,٨	٤,٠٠	١٩٨٩
١٨	٠,٧	١,٠٠	١٩٩٠
١١	٢,٩	٤,٠٠	١٩٩١
١٤	٢,٦	٣,٧٥	١٩٩٢
	٢,٤	١٦,٧٥	المجموع

ويلاحظ أن هذا الباب قد حافظ على عدد صفحاته ثابتة في جميع السنوات ما عدا سنة ١٩٩٠ التي انخفض عدد الصفحات فيها. ويعتبر هذا الباب وسيلة التواصل بين المجلة وقرائها وهو أدائهم للتعبير عن آرائهم. وكان من المناسب أن تزداد عدد صفحاته، وأن يستقطب أقلام المعاين، سواء منهم أولئك المنتظمون في المراكز ودور رعاية المعاين أم الموجودين خارجها.

١٦ - التسلية :

ضمت المجلة في بعض اعدادها صفة للتسلية واختفت في كثير من الاعداد وتتضمن هذه الصفحات غالباً كلمات متقاطعة وقد شغلت هذه المادة المساحة المبينة فيما يلي:

جدول (١٧)
المساحة التي احتلها باب التسلية

الترتيب	النسبة	المساحة (صفحة)	السنة
١٣	٢,٤	٣,٠٠	١٩٨٨
٢٠	٠,٧	١,٠٠	١٩٨٩
١٥	١,٤	٢,٠٠	١٩٩٠
١٤	٢,٢	٣,٠٠	١٩٩١
-	-	-	١٩٩٢
	١,٣	٩,٠٠	المجموع

وما لا شك فيه فإن وجود مثل هذه الصفحة وتطويرها يلعب دوراً في جذب القراء وتوفير عنصر التسلية المفيدة لهم.

وإذا كانت المجلة تتوجه إلى المعاين فيمن توجه، فإن هذا الباب سيحرك مجالات التفكير لديهم، ويوسع دائرة المعرفة عندهم، وبالتالي يحتاج الأمر إلى إعادة النظر في المودة إلى تضمين اعداد المجلة مثل هذا الباب الذي اختفى منذ عام ١٩٩٢

١٧ - الموضوعات الثقافية

منذ عام ١٩٩١ حوت المجلة باباً خاصاً عن الثقافة يتضمن بعض المواد الأدبية مثل التوادر والمخترات الشعرية والقصة القصيرة، وبعض الشخصيات العربية في تاريخ الأدب العربي التي عانت من العرق.

مثل بشار بن برد، وعمار بن ياسر، وقد تم رصد مواد هذا الملف في الأبواب المناسبة كالقصة والشعر، والتوعية الدينية وغير ذلك.

ولأن وجود هذا الباب يجب أن يستغل استغلالاً أفضل باتجاه تشجيع المواهب الأدبية عند المعاين، ونشر نتاجهم، حتى لو أنه لم يرق إلى مستوى القصص والقصائد التي يتم نشرها حالياً، فالمهم أن تلعب المجلة دوراً في النهوض بالمعاين وحفز عامل الابتكار لديهم.

كما ضمت المجلة في بعض أعدادها رسوم كاريكاتير شغلت نصف صفحة فيها، وقد جاءت هذه الرسوم في اعداد متباude، كما ضمت بعض رسوم المعاين على صفة الغلاف الآخر من الداخل.

إن رسوم الكاريكاتير واللوحات الفنية من الموضوعات الفنية التي يجب أن تفرد لها المجلة مساحة أكبر، وإن تستقطب قطاعات أوسع من المعاين، لقد ضمت بعض المعارض الخاصة بالمعاين نتاجاً فنياً متطوراً ومتقدماً للمعاين، من لوحات فنية ومشغولات يدوية، وإذا كانت مهمة مراكز المعاين صقل هذه المواهب وتنميتها فإن مهمة مجلة المثال إبراز هذه المواهب واظهارها للمجتمع.

١٨ - الاعلانات مدفوعة القيمة:

تنشر المجلة بعض الاعلانات مدفوعة القيمة على صفحات غلافها الداخلي، والغلاف الآخر. وهذه الاعلانات لمؤسسات وطنية غالباً. ويتراوح عدد الاعلانات مدفوعة القيمة ما بين إعلان واحد وثلاثة اعلانات في العدد الواحد.

ومثل هذه الاعلانات ضرورية وأساسية لدعم مسيرة المجلة وتغطيتها نفقاتها. والمطلوب التوجّه أكثر نحو مزيد من المؤسسات الوطنية والبنوك وشركات التأمين

لنشر مثل هذه الاعلانات في هذه المجلة ل توفير التمويل اللازم لدعم مسيرة هذه المجلة وتطويرها.

خاتمة

من هذا العرض يمكن الوصول إلى ما يلي:

- ١ - إن مجلة المثال، مجلة متخصصة في مجال اعلام المعاقين، وقد صدرت في فترة كانت الامارات أحوج مانكون لصدور مثل هذه المجلة، حيث إن وسائل الاعلام المقررة قلما تعالج قضيّاً المعاقين، وفي فترة اعداد هذه الدراسة رصدت ثلاثة صحف تصدر في الامارات رصداً كاماً من تاريخ ١٥/٤/١٥، ولغاية ١٠/٥/١٩٩٣، ولم أجد في هذه الصحف أية موضوعات تتعلق بمعاقين.
 - ٢ - إن الموضوعات التي تتناولها مجلة المثال تتلاءم وتحقق الأهداف التي حددتها لنفسها عبر افتتاحياتها أو المقالات التي حوتها، كما أنها تتفق ومقررات ومتوصيات المؤتمرات الاقليمية والدولية الخاصة باعلام المعاقين.
 - ٣ - إن مجلة المثال تعزز مكانتها الإعلامية كواحدة من المجالات المتخصصة في إعلام المعاقين على مستوى الخليج والوطن العربي، من خلال ما تنشره من تحقيقات عن مؤسسات المعاقين وأخبارهم على امتداد الوطن العربي ومن خلال ما ينشره كتاب وباحثون من تلك الدول على صفحاتها.
- وتجدر بالذكر أن للمثال مراسلين في السعودية، وليبية، وسوريا، وقطر، والبحرين، وأنها تصدر بالتعاون مع اللجنة العربية لدعم اعداد العاملين مع المعاقين في الوطن العربي، وبذلك يمكن القول بأنها مجلة للمعاقين العرب، ومن هنا أيضاً لابد من زيادة المساحة المخصصة للمعاقين العرب على صفحاتها.
- ٤ - أظهرت دراسة تحليل المضمون للمجلة أنها اتجهت أكثر فأكثر نحو زيادة المساحة المخصصة للدراسات وذلك نظراً للأهمية الخاصة التي تكتسبها الدراسات الخاصة بالمعاقين، والتي تلعب دوراً توعوياً كبيراً يمكن أن يساهم في الحد من الاعاقة.
 - ٥ - في السنوات الأولى للمجلة أخذت المجلة على عاتقها نشر العديد من اعلانات التوعية والارشاد، وذلك لاطلاع أفراد المجلة على أهمية اللقاح والتحصين وتجنب الحوادث، وقد بدأت المساحة التي تشغّلها مثل هذه الموضوعات تتضاءل، والحاجة تدعو إلى اعطاء مزيدٍ من الاهتمام والمساحة لهذا الباب نظراً للدور الذي لعبه في الحد من الاعاقة، لا سيما بعد ارتفاع الاعاقة الناجمة عن حوادث السير وسواها.

٦ - لم تحظ الكتابات الابداعية من شعر وقصة بالمساحة المناسبة في المجلة وهذا ما يجب تلافيه في السنوات المقبلة.

٧ - لم تحظ انتاجات المعاقين واخبارهم ضمن المؤسسة بالمساحة التي تتلامم وكون المجلة موجهة إليهم، والمفروض أن تكون هذه المجلة - أو بعضها على الأقل - منهم، وأن تكون نافذتهم على العالم مثلما هي نافذة العالم عليهم، ولكن هذا لا يقلل أبداً من أهمية الدور الذي تلعبه هذه المجلة، ولعل من المناسب الاشارة هنا إلى شهادة وزير الاعلام في مجلة المثال «إن مجلة المثال استطاعت أن تحقق قفزة نوعية في مجال الاعلام المتخصص، ليس في الامارات أو منطقة الخليج فحسب، وإنما على الصعيد العربي سواء من حيث الانتشار، أم من حيث مضامون المادة التي تقدمها لرعاية فئة غالبة علينا من أبناء الوطن.. هم فئة المغوغين»^(١١).

إن هذا الجهد الاعلامي بحاجة إلى تطوير من خلال جهد جماعي تسهم فيه الجهات المتخصصة في الدولة من هيئات علمية وجامعة، وجمعيات أهلية، إن الحاجة تبدو ملحة لوضع التوصية التي أقرها الملتقى الدولي لتحسين الاعلام حول المعاقين الذي عقد في العاصمة التونسية في نوفمبر ١٩٨٩، موضع التنفيذ تلك التوصية التي تدعو إلى ضرورة تشكيل لجنة وطنية خاصة تضم في عضويتها ممثلين عن جهات متعددة من المعنيين بقضايا المعاقين والمتخصصين والفنانين تكون مهمتها الأساسية وضع خطوط لبرامج وأنشطة خاصة بالمعاقين تعمل على ترجمتها عن طريق وسائل الاعلام المختلفة^(١٢).

إن في الامارات خمس أقنية للتلفزيون وأربع محطات للاذاعة، وخمس صحف عربية، وعشرات المجالات، ولا بد من توظيف بعض طاقات وسائل الاعلام تلك من أجل المعاقين في مجتمعنا وفي الوطن العربي.

الهواش :

- ١ - مجلة المثال العدد ٢٣ ص ٣.
- ٢ - مجلة المثال العدد ١٠ ص ٤٢.
- ٣ - مجلة المثال العدد ١٤ ص ٥.
- ٤ - مجلة المثال العدد ١٧ ص ٥٠.
- ٥ - مجلة المثال العدد ٤٨ ص ٣.
- ٦ - مجلة المثال العدد ١٧ ص ٥٠.
- ٧ - مجلة المثال العدد ٤٨ ص ٣.
- ٨ - مجلة المثال العدد ٢٣ ص ٣١.
- ٩ - مجلة المثال العدد ١٧ ص ٥٠.
- ١٠ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المعوقون في الامارات، ١٩٨١ - ص ١١.
- ١١ - مجلة المثال العدد ٤٨ ص ٧.
- ١٢ - مجلة المثال، العدد ٤٨ ص ٤٩.

رئيس التحرير: عبد العزيز العبد الله التركي

مدير التحرير: محمد عثمان الجخوي

مجلة

النفط

والمتعاون العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن الأمانة العامة
لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول

- الهدف الرئيسي للمجلة هو المساهمة في نشر الوعي، وتنمية الفكر العزب
المسترشد بدول قطاع النفط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في
الوطن العربي.
- ترمي المجلة بكل البحوث السامية والفنادق والمراجع القى تساعد على
تطور الاقتصاد العربي في إطار أهداف وفلسفة المجلة.
- وتقبل المجلة مراهمعات الكتب عن النفط والتنمية والتي تتضمن عرضها
للمحتوى، إضافة إلى النقد والتحليل.

الرسالة توجه إلى رئيس التحرير

العنوان: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول
ص. ب : 108 مجلس الشعب 11516

توكس : 21158 OAPEC UN

فاكسميلي: 3542601

القاهرة - جمهورية مصر العربية

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية كما يدركها المدرسوون وأولياء الأمور في مصر

د. عبد الناصر عوض أحمد جبل *

أولاً : صياغة مشكلة البحث :

تتعرّف هذه الدراسة الميدانية حول تحديد وتحليل الاتجاهات والأضرار وأساليب مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية، كما يدركها أولياء أمور الطلاب ومدرسوهم، حيث تلعب الأسرة والمدرسة دوراً فاعلاً بالسلب أو بالإيجاب، في مقاومة أو انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، في مراحل التعليم المختلفة، وعلى وجه الخصوص في مرحلة التعليم قبل الجامعي، حيث تنتشر المشكلة بشكل أكثر حدة، مما يعوق المسيرة التعليمية في مصر، وكثير من البلدان العربية.

فالأسرة ليست استمراً عاماً للجنس البشري، أو لفريزنة الأبوة أو الأمومة، ولكنها مجموعة من الشخصيات المتقاعدة، التي يؤثر كل منها في الآخر سلباً وإيجاباً، (بيرجس، ١٩٧٢، ٦)، وهي وإن كانت تقوم على المقتضيات التي يرتكبها العقل الجمعي والقواعد التي تقرّرها المجتمعات المختلفة (أحمد زكي بيوي، ١٩٨٢، ١٥٢)، فإنها تؤثر في تعليم أفرادها

* مدرس خدمة الفرد، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، أستاذ زائر بكلية الآداب - جامعة الامارات العربية المتحدة.

الأدوار المختلفة، فضلاً عن كونها تتمطّل أدوار أفرادها وتحدد لهم متطلبات كل دور، والمسؤوليات المنوطة به، (محمد سلامه أدم، ١٩٨٢، ٤٧)، حيث إن الوالدين يعلمان أبنائهما مفاهيم وأنماط الحياة الثقافية بالمجتمع خلال عملية التنشئة الاجتماعية (ألفريد كادشن، ١٩٧٤، ٨)، ولهذا فإن الأسرة قد تشجع الأبناء على تلقى الدروس الخصوصية، رغبة منها في تفوق الأبناء ومسايرة الزملاء، أو خشية منها من بعض المدرسين الذين قد يتسبّبون بالخطاء للتلמיד أو يجحفون تقديراتهم جزاءً لإعراضهم عن تلقى الدروس الخصوصية لديهم.

وقد تزداد حدة المشكلة في الأسر الكبيرة الحجم، التي عادة لا يقوى دخلها على تلبية متطلبات أعضائها، فتعيش في توتر وقلق مستمر، (عبد الفتاح عثمان، ١٩٨٠، ٢٣)، خاصة وأن الدروس الخصوصية، أصبحت عبئاً ثقيلاً على ميزانية الأسرة المصرية، ومع هذا قد تزداد اتجاهات الآباء نحو تشجيع الأبناء على تلقى الدروس الخصوصية كنوع من التعويض عن عدم الرعاية والمتابعة لذكرة الأبناء داخل المنزل، أو كنوع من الرغبة في أن يحقق الأبناء الطموحات التي عجز الآباء، لسبب أو آخر عن انجازها.

ومن زاوية أخرى فقد تلقى طلبات الأبناء بالرغبة في تلقى الدروس الخصوصية نوعاً من الترحيب والتسليم، وعدم مناقشة الواقع المزديء لذلك، وينتشر ذلك بشكل ملحوظ في الأسر التي تفتقد بث أبنائها الأمان العاطفي والاجتماعي وال النفسي، مما يجعلهم يعيشون في حالة من الاغتراب والتفكك وينتمسون في الدروس الخصوصية، كوسيلة للهروب من المناخ الأسري المتصارع أو المتشاحن، بل إن اتساع حدة الصراع والتنافس بين الوالدين والحرراك من أجل تحقيق مستوى معيشي أفضل، قد يؤدي إلى توافر الماديات والأموال الالزامية لتفطيلة تكاليف الدروس الخصوصية التي عادة ما تلقى التشجيع والتأييد من الوالدين، في محاولة منها لإسباغ عاطفة الحب على أبنائها.

وكذا قد يكون توافر المال مع الفئات الحرافية، وغير المتعلمة، دافعاً لديهم لاجبار أبنائهم حتى ولو كانوا متفقين إلى الاستمرار في الدروس الخصوصية، رغبة في المباهلة من جانب، أو لعدم قدرة الأسرة على متابعة الأبناء تعليمياً من جانب آخر أو لتصور خاطئ يشكل اتجاهاتهم، مؤذناً أن الدروس هي وسيلة النجاح والتفوق وتحقيق الأمال.

وأعتقد كذلك أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن ادمان الوالدين أو احدهما، فضلاً عن تباعدهما المكاني، أو انفصالهما النفسي، واغترابهما الزوجي، ينعكس على

الأبناء، فيؤدي إلى تضارب القيم والمفاهيم والمعايير لديهم، مما قد يظهر في صورة الاقبال على الدروس، حتى لو لم تكون لهم حاجة إليها.

ولعله من المفيد كذلك أن نذكر بجانب العوامل الذاتية لدى الوالدين التي قد تدفعهم لمزيد من الحرص الخاطئ على أبنائهما، إلى تدليلهما بتوفير المدرس الخاص بالمنزل، تصوراً من الوالدين، أنها بذلك قد أديا كل مسؤولياتهم نحو أبنائهما، ولا خلاف أيضاً على أن صراع الأجيال بين الآباء والأبناء، لاختلاف القيم والمعايير في جيل كل منها، أو لاختلاف التوقعات ومستوى التعليم والتنشئة، أو لرغبة الآباء في فرض الرأي دون مناقشة، أو التعصب لاتجاه ما، بغض النظر عن رغبة الأبناء، قد يؤدي إلى نشأة الصراع بين الآباء والأبناء، (إجلال حلمي، ١٩٩٠، ٢٠٧)، ولهذا فقد نجد بعض الأبناء عازفين، أو غير مقبلين على الدروس الخصوصية، ولكن الآباء يجبرونهم على ذلك، لتصور لديهم مفاده، أن الفرد لن يستذكر دروسه، ويستوعب المعرفة والمعلومات، إلا من خلال طريق الدروس، خاصة مع تدني المستوى التعليمي بالمدارس الحكومية، مما يهدد من استمرارية العملية التعليمية بكفاءة.

وقد تساعد بعض العوامل المتصلة بسفر أحد الزوجين، أو سجنه، أو موته، أو انفصاله عن الآخر، إلى دفع الطرف الذي يرعى الأبناء إلى ترغيب عملية الدروس الخصوصية لديهم، حتى لا يتهم من خلال الطرف الآخر بالإهمال في الرعاية، وعما يزيد الأمر سوءاً، عدم تبصر الآباء بالأضرار الناتجة عن الدروس الخصوصية، ولعل هذا يرجع إلى عوامل عده، من بينها افتقاد الرابطة بين الأسرة والمدرسة، من ناحية، وعدم قيام الأخصائيين الاجتماعيين بدورهم في التوعية والإرشاد من ناحية ثانية، فضلاً عن ضعف طرق هذا الجانب من خلال وسائل الإعلام وقنوات الاتصال المتعددة بالمجتمع.

وأظن أن الدروس الخصوصية قد تكون حلّاً في بعض الأحيان للطلاب المتأخرین دراسياً، لعوامل تتعلق بكلّافة الفصول الدراسية، أو لعدم القدرة على المتابعة والاستيعاب من مدرس الفصل، أو لعوامل مرضية أدت إلى تأخر الطالب في تحصيل دروسه، ومتابعة شرح مدرسيه، ولكن الملاحظ أنه رغم كون التأخر الدراسي من أهم المشكلات المدرسية التي تمثل فaculaً في الاستثمار التعليمي وأهداً للامكانات والطاقة المتاحة (ناهد عباس وأخرون، ١٩٨١، ١٢٠)، إلا أن هذه المشكلة عادة ما تواجه بالدروس الخصوصية، بغض النظر عن العوامل العقلية والنفسية والأسرية والعلاقية والصحية والبيئية، التي قد تكون سبباً رئيسياً فيها، وتؤدي طريقة خدمة الفرد في

الخدمة الاجتماعية، نوراً بالغ الأهمية في هذا الصدد، فعلى سبيل المثال، ضعاف البصر والسمع، من الضروري تهيئه المكان المناسب لهم داخل الفصل، حتى يسمعوا المدرس بسهولة أو يشاهدو السبورة بوضوح، فقد لوحظ أن نسبة كبيرة منهم يتطلعون إلى التفوق، ولكن وضعهم في مؤخرة الفصل، وبعدهم عن موقع السبورة، أو في مكان انعكاس الضوء وطمس الرؤية، قد يحول بينهم وبين تحقيق الطموح، ويؤدي بهم إلى التأخر الدارسي (محمد عبد المنعم نور، ١٩٨٥، ٢٢٨ - ٢٤٨).

ومن الاتجاهات الوالدية الخطأة في رعاية الأبناء المتفوقين، شدة الحرص الزائد عليهم، ودفعهم إلى الدروس الخصوصية، بغض النظر عن تفهم الظروف التي قد تدفعهم إلى عدم التوافق المدرسي. (محمد نجيب وأخرين، ١٩٩٠، ٣٦ - ٣٨).

وكذلك نجد أن أسلمة الأبناء المبتكرین في محاولتهم التعبير عن أفكار جديدة أو أصلية، أو التوصل إلى علاقات ترابطية، بين محتوى المنهج الدراسي، عادة ما تواجه من خلال الأسرة والمدرسين، بتوجيهه الأبناء نحو الدروس الخصوصية، مما يكون له أثراً سالباً على تنمية ابتكاريتهم. (حلمي المليجي، ١٩٨٤، ٣١٨).

بل الأمر يزداد سوءاً في كف ابتكارية الطالب الذي يجمع بين التفوق العقلي والابتكارية، حتى يرى الآباء والمعلمون، أن الحاقهم بالدروس الخصوصية، من شأنه أن يجيب على تساؤلاتهم المتكررة، ولكن واقع الأمر أن المدرس الخصوصي يهتم بشكل أساسي بحشو التلميذ بالمعلومات، أكثر من تنمية موهبته. (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٨٧، ١٢٤ - ١٢٥).

إن الخدمة الاجتماعية وهي تساعد في خلق الظروف الاجتماعية والنفسية لظهور التفوق وتنميته، لم تعد تهتم بالدور العلاجي فقط، وبمعالجة الظواهر السلبية، دون غيرها، ولكنها تتجه إلى تدعيم نورها الوقائي والتنموي، من خلال التعامل مع الظواهر الإيجابية، كالتفوق وزيادة الأداء الاجتماعي للفرد. (عبد الحليم رضا، ١٩٨٦، ٢٥١).

ولكن الملاحظ أن ممارسات الأخصائين الاجتماعيين مازالت محدودة الفاعالية في هذاخصوص، وما زال بعض الأخصائين بالمدارس ومكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية حبيسي الدور التقليدي للمارسة دون الجرأة في التصدي للمشكلات الحقيقة، التي تهدد استمرارية العملية التعليمية في مصر، (عبد الناصر عوض، ١٩٩٢، ٣ - ١٢)، إن تطور وظيفة المدرسة من مجرد تلقين العلم إلى اكتساب المعارف التعليمية والاتجاهات التربوية والاجتماعية في إطار السعي لتكوين الشخصية الناضجة تعليمياً وانفعالياً وتربوياً واجتماعياً يضفي على الأخصائين الاجتماعيين مسؤوليات جديدة

لأنوار المهنية، خاصة عند التعامل مع مشكلة الدروس الخصوصية التي تشكل تهديداً صريحاً لبناء الفرد المتوازن، الراغب في تحقيق الطموح العلمي، في إطار تنمية شخصيته بجوانبها المختلفة.

إن محاولة التعرف على اتجاهات المدرسين نحو الدروس الخصوصية، والعوامل التي تدفعهم لذلك، ودرجة تفهمهم للأضرار الناجمة عنها، قد تكون خطوة مفيدة في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية، التي سبق للآخرين طرقها في دراستهم وبحوثهم، والتي أشارت ضمن نتائجها إلى ضرورة مواصلة البحث في هذا الجانب لما يشكله المدرس من عنصر فاعل في دفع الطلاب نحو الدروس لديه خارج نطاق المدرسة، ومن هذه الدراسات (رمذنة الغريب ١٩٦٠، محمد خليفه بركات ١٩٦١، عزيز هنا داود ١٩٦٥، محمد توفيق السيد ١٩٦٨، نجي الله حامد ١٩٦٨، مصطفى زيدان ١٩٧٢، سامي صبحي ابراهيم ١٩٧٨، محمد سلامة آدم وأخرون ١٩٧٨، حسين رمزي كاظم ١٩٨٢، يحيى طلعت ١٩٨٣، سمير عبد الملك ١٩٩٠)، وقد أشارت هذه البحوث في مجملها، إلى خطورة ظاهرة الدروس الخصوصية، وإلى أهمية معالجة الدوافع التي تساهم في زيادتها بالمجتمع المصري، إلا أن تلك الدراسات لم تتطرق بشكل موسع للاحتجاهات والأضرار وأساليب العلاج التي يحددها أولياء الأمور، أو المدرسين، بل كانت في غالبيتها تركز على سوء الأحوال الاقتصادية للمدرسين، وعلى ضعف الثواب والعقاب، وغياب الإدارة المدرسية الجادة، في معالجة مشكلة الدروس.

بل غاب دور الأخصائي الاجتماعي، عن هذه الدراسات، حيث إن كل بحث من هذه البحوث السابقة قدتناول الموضوع بحثياً من زاوية تخصصه واهتمامه، ولهذا تبرز أهمية هذا البحث في تحديد دور لطريقة خدمة الفرد في التعامل مع تلك المشكلة، فاختصاصي خدمة الفرد المدرسي يزيداد دوره أهمية، لكونه يتعامل مع كافة المصادر البشرية والمادية، في نطاق المدرسة والأسرة، والتي ترتبط بالمشكلات الفردية للطلاب، (أحمد عبد الحكيم ١٩٦٥، ٤٣٦)، وهو عندما يمارس دوره المهني، إنما يطبقه بأسلوب علمي، يتضمن عمليات تقوم على مبادئ، ومفاهيم وقيم وأساليب، يلتزم بها في سلوكياته، ويمارسها بشكل مهاري، طبقاً للاختلافات الفردية لدى الطلاب، والاختلافات النوعية في مواقف الممارسة، ولهذا فإن مواجهته للمشكلة الواحدة، تختلف باختلاف طبيعة الموقف والعوامل المسيبة له، فضلاً عن اختلاف السمات الشخصية لدى العملاء، (بيرمان، ١٩٥٧، ١٢٧).

والأخصائي الاجتماعي في ممارساته داخل المجال المدرسي، إنما ينطلق من مفهوم أن المدرسة مؤسسة اجتماعية ترسخ في نفوس الأبناء المواطنـة الصالحة، والتنـشـة الاجتماعية السليمة، التي بدأها البيت، وتكمـلـها المدرسة (أحمد زكي صالح، ١٩٥٩، ٢٠٢ - ٢١١)، وفي نطاق مشكلة الدروس الخصوصية متعددة الأبعـاد، فمن غير المتـصورـ أن تقتـصرـ المعـالـجة على طـرـيقـة خـدـمة الفـرد فـقـطـ، بلـ إنـ التـكـاملـ المـهـنيـ بـيـنـ طـرـقـ الخـدـمةـ الـاجـتـمـاعـيـ، يـعـدـ أـمـراـ ضـرـوريـاـ لـمواـجـهـةـ المشـكـلاتـ المـتـشـعـبةـ، (فـاطـمةـ الحـارـونـيـ، ١٩٧٤، ١١).

وبـنـاءـ عـلـىـ ماـ سـبـقـ ذـكـرـهـ تـحدـدـ مشـكـلةـ الـبـحـثـ فـيـماـ يـلـيـ:

دـرـاسـةـ لـمـسـتـوـيـ إـدـراكـ الـمـلـمـينـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ لـمشـكـلةـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ (ـالـعـوـافـ)، الـاتـجـاهـاتـ، الـأـضـرـارـ، طـرـقـ الـعـلاـجـ)، وـبـورـ الـخـدـمةـ الـاجـتـمـاعـيـ منـ مـنـظـورـ خـدـمةـ الـفـردـ، فـيـ مـواجهـةـ ذـلـكـ.

وـقدـ أـمـكـنـ صـيـاغـةـ ذـلـكـ فـيـ عنـوانـ رـئـيـسـ مـؤـداـهـ:

ـبـورـ خـدـمةـ الـفـردـ فـيـ معـالـجةـ مشـكـلةـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ كـمـاـ يـدـرـكـهاـ الـمـدـرـسـونـ وـأـلـيـاءـ أـمـورـ الـطـلـابـ».

ويـتـقـرـعـ عـنـ الـمـشـكـلةـ الرـئـيـسـيـةـ التـسـاؤـلـاتـ الفـرعـيـةـ التـالـيـةـ:

- أولاًـ : هلـ تـؤـثـرـ الـخـصـائـصـ الـشـخـصـيـةـ لـالـمـدـرـسـينـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ فـيـ مـسـتـوـيـ اـدـراكـهـ لـمشـكـلةـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ لـدىـ الـأـبـنـاءـ مـنـ الـجـنـسـينـ بـالـمـرـحلـتـيـنـ الـاـعـدـادـيـةـ وـالـثـانـوـيـةـ.
- ثـانـيـاـ : مـاهـيـ اـتـجـاهـاتـ الـمـدـرـسـينـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ نـحـوـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ؟
- ثـالـثـاـ : مـاهـيـ الدـوـافـعـ الـمـسـبـبـةـ لـالـدـرـوـسـ كـمـاـ يـحـدـدـهـ الـمـدـرـسـونـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ؟
- رابـعاـ : مـاهـيـ الـأـضـرـارـ النـاجـمـةـ عـنـ الدـرـوـسـ كـمـاـ يـدـرـكـهاـ الـمـدـرـسـونـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ؟
- خامـساـ : مـاهـيـ مـقـرـحـاتـ الـمـدـرـسـينـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ لـعـالـجـةـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ؟
- سـادـساـ : مـاهـيـ بـورـ خـدـمةـ الـفـردـ المقـرـحـ لـعـالـجـةـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ فـيـ ضـوءـ مـاـ أـظـهـرـتـ نـتـائـجـ الـبـحـثـ؟

ثـانـيـاـ الـاجـراءـاتـ الـمنهجـيـةـ لـالـبـحـثـ :

- ١ - نوعـ الـدـرـاسـةـ: درـاسـةـ وـصـفـيـةـ تـسـعـيـ لـتـقـرـيرـ خـصـائـصـ الـمـشـكـلةـ الـمـدـرـوـسـةـ، وـهـيـ الدـرـوـسـ الـخـصـوـصـيـةـ وـالـتـعـرـفـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ اـدـراكـ الـمـدـرـسـينـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ، وـالـأـضـرـارـ، طـرـقـ الـعـلاـجـ.
- ٢ - المـنهـجـ المستـخدمـ: منهـجـ المسـحـ الـاجـتـمـاعـيـ، باـسـتـخدـامـ العـيـنةـ مـتـعـدـدةـ الـمـراـحلـ،

حيث يفيد المسح الاجتماعي في الكشف عن العلاقات بين الاتجاهات والأنماط السلوكية نحو الظاهرة المبحوثة، (محمد الجوهرى، ١٩٨٢، ١١٥).

٢ - عينة البحث : عينة احتمالية متعددة المراحل، قوامها مائتا مفردة بحثية، نصفهم (مائة مفردة) من أولياء أمور الطلاب بالمدارس الاعدادية والثانوية بمنطقة غرب شبرا الخيمة التعليمية، والنصف الآخر (مائة مفردة) من المدرسین بنفس المدارس التي تم اختيار أولياء أمور طلابها، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١) يوضح توزيع وحجم عينة الدراسة
التي تم اختيارها من واقع هيئة التدريس وأولياء الأمور
المنتظمين في حضور مجالس الآباء

العدد الكلي	جملة أولياء الأمور	أولياء الأمور		المدرسوں	المدرسوں		اسم المدرسة
		ذكور	إناث		ذكور	إناث	
٢٠	١٠	-	١٠	١٠	٥	٥	١- مدرسة شبرا الاعدادية بنين
٢٥	١٠	-	١٠	١٥	٥	١٠	٢- دمنهور شبرا الاعدادية بنين
٢٥	١٠	-	١٠	١٥	١٠	٥	٣- شبرا - ع - بنات
٢٠	١٠	-	١٠	١٠	٥	٥	٤- الشرقاوية - ع - بنات
٩٠	٤٠	-	٤٠	٥٠	٢٥	٢٥	مجموع الاعدادي
٢٥	١٥	-	١٥	١٠	٥	٥	٥- شبرا الثانوية بنين
٢٥	١٥	-	١	١٠	٥	٥	٦- شبرا الثانوية بنات
٢٠	١٠	-	١٠	١٠	٥	٥	٧- تجارة شبرا - ث - بنين
٢٠	١٠	-	١٠	١٠	٥	٥	٨- تجارة شبرا - ث - بنات
٢٠	١٠	-	١٠	١٠	٥	٥	٩- بيجام الصناعية بنات
١١٠	٦٠	-	٦٠	٥٠	٢٥	٢٥	مجموع الثانوي
٢٠٠	١٠٠	-	١٠٠	١٠٠	٥٠	٥٠	المجموع العام للعينة

٤ - المجال المكاني للبحث: أجري على بعض مدارس منطقة غرب شبرا الخيمة التعليمية بمحافظة القليوبية، كمجال مكاني لعمل المدرسین في المدارس المشار إليها سابقاً بالمرحلتين الاعدادية والثانوية، وأجرى على أولياء أمور الطلاب المقيمين بمنطقة

شبرا (القاهرة القليوبية)، وقد تم اجراء الاستبيان خلال جلسات مجالس الآباء بالمدارس موضع التطبيق.

٥ - المجال الزمني: تم اعداد أدوات هذه الدراسة واطارها النظري في الفترة من (يناير - مايو ١٩٩١)، ثم سافر الباحث في مهمة علمية ببريطانيا، حالت دون مواصلة البحث، الذي استأنف التطبيق وتفریغ البيانات وتحليلها وتفسيرها خلال الفترة من (فبراير - أغسطس ١٩٩٢)، وعلى هذا يمكن القول إن هذا البحث استغرق اعداده وكتابه تقريره النهائي في مدة زمنية متصلة قدرها عام.

٦ - أدوات الدراسة: تستخدم الدراسة الاستبيان اليدوي، كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم اعداد استبيان خاص بالمدرسین، وأخر لأولياء الأمور، ويغطي كل استبيان في أسئلته الاجابة على تساؤلات البحث، وقد راعى الباحث الشروط المنهجية في صياغة الاستبيان، وتم عرضه في تطبيق استطلاعی، لمعرفة مدى تغطيته لجوانب الدراسة، ومدى فهم أسئلته ودرجة الثقة في صياغتها، وقد استبعدت كل الأسئلة التي لم تحظ بموافقة (٨٠٪) من عينة الاختبار، (عشرون مدرساً ومدرسة، عشرون لي أمر)، وهي خارج نطاق العينة الأساسية للبحث، وبعد الاطمئنان لصحيفة استبيان المدرسین، خمسة أجزاء رئيسية هي (البيانات الأولية، الاتجاه نحو الدروس الخصوصية، العوامل المسيبة للدروس، أضرار الدروس الخصوصية، أساليب مواجهة الدروس الخصوصية)، وتتضمن صحيفة استبيان أولياء الأمور نفس الأجزاء الرئيسية مع اختلاف الصياغة، ومؤشرات القياس، وتتضمن استبيان أولياء الأمور (٧٠) سؤالاً مصاغة في ثمانی ورقات، بينما يشتمل استبيان المدرسین (٩٠) سؤالاً موزعة على عشر ورقات، بما فيها صفة الغلاف.

٧ - جمع البيانات : تم تهيئه مجتمع البحث قبل جمع البيانات، حيث عقد الباحث ندوة مع مدرسی كل مدرسة موضع التطبيق، لشرح هدف البحث، وأهمية التعاون لانجاحه، وكذلك حضر الباحث بعض اجتماعات مجالس الآباء في المدارس موضع التطبيق، وتولى بعض السادة الأخذاةيون بمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بغرب شبرا الخيمة، مهمة الإعلام عن البحث وشرح هدفه لبعض أولياء الأمور، وكل الاخذاةين الاجتماعيين بالمدارس موضع الدراسة.

ثالثاً : نتائج البحث على عينة أولياء الأمور :

١ - فيما يتعلق ببعض الخصائص الشخصية لأولياء الأمور، فقد اتضح ما يلي:
(أ) عينة البحث، جميعها من الذكور لعدم انتظام الاناث في حضور اجتماعات

مجالس الآباء بالمدارس موضوع الدراسة، وكانت نسبة المسلمين بالعينة ٩٠٪، بينما نسبة المسيحيين ١٠٪، ويعكس هذا التنوع التوزيع الطبيعي للمجتمع المصري، حيث إن غالبية أفراده يدينون بالإسلام.

(ب) كانت أعلى الفئات العمرية حضوراً لاجتماعات مجالس الآباء، وبالتالي التي طبق عليها البحث على النحو التالي، من ٤٥ - ٥٠ سنة بنسبة ٣٧٪، أكثر من ٥٠ سنة ٢٤٪، وتسارى مع ذلك الفتنة العمرية ٤٠ - ٤٥، بينما مثلث نسبة ٢٪ فتنة أولياء الأمور أقل من ٣٥ سنة، وربما كان ذلك مرجعه إلى ارتفاع متوسط سن الزواج بالمجتمع المصري، وبالتالي عدم وجود أبناء بالمرحلتين الاعدادية والثانوية بشكل كبير لأباء يقلون عن ٣٥ سنة، ولكن يمكن القول إن التباين العمري ضمان للوصول إلى استجابات واقعية.

(ج) شكلت نسبة ٦٠٪ من عينة الدراسة من يعملون بال المجال الإداري، نسبة ١٧٪ من يعملون بال المجال الصناعي، ١١٪ من يعملون بال المجال الحرفي، بينما كان عمل باقي أفراد العينة بال مجالات التجارية والزراعية، ويعكس هذا التنوع ضمان الحصول على استجابات متنوعة من أولياء الأمور، الذين قد تشكل مجالات عملهم اتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو الدروس الخصوصية.

(د) تباينت نسب تبعية المجالات التي يعمل فيها أولياء الأمور، حيث تعمل نسبة ٤٥٪ في المجالات الحكومية، ٣٥٪ يعملون بالقطاع العام، ١٥٪ بالقطاع الخاص، وبباقي العينة يعملون في هيئات ذات كوادر وظيفية خاصة، أو في مجالات استثمارية.

(هـ) شكلت نسبة ٩٥٪ من عينة الدراسة من هم في موقع العمل، نسبة ٥٪ من بالمعاش، ولعل هذا أيضاً يكشف عن كون غالبية أولياء الأمور ليس لديهم في الغالب الوقت الكافي لمتابعة أبنائهم بأنفسهم، خلال الدراسة والاستذكار.

(و) عدد الأبناء في نطاق إعالة المبحوثين حدد بنسبة ٢٠٪ من الذكور، ٤٩.٨٪ من الإناث، بينما عدد الأبناء في مراحل التعليم المختلفة قد شكل ٤٦٪، من لديهم فرداً - ثلاثة، بمراحل التعليم، ١٧٪ لديهم أربعة أفراد بمراحل التعليم المختلفة، ويكشف ذلك عن مدى ارهاق ميزانية الأسرة بتولي الأبناء تلقي الدروس الخصوصية.

(ز) الدخل الشهري لأسر المبحوثين تراوح بين أقل من مائة جنية، إلى أربعينات جنيه مصرى، وكانت أعلى الفئات بنسبة ١٩٪ يتراوح دخلها بين (٢٠٠ - ٢٥٠) جنيهًا شهريًا، ويلي ذلك بنسبة ١٨٪ من يتراوح دخلهم بين (١٥٠ - ٢٠٠) جنيه، في حين كانت نسبة ١٢٪ تتراوح دخولهم بين (٤٠٠ - ٣٥٠) جنيه، وتدرجت باقي الاستجابات

لتكون في أقلها بنسبة ١١٪ من يقل دخلهم الشهري عن مائة وخمسين جنيهاً، ولعل هذا يوضح أيضاً مدى محدودية الدخل مقارنة بعدد الأبناء في نطاق الاعالة، مما يستدعي ضرورة التصدي للدروس الخصوصية، كمشكلة تستنزف موارد الأسرة المالية.

٢ - تشير نتائج الدراسة أن ٦٣٪ من المبحوثين يؤكدون اعتماد أبنائهم على الدروس الخصوصية، وتحدد نسبة ٣٤.٩٪ من ذلك أن أبنائهم يتلقون الدروس في مادتين دراسيتين، نسبة ٢٣.٨٪ تشير إلى تعاطي أبنائهم الدروس الخصوصية في أربعة مواد دراسية، بينما كانت أقل النسب ٥.٨٪ محددة أن أبناء هم يأخذون الدروس في مادة واحدة، ولعل هذا يعكس الاتجاه بأن الدروس ليست في مادة معينة، يتغثر الطالب في فهمها، ولكنها اتجاه عام بالرغبة في تلقي الدروس الخاصة.

٣ - أشارت عينة الدراسة إلى أن أبناءهم يتعاملون بالدروس الخصوصية مع أكثر من مدرس، حسب تخصصه، حيث كانت نسبة ٦.٢٨٪ من يتعاملون مع أربعة مدرسين فأكثر، نسبة ٢٢.٨٪ من يتعاملون مع مدرسين، وأخيراً كانت نسبة ٩.٧٪ من يتعاملون مع مدرس واحد، ويعكس ذلك مستوى التشتت الذي يمكن أن يصاحب الطالب، وعدم توفر الوقت الكافي لديه للاستذكار، والاستمتاع بالنشاط الترويحي والثقافي والاجتماعي.

٤ - عكست استجابات المبحوثين مدى ارهاق الميزانية الاسرية بدفع تكاليف الدروس، حيث كانت نسبة ٢٨.٥٪ تدفع شهرياً في المتوسط ستين جنيهاً، نسبة ١٩٪ تدفع في المتوسط ثمانين جنيهاً، نسبة ٢٠.٦٪ تدفع ما يزيد عن ثمانين جنيهاً شهرياً، في حين كانت أقل النسب ١٢.٧٪ تدفع عشرين جنيهاً شهرياً لتكاليف الدروس الخصوصية.

٥ - أشارت نسبة ٤٠٪ من أولياء الأمور، إلى أن الدروس مفيدة لأبنائهم إلى حد ما، بينما حددت نسبة ٢١٪ أنها مفيدة لأبنائهم، في حين أشارت نسبة ١٨٪ أنها غير مفيدة مطلقاً، نسبة ١٧٪ أنها غير مفيدة، ولكنهم مضطرون للتعامل معها لتدني مستوى الخدمات التعليمية المدرسية، وكانت أقل النسب ٤٪ تؤيد الدروس تماماً، ويعكس هذا اتجاهها عاماً مؤيداً للدروس الخصوصية من جانب أولياء أمور الطلاب.

٦ - أشارت نسبة ٥٩٪ من أولياء الأمور أنهم لا يجبرون أو يدفعون أبنائهم لتلقي الدروس، بينما حددت نسبة ٣٥٪ أنهم يشجعونهم على الدروس بشكل غير مباشر، في حين أوضحت نسبة ٦٪ أنهم يدفعون ويجبرون أبنائهم على الدروس، لأنها وسيلة

النجاح من وجهة نظرهم.

- ٧ - أوضحت نسبة ٤١٪ من أولياء الأمور، أن الدروس وسيلة جيدة للحصول على درجات أعمال السنة، وعارضت ذلك نسبة ٣٩٪، بينما أشارت نسبة ٢٠٪ إلى أن الدروس وسيلة مضمونة إلى حد ما للحصول على درجات أعمال السنة، ويدلل هذا على أن من الأسباب الرئيسية لدفع الآباء للدروس هي درجات أعمال السنة.
- ٨ - أكدت نسبة ٤٧٪ معارضتها للقول بأن الدروس مضمونة للنجاح آخر العام، بينما وافقت تماماً على ذلك نسبة ٢٩٪، وتحفظت في هذا نسبة ٢٤٪ من المبحوثين.
- ٩ - أشارت نسبة ٦٢٪ من أولياء الأمور أن المدرسين يتحيزون داخل الفصل، لصالح طلاب الدروس، بينما عارضت هذا ١٥٪، وتحفظت عليه نسبة ٢٣٪، ويعكس ذلك المستوى الخطير الذي شكلته انحرافات بعض المدرسين، وانعكس أثره على الطالب، وعلى أمره، حتى تشكل اتجاه عام بأن المدرس غير نزيه في تقييمه ومعاملته لطلابه داخل الفصل الدراسي، وأن المعيار في الحكم على الطالب، ليس عمله وجده واجتهاده.
- ١٠ - أوضحت نسبة ٤٨٪ من عينة البحث أن للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على شخصية الطالب، وعارضت ذلك نسبة ١٨٪، بينما ترددت في المواقف نسبة ٤٥٪، مشيرة إلى التأثير السلبي المحدود للدروس على شخصية الطالب، ويعكس هذا مستوى التناقض الوجданى لدى الآباء، ففي حين يدركون الآثار السلبية للدروس على شخصية الآباء، فإنهم عادة يسلمون بها، ويتعاملون معها، كأمر واقع مقبول أو مضطرين إليه.
- ١١ - حددت نسبة ٦٦٪ من المبحوثين أن للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على العملية التعليمية كل، وعارضت ذلك نسبة ١٠٪، بينما أشارت نسبة ٢٤٪ إلى أن تأثيراتها السلبية على التعليم محدودة، ويعكس هذا مستوى الفهم الخاطئ، لدى نسبة ليست بالقليلة، لا تدرك الأضرار السلبية للدروس بشكل واضح.
- ١٢ - أظهرت نسبة ٥٢٪ من أولياء الأمور أن للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على علاقات الطلاب ببعضهم، وعارضت ذلك نسبة ٢٠٪، وتتردلت في المواقف التامة نسبة ٢٨٪، ويوضح هذا أن الدروس قد تحول طبيعة العلاقة بين الطالب من موضع التنافس، إلى التصارع، وهذا من شأنه أن يخل بتوازنية وتكاملية ونضج شخصية الطالب.
- ١٣ - حددت نتائج الدراسة، الآثار السلبية للدروس الخصوصية في علاقة الطلاب والمدرسين، حيث أشارت نسبة ٦٢٪ إلى ذلك، وعارضته نسبة ١٤٪، وتتردلت في هذا نسبة ٢٤٪، ولعل هذا يبين خطورة تقبل هذه الظاهرة التي تخرج الطالب والمدرس عن

حدود العلاقة العلمية السوية.

- ١٤ - يشير أولياء الأمور بنسبة ٥٥٪ إلى أن الدروس تعد مضيعة لوقت الطالب، وكذلك مضيعة لوقت الأسرة، في حالة قيوم المدرس للمنزل، وتعارض هذا نسبة ١٣٪، بينما ترى نسبة ٣٢٪ أنها مضيعة للوقت إلى حد ما، ورغم اقتناع أولياء الأمور بذلك، فإنهم مايزالون يدفعون أبنائهم لتلقي الدروس، ليس من باب مساعدة الأبناء المتأخرین دراسياً فقط، ولكن من باب حصول الأبناء على حقوق ومزايا ليست لهم، وربما كان ذلك مرجعه إلى التضارب القييمي بصفة عامة لدى فئات عديدة في المجتمع، خاصة مع اختلال سلم المعايير والتفضيلات في مصر.
- ١٥ - تشير نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات أولياء أمور الطلاب بالمرحلتين الاعدادية والثانوية نحو الدروس الخصوصية، يمكن تحديدها لتأخذ ترتيباً تناظرياً حسب الأهمية، على النحو التالي:
- أ - الدروس الخصوصية تخل بقدرة ميزانية الأسرة على تلبية الحاجات الأسرية.
 - ب - الدروس تؤثر سلبياً على كل مكونات العملية التعليمية.
 - ج - معاملة المدرسين ايجابية لصالح طلاب الدروس.
 - د - الدروس تخل بشكل العلاقة السوية بين الطالب والمدرس.
 - ه - الدروس مضيعة لوقت واهدار للجهد، أكثر منها افادة للطالب.
 - و - الدروس شر لابد منه، في ظل ظروف المجتمع المصري التعليمية.
 - ز - الدروس تؤثر سلبياً على علاقات الطلاب ببعضهم.
 - ح - الدروس تؤثر سلبياً على تنمية جوانب شخصية الطالب.
 - ط - الدروس وسيلة الأبناء للحصول على أعمال السنة.
 - ي - الآباء يدفعون الأبناء لتلقي الدروس.
 - ك - الدروس أصبحت ضرورة لكل الطلاب.
- ويوضح الجدول التالي عبارات القياس ومتقسطاتها الوزنية:

جدول رقم (٢) يوضح اتجاهات أولياء أمور الطلاب نحو الدروس الخصوصية . (ن = ١٠٠)

المرتب	%	المعدل	الرجوع	معارض	موافق إلى حما	موافق	غير ملئ	البر	م
١٢	٤.٩	٤٩	١٤٧	٥٩	٢٥	٦		ينفع أولياء الأمور البناء للتقي الدروس	١
٨	٦.٧	٦٧.٢	٢٠.٢	٣٩	٢٠	٤١		الدروس وسيلة الحصول على درجات أعمال السنة	٢
١١	٦	٦٠.٧	١٨٢	٤٧	٢٤	٢٩		الدروس وسيلة النجاح آخر العام	٣
٢	٨.٢	٨٢.٢	٢٤٧	٦٥	٢٢	٦٢		المدرسوں معاملتهم بالفضل ايجابية لصالح طلب	٤
								الدروس لديهم	
٧	٧.٦	٧٦.٧	٢٢٠	٦٨	٢٤	٤٨		الدروس تثير سلباً على نمو شخصية الطالب	٥
٢	٨.٤	٨٥.٢	٢٥٦	٦٠	٢٤	٦٦		الدروس تثيرها سلبي على العملية التعليمية	٦
٦	٧.٧	٧٧.٢	٢٢٢	٢٠	٢٨	٥٢		الدروس تثير سلباً على علاقات الطالب ببعضهم	٧
٢	٨.٢	٨٢.٧	٢٤٨	٦٤	٢٤	٦٢		الدروس تخل بالعلاقة السوية بين الطالب والمدرس	٨
٤	٨	٨٠.٧	٢٤٢	٦٢	٢٢	٥٥		الدروس مضيعة للوقت والجهد للطالب	٩
١٢	٤.٦	٤٦.٢	١٣٩	٧٠	٢١	٩		الدروس ضرورية لكل الطالب	١٠
١	٩.٤	٩٥	٢٨٥	٢	١١	٨٧		الدروس تخل بقدرة ميزانية الأسرة على مواجهة	١١
								الاحتاجات الأسرية	
١٠	٦.١	٦١.٢	١٨٤	٣٩	٢٨	٢٢		تنمي الدروس قدرات التحصيل لدى الطالب	١٢
٥	٧.٩	٨٠	٢٤٠	٢٠	٢٠	٦٠		الدروس شر لا بد منه في ظل ظروف مجتمعنا التعليمية	١٣
٩	٦.٤	٦٥	١٩٥	١٥	٧٥	١٠		أنصح أصدقائي بالسماح لابنائهم بالدروس	١٤
								الخصوصية حتى ولو كانوا متفرقين	
			١٠٠.٦					المجموع	

٦ - تشير نتائج الدراسة على أولياء الأمور إلى أن أهم مظاهر التأثير السلبي للدروس الخصوصية على شخصية الطالب على النحو التالي:

يجعل الطالب معتمداً على غيره (١٦٪)، تقسى أخلاقيات الطالب (١٤٪)، تجعل الطالب لا يزدي ذوره بكفاءة (١٠٪)، تؤدي لامعال الطالب (٨٪)، تثير الحساسية وتولد الصراع بين الطالب (٦٪)، نسبة (٥٪) أشارت إلى أنها تؤدي للتفوق المزيف، تضعف المجهود الابتكاري، تضيع الوقت، تضعف الانتماء للمدرسة، تؤدي للاعتماد على جهد المدرس دون المذاكرة، تدفع الطالب للغزو، بينما أشارت نسبة (٤٪) إلى أنها تضعف

الاستقلالي الذاتي للطالب، وتساوت مع ذلك نسبة من أشاروا إلى كونها تفقد الطالب الاهتمام بالذاكرة الجادة، في حين أوضحت نسبة (٢٪)، أنها تفقد الطالب السيطرة على وقته وعدم الاستمتاع بالترفيه والترويح، وأخيراً حددت نسبة (٢٪) أنها تعطي الطالب شعوراً بأن المدرس مضطرب لنجاح الطالب، حفاظاً على سمعته، وجذباً للمزيد من طلب الدروس حاضراً ومستقبلأً.

١٧ - حول أهم مظاهر التأثير السلبي للدروس على أسرة الطالب، أشارت عينة الآباء إلى ما يلي، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية.

(أ) تؤدي لارتباك ميزانية الأسرة.

(ب) تحرم باقي أفراد الأسرة من اشباع بعض الفضوليات المعيشية.

(ج) تسبب ارتباكاً لتخطيط الأسرة للاستفادة من وقتها.

(د) تجعل الأسرة لا تهتم بمتابعة الأبناء دراسياً.

(هـ) تؤدي إلى ظهور مشكلات جديدة بالأسرة.

(و) تجدد مشكلات أسرية قديمة تتعلق بتوظيف الدخل الأسري.

(ز) تؤدي إلى الاخلاع بنظام الأسرة في السفر والتزوير والطعام.

١٨ - أفادت عينة الآباء بنسبة ٦٢٪ إلى أن للدروس الخصوصية تأثيرات سلبية على إدارة المدرسة، وأنهم يلاحظون هذا في اجتماعات مجالس الآباء، وتبدو مظاهر هذا التأثير فيما يلي مرتبة تنازلياً حسب الأهمية.

كثر مشكلات الطلاب داخل المجتمع المدرسي، عمل الطلاب لتكلبات حربية لصالح بعض المدرسين داخل المدرسة، تجعل المدرس يتکاسل في شرحه، اعتماداً على أن الطالب سيأخذون دروساً، تحد من سلطة الإدارة على بعض المدرسين، تخلق ترققة واضحة في تعامل الإدارة مع المدرسين، تخلق صراعاً بين المدرسين والإدارة، والمدرسين وبعضهم، تؤدي لضعف التعاون مع الإدارة المدرسية.

١٩ - أشارت نسبة ٥٢٪ من عينة الدراسة إلى أن للدروس تأثيراً سالباً على نمو المثل العليا لدى الطالب، وعارضت ذلك نسبة ٢٥٪، بينما وافقت إلى حد ما نسبة ٢٣٪، وحول أهم مظاهر هذا التأثير السلبي على تنمية القيم والمبادئ، والمثل العليا، أشارت عينة الآباء إلى ما يلي، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية.

(أ) تؤدي لظهور وانتشار الأمثلة السيئة أمام الطلاب.

(ب) تجعل المدرس لا يقدم لطلابه كل ما وفي وسعه.

(ج) تخل بقيم الموضوعية أمام الطلاب والمدرسين الجادين.

(د) تضعف من اعتماد الطالب على جهدهم وتحصيلهم الدراسي.

(م) تتمي الشعور بضعف الثقة والاعتزاز بالذات.

(و) تتمي النزعة المادية في نفوس الطلاب والمدرسين.

(ن) تخل بمبدأ مجانية التعليم وتجعله مثاراً للسخرية.

٢٠ - أكدت نسبة ٦٧٪ من الآباء، أن للدروس تأثيراً ضاراً على الأخلاقيات بالمجتمع وأشارت إلى أن أهم مظاهر ذلك مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

تخلق الصراع بين المدرسين والطلبة، تؤدي لانتشار الفساد بين الطلاب، تتمي الرغبة في تحدي السلطة لدى المدرسين، تخلق الضغينة بين المدرسين وبعضهم، تتمي سيطرة المال على العلاقات البشرية، تضعف التمسك بالمبادئ، تؤدي إلى وجود منافسات غير شريفة، تعطي البعض مزايا ليست من حقه، تشجع على التلاعب بدرجات الطلاب في الامتحانات، تؤدي إلى تسلط بعض المدرسين على الطلاب الراضين للدروس الخصوصية.

٢١ - أظهرت نتائج الدراسة أن للدروس أضراراً على السياسة التعليمية، حيث بينت نسبة ٧١٪ موافقتها على ذلك محددة لمظاهر ذلك، فيما يلي، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

الدروس لا تبني القدرات الابتكارية والتفكيرية للطلاب، تضعف من نمو مهارات التفاعل والمسؤولية بين الطلاب، تؤدي إلى ضياع وبيطء جهود الاصلاح التعليمي، تهبط بمستوى التعليم، وتقاده جوهره في تعميم الفكر والبحث، تمثل هرداً للانفاق المالي على جوانب التعليم، تعيق تنمية الشخصية الايجابية لدى الطلاب، تدعم أسلوب الحفظ والتلقين وحشو المعلومات.

٢٢ - أوضحت نتائج الدراسة أن للدروس آثاراً سلبية على اتجاهات المجتمع نحو التعليم، حيث وافقت على ذلك نسبة ٦٨٪، محددة جوانب ذلك فيما يلي، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

(أ) الدروس تدفع الأسر للاتجاه نحو اختصار مراحل التعليم للأبناء.

(ب) تؤدي بافراد المجتمع إلى ضعف الاعتقاد بجدوى الرسالة التعليمية.

(ج) تبني اتجاه الطلاب نحو الحرف المختلفة، وترك التعليم.

(د) تؤدي لامال الطلاب بسبب عجز الأسرة المادي عن تلبية متطلبات الدروس.

(هـ) تدفع بالطلاب إلى التسرب التعليمي، هرباً من عقاب المدرسين.

(و) تبني اعتقاد الطلاب بأن التعليم غاية ممثة في الشهادة، وليس وسيلة لشق طريق العمل والاجتهاد في الحياة، وتوسيع المدارك العقلية للرقي بالإنسان.

٢٣ - تشير نتائج الدراسة على أولياء الأمور، إلى أن مواجهة الدروس الخصوصية، تتطلب جهداً متربطاً من المدرسة والأسرة والمجتمع، بتجهزته المختلفة، وقد أوضحت مقترنات الباحثين أن أهم أدوار المدرسة المتطلبة في هذا الشأن، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية هي ما يلي:

- (أ) الاهتمام بعمل مجموعات تقوية للمتاخرين دراسياً داخل المدرسة.
- (ب) الاهتمام بمكافأة المدرسين الجادين داخل المدرسة.
- (ج) عقاب المدرسين المحرضين للطلاب للتقي الدروس.
- (د) فصل المدرسين الذين يثبت تلاعبهم في أوراق الطلاب بالامتحانات.
- (هـ) فصل المدرسين الذين يسرّبون الامتحانات لطلاب الدروس أو غيرهم.
- (و) الاشراف الجيد والحااسم من إدارة المدرسة على شرح المدرسين بالفصول.
- (ز) اشتراك الطلاب في عمل تقييم سنوي للمدرسين يؤخذ في ترقية أو اعتارته.
- (ح) اطلاق سلطة مدير المدرسة في توقيع الجزاء على المدرسين المتكاسلين.
- (ط) الاهتمام بدور الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة.
- (ي) عمل برامج توعية للطلاب بأضرار الدروس الخصوصية.
- (ك) عمل برامج توجيهي جمعي للأباء، بشأن التعامل مع رغبات الأبناء في الدروس.
- (ل) عمل برامج توجيهي جمعي للمدرسين لتوجيههم لأداء رسالتهم التعليمية.
- (م) مكافأة الطلاب المتفوقين الذين لم يتلقوا دروساً خصوصية.
- (و) زيادة مرتباً المدرسين، لتواكب متغيرات المعيشة.
- (ن) زيادة ربط الأسرة بالمدرسة، لمقاومة الدروس الخصوصية.

٢٤ - أشارت عينة الدراسة إلى أن دور الأسرة في مواجهة الدروس الخصوصية، يتحدد فيما يلي، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

- (أ) عدم دفع الأسرة للطالب للتقي الدروس.
- (ب) عدم الموافقة الفورية على رغبة الطالب في الدروس.
- (ج) مناقشة الطلاب في مدى الاستفادة من الدروس.
- (د) تواجد علاقة مستمرة بين الأسرة والمدرسة.
- (هـ) الاهتمام بتوفير الجو الأسري المناسب للمذاكرة.
- (و) متابعة الأبناء خلال المذاكرة.
- (ز) إثارة التفكير التحليلي والتراوطي والابتكاري لدى الأبناء، وعدم تشجيعهم على الحفظ دون الاستيعاب والفهم والوعي.

- ٢٥ - أشارت عينة الدراسة إلى أهمية أن يكون مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة، دور في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية وحددت ذلك فيما يلي:
- (أ) أن تعرض سياسة فضول التقوية على مجلس الآباء، وأن يختار لها أكفاء المدرسين الذين يختارهم الطلاب.
 - (ب) أن تكون للمدرسين بمجموعات التقوية حواجز ومكافآت مجزية.
 - (ج) ألا يقبل في هذه الفضول سوى الطالب المتأخر دراسياً.
 - (د) أن يخصص كل مدرس ساعة يومياً من وقته، للرد على استفسارات الطلاب بشأن محتوى المنهج الدراسي، وأن تدخل ضمن تقييم عمله.
 - (هـ) أن تعقد باستمرار وبشكل دوري ندوات وحلقات نقاش بالمدارس، يحضرها الطلاب والمدرسوں والإدارة والخصائص الاجتماعيون، لمناقشة العوامل والأضرار وطرق معالجة مشكلة الدروس الخصوصية.
 - (ز) أن ينظر بكل حسم في شكاوى الطلاب وأولياء الأمور، ضد بعض المدرسين الذين يرغمون طلابهم على تلقي الدروس.
 - (ح) أن تناقش بمحالس الآباء كثافة الفضول الدراسية، والمدة الزمنية للحصة الدراسية، وعدد الفترات الدراسية بالمدرسة، وأن يتم الاستفادة من امكانيات البيئة وأسر الطلاب في هذا، كأحد أساليب مواجهة العوامل المشجعة على الدروس الخصوصية.
- ٢٦ - أوضحت عينة الدراسة أهمية ممارسة الشخصي الاجتماعي لدوره في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية، وأشارت إلى أهمية قيامه بالأتي:
- (أ) التوسيع في إجراء البحوث الاجتماعية حول مشكلة الدروس الخصوصية.
 - (ب) تشجيعه للأسر وأولياء الأمور لحضور اجتماعات مجلس الآباء، وربطهم بالمشكلات المدرسية لأبنائهم.
 - (ج) عمل برامج توعية بيئية للأسر بشأن أضرار الدروس الخصوصية.
 - (د) التوسيع في المحاضرات والندوات والمناقشات حول الدروس الخصوصية، وأن يدعى إليها المتخصصون من الخبراء وأستاذة الجامعة.
 - (هـ) نشر الوعي الطلابي بأهمية الاعتماد على الذات، وعدم اللجوء للدروس الخصوصية، ما لم يكن هناك مبرر قوي لذلك، وما لم تكن هناك مجموعات تقوية في المادة التي يرغب الطالب في التقوية بها.
 - (و) التوسيع في عمل مجموعات تقوية والإشراف عليها بكل جدية.
 - (ز) مكافأة الطلاب المتفوقين دراسياً دون اللجوء للدروس.

- (ح) التوسيع في جماعات النشاط كوسيلة لتنمية شخصية الطالب.
- (ط) بحث حالات الطلاب المتأخرین دراسیاً والعمل على مساعدتهم لعلاج ذلك.
- (ي) التوسيع في عقد الندوات حول معوقات التفوق والاستذكار الجيد.
- (ك) التوسيع في عقد برامج التوجیه الجمیعی للمدرسين وأولیاء الامور، مع التركیز على مشكلة الدروس الخصوصیة في هذه البرامیج.
- (ل) إحياء الزيارات المنزلیة من جانب الأخصائیین لبعض الطالب المتأخرین دراسیاً، أو المتقویین وبحث حالاتهم ومساعدتهم بأسلوب علمی.
- (م) التوسيع في المقابلات والزيارات، لبحث حالات الطالب المضطربین سلوكیاً وانفعالیاً، وحسب توجیهم، ضماناً لعدم تأخرهم الدراسي.
- (ن) الاهتمام بعمل نشرات نوریة أو کتبیات تناقش أبعاد الظاهرة.
- (س) الاهتمام الإعلامی بمواجهة المشكلة، وبيان أضرارها.
- رابعاً : نتائج البحث على عينة المدرسين :
- ١ - تتحدد الخصائص الشخصية لعينة الدراسة من المدرسين على النحو التالي:
- (أ) بلغت نسبة الذكور في عينة الدراسة ٥٢٪، مقابل ٤٧٪ من الإناث وهذا يضمن توافق وجهتي النظر بشأن طبيعة الدروس الخصوصیة والعوامل المقدمة إليها، والاتجاهات نحوها، والأضرار المتمثلة عليها وطرق علاجها.
- (ب) بلغت نسبة المسلمين في عينة الدراسة ٨٥٪ مقابل ١٥٪ من المسيحيين.
- (ج) كانت أكثر الفئات العمرية تمثيلاً في عينة الدراسة بنسبة ٤٠٪ من يقعون في الفئة العمرية (٢٠ - ٣٥) سنة، وتلي ذلك (٤٠ - ٢٥) بنسبة ١٩٪، ثم الفتاة العمرية ٢٥ - ٤٠ سنة بنسبة ١٥٪، وتساوت الفئتان من (٤٥ - ٥٠)، (٥٠ - ٢٥) في نسبة ١٠٪، وتوزعت باقي الاستجابات على من هم دون سن الخامسة والعشرين، أو فوق الخمسين سنة، ويشير ذلك إلى أن أكثر الفئات تمثيلاً في العينة، من ينحصر عمرهم بين (٤٥-٢٥) سنة، وهذه الفئات أكثر قدرة على العمل وبذل المجهود الشاق من غيرها.

(د) كانت أكثر المدارس تمثيلاً في الدراسة بنسبة ١٥٪ كلًّ من مدرستي دمنهور شبرا الإعدادية بنين، شبرا الخيمة التجارية بنين، وقد تساوت نسبة التمثيل ١٠٪ في مدارس شبرا الثانوية بنين، بيجام الصناعية، شبرا الخيمة الإعدادية بنين، شبرا الخيمة الإعدادية بنات، الشرقاوية الإعدادية بنات، التجارة الثانوية بنات بشبرا، شبرا الخيمة الثانوية بنات.

(هـ) تتنوع سنوات الخبرة الناتجة عن العمل التدريسي لدى عينة الدراسة، لتشمل نسبة ٣١٪ من لديهم خبرة من (٥ - ١٥) سنة، ٢٥٪ لديهم خبرة من (١٥ - ٢٢) سنة، ٥٪ لديهم خبرة أقل من ٥ سنوات، ٢٪ لديهم خبرة فوق ١٥ سنة في العمل بال المجال التدريسي، ويضمون ذلك تمثيل كافة الخبرات التعليمية بالنسبة للمدرسين، حتى تكون الاستجابات على جانب كبير من الصدق والموضوعية، تجاه مشكلة الدروس الخصوصية.

(و) تتنوع الحالة الزوجية لعينة الدراسة من المعلمين بين المتزوج والأعزب والأرمل، بنسبة متناسبة ٦٥٪، ٣٤٪، ١٪.

(ز) أشارت نسبة ٤٠٪ إلى أن دخلهم الشهري من العمل الحكومي لا يتجاوز مائة جنيه، يلي ذلك بنسبة ٢٥٪ من متزوج دخولهم الرسمية بين (١٠٠-١٥٠) جنيهاً شهرياً، بينما أشارت نسبة ١٦٪ أن دخلهم ما بين (١٥٠-٢٠٠) جنيه شهرياً، على حين أكدت نسبة ١٢٪ أن دخلهم الشهري ما بين (٢٠٠-٢٥٠) جنيهاً، وأخيراً حددت نسبة ٧٪ أن دخلهم الشهري يزيد عن (٢٥٠ جنيهاً)، ويعكس ذلك الانخفاض الشديد في الدخول وعدم قدرتها على تلبية متطلبات المعيشة والحياة اليومية، مما يعد دافعاً كبيراً للمدرسين للإقبال على الدروس كوسيلة لزيادة الدخل وتلبية متطلبات احتياجاتهم الأسرية.

(ح) حددت نسبة ٥٨٪ أن متوسط انفاقهم الشهري لا يقل عن مائتي جنيه مصرى، بينما أشارت نسبة ٢٠٪ أن انفاقهم يتراوح بين مائتين إلى ثلاثة مائة جنيه شهرياً، في حين أظهرت نسبة ١٢٪ أنهم ينفقون ما بين ثلاثة إلى أربع مائة جنيه شهرياً، وأخيراً أشارت نسبة ١٠٪ أنهم ينفقون ما يزيد على أربع مائة جنيه شهرياً، ويوضح ذلك صحة الاستنتاج السابق من أن المدرسين يلجأون للدروس كوسيلة لتغطية النفقات اليومية وال حاجات الأسرية المتعددة التي لم يعد دخلهم الحكومي مناسباً لها على الأطلاق، وما يدلل على ذلك أن نسبة ٩٥٪ من عينة الدراسة أشارت إلى عدم كفاية الراتب بينما نسبة ٥٪ فقط أوضحت كفايته في حالة ضغط النفقات، ويجب أن نأخذ في اعتبارنا أن بالعينة نسبة ٣٤٪ من العزاب، ومعنى هذا أن الدخل ليس كافياً للعزاب والمتزوج.

(ط) حول سبل مواجهة الفرق بين الدخل والمصروفات، أشارت نسبة ٤٨٪ أنهم يضططون بدفع النفقات ويقتضون في الأولويات، بينما حددت نسبة ٦٪ أنهم يلجأون للدروس الخصوصية، وتتنوع باقي الاستجابات، مشيرة إلى العمل الإضافي، الاستدانة، الاستثمار الخاص، الاستفادة من فوائد المدخرات، خاصة وأن نسبة ١٥٪

من العينة سبق لهم العمل ببعض الدول العربية عن طريق التعاقد أو الاعارة.

(ي) أوضحت نسبة ٤٤٪ من المدرسين موضع الدراسة أن لديهم أبناء بمراحل التعليم المختلفة، وحددت نسبة ٥٩.١٪ من ذلك أن أبنائهم يتلقون دروساً خصوصية بتشجيع منهم، أو لعدم وجود وقت لديهم لتابعتهم، وبعكس هذا الاتجاه الإيجابي لدى المدرسين نحو الدروس الخصوصية، حتى بالنسبة لأبنائهم.

(ك) أشارت نسبة ٢٠٪ من المعلمين أنهم يعطون دروساً خصوصية بصفة منتظمة ويرحبون بذلك، بينما حددت نسبة ٤٠٪ أنهم يعطون دروساً بصفة شبه منتظمة تحت ضغط الحاجة، في حين أوضحت نسبة ٤٠٪ أنهم لا يعطون دروساً خصوصية، ولكنهم يعانون من النقص الشديد في الدخل.

٢ - أوضحت عينة الدراسة من المعلمين اتجاهاتها نحو اعطاء الدروس الخصوصية، لتأخذ المؤشرات التالية، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

- (أ) الدروس الخصوصية ضرورية للمتأخرین دراسياً.
- (ب) العائد المادي للدروس أقل مما يبذل فيها من جهد شاق.
- (ج) ليس هناك سبب معقول يمنع المدرس من اعطاء الدروس.
- (د) اعطاء الدروس ضروري عندما لا يتوافق عمر اضافي مجز للمدرس.
- (هـ) لن يتتردد المدرس في اعطاء الدروس إذا طلب منه ذلك.
- (و) المدرس يعطي دروساً لعدم كفاية دخله لمتطلبات الحياة الأساسية.
- (ز) يقبل المدرس الدروس الخصوصية برغم خطورتها، ولكنها السبيل المتاح لزيادة الدخل.

(ح) يصعب على المدرس أن يعطي دروساً خصوصية.

(ط) الدروس الخصوصية تتنمي قدرات الطالب التحصيلية.

(ي) الدروس تتطلب مجهوداً شاقاً، لا يقوى عليه كثير من المدرسين.

(ك) مخطئ من يعارض اعطاء الدروس الخصوصية.

(ل) أشعر بالندم إذا رفضت اعطاء الدروس.

(م) الدرس ضرورة ملحة للطالب في ظل محتوى المناهج الدراسية.

(ن) الدروس الخصوصية شر لا بد منه.

(س) الدروس ضرورية لكل الطالب.

(ع) يشرفني أن أكون أول من يعطي الدروس الخصوصية.

(ف) الدروس الخصوصية تعالج سلبيات التعليم.

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية

ويوضح الجدول التالي أهم هذه الاتجاهات تفصيلياً.

جدول رقم (٢) يوضح اتجاهات المدرسین بالاعدادي والثانوي

نحو الدروس الخصوصية (ن = ١٠٠)

م	مسارات الاتجاه	موقعات تماماً	موقعات موافق	موقعات ملائم	موقعات ضعيف	موقعات تماماً	موقعات معارض	موقعات تماماً	موقعات المعلم	%	الترتيب
١	ليس هناك سبب مقبول يمنعني من اعطاء الدروس	١٥	٢٠	٢٤	١٨	١٧	١٨	١٣	٢١٦	٦٢.٢	٢
٢	اعطى المدرس عندما لا أجد عملاً إضافياً مجزيناً	١٥	٢٥	١٥	١٧	١٨	١٨	١٨	٢١٢	٦٢.٤	٢
٣	اعطى المدرس عندما لا يغطي بخلي متطلباتي الأساسية	١٠	٢٤	١٥	١٨	١٨	١٨	٢٤	٢٩٠	٥٨	٤
٤	يعصب علي أن أعطى المدرس	١٥	١٥	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	١٦	٢٨٣	٥٧.٢	٤
٥	اعطى المدرس رغم خطورتها	٨	٢٠	٢٣	٢٦	٢٦	٢٦	٢٠	٢٧٠	٥٦	٤
٦	أوافق على المدرس إذا طلب مني ذلك	٢٠	٢٢	١٦	١٩	١٩	١٩	١٥	٢٢٢	٦٤.٦	٢
٧	المدرس ضرورة ملحة	٥	١٥	٢٣	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٤٤	٤٤.٤	٥
٨	المدرس شر لا بد منه	١٠	١٥	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٥٥	٥١	٥
٩	الدروس ضرورية لكل الطالب	٢	٥	٢٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٩٨	٢٩.٦	٦
١٠	الدروس تمني قدرات الطالب	١٥	١٥	٢٠	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٦٨	٥٢.٦	٤
١١	الدروس ضرورية للتاخرین دراسياً	٣	١٥	٢٢	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦٩	٧٦.٨	١
١٢	الدروس تعالج سلبيات التعليم	١٥	٢	٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٦٥	٢٢	٧
١٣	الدروس تلائمة حقيقة للطالب	١٤	٢٤	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٩٤	٥٨.٨	٢
١٤	ليس هناك ما يبرر اعطاء الدروس	١٠	١٥	٢٠	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٧٣	٥٥.٢	٤
١٥	اعذر المدرس الذي لم يعوّضني برساً خصوصية	٢٥	٢٤	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢١٨	٦٢	٢
١٦	احسن احوالى المالية بالدروس	١٠	٢٥	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٨٥	٥٧	٤
١٧	يشعرني أن أكون أليل من يعطي المدرس	٢	١٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢١٨	٤٢.٦	٦
١٨	الدروس تطلب مجدها شاقاً لا يناسبني	١٥	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢١٥	٦٢	٢
١٩	لا يلائمه من اعطاء المدرس إذا انضررت بذلك	١٥	٢٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٢٠	٦٦	٢
٢٠	أشعر بالندم إذا رفضت اعطاء المدرس	٥	١٥	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٢٠	٤٦	٥
٢١	مخطليه من يعارض المدرس الشخصي	١٠	٢٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٨٧	٥٦.٤	٤
٢٢	لا أعطي برساً إذا كان فيها مخاطرة على مستقبلي التدريسي	١٥	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢١١	٦٢.٢	٢
٢٣	العاد المادي للدروس أقل مما يبذل فيها	٢٥	٢٤	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٣٧	٧٧.٤	٢
٢٤	اعطى المدرس رغم التفسيجات التي تبدل فيها	١٠	٢٠	٢٢	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٨٤	٥٦.٨	٤
٢٥	المجموع	٦٧٧٢									

٣ - أشارت عينة الدراسة من المدرسين، إلى أن أهم العوامل الذاتية والأسرية التي يدركها المعلمون، وتدفع الطالب للدروس الخصوصية، هي على النحو التالي حسب الترتيب.

(أ) عدم متابعة الأسرة للأبناء خلال المذاكرة.

(ب) عدم مناقشة الأسرة لمشاكل الأبناء.

(ج) رغبة الطالب في مزيد من الفهم والتحصيل.

(د) رغبة الطالب في مقارنة زملائهم.

(هـ) رغبة الطالب في التقرب للمدرسين.

(و) رغبة الطالب في التفوق.

(ز) سعي الطالب للحصول على أعمال السنة.

(ح) دفع الأسرة الأبناء للتلقى الدروس.

(ط) خوف الطالب من اضطهاد المدرسين.

جدول رقم (٤) يوضح أهم تلك العوامل الذاتية والأسرية

المشجعة على الدروس (ن = ١٠٠)

الترتيب	%	المعدل	المراجع	رافض	موافق إلى حدما	موافق تماماً	العوامل الدافعة للدرس	م
١	٢.٧	٧٦.٧	٢٢٠	١٥	٤٠	٤٥	رغبة الطالب في مزيد من الفهم والتحصيل	
٢	٢.٧	٧٦.٧	٢٢٠	٢٠	٣٠	٥٠	رغبة الطالب في مقارنة زملائهم	
٣	٢.٥	٧٠.٢	٢١١	٢٧	٣٥	٢٨	سعي الطالب للحصول على أعمال السنة	
٤	٢.٦	٧٦.٣	٢٢٠	٢٥	٣٠	٤٥	رغبة الطالب في التقرب إلى المدرسين	
٥	٢.٧	٧٦.٧	٢٢٠	٢٠	٣٠	٥٠	رغبة الطالب في مزيد من التفوق العلمي	
٦	٢.١	٦١	١٨٣	٤٦	٢٥	٢٩	خوف الطالب من اضطهاد المدرسين	
٧	٢.٤	٦٩	٢٠٧	٢٨	٢٧	٢٥	خوف الطالب من عدم تعليق أماناتهم	
٨	٢.٢	٦٥	١٩٥	٣٥	٣٥	٢٠	دفع الأسرة الأبناء للتلقى الدروس	
٩	٢.٢	٦١.٧	١٨٥	٤٠	٣٥	٢٥	سعي الطالب لتنمية ملكاتهم العقلية	
١٠	٢.٩	٨٢.٣	٢٥٠	١٠	٣٠	٦٠	عدم متابعة الأسرة للأبناء في المذاكرة	
١١	٢.٨	٨١.٧	٢٤٥	١٠	٣٥	٥٥	عدم مناقشة الأسرة لمشاكل الأبناء	
١٢	٢.٧	٧٧.٧	٢٢٢	١٦	٣٥	٤٩	صعوبة المنافع المراسية أمام الطلاب	
١٣	٢.٧	٧٧.٧	٢٢٢	١٧	٣٢	٥٠	غرور الأسرة من تحمل مسؤولياتها التعليمية	
				المجموع				
				٢٨٦٢				

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية

٤ - أشارت نتائج الدراسة على المدرسين إلى أهم العوامل التي تدفع الطالب للدروس، وترجع لطبيعة المناهج والكتب المدرسية، هي على النحو التالي، مرتبة حسب الأهمية:

- (أ) طول المناهج الدراسية مع قصر العام الدراسي.
 - (ب) تركيز المناهج الدراسية على التحصيل العلمي فقط.
 - (ج) عرض محتوى المناهج بالكتب بطريقة غير مشوقة للطلاب.
 - (د) كثرة عدد المواد الدراسية في السنة الواحدة.
 - (هـ) عدم وضوح أسلوب الكتاب المدرسي في توصيل المعلومات.
 - (و) رغبة الطلاب في اختصار محتوى المقرر الدراسي.
 - (ز) صعوبة المناهج الدراسية أمام الطلاب.
 - (ح) صدور بعض الكتب الدراسية متأخرة بعد بدء العام الدراسي.
- ويوضح الجدول التالي العوامل التي حددها المدرسوون، والتي تدفع الطلاب للدروس، وترجع لطبيعة الكتب، والمناهج الدراسية.

جدول رقم (٥) (ن = ١٠٠)

الترتيب	%	المعدل	المرجع	النفس	موافق إلى حدما	موافق تماماً	العوامل الدافعة للدروس	م
٢	٣.٥	٧١.٧	٢١٥	٢٥	٢٥	٤٠	صعوبة المناهج الدراسية أمام الطلاب	١
١	٢.٩	٧٨.٣	٢٢٥	١٥	٢٥	٥٠	طول المناهج مع قصر مدة العام الدراسي	٢
٢	٢.٦	٧٣.٢	٢٢٠	١٥	٥٠	٢٥	رغبة الطلاب في اختصار محتوى المقرر	٣
١	٢.١	٧٨.٣	٢٢٥	٢٠	٢٥	٥٥	ضعف الوقت المخصص لتدريس الم纲	٤
٤	٢.٤	٧٠	٢١٠	٣٠	٣٠	٤٠	تسليم الطلاب الكتب الدراسية متأخرة	٥
١	٢.٩	٧٨.٣	٢٢٥	٢٠	٢٥	٥٥	تركيز المناهج على التحميل العلمي فقط	٦
٢	٢.٦	٧٣.٢	٢٢٠	٢٠	٤٠	٤٠	ضعف أسلوب الكتاب المدرسي في توصيل المعرف	٧
١	٢.١	٧٩.٣	٢٢٨	١١	٤٠	٤٩	عرض محتوى المناهج بطريقة غير مشوقة	٨
٢	٢.٦	٧٣.٧	٢٢١	٢١	٢٧	٤٢	كثرة عدد المواد الدراسية بالسنة الواحدة	٩
				المجموع				
				٢٠٢٩				

٥ - أشارت نتائج الدراسة إلى أن ضعف الامكانيات المدرسية، أحد العوامل الرئيسية الدافعة للدروس الخصوصية، كما يدركها المدرسوون، محددة في المظاهر التالية، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية:

- (أ) الكثافة العددية المرتفعة بالفصول، تؤدي إلى ضعف التحصيل بالفصل.

(ب) عدم توافر الوسائل السمعية والبصرية، يقلل من استيعاب الطلاب.

(ج) سوء الأثاث المدرسي، يدعو الطالب للملل في الجلوس أثناء الحصة.

(د) تعدد فترات الدراسة في اليوم الواحد داخل المدرسة.

(هـ) عدم قيام مجالس اتحادات الطلاب بدورها في حماية الطلاب.

(و) عدم تنظيم المدرسة لمجموعات تقوية بأجر مناسبة.

(ز) عدم قيام جهاز التربية الاجتماعية بالمدرسة بدوره بفاعلية.

(ح) انتشار الصراع بين المدرسين والإدارة.

ويوضح الجدول التالي ذلك تفصيلياً.

جدول رقم (٦) يوضح تأثير الامكانات المدرسية

على انتشار الدروس كما يحددها المدرسون (ن = ١٠٠)

٦ - أوضحت نتائج الدراسة، إلى أن أهم العوامل المجتمعية التي يدركها المدرسوں، وتؤثر على انتشار الدروس الخصوصية، هي على النحو التالي، مرتبة حسب المتوسطات الوزنية للأهمية:

- (أ) ضعف مرتقبات المدرسين.
 (ب) عدم ترحيب الأسرة بالمعاونة الذاتية للأبناء.

- (ج) عدم رعاية المجتمع للمدرسين اجتماعياً وصحياً.
- (د) زيادة أعداد الطلاب بمراحل التعليم.
- (هـ) مجانية التعليم، أدت لضعف مستواه.
- (و) عدم اقبال الطلاب على مجموعات التقوية بالمدرسة.
- (ز) تقبل المجتمع للدروس الخصوصية.
- (ح) ضعف التركيز الإعلامي على مواجهة الدروس.

جدول رقم (٧) يوضح أهم العوامل الدافعة للدروس

والتي ترجع للمجتمع كما يحددها المدرسون بالاعدادي والثانوي (ن = ١٠٠)

#	العامل المجتمعية	موافق تماماً	موافق جزئياً	رافض	المراجع	المعدل	%	الترتيب
١	زيادة أعداد الطلاب بمراحل التعليم المختلفة	٦٠		٢٠	٢٤٠	٨٠	٩.٦	٤
٢	حيث الأسرة البناء للتقي الدروس	٣٠		٥٥	٢٦٥	٧١.٧	٨.٦	٧
٣	تسامح الإدارات التعليمية في عملية الدروس	٢٥		٤٢	٢٢	٦٤	٧.٧	١٠
٤	ضعف اقبال الطلاب على مجموعات التقوية بالمدرسة	٤٣		٤٧	٢٢٢	٧٧.٧	٩.٢	٦
٥	ضعف مرتبات المدرسين يدفعهم لاعطاء الدروس	٨٠		١٠	٢٧٠	٩٠	١٠.٨	١
٦	عدم ترحيب الأسرة بمساعدة الابناء ذاتياً	٦٨		٥	٢٢	٨٧.٧	١٠.٥	٢
٧	مجانية التعليم أدت إلى ضعف مستواه	٥٠		٣٥	٢٣٥	٧٨.٣	٩.٤	٥
٨	تقدير المجتمع بصدر رحب للدروس	٣٥		٤٠	٢١٠	٧٠	٨.٤	٨
٩	ضعف التركيز الإعلامي على مواجهة الدروس	٣٥		٤٠	١٩٥	٦٥	٧.٨	٩
١٠	عدم رعاية المجتمع للمدرسين اجتماعياً وصحياً	٧٠		١٥	٢٥٥	٨٥	١٠.٢	٢
١١	عدم ممارسة الأسر لدفع ثقافات الدروس	٢٠		٣٥	١٩٥	٦٥	٧.٨	٩
المجموع								
٨٣٤.٤								

- ٧ - أوضحت نتائج الدراسة أن أهم العوامل التي تدفع للدروس الخصوصية وترجع للمجتمع المدرسي، بصفة عامة، هي على النحو التالي، مرتبة حسب الأهمية:
- (أ) عدم توافر بذائل أخرى أمام المدرسين لزيادة الدخل.
 - (ب) ضعف الروابط بين الأسرة والمدرسة.
 - (ج) ضعف أجر مجموعات التقوية للمدرسين.
 - (د) عدم توعية الطلاب بأساليب الاستذكار الجيد.
 - (هـ) عدم التفرقة بين المدرس الجاد المستهتر في الثواب والعقاب.

- (و) ضعف رواتب المدرسين بشكل حاد.
- (ز) عدم متابعة إدارة المدرسة لحل مشاكل الطلاب.
- (ح) عدم تنظيم المدرسة لمحاضرات عامة للمراجعات في نهاية العام.
- (ط) عدم وجود معايير دقيقة لوضع أعمال السنة.
- (ل) المعاملة الفارقة بين الطلاب لصالح طلاب الدراس.
- (م) اضطهاد المدرسين للطلاب المتأخرین دراسياً.
- (ن) تغيب بعض المدرسين عن الانظام بالتدريس لفترات طويلة.

ويوضح الجدول التالي رقم (٨) تلك العوامل بالتفصيل (ن=١٠٠)

الرتبة	%	كـ المعدل	كـ المرجع	كـ رافض	موافق إلى حالما	موافق	العوامل المدرسية الدافعة للدروس	م
١	٤.٢	٦٦.٧	٢٠٠	٣٥	٣٠	٣٥	يكتسح بعض المدرسين في الشرح داخل الفصل	
٢	٢.٩	٦٠.٧	١٨٢	٤٨	٢٢	٢٠	يغير بعض المدرسين الطلاب على ثقلي الدرس	
٣	٤.٢	٦٥	١٩٥	٣٥	٣٥	٣٠	يلمع بعض المدرسين للطلاب بأهمية الدرس للنجاح	
٤	٢.٧	٥٦.٧	١٧٠	٥٠	٣٠	٣٠	يغضبه المدرسين الطلاب المتأخرین دراسياً	
٥	٢.٨	٥٨.٣	١٧٥	٤٥	٣٥	٣٠	يفرق المدرسوں بين الطلاب لصالح متلقى الدرس	
٦	٢.٦	٥٦.٣	١٦٩	٤٨	٣٥	١٧	يغيب بعض المدرسين عن المصصن فترات طويلة	
٧	٢.٩	٦٠	١٨٠	٤٠	٤٠	٣٠	المستوى العلمي ليغضبه المدرسين ضعيف	
٨	٤.١	٦٣.٣	١٩٠	٤٠	٣٠	٣٠	لا توجد معايير دقيقة لوضع أعمال السنة	
٩	٤	٦١.٧	١٨٥	٤٠	٣٥	٢٥	تدخل العوامل الشخصية في تقييم الطلاب	
١٠	٤.٢	٦٥	١٩٥	٣٥	٣٥	٣٠	لاتنظم المدرسة مجموعات تقوية في كل المواد	
١١	٤.٢	٦٦.٧	٢٠٠	٣٥	٣٠	٣٥	لاتنظم المدارس محاضرات للمراجعة العامة	
١٢	٤.٢	٦٦.٣	١٩٩	٣٣	٣٥	٢٢	أساليب محاسبة المدرسين المتصررين ضعيفة	
١٣	٤.٥	٦٨.٣	٢٠٠	٣٠	٣٥	٣٥	إدارة المدرسة لا تتتابع حل مشاكل الطلاب	
١٤	٤.٧	٧١.٧	٢١٥	٣٥	٣٥	٤٠	المستوى الاقتصادي للمدرسين ضعيف	
١٥	٥.٥	٨٥	٢٥٥	١٠	٣٥	٦٥	لا تتوفر بذائل أمام المدرسين لزيادة الدخل	
١٦	٤.٢	٦٦.٧	٢٠٠	٣٠	٤٠	٣٠	يلمع الطالب على المدرسين لأنهم الدروس	
١٧	٤.٢	٦٥	١٩٥	٣٥	٣٥	٣٠	متابعة الأخصائيين الاجتماعيين لحالات الغياب ضعيفة	
١٨	٤.٢	٦٥	١٩٥	٤٠	٣٥	٣٥	لا يعالج الأخصائيون المشاكل الفردية للطلاب	
١٩	٤.٢	٦٤.٣	١٩٣	٤٢	٣٢	٣٥	لا ينظم الأخصائيون برامج توعية للطلاب	
٢٠	٥.٢	٨٠	٢٤٠	١٥	٣٠	٥٥	الروابط بين المدرسة والمنزل ضعيفة	
٢١	٤.٩	٧٥	٢٢٥	٣٥	٣٥	٥٠	لا توجد توعية للطلاب بأساليب الاستذكار	
٢٢	٤.٧	٧١.٧	٢١٥	٣٥	٣٥	٤٠	لا تفرق المدرسة بين المدرس الجاد والمتمهد	
٢٣	٥.١	٧٨.٣	٢٣٥	٣٥	٣٥	٥٥	مجموعات التقوية المدرسية أجرها غير مناسب للمدرسين	
المجموع								
١٥٣٧.٧								

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية

٨ - أوضحت نتائج الدراسة على المعلمين، أن هناك أضراراً للدروس الخصوصية، حيث وأشارت استجاباتهم بنسبة ٤٧٪ إلى المواقف التامة على التأثير السلبي للدروس الخصوصية، على العملية التعليمية، بينما أيدت ذلك إلى حد ما نسبة ٢٧٪، وعارضته نسبة ٢٦٪، ويدلل ذلك على أن المدرسين يدركون أن للدروس تأثيرات ضارة على التعليم.

٩ - حول أهم الآثار السلبية للدروس، وأشارت استجابات المدرسين إلى ما يلي:

- (أ) ٦٥٪ أشاروا إلى أن الدروس تؤثر سلبياً على علاقة الطالب بمدرسيه.
- (ب) ٦٥٪ أشاروا إلى أن الدروس تحول التنافس بين الطلاب، إلى صراع.
- (ج) ٦٢٪ أشاروا إلى كونها تفقد الطالب القدرة على الاستقلال الذاتي.
- (د) ٥٧٪ أكدوا أنها تجعل علاقة الطالب بالمنهج الدراسي سالبة.
- (هـ) ٥٠٪ حذروا أن لها تأثيرات سلبية على علاقة الطالب بأسرته.
- (و) ٤٩٪ أظهروا أنها تقلل من قيمة احترام الطلاب للسلطة المدرسية.
- (ز) ٤٧٪ بيّنوا أنها تضر بعلاقة الطالب بالمثل والمبادئ المجتمعية.
- (ح) ٤٧٪ أشاروا إلى كونها تفقد الطالب القدرة في السيطرة على وقته.
- (ط) ٤٣٪ أوضحوا أنها تؤدي إلى ضعف اعتماد الطالب على ذاته في النجاح.
- (ي) ٢١٪ حذروا أنها تضعف جهد الطالب، وتحد من نمو ابتكاريته.

١٠ - حول مدى أهمية مواجهة الدروس الخصوصية، تنوّعت استجابات المعلمين، لتكون في مجلّتها داعية إلى الحد منها، حيث أوضحت:

- (أ) نسبة ٥٠٪ من المعلمين، أشارت إلى الحاجة الشديدة لمواجهتها.
- (ب) نسبة ٣٠٪ من المعلمين أشارت لأهمية المواجهة إلى حد ما.
- (ج) نسبة ٢٠٪ عارضت ذلك.

١١ - وأشارت نتائج الدراسة على المعلمين إلى أن أهم أساليب مواجهة الدروس على النحو التالي:

- (أ) نسبة ٨٪ أكدت أهمية زيادة رواتب المعلمين، حتى لا ينجرفوا للدروس.
- (ب) نسبة ٧٩٪ وأشارت لأهمية تقليل كافة الفصول المدرسية.
- (ج) نسبة ٥٩٪ أوضحت أهمية توعية الطلاب بأضرار الدروس.
- (د) نسبة ٣٨٪ بيّنت أهمية اختيار المدرسين الصالحين للتدرّيس.
- (هـ) نسبة ٢٥٪ أظهرت ضرورة اهتمام الأسرة بمساعدة التلميذ.

خامساً : المؤشرات الرئيسية للدور المقترن لطريقة خدمة الفرد في الخدمة الاجتماعية :

يقترح الباحث الخطوات التالية، في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

١ - الأساس النظري لممارسة الدور، يمارس اخصائني خدمة الفرد دوره، في مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية، منطلاقاً من دراسته، وفهمه لنظريات، التعلم، التفاعلات، الاتصالات، الدور، النسق، العلاج الأسري، العلاج المعرفي، العلاج العقلي.

٢ - الأهداف العامة لممارسة الدور، تتحدد تلك الأهداف في أمور ثلاثة هي:

(أ) تخفيض توقعات أسر الطالب من أهمية الدروس، خاصة في الشهادات الدراسية العامة، وزيادة مستوى ادراكهم لأضرار الدروس الخصوصية.

(ب) تدعيم مقاومة الدروس لدى المدرسين الجادين، وعدم اجبار الطالب على تلقي الدروس، بدعوى أنها وسيلة النجاح، أو الحصول على أعمال السنة.

(ج) تصحيح وتعديل الأنوار والمفاهيم الطلبية، المرتبطة بالماكاسب التي تعود عليهم من الدروس، وزيادة ادراكهم بالأضرار المرتبطة عليها.

٣ - الاستراتيجيات المستخدمة :

(أ) استراتيجية الاقناع مع أولياء الأمور، لعدم دفع الأبناء للدروس.

(ب) استراتيجية الضغط والإجبار والسلطة مع المدرسين المستهتررين، والاتصال والتفاعل مع المدرسين الجادين.

(ج) استراتيجية التوعية والاقناع مع الطالب الراغبين للدروس، والسلطة مع الطالب الذين يستخدمونها وسيلة للحصول على مميزات ليست من حقهم.

(د) استراتيجية البحث المتواصل عن المتغيرات الجديدة والمستقرة، المرتبطة بتدعم الظاهرة، وزيادة حدة المشكلة.

٤ - الأساليب المستخدمة :

(أ) المقابلات بأنواعها المختلفة الفردية الجماعية، المشتركة.

(ب) الزيارات المنزلية للحالات التي تستدعي مزيداً من الدراسة والعلاج.

(ج) المكاتبات والاتصالات مع الأسر والمدرسين والأدارات التعليمية.

(د) المحاضرات العامة للتوعية وكذلك محاضرات المراجعات العامة للدروس.

(هـ) التنويعات المتنوعة، للتبييض بأساليب الاستذكار الجيد، وطبعية مستلزمات الشخصية الطلبية الناضجة.

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية

(و) استخدام أساليب نموذج حل المشكلة، خاصة مع الطالب سي، التوافق.

(ز) ممارسة الأساليب الجماعية المحددة في التوجيهي الجمعي للطلاب والمدرسین وأولياء الأمور، وكذا تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الطلابية المتنوعة.

(ح) السعي لتوظيف الأساليب الإعلامية، لتوضیح أضرار المشكلة، وطرق معالجتها، مع عدم إغفال أهمية الكتب الارشادية المدرسية في هذا المجال.

٥ - مستويات التنفيذ، يمارس هذادور مع كل من، الطالب، الأسرة، المدرس، الادارة المدرسية والتعليمية، وينفذ من خلال الاخصائی الاجتماعي المدرسي، والاختصاصيين بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

٦ - أهداف التنفيذ، يسعى الممارس المهني في خدمة الفرد للتعامل مع المشكلة، في ضوء أهداف ثلاثة مجتمعة، هي:

(أ) أهداف تنموية : تتحقق بزيادة الاهتمام بالشخصية الطلابية الناضجة، زيادة ربط الأسرة بالمدرسة، تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الطالب، تنمية القدرات العقلية لتوظيف المعرف لدى الطالب، انشاء مجموعات تقوية لتنمية قدرات بعض الحالات الخاصة، تنمية قدرات الطالب على الاستقلال الذاتي وفهم مستواهم الذكاني، وزيادة درجة توافقهم مع المجتمع المدرسي.

(ب) أهداف وقائية : تنظيم مجموعات تقوية للطلاب المتأخرین، بعد فحص حالاتهم كل على حدة، التوسيع في محاضرات الارشاد والتوجيه للمدرسین وأولياء الأمور والطلاب، التوسيع في الندوات الاجتماعية لمناقشة مشاكل الطلاب ومعوقاتهم الدراسية، العمل على زيادة التكثيف الإعلامي على المشكلة.

(ج) أهداف علاجية : رعاية المدرسین اجتماعياً وصحياً واقتصادياً، تصحيح المفاهيم الأسرية الخاطئة بشأن أهمية الدروس الخصوصية، حل مشكلات الطلاب المدرسية والأسرية ذات العلاقة التعليمية، تنظيم مجموعات تقوية لبعض حالات المتأخرین دراسياً بأجور مناسبة للمدرسین، على أن يدرس بها من يختاره الطلاب، التعامل العلاجي مع بعض المدرسین نوی الاتجاهات المؤيدة للدروس، تشديد الرقابة والمحاسبة على وضع أعمال السنة، وتصحيح امتحانات آخر العام.

٧ - المحاور الأساسية التي تراعي عن التخطيط لممارسة الدور:

(أ) التركيز على تعديل اتجاهات المدرسین وأولياء الأمور، المؤيدین للدروس الخصوصية، مع التشديد على الاتجاهات السالبة الواردة بنتائج الدراسة.

(ب) التركيز على أسباب الدروس الخصوصية، في ضوء ما أسفرت عنه النتائج.

(ج) التركيز على أضرار الدروس الخصوصية، طبقاً لما ورد بنتائج الدراسة.

٨ - متطلبات عامة لمارسة الدور :

(أ) إعادة النظر في سياسة أجور المدرسين بالمراحل المختلفة.

(ب) البعد عن تعدد الفترات الدراسية باليوم الواحد بنفس المدرسة.

(ج) إعادة تقييم محتوى المناهج الدراسية، كحذف الحشو غير المفيد.

(د) إعادة تقييم أساليب تقييم المدرسين.

(هـ) إعادة تقييم أساليب تقييم الطلاب.

(و) زيادة الاهتمام بالفحوص النفسية والذكائية والطبية للطلاب، منعاً لضياع أو فقد الاستثمار التعليمي.

(ز) إعادة النظر في سياسة مجانية التعليم للطلاب المتخلفين والفاشلين.

(ح) السعي لربط الأسرة بالمدرسة من خلال برامج محددة سنوياً.

(ط) تدعيم التعاون بين الإدارات المدرسية والتعليمية ومكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، حتى تتكامل الجهود في معالجة الدروس الخصوصية.

(ي) إعادة النظر في أساليب تقييم جهود الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدرسة، وكذلك العاملين بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

٩ - متابعة وتقدير ممارسة الدور المهني :

يجب أن تشكل لجان متخصصة على مستوى كل مدرسة، ومديرية تعليمية، لمتابعة تنفيذ خطة مواجهة الدروس الخصوصية، ومن الضروري مشاركة مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، الخبراء، وبعض أساتذة الجامعة، المقيمين والمتخصصين بدراسة وتشخيص وعلاج مشكلة الدروس الخصوصية، ويوصي الباحث بأن يعقد مؤتمر سنوي، لمناقشة مستجدات الظاهرة على مستوى جمهورية مصر العربية.

المواضيع

١ - أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩).

٢ - أحمد عبد الحكيم السنهوري، أصول خدمة الفرد، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٥).

٣ - أحمد زكي بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢).

دور خدمة الفرد في معالجة مشكلة الدروس الخصوصية

- ٤ - اجلال إسماعيل حلمي، علم الاجتماع الأسري، (دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠).
- ٥ - المجالس القومية المتخصصة، الدروس الخصوصية في التعليم العام، (القاهرة - بورتوفيق ع٢)، (أبريل ١٩٧٩).
- ٦ - المجالس القومية المتخصصة، حول ظاهرة الدروس الخصوصية، (القاهرة، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٧٦).
- ٧ - حلمي المليجي، سينكروجية الابتكار، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤).
- ٨ - سمير عبد الملك رستم، ظاهرة الدروس الخصوصية، ودور الآباء والمعلمين في مواجهتها، (القاهرة، المؤتمر السنوي الثاني للمجلس الأعلى للأباء والمعلمين، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠).
- ٩ - عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد في المجتمع النامي، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٠).
- ١٠ - عبد الحليم رضا عبد العال، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦).
- ١١ - عبد السلام عبد الغفار، التفوق العقلي والابتكار، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٧).
- ١٢ - عبد الناصر عوض، دراسة تقويمية لأداء الأخصائني الاجتماعي لدوره بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، (القاهرة، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، يناير ١٩٩٢).
- ١٣ - عبد الناصر عوض جبل، دور الخدمة الاجتماعية من منظور خدمة الفرد في تحديد العوامل، وطرق العلاج، لمشكلة الدروس الخصوصية، كما يدركها الطلاب من الجنسين بالمرحلتين الاعدادية والثانوية، (القاهرة، بحث منشور بالمؤتمر السنوي للخدمة الاجتماعية، ديسمبر ١٩٩٢).
- ١٤ - فاطمة مصطفى الحاروني، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية، (القاهرة، مطبعة السعادية، ١٩٧٤).
- ١٥ - محمد نجيب توفيق، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٠).
- ١٦ - محمد سلامة آدم، المرأة بين البيت والعمل، (القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٠).
- ١٧ - محمد محمود الجوهرى، عبد الله الخريجى، طرق البحث الاجتماعى، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٨٣).

-
- ١٨ - محمد عبد المنعم نور، الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل، (القاهرة، دار المعرفة، ط٢، ١٩٨٥).
- ١٩ - ناهد عباس حلمي وأخرون، ممارسات خدمة الفرد في المجالات النوعية، (القاهرة، المكتب العلمي للنشر، ط١١، ١٩٩١).
- 20 - Burges, Ernest W : The Family as a unit of interacting personalities, (In) Erickson and Tarranc: Family therapy an introduction to theory and techniques, N. Y: the Free press, 1972.
- 21 - Kadushin, Alfred: Child welfare Services, N.Y: Macmillan publishing CO. Inc, 1974.
- 22 - Perlman Helen Harris: Social Case work Aproblem soliving process, the University of Chicago press, 1957.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية

د. علي عبد العزيز العبد القادر *

أولاً: منهج البحث

١ - ١ : مقدمة حول مشكلة البحث وأهميته:

تؤدي المرأة في مجتمع المملكة العربية السعودية منذ القدم، وحتى الوقت الحاضر، دوراً كبيراً في رعاية الأسرة، وفي التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث كانت ولا تزال خير معين لزوجها في تهيئة أمور الأسرة، وفي زيادة اقتصادياتها، عن طريق العمل في مختلف الحرف الاقتصادية، بينما كان المجتمع يعتمد على اقتصاديات الأسرة، وبعد أن تطورت اقتصاديات المجتمع إلى اقتصاد الدولة، دخلت المرأة السعودية مجال العمل الوظيفي، فيما يناسب طبيعتها من وظائف، لتقديم الخدمات المطلوبة للنساء في المجتمع، هذا بالإضافة إلى دورها في الأسرة تربية وتهيئة لمتطلبات أفرادها، ويترافق الاهتمام بمسألة «عمل المرأة السعودية» في المملكة، ايماناً بيورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتختلف مواقف الناس تجاهه، وقد أجريت بعض الدراسات غير الكافية في بعض

* أستاذ مساعد بكلية التربية، جامعة الملك فيصل بالاحساء.

المناطق، حول هذا الموضوع مثل (دراسة النمر ١٩٨٩م)، وغيره مما سيرد ذكره في معلومات هذا البحث، ولكن المنطقة الشرقية، التي هي كامل الأقليم الشرقي من المملكة، وهي منطقة الاحساء وتواجعها، ومنطقة الدمام وتواجعها، ظلت دون دراسة عن اتجاه الطالبات الجامعيات نحو عمل المرأة السعودية، وهن الفتنة اللاتي عايشن التجربة من خلال امهاتهن وآخواتهن، ومعارفهن العاملات في مختلف الخدمات النسائية، كما أنهن فتنة تمثل مجتمع المنطقة، من كافة التجمعات السكانية المدنية والريفية والبلورية، وتتلقى التعليم التأهيلي الجامعي لزواجه الوظائف التربوية والطبية والاجتماعية، بعد الحصول على الدرجة الجامعية، مما يمكن هذه الفتنة من اتخاذ موقف واضح الرؤية تجاه عمل المرأة السعودية.

وعلى الرغم من أهمية البحوث المتعلقة بعمل المرأة السعودية بصفة خاصة، والمرأة بصفة عامة، إلا أن ثمة بعض الصعوبات الاجتماعية والإجرائية التي تواجه الباحثين، مما يجعل لهذا البحث الذي يعالج موضوع «اتجاهات الطالبات في جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية» أهمية خاصة، بالإضافة إلى أهميته التي تبرز من خلال التالي:

- ١ - يعتبر هذا البحث أول دراسة في موضوعه يجري في المنطقة الشرقية من المملكة.
- ٢ - توفر معلومات البحث ما يعين الباحثين والدارسين وصانعي القرار في مجال عمل المرأة.
- ٣ - اجراء المقارنة بين بعض نتائج هذا البحث وبعض نتائج دراسة (الدكتور النمر ١٩٨٩م) عن اتجاهات الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض وغيرها من الدراسات مما يؤدي إلى اتساع القاعدة المعلوماتية أمام من يعنيه الأمر.
- ٤ - ويسهم البحث من خلال ما يتمخض عنه من معلومات ونتائج في تطوير برامج التعليم والإعلام، وظروف العمل.
- ٥ - إن معرفة اتجاهات الطالبات الجامعيات يعين على معرفة اتجاهات مجتمع الغد مما يؤدي إلى تحضير البرامج المختلفة لتلائم متطلبات المستقبل فيما يخص المرأة.

١ - ٢ : أهداف البحث :

يستهدف البحث الوصول إلى معرفة :

- ١ - اتجاهات الطالبات الجامعيات في مرحلة البكالوريوس حول المهن الملائمة للمرأة السعودية.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

- ٢ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو دور المرأة السعودية.
 - ٣ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو دوافع العمل لدى المرأة السعودية.
 - ٤ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو المساواة في أداء العمل بين الرجل والمرأة.
 - ٥ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو عمل المرأة ذات الأطفال والتي يبنون أطفالاً.
 - ٦ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو قدرة المرأة على التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية والعمل خارج الأسرة.
 - ٧ - اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو قدرة المرأة على تأدية العمل بنجاح.
 - ٨ - معرفة بعض جوانب الاختلاف والاتفاق بين نتائج كل من هذا البحث، ودراسة (النمر ١٩٨٩م) في جامعة الملك سعود بالرياض.
 - ٩ - معرفة مدى الاحتياج الفعلي لعمل المرأة السعودية من خلال معرفة حجم الخدمات التي تقدم لنساء المجتمع السعودي.
- ١ - ٣ : أسلمة البحث :**

يحاول الباحث من خلال معلومات البحث ونتائج الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١ - ما موقف طالبات الجامعة من عمل المرأة السعودية خارج الأسرة؟
 - ٢ - ما هي أنواع المهن التي تناسب المرأة السعودية؟
 - ٣ - ما هي دوافع المرأة السعودية للعمل خارج الأسرة؟
 - ٤ - ما هي تصورات طالبات الجامعة لمستوى أداء المرأة لعملها مقارنة بالرجل؟
 - ٥ - ما هي تصورات طالبات الجامعة لأداء عمل المرأة في حالة الزواج والانجاب؟
 - ٦ - ما جوانب الاختلاف والاتفاق بين بعض نتائج هذا البحث، ودراسة (النمر ١٩٨٩م) المشار إليها آنفًا؟
 - ٧ - ما حجم الخدمات النسائية وما أنواعها في المجتمع السعودي التي تحتاج إلى عمل المرأة السعودية؟
- ١ - ٤ : حدود البحث :**

١ - اقتصار البحث على طالبات جامعة الملك فيصل بمقرها الرئيسي بالاحساء وفرعها في الدمام في مختلف المستويات في مرحلة البكالوريوس في كل من الكليات التالية:

- كلية التربية بالاحساء (الأقسام النظرية والعلمية).
- كلية العلوم الزراعية والأغذية بالاحساء (قسم الاقتصاد المنزلي).
- كلية الطب والعلوم الطبية بالدمام.

٢ - اقتصار البحث على طالبات الجامعة اللاتي كن يدرسن في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤١٢هـ ١٩٩٣م، من خلال عينة البحث، بعد موافقة الجامعة بموجب خطاب وكيل كلية التربية رقم ٤٧/٥٥/١ في ١٤١٣/٤/١٤.

٣ - اقتصار البحث على استماراة الاستبانة بصيغتها التي طورها (الدكتور النمر ١٩٨٩م) وبكامل بنودها.

٤ - مصطلحات البحث :

١ - طالبات الجامعة :

تستخدم هذه العبارة في هذا البحث لتعني الطالبات السعوديات المسجلات في جامعة الملك فيصل، حين اجراء البحث.

٢ - عمل المرأة السعودية :

يقصد بهذه العبارة في هذا البحث: عمل المرأة التي تحمل الجنسية السعودية، خارج نطاق الأسرة، سواء في مؤسسات القطاع الحكومي أو الخاص التي تتبع العمل لها في مقابل أجر مادي.

٣ - اتجاه نحو العمل :

يعني موقف مجتمع البحث من عمل المرأة السعودية سواء بالتأييد له، أو عدم التأييد.

٤ - العمل :

هو الجهد المبذول في وقت محدد لتحقيق هدف في مقابل الأجر المادي التي تقدمه جهة العمل، بموجب عقد العمل.

٥ - طريقة البحث :

اتبع البحث الطريقة التحليلية الوصفية، للتعرف على اتجاهات الرأي العام، حول الظاهرة موضوع البحث، وهي عمل المرأة السعودية عن طريق استماراة استبيان الرأي (Dalen ١٩٧٣، ص ٢٠٤)، أما فيما يتعلق بتفسير معلومات البحث التي وفرتها الاستماراة، فقد تبني الباحث طريقة (Friedrich Kertlinger ١٩٦٤ ص ٦٣ - ٦٤) في تفسير المعلومات.

أ) التفسير الداخلي للنتائج، ويعتمد على الكشف عن العلاقات الموجودة بين النتائج المختلفة التي يتصل إليها الباحث.

ب) تفسير نتائج الدراسة عن طريق المقارنة بينها وبين نتائج البحوث والدراسات السابقة، من ناحية، ومقتضى النظريات من ناحية أخرى، وقد عولجت المعلومات الرقمية احصائياً عن طريق استخدام النسب المئوية لتراسيم الاجابات.

١ - ٧ : عينة البحث :

وتعتبر عينة البحث العشوائية، أنساب الطرق لقياس الرأي العام (دالن ١٩٧٣)، لكونها تتبع فرصة متساوية لأفراد مجتمع البحث، لمشاركة في الإجابة، وقد وزعت خمسة استبيانات - في يوم السبت ٢٧/٥/١٤١٣هـ، ٢١ نوفمبر ١٩٩٢م، على أفراد مجتمع البحث، وهن طالبات جامعة الملك فيصل في مقرها الرئيس بمنطقة الاحساء وفرعها بمنطقة الدمام، وقد عادت منها أربعينات وسبعين وثلاثون (٤٢٧) استبياناً، وبعد مراجعتها للتأكد من اكتمالها، استبعد منها سبع وعشرون (٢٧) استبياناً، لعدم اكتمالها، وعولج العدد المتبقى وهو أربعينات وعشرون (٤١٠) استبيانات لتمثل العدد الفعلي لأفراد عينة البحث العشوائية.

١ - ٨ : استماراة استبيان البحث :

قام الباحث بدراسة استماراة استبيان بحث (الدكتور النمر ١٩٨٩م) عن اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود بالرياض نحو عمل المرأة المنشور في مجلة معهد الإدارة العامة، عدد ٦١ رجب ١٤٠٩هـ، فبراير ١٩٨٩م : ٤٢ - ٤٥) واعتبرها استبياناً بحثية، يمكن استخدامها بصيغتها الواردة في البحث، نظراً لتماثل هذا البحث مع دراسة (النمر) مذكراً موضوعاً، ولإمكانية اجراء مقارنة بين نتائج الدراستين حينما تتوحد فيما أداة البحث، كما أن ذلك يمنع الاستبيان من الأسئلة.

لقد اشتغلت استماراة استبيان البحث على مجموعتين من الأسئلة:

- المجموعة الأولى تتكون من سبعة أسئلة، وتناولت حول البيانات العامة عن المشارك في الإجابة عليها.

- المجموعة الثانية، وتتكون من عشرة أسئلة من ٨ - ١٧، وتناولت اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو عمل المرأة السعودية، على أن تختار الطالبة واحدة من الإجابات المقترحة الخمس وهي: (موافقة بشدة - موافقة - لا أدري - غير موافقة - غير موافقة بشدة). وقد تم تحليل الإجابات بالاستعانة بمركز الحاسوب الآلي بالجامعة.
ثانياً : أدبيات البحث :

٢ - ١ : عمل المرأة من المنظور الإسلامي :

إن الدور الأساسي الفطري الذي تؤديه المرأة، هو توفير الأمن والاستقرار لها ولزوجها وأفراد أسرتها، قال تعالى «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مُوَدَّةً وَرَحْمَةً» (سورة ٢٠ آية: ٢١)، وضمن الإسلام حقوقاً للمرأة في قوله تعالى: «فَإِنَّكُمْ هُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ أَهْلُهُنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجْوَاهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ

غير مسافحات ولا متخذات اخذان ﴿ (سورة ٤ آية: ٢٥) ، وقال تعالى: ﴿ولهم مثل الذي عليهن بالمعروف والرجال عليهن درجة ﴿ (سورة ٢ آية: ٢٢٨) ، فالجزاء من جنس العمل، وأما الدرجة التي فضل الله الرجال بها على النساء، فهي مقابل قوامة الرجال، التي تتحدد في حمايتهم للمرأة والمحافظة عليها، وتأمين حقوقها الاجتماعية والاقتصادية، كالرعاية الصحية والنفسية والإنفاق عليها، وعدم الأضرار بها، قال تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ﴿ (سورة ٤ آية: ٢٤) ، ولكن هذه القوامة الشرعية محددة أن تكون بالمعروف، كما يتضمن ذلك في قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن.. فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴿ (سورة ٤ آية: ١٩) ، والقاعدة الشرعية في نظام الأسرة التزام كل من الزوجين العمل بما أرشد إليه الشرع الإسلامي، في كل ما هو منصوص عليه (محمد رشيد رضا ١٣٥١هـ حقوق النساء في الإسلام، ص ٤٠)، ولا ينبعي الحق الضرر بالمرأة إذا رفضت ارضاع أولادها.. لقوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حوليـن كـاملـين لـن أـرادـن يـتمـ الرـضـاعـةـ وـعـلـىـ المـولـودـ لـهـ رـزـقـهـنـ وـكـسوـتـهـنـ بـالـمـعـرـوفـ،ـ لاـ تـكـلـفـ نـفـسـ إـلـاـ وـسـعـهـاـ،ـ لـاـ تـضـارـ وـالـدـةـ بـوـلـدـهـاـ..ـ وـلـاـ مـولـودـ لـهـ بـوـلـدـهـ..ـ وـعـلـىـ الـوـارـثـ مـثـلـ ذـكـرـ فـيـنـ اـرـادـاـ فـصـالـاـ عنـ تـرـاضـ مـنـهـمـاـ وـتـشـاـورـ فـلـاـ جـنـاحـ عـلـيـهـمـاـ ﴿ (سورة ٢ آية: ٢٢٢) ، وقال تعالى: ﴿فـاـنـ اـرـضـعـنـ لـكـمـ فـاـتـهـنـ اـجـورـهـنـ وـأـتـرـوـنـ بـيـنـكـمـ بـمـعـرـوفـ وـانـ تـعـاـسـرـتـمـ فـسـتـرـضـعـ لـهـ اـخـرـىـ ﴿ (سورة ٦٥ آية: ٦) ، والعمل حق من حقوق المرأة، بحيث يتناسب مع فطرتها وطبيعتها، ولا يعرضها للأذى، أو يضطربها لتجاوز الحدود الشرعية والتقاليد الاجتماعية، والرجل يمارس من العمل ما يتناسب مع فطرته، ومع قدراته، وكل من الرجل والمرأة إذا أديا العمل، فإن لكل منها نصيبه من الكسب، قال تعالى: ﴿وـلـاـ تـمـنـوـنـ مـاـ فـضـلـ اللـهـ بـهـ بـعـضـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ لـلـرـجـالـ نـصـيـبـ مـاـ اـكـتـسـبـوـ وـلـلـنـسـاءـ نـصـيـبـ مـاـ اـكـتـسـبـنـ وـاسـأـلـوـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ اـنـ اللـهـ كـانـ بـكـلـ شـئـ عـلـيـهـاـ ﴿ (سورة ٤ آية: ٣٢) ، وهذه الآية الكريمة تقرر حق العمل للمرأة ونصيبها من كسبها، مثلها مثل الرجل في العمل سواء داخل الأسرة أو خارجها، فإنه ينبغي أن يكون صالحًا سواء بالنسبة للمرأة أو بالنسبة للرجل، قال الله تعالى: ﴿مـنـ عـلـمـ سـيـنـةـ فـلـاـ يـجـزـىـ إـلـاـ مـثـلـهـ،ـ وـمـنـ عـلـمـ صـالـحـاـ مـنـ ذـكـرـ أوـ أـنـشـيـ وـهـ مـؤـمـنـ فـأـلـذـكـ يـدـخـلـوـنـ جـنـةـ يـرـزـقـوـنـ فـيـهـ بـغـيرـ حـسـابـ ﴿ (سورة ٤٠ آية: ٤) ، وقال تعالى: ﴿وـالـمـؤـمـنـوـنـ وـالـمؤـمـنـاتـ بـعـضـهـمـ اوـلـيـاءـ بـعـضـ يـأـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـيـقـيـمـوـنـ الـصـلـاـةـ وـيـؤـتـمـنـ الـزـكـاـةـ وـيـطـيـعـوـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ اـولـذـكـ سـيـرـحـمـمـ اللـهـ اـنـ اللـهـ عـزـيزـ حـكـيمـ ﴿ (سورة ٩ آية: ٧١) .

قال محمد رسول الله ﷺ : «ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده».

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

(كتاب جواهر البخاري)، والذي يتضمن الحديث أنه لم يوجه للرجال دون النساء، ويقرر (الدكتور الشيخ مصطفى السباعي في كتابه المرأة بين الفقه والقانون طه: ص ٣٠) أن الإسلام قد كفل حقوق المرأة في المجال الإنساني والاجتماعي من تعليم ورعاية وحماية وعمل في كل أطوار حياتها، وفي المجال الاقتصادي، فقد اعطتها الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد، ولم يجعل لأحد عليها في أموالها ولاية، من أب أو زوج أو رب أسرة.. الخ، ولم يعترض الإسلام على أن تتولى المرأة المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية، كمدمرة ومسؤولة، أو عاملة (السباعي طه، ص ٤)، ما عدا توليها الولاية العامة وهي رئاسة الدولة، فلا يجوز لها أن تتولى هذا المنصب العام، لما يترتب على من يتولاه من مسؤوليات كبيرة، وأعمال تنوع عن حملها المرأة الضعيفة والرقيقة فطرياً، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وذلك حينما بلغ الرسول ﷺ أن الفرس ولوا الرئاسة عليهم احدى بنات كسرى بعد موته، وأجمع الفقهاء على تولي الرجل، رئاسة الدولة دون المرأة، للحديث المذكور، لكنه يجوز أن تتولى القضاة في بعض الحالات عند الأحناف (السباعي طه، ص ٣٩)، أما سائر الوظائف الأخرى، فليس في الإسلام ما يمنع المرأة من توليها، لكمال أهليتها، ولكن يجب أن يتم ذلك وفق مبادئ الإسلام وأخلاقه (السباعي طه، ص ١٦٧)، ولا يجب في أن عقود المرأة وتصرفاتها التجارية صحيحة منعقدة، لا تتوقف على اجازة أحد من ملي أو زوج.

للمرأة أن تشارك في الحياة الاجتماعية، وأن تعمل متى ما رغبت في الوظائف الملائمة، وأن تواصل تعليمها، وتدير شؤونها دونما اختلاط، ما لم تحل دون ذلك شروط زواجها، وليس لزوجها أن يمنعها مما تقدم، إذا لم يكن هناك شرط في عقد النكاح يوجب المنع، وللمرأة أن تشارك في الحياة العامة في المجتمع، كأن تباعي ولـي الأمر بـأي طريقة يرضها المجتمع ويستدل (محمد رشيد رضا في كتابه حقوق النساء في الإسلام ص ١٤) بـمبايعة النساء للرسول ص يوم فتح مكة، مستدلاً بـقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَبْعَثْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يَرْتَنِنَ وَلَا يَقْتَلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَ بِبِهَتَانٍ يَفْتَرِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبِإِعْنَاهُنَّ وَاسْتَقْرِفْ لَهُنَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة ٦٠ آية: ١٢)، وقد جاء الإسلام والمرأة تعمل مع زوجها أو تدير شؤونها، أو تشارك في الأعمال الاجتماعية المتاحة، ولم يعترض على ذلك، بل أقرها، ووضع قيمـاً ومبادـياً اجتماعية واقتصادـية وأخلاقـية، لضـبطـها كـقيمـاً الأسرـة ومبادـياً التعـاملـ بينـ المرأةـ وزوجـهاـ، وبيـنـ افرـادـ الاسـرةـ وـالمـجـتمـعـ، عـلـىـ أـنـ

عملها في الأسرة يعتبر من أهم آثار المرأة المسلمة (ثابت ١٩٨٣: ٤٩).

٢ - المرأة في المجتمع السعودي :

١ - التكوين السكاني :

توضح المعلومات السكانية في المملكة (الكتاب الاحصائي ٢٦، وزارة المالية: ١٤١٠هـ، ص ١٥٨) زيادة مضطردة في عدد المواليد ذكوراً أو إناثاً، وتزايد نسبة التمو في عددهم كل سنة عن سابقتها، مما يوحى بتزايد مطرد في السكان، فبينما كانت نسبة الزيادة عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧ عن العام السابق له ١٠٧٪، بلغت نسبة الزيادة عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠ عن العام السابق له ١٢٣٪، وترافق نسبه عدد الإناث لعدد الذكور من المواليد بين ٤٨٪ إلى ٤٩٪ في الفترة ما بين عام ١٤٠٦هـ إلى عام ١٤١٠هـ، أي حوالي ٥٠٪ من المواليد من الإناث، وقياساً على المعلومات демографية العالمية فإن نسبة عدد الإناث إلى الذكور في بعض بلدان العالم، تتراوح بين ٥٠ - ٦٠٪، ويمكن من خلال ذلك تقدير نسبة الإناث إلى الذكور في المملكة على أقل تقدير ٥٠٪ من السكان، وقد أيدت نتائج التعداد المعلنة بتاريخ ١٤١٢/٦/١٩٩٢هـ أن نسبة الإناث السعوديات حين التعداد عام ١٤١٢هـ، ١٩٩٢ هي ٤٩.٦٪ من السكان السعوديين، ويعني ذلك أن فئة النساء في المملكة تمثل فئة الرجال، من حيث الخدمات التي ينبغي توفيرها لكل من الفتترين، وحيث إن ثقافة المجتمع السعودي وتقاليده، لا تقر الاختلاط بين الجنسين، فإن ذلك يحتم إسهام المرأة في تقديم الخدمات المختلفة لبنات جنسها، وفي عدم إسهامها في العمل، يحدث الاختلاط اضطرارياً، أو يستحيل توفير الخدمات النسائية، أو الاضطرار إلى جلب العناصر النسائية من خارج الوطن.

٣ - حقوق المرأة في المجتمع السعودي :

ولكن مجتمع المملكة متمسكاً بالشريعة الإسلامية، فهي مصدر الأنظمة والقوانين في البلاد، فإن المجتمع السعودي ملزم برعاية حقوق المرأة، وهي:

١ - الرعاية الاجتماعية والتربية والاقتصادية.

٢ - حق الإرث وحق الاستثمار.

٣ - حق العمل بأجر مادي في الأعمال التي تزاولها المرأة حكومية أو أهلية، ما لم يكن هناك شرط في عقد النكاح يمنع ذلك.

٤ - حق التعليم بدءاً بمرحلة الروضة وانتهاء بالدراسات العليا.

٥ - حق تولي المناصب القيادية في الأعمال التي تمارسها المرأة.

٦ - الحقوق الزوجية، وحقها كأم.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

- ٧ - الشهادة في المحاكمة والتقاضي، وتوقيع العقود.
- ٨ - حمايتها من الضرب والأذى.
- ٩ - احضار خادم من قبل زوجها لخدمة الأسرة.

وفي مقابل هذه الحقوق وغيرها، عليها القيام بمسؤولياتها الأسرية والزوجية، والعناية بتربية أبنائها، والاسهام في خدمة نساء المجتمع، وكل ذلك حسب القدرة على الأدا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يكُفَّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لِهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْسَبَتْ﴾.

٣ - موقف المجتمع السعودي من عمل المرأة :

تختلف وجهات النظر حول عمل المرأة في المجتمع السعودي، إذ توضح دراسة (عنبرة الانصارى ١٤١١هـ، ص ٥٢-٥٣) أن هناك ثلاثة مواقف مختلفة نحو عملها:

- ١ - موقف فريق يرى أن يفتح الباب على مصراعيه أمام المرأة العاملة، ومساواتها الكاملة مع الرجل في كل الأعمال، بصرف النظر عن الخصائص الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تخص بها المرأة من دون الرجل.
 - ٢ - موقف فريق يعارض عمل المرأة خارج الأسرة، ويطالب بقصر عملها على شؤون الحياة الزوجية والأسرية، دون اعتبار حاجة نساء المجتمع لخدمات المرأة.
 - ٣ - موقف فريق يهتم بمتطلبات المجتمع، ويرى أن تعمل المرأة في الأعمال الملائمة لفطريتها وخصائصها مع ممارستها لنورها الأساسي كزوجة وأم، (العساف ٦٠٦هـ، ص ٧٤)، وترجع الباحثة (عنبرة الانصارى ١٤١١هـ، ص ٥٣) الرأي الأخير، الذي يتفق مع التعاليم الإسلامية، ومقتضيات الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
- ويرى العساف ٦٠٦هـ: ٧٥-٧٦، أن عمل المرأة في أي مجتمع مسلم يرتبط بمتغيرات منها:

- ١ - تكوين المرأة وطبيعتها.
- ٢ - حاجة المرأة للعمل.
- ٣ - ظروفها الاجتماعية والاقتصادية.
- ٤ - أداء وقيم وعبادى الإسلام وعادات المجتمع وتقاليده.
- ٥ - نمو الوعي عند المرأة وتنامي ثقافتها الاجتماعية، وادراكها لنورها في الأسرة، وفي تنمية المجتمع.

ويوضح (حسن خفاجي ١٣٩٨هـ، ص ٢٢٣) و(توفيق وهبة ١٤٠١هـ، ص ١٨٦) الشروط التي ينبغي أن تعمل في ظلها المرأة، وهي:

- ١ - عدم الاختلاط مع الرجال في أماكن العمل أو وسائل النقل العامة منه وإليه.
 - ٢ - أن تعمل في وظائف تتلامم وتكونيتها وفطرتها وطبيعتها.
 - ٣ - أن تعمل في فترات النهار.
 - ٤ - أن تراعي حالة الأم العاملة وأطفالها حين الولادة بجازتها لمدة شهرين كما هو حاصل في المملكة.
 - ٥ - تخصيص أوقات أثناء العمل لتقع خلالها بمسؤوليتها نحو طفلها.
 - ٦ - المحافظة على استقرار المرأة العاملة النفسى والاجتماعى والأسرى.
 - ٧ - لا يكون العمل مخللاً بوظيفتها الأساسية في الأسرة نحو زوجها وأولادها.
- وتؤكد (هياج ملقي ١٤٠٧هـ، ص ١٢) أهمية مساهمة المرأة السعودية في العمل خارج الأسرة لتلبية حاجات المجتمع، وللإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لكون الدين الإسلامي الحنيف يحضر الناس على العمل، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمِلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ومدلول الآية شامل لكلا الجنسين، وحينما لا تشارك المرأة في التنمية، تتغطى الخدمات التي تحتاجها نساء المجتمع، أو يحدث الاختلاط المحظوظ اضطراراً.

وتوضح نشرة رئاسة تعليم البنات عن مدارسها عام ١٤١٠هـ أن عدد نساء المجتمع السعودي المستفيدات من الخدمة التربوية في كافة مراحل تعليم البنات، بلغن (٨١٨، ٢٤٤) ما يزيد على مليون وثمانمائة وأربعة وأربعين ألف طالبة، في العام نفسه، كما بلغ عدد المستفيدات من الخدمات الطبية عام ١٤١٠هـ حوالي ثلاثة ملايين مستفيدة، كما جاء ذلك في (الكتاب الاحصائي ٢٦، وزارة المالية، ١٤١٠هـ، ص ٥٤)، ويبلغ عدد المستفيدات من الخدمات الإدارية التعليمية ما يزيد على مليون وأربعين وواحد وثلاثين ألف مستفيدة (نشرة الرئاسة).

أما بالنسبة لمهن الخياطة فإن ١٠٠٪ من نساء المجتمع يحتاجن إليها، وهكذا تبرز الحاجة في هذه المجالات وغيرها إلى مساهمة المرأة في توفير الخدمات لنساء المجتمع السعودي.

٤ - تعليم المرأة السعودية :

توفر حكومة المملكة فرص التعليم الرسمي الحكومي والأهلي للفتيات المجتمع في جميع مراحل التعليم العام والجامعي والتأهيلي والبيان رقم (١-٢) يوضح تطور أعداد الطالبات في مراحل التعليم المختلفة وأنواعه خلال الفترة من ١٤٠٢هـ إلى ١٤٠٩هـ ونسبتهن إلى عدد الذكور، وبمقارنة النسب المئوية يتضح مدى النمو المتزايد في

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

اعدادهن في كل سنة عن الأخرى، ويلاحظ تزايد أعداد طالبات المرحلة الجامعية والعليا، مما يتيح اعداد المرأة لممارسة دورها كزوجة وأم، ودورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

البيان رقم (١-٢)

تطور نسبة عدد الطالبات إلى عدد الطلاب الذكور في بعض السنوات في المملكة في كافة مراحل التعليم وفي التعليم الجامعي وبعض التخصصات

المصدر :

١٤١٠ /١٤٠٩ ١٩٩٠		١٤٠٨ /١٤٠٧ ١٩٨٩		١٤٠٦ /١٤٠٥ ١٩٨٧		١٤٠٤ /١٤٠٣ ١٩٨٦		السنوات	البيان
%	عدد الطالبات								
٤٥	١,٣٤٤,٨١٨	٤٤	١,١٦٥,٦٢٢	٤٢	٩٥٦٢١	٢٩	٧٠٢٥٩٣	كافة مراحل التعليم العام	التعليم الجامعي والدراسات العليا في التخصصات العلمية والنظرية
٤٤	٥٧١٦٢	٤٣	٤٥٤٢٥	٤٠	٤٠٢٥٥	٢٢	٢٤٤٨٠		
٢٦	١٠٥٢	٢٢	٢٤١	٢٢	٣٩٩	٢٧	٩٦		
٥٤	١٤٣٢١	٥٣	١٢٢٧٠	٤٥	٨٧٩١	٤١	٧١٨٦		
١٤	٥٣٢	١٢	١٥١٥	١١	٢٩٣٢	٨	٢٣٠٨	التعريف والخياطة وأنواع أخرى	البعثات الخارجية لأول مرة

- الاحصائي السنوي، مصلحة الاحصاءات العامة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص ٥٦، ٩٢، ٩٤.
- المصدر السابق: اصدار عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م ص ٥٤، ٩١، ٩٥.

٥ - مجالات عمل المرأة السعودية :

توضيح دراسة كل من (الانصاري ١٤١١هـ، ص ٤٩، ٥٠) و(ثابت ١٩٨٣ : ٢٤-٢٥) وما تقدم من معلومات أن مجالات عمل المرأة السعودية تنحصر في:

- المجال التعليمي: (معلمة، موجهة، مديرية، فنية مختبر، مرشدة طلابية، عاملة في المؤسسة التربوية، محاسبة، كاتبة، وكيلة مدرسة، مراقبة، أستاذة جامعة، عميدة كلية، مشرفة إدارية).

- المجال الطبي: (طبيبة، ممرضة، فنية تحليل وأشعة، كاتبة طبية، اخصائية اجتماعية، عاملة في الخدمات الأخرى).

- المجال الاجتماعي: (اخصائية خدمة اجتماعية، مربية، مفتشة، مشرفة، مديرية).

- المجال الإعلامي والثقافي: (صحفية، مذيعة في الإذاعة والتلفزيون، مؤلفة، كاتبة، أدبية، شاعرة، فنانة في الرسم التشكيلي).

- المجال الاقتصادي: (المملكة الخاصة، الاستثمار الاقتصادي، الوظائف الحرفية النسائية، العمل في الوظائف المصرفية، البيع، الشراء، والمساهمة في الشركات).

٦ - الأسباب المؤدية لعمل المرأة السعودية:

- التعليم واكتساب الخبرات وتنامي الوعي الاجتماعي والاقتصادي لدى المرأة السعودية، يجعلها كفوأً لأداء العمل في الأسرة وخارجها.

- الحاجة المادية الناشئة عن قصور دخل الأسرة عن الوفاء بآشيه حاجتها المتزايدة أو فقدان العائل.

- اثبات الذات يشكل أحد الأسس لدافعية المرأة للعمل، وهو من أبرز الحاجات الأساسية لدى الإنسان (ابراهيم مازلو).

- شعور المرأة بالثقة والزهو والاطمئنان حينما تؤدي عملها في الأسرة وخارجها.

- جو العمل المتاح أمام المرأة في المجتمع السعودي، الذي يتميز بالمحافظة على كرامتها وحرمتها سواء في ميدان الوظيفة أو أثناء انتقالها من وإلى العمل.

- حاجة نساء المجتمع إلى عمل المرأة السعودية، لتحمل محل الرجل الذي يؤدي وجوده إلى الاختلاط الاجباري غير المرغوب شرعاً وعرفاً.

- المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعمانية، التي تحققت في المجتمع السعودي تتطلب مزيداً من مشاركة المرأة السعودية للعمل.

- يعد العمل أساساً لاستقرار الحياة الزوجية (المصدر السابق).

- الفراغ يعد أهم أسباب عمل المرأة السعودية، وينشأ الفراغ من الأمور التالية:

- العزوبة (عدم الزواج).

- الزواج بدون أطفال.

- الزواج مع أطفال في سن المدرسة.

- استخدامات التقنية الحديثة في الشقق المنزلي، ووفر قدرأً كبيراً من وقت المرأة وجهدها، ويمكن أن يستفاد منه في العمل الوظيفي.

- وجود عاملة منزلية تقوم بالوظائف الأولية، كالتنظيف والعناية بالأمور المنزلية الأخرى.

- وجود دور حضانة ورياض الأطفال، يخفف عن المرأة ما تبذله من جهد وقت، ونظرأً لأهمية التعليم المبكر في حياة الأطفال الصغار مستقبلاً.

- سلبيات الفراغ كالملل والسأم والخمول والاكتئاب، مما يفقد المرأة الحيوية والنشاط والتجدد، الذي يمكن أن تتحققه من خلال عملها خارج الأسرة.

- عدم الاختلاط في أماكن العمل، يؤدي إلى اقبال المرأة السعودية عليه، وتأييد المجتمع له، فقد أظهرت (دراسة اليونسكو العربية ١٩٨٢م، ص ٢٧) أن نسبة ٤٥٪ من المواقف على أن الاختلاط بالجنس الآخر أثناء العمل يحول دون عملهن، ولا يشاركن في قوة العمل، بينما ٥٦٪ من غير المواقف يعملن، مما يجعل من الممكن التسليم بأن الاختلاط بالجنس الآخر أثناء العمل، هو من العوامل المعاقة لعمل المرأة العربية.

- ملائمة الدور.. تشجيع المرأة السعودية على العمل، حيث إن المجتمع السعودي يدرك الوظائف التي تناسب طبيعة المرأة وخصائصها، ولا يعرضها للأذى بعملها في مهن لا تتلاءم وطبيعتها.

٢ - ٣ : الدراسات السابقة :

١ - قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو العربية) بدراسة (مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل، تونس، ١٩٨٢م)، فأوضحت أن للتعليم آثاراً إيجابية متعددة على دور المرأة العربية ومكانتها في المجتمع، فهو إلى جانب زيادة مشاركتها في قوة العمل، فإنه يغير نظرتها لذاتها، وتطلعاتها، يضاف إلى ذلك، أن تعليم المرأة له أثره في العادات السائدة، إذ يجعلها أكثر مرونة في تقبل أنماط جديدة من السلوك، ويجعل المرأة والرجل على حد سواء، أكثر تقبلاً لفكرة مشاركتها في العملية الانتاجية للمجتمع، وذلك كله ينعكس بشكل إيجابي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأوضحت الدراسة (ص ٦٢، ٦٣) أن دافعية العمل عند المرأة تضع الناحية المادية في المرتبة الأولى، والناحية المعنوية في المرتبة الثانية، إذ بلغت نسبة عدد من وافقن على الناحية المادية كدافع للعمل ٤٪، وبلغت نسبة عدد من وافقن على الناحية المعنوية كدافع للعمل ٥٠٪ من أفراد عينة البحث.

كما أوضحت هذه الدراسة (ص ٨٠، ٨١) أن نسبة المواقف على عمل المرأة غير المتزوجة، بلغت ٣٦٪، ونسبة عدد المواقف على عمل المرأة المتزوجة دون أطفال ٣٦٪.

وعلى عملها مع أطفال دون السادسة من العمر ٤٦٪، وعلى عملها مع أطفال في المدارس ٧٨٪، مما يوضح أن المجتمع العربي الذي شملته الدراسة، يرى أن الدور الأسري أكثر أهمية للمرأة العربية في العناية بأطفالها الصغار، من العمل خارج

- الأسرة، على أن لا فرق في اتجاهات أفراد العينة، تجاه عمل المرأة المتزوجة، أو اتجاه عمل المرأة غير المتزوجة، مما يدل على تأييد المجتمع العربي لعملها، في كلتا الحالتين.
- ٢ - أما دراسة (العمار ١٩٨٢م: ١١٧ - ١٤٥) حول (أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة السعودية) التي أشار إليها (النمر ١٩٨٩م: ٢٠)، فقد وجدت الباحثة أن مستوى تعليم أفراد العينة تتوافق في تباين وجهات نظرهم حول عمل المرأة السعودية، فمن يحمل شهادة جامعية يكن أكثر تأييداً لعملها من حملة المؤهلات الثانوية، وبينما هذا الاختلاف في جانب عديدة من عمل المرأة، سواء ما كان يتعلق بدورها في التنمية أو درجة المساواة بين المرأة والرجل في الأجر على نفس العمل، أو ما يتعلق كذلك بدورها في المنزل وعلاقتها الأسرية، وكذلك فيما يتعلق بتوافع عمل المرأة، ودرجة نشاطها ومواظبتها على العمل، وأبرزت دراسة (العمار آنفة الذكر) فروقاً في اتجاهات الطلبة من حيث الجنس، فالطلاب أكثر تأييداً من الطلبة، وكذلك بالنسبة للمهن التي يمكن للمرأة مزاولتها، فإن الطالبات أكثر تأييداً لمعظمها من الطلاب.
- ٣ - وقد أظهرت دراسة خليفة (١٤٠٨م: ٥٦ - ٩٩) التي أشار إليها (النمر ١٩٨٩م، ص ٢٠) حول «القيمة الاجتماعية للعمل في المجتمع السعودي» أن نسبة ٥٩٪ من عينة الدراسة يوافقن على وجوب العمل لكل امرأة بالغة وقدرة، وعللت الباحثة النتائج بأن عينة الدراسة تعطي أهمية لدور المرأة الأسري.
- وأشارت دراسة (خليفة) إلى أن أفراد عينة البحث، يدركون أهمية دور المرأة في المنزل وأنه يفوق دورها في العمل.
- ٤ - أما دراسة (رحيمي ١٩٨٣م: ٨٥ - ١٠٩) عن اتجاهات الرجل والمرأة السعودية، حول مساقمة المرأة في التنمية (النمر ١٩٨٩م: ٢١)، فتوضّح أن أغلبية الطالبات السعوديات اللواتي يدرسن في الولايات المتحدة الأمريكية يرين أن المجتمع السعودي لا يعطي تقديرًا ملحوظًا لمساقمة المرأة في التنمية.
- ٥ - أما دراسة (حلواني ١٩٨٢م: ٦٣ - ٨٦) حول «المرأة السعودية العاملة مشكلات وحلول» (النمر ١٩٨٩م: ٢٢)، فقد أشارت الباحثة إلى أن العينة الخاضعة للدراسة، ترى أن المجتمع السعودي يقدر ويحترم المرأة العاملة.
- ٦ - أما دراسة (النمر ١٩٨٩م: ٢٥ - ٣٨) «اتجاهات الطالبة السعودية في جامعة الملك سعود نحو العمل»، فهي توضح أن المهن التي اقتربت لها الدراسة، قد تراوحت موافقة عينة البحث عليها ما بين ٥٧٪ إلى ٩٢٪ وأن التمريض جاء في آخرها، بينما التدريس جاء في مقدمتها، وفيما يتعلق بدور المرأة الرئيسي، وهو المنزل والأطفال، فقد

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

بلغت جملة من وافق عليه ٦٦٪، وفيما يتعلق بذوافع العمل، فقد وافقت ٨٣٪ من عينة البحث، على الدوافع الذاتية، بينما وافقت ١٧٪ منهم على الدوافع المادية، وبلغت نسبة من وافق على المساواة بين الرجل والمرأة في العمل ٦١٪، وأشار الباحث (النمر ١٩٨٩م، ص ٣٨) إلى أن التغيرات الاجتماعية لها أثر على بعض الاتجاهات، فمستوى تعليم الآب والأم والحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، ونوع التخصص في الجامعة عكس بعض الآثار على المهن التي يجوز للمرأة العمل فيها، فالاتجاه نحو المحافظة على المهن التقليدية، يظهر بين الطالبات اللواتي مستوى تعليم آبائهن أقل.

٧ - أما دراسة (المخزنجي ١٤١٠هـ: ٢٩) الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي، فإنها توضح أن نسبة ٢٨.٦٪ من أفراد عينة الدراسة من الزوجات العاملات، يرین أن الصعوبات التي تعرق الطموح المهني للمرأة العاملة تتعلق بالزوج والأولاد.

٨ - وفي دراسة (د. ناصر ثابت ١٩٨٣: ١٨٤) «المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة» بدولة الإمارات العربية المتحدة، يبيّن أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشعرن بالسعادة أثناء العمل، حيث إن ٩٦٪ من أفراد العينة، يوافقن على شعورهن بالسعادة حين ممارستهن للعمل للأسباب:

- ١ - تقديم خدمة للمجتمع.
- ٢ - الشعور بقدرتهن على العطاء.
- ٣ - الاحساس بالراحة النفسية.
- ٤ - ابراز التفوق والنبوغ.

وأن نسبة ٤٪ لا يشعرن بالسعادة أثناء ممارستهن للعمل للأسباب:

- ١ - كثرة التفكير في الأسرة والأبناء.
- ٢ - الاعتقاد بأن المكان الطبيعي للمرأة هو البيت.
- ٣ - تهيئة الراحة للزوج.
- ٤ - مشكلات الزواج بسبب العمل.

غير أن الدراسة أوضحت أن عمل المرأة يؤدي إلى:

- ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمع.
- زيادة معدل النمو الاقتصادي والاجتماعي.

وتؤكد الدراسة نفسها (ص ١٤٥) أن ٩٥.٨٪ من أفراد عينة البحث يرین أن اشتغال المرأة بالعمل هو واجب وطني لأنه يحقق:

- ١ - زيادة معدل النمو في المجتمع.
- ٢ - بناء الأسرة.
- ٣ - زيادة اقتصاديات الأسرة.
- ٤ - التكامل والتعاون الاجتماعي والاقتصادي بين الزوج والزوجة.
- ٥ - سد العجز في نقص قطاع العمالة من الذكور.
- ٦ - تحقيق حياة أفضل.
- ٧ - تقديم المجتمع.
- ٨ - الاستفادة من وقت الفراغ فيما يفيد الأسرة والوطن وتفادي سلبياته.

ثالثاً : تحليل ومناقشة نتائج البحث

٣ - ١ : تحليل نتائج اجابات الأسئلة العامة :

١ - اشتغلت استماراة استبيان البحث في سبعة الأسئلة الأولى على المعلومات العامة عن أفراد عينة البحث وعددهن ٤١٠ طالبة من جميع التخصصات والمستويات الجامعية في جامعة الملك فيصل بمقرها الرئيسي بمنطقة الاحساء، والفرعي بمنطقة الدمام، وقد كان السؤال الأول والثالث عن الكلية والتخصص، والبيان رقم (١-٢) يوضح نتائج الاجابة عليها، ومنه يمكن القول إن نسبة ٧٧٪ من أفراد عينة البحث طالبات تدرسن بكلية التربية، بينما كانت نسبة عدد أفراد العينة اللاتي تدرسن في كلية الطب ١٧.٨٪، وفي كلية العلوم الزراعية والأغذية ٢.٥٪ من أفراد العينة.

أما على مستوى التخصصات، فإن ٦٧.٤٪ من أفراد العينة تدرسن تخصصات نظرية، و٢٥٪ منها تدرسن تخصصات علمية في الكليات الثلاث.

بيان (٣ - ١) توزيع أفراد العينة حسب الكلية والتخصص

المجموع	الزراعة	الطب	التربية									الكليات
			العلمية					النظرية				
			الاقتصاد	علوم منزلية	علوم طبية	طب	رياضيات	علوم	لغة انجلزية	اجتماعيات	لغة عربية	بيان
٤١٠	٢١	١٩	٤٦	٤	٦	٦	٢١	٧٥	١١٧	٩٣	٦٧.٤	عدد الطالبات
٤١٠	٥.٢	٤.٣	١٢.٢	١	١.٤	٠.٢	٠.٢	١٨.٢	٢٨.٥	٢٢.٧	٢٥٪	النسبة حسب كل تخصص
٤١٠	٥.٢	١٧.٨						٧٧٪				النسبة على مستوى الكلية
٤١٠			٢٥٪						٧٧٪			النسبة على مستوى التخصصات

* المصدر : اجابات أفراد عينة البحث على السؤال الأول والثالث.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

٢ - وتضمن السؤال الثاني استفساراً عن المعدل التراكمي لأفراد عينة البحث، ومن خلال الإجابات يتضح أن نسبة عدد أفراد العينة اللاتي حصلن على معدل ممتاز هي ٩٪، وأن نسبة الحاصلات على جيد جداً مرتفع هي ٤٪، ونسبة عدد الحاصلات على جيد جداً ٣٩٪، بينما كانت نسبة عدد من حصلن على معدل جيد مرتفع ٢٪، وعلى معدل جيد ٩٪، وعلى معدل مقبول مرتفع ٩٪، وعلى معدل مقبول ٤٪، وهذه النسب توضح إن مستوى طالبات الجامعة حين اجراء البحث يميل إلى المنحني (سالب اللتواء)، حيث أن تركيز التكرارات عالي عند القيم العليا، ومنخفض بالتدريج عند القيم الدنيا "Negatively Skewed" ، (د. عودة: الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ١٩٨٨: ٧٨)، مما يدل على أن أفراد العينة من نوات المعدلات التراكمية العالية.

٣ - وبالنسبة لاجابات أفراد عينة البحث على السؤال الرابع، حول العمر، حين الإجابة على استماراة الاستبيان، فإنه يتضح أن نسبة ٣٨٪ من أفراد عينة البحث هن من تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ - ٢٠ سنة، وأن ٥٤٪ من أفراد العينة هن من تتراوح أعمارهن ما بين ٢١ - ٢٢ سنة، بينما نسبة ٧٪ من أفراد العينة هن من تتراوح أعمارهن ما بين ٢٤ سنة وما فوق، ويفسر الباحث وجود هذه الفئة من الأعمار، لكون طالبات المستوى الرابع والخامس والسادس في كلية الطب التي تتطلب سبع سنوات من الدراسة والتطبيق، لتكون الطالبة مؤهلة للتخرج وممارسة المهنة، كما توضح نسبة التراكم ٥٤٪ من أعمارهن تقع ما بين ٢١ - ٢٢ سنة، أي أن معظم أفراد العينة يدرسن في مستويات دراسية متقدمة في كل من كلية التربية والزراعة بصفة خاصة، والكليات الثلاث بصفة عامة.

٤ - ويتناول السؤال الخامس الحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث، ويتبين من إجاباتهن أن نسبة المتزوجات ٢٩٪ من مجموع أفراد العينة، بينما ٧٠٪ من غير المتزوجات، وهذا يوضح حقيقة امكانية مواصلة الطالبة المتزوجة للدراسة الجامعية رغم ارتباطها الأسري بالزوج والأطفال، كما يعطي هذا مؤشراً على أن أزواجهن متعاونون معهن، مما يعتبره الباحث ظاهرة اجتماعية ايجابية، تدل على وعي اجتماعي وثقافي لدى مجتمع البحث.

٥ - وتضمن السؤال السادس المستوى التعليمي لكل من الآباء والأمهات لأفراد عينة البحث، ويوضح البيان رقم (٢ - ٢) توزيع أفراد عينة البحث بحسب المستوى التعليمي للوالدين، حيث النسبة الغالبة هي من الأميين والأميات، وتبلغ نسبتهم

٤٣,٧٪، بينما تبلغ نسبة من لديه مؤهل أقل من الشهادة الابتدائية ٦,٦٪ من الآباء والأمهات، ولذا فإن الباحث لا يعتبر أن أمية الآباء والأمهات كانت عائقاً أمام الطالبة الجامعية في هذه الدراسة، ويعزو ذلك لكون الوعي العام المتزايد لدى الأسرة، يأتي نتيجة الحوافر المتاحة، كالحصول على الوظيفة وغيرها التي أثرت إيجابياً في موقف الوالدين من دراسة بناتهم وأبنائهم، حتى المستوى الجامعي، بفضل تأهيلهم للوظيفة، ولحياة عصرية، ولهذا فإن الباحث يرى أن ظروف الحياة الراهنة ورقى المجتمع السعودي كفيلة بتقليل الآثار السلبية لعدم تعلم الآبوين، بل ربما يكون شعورهم بجهلهم سبباً في العناية بتعليم أبنائهم وبناتهم.

*البيان رقم (٢-٣)

توزيع أفراد عينة البحث بحسب المستوى التعليمي للأب والأم

المجموع		الأم		الأب		المستوى التعليمي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٤٣,٧	٢٥٨	٥٠,٥	٢٠٧	٣٦,٩	١٥١	١ - لا يقرأ ولا يكتب
٢٤,٦	٢٠٢	٢١,٥	٨٨	٢٧,٨	١١٤	٢ - أقل من الابتدائي
١٥,١	١٢٤	١٦,٨	٦٩	١٣,٤	٥٥	٢ - الشهادة الابتدائية
,٨	٧٢	٩,٥	٣٩	٨	٣٣	٣ - الشهادة المتوسطة
٤,٨	٩٢	١,٧	٧	٧,٨	٣٢	٤ - الشهادة الثانوية
١,٨	١٥	-	-	٣,٧	١٥	٦ - الشهادة الجامعية
٠,٢	٢	-	-	٠,٥	٢	٧ - الدراسات العليا
١	٨	-	-	١,٩	٨	٨ - أخرى (بكالوريوس)
%١٠٠		٨٢٠		٤١٠		المجموع

* المصدر : اجابات أفراد عينة ابحث على السؤال السادس.

ومن جانب آخر فإنه على الرغم من ارتفاع نسبة الأمية ونسبة من لديه أقل من الشهادة الابتدائية، إلا أن ذلك لم يؤثر سلبياً على موقف أفراد عينة البحث من عمل المرأة السعودية، واتجاههن نحو مختلف المهن المقترحة في البحث، كما سيأتي فيما بعد في الفصل (٢-٣).

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

٦ - وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لزوجات المتزوجات من أفراد العينة وعددهم ١٢١ نعجاً، فإن نسبة ٨٪ منهم هم من يحملون الشهادة الابتدائية، وأن ٤٪ منهم هم من يحملون شهادة المتوسطة (الاعدادية)، و ٩٪ منهم يحملون الثانوية العامة، بينما ٩٪ من الأزواج يحملون الشهادة الجامعية، وتوضح هذه المعلومات أن الأزواج جميعهم متعلمون، وأن أكبر نسبة منهم يحملون الشهادة المتوسطة، وأنه على الرغم من أن موقفهم من مواصلة زوجاتهم للدراسة الجامعية ايجابي، فإنه لم يكن لانخفاض مؤهلات الفالبية منهم، تأثير سلبي على اتجاهات زوجاتهم طالبات الجامعة نحو عمل المرأة السعودية، مما يدل على تأييد الأزواج لعمل المرأة في الوظائف التي يتبعها المجتمع السعودي.

٢ - عرض لاتجاهات الطالبات نحو عمل المرأة السعودية وتفسير النتائج:

اشتملت استماراة استبيان البحث في الجزء الثاني منها على أسئلة عن اتجاهات الطالبات، ومن الجدير بالذكر أن هذه الاستماراة قد تبناها الباحث لهذه الدراسة مطابقة لصيغة استماراة استبيان بحث (الدكتور النمر ١٩٨٩م: ٤٢، ٤٥)، على دراسة معاثة أجراها على (طالبات جامعة الملك سعود بالرياض)، كما تقدم ذكره في الباب الأول: منهج البحث، وقد اتاحت فرصة للباحث باجراء بعض المقارنة بين نتائج كل من هذا البحث، ودراسة (النمر)، فضلاً عن استعراض بعض نتائج البحوث الأخرى، وربطها معاً فيما يلي:

١ - اسهام المرأة السعودية في التنمية:

ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية نحو مساعدة المرأة السعودية في هذه المرحلة التنموية التي تعيشها المملكة؟ تناول ذلك السؤال الثامن، وبلغت نسبة المواقفات على مسامتها ٩٪/٨١٪ من أفراد عينة البحث، ولم تؤيد نسبة ١٪/١٨٪ ذلك، وبالمقارنة مع نتائج دراسة (النمر ١٩٨٩م: ٢٥، ٢٦)، بجامعة الملك سعود بالرياض، فقد أيدت طالبات الجامعة بنسبة ٩٪ من أفراد العينة، وقد وجد (ثبت ١٩٨٣م: ٢٢٧، ٢٢٢) أن عمل المرأة في الإمارات العربية المتحدة يسعدها، لأنها تقدم خدمة لوطنهما، كما أن عمل المرأة يسهم في استقرار الحياة الزوجية، حسب ما أشارت إليه دراسة (الأنصاري ١٤١١هـ: ٥٤)، عن دراسة على مدينة جدة التي أوضحت موافقة ٩٦٪ من أفراد عينتها على ذلك، وكما أوضحت نتائج دراسة (اليونسكو العربية ١٩٨٢م: ٨٠)، حيث أيدت ٩٦٪ من أفراد عينتها من العاملات وغير العاملات في بعض الدول العربية الخليجية وغير

الخليجية عمل المرأة، لأنه يشعرها بأهميتها في تنمية المجتمع، واعتبرت نسبة ٦٩٪ من التعليم للمرأة هو من أهم أسباب رغبتها في العمل، لما أكسبها منوعي وعلم ومهارة.

٢ - الاتجاهات نحو المهن المقترحة :

وعلى مستوى المهن المقترحة في السؤال التاسع من الاستماراة، فقد أيدتها أفراد عينة البحث بنسبة متفاوتة حسب ما يتضح من البيان رقم (٣-٣) الذي يشمل على مقارنة مع نتائج دراسة (النمر ١٩٨٩م) في جامعة الملك سعود، ومن هذا البيان يتضح أن:

- نسبة المواقفات على عمل المرأة في المهن المقترحة تراوحت ما بين ٥٧٪ و٩٤٪، وبمتوسط ٧٦٪ لكل المهن في جامعة فيصل، بينما بلغت نسبة المواقفات على عملها في المهن ذاتها، ما بين ٩٢٪ و٥٧٪ في جامعة سعود (دراسة النمر) وبمتوسط عام ٧٥٪، وتختلف هذه الدراسة مع دراسة (النمر) في أولويات المهن، إذ يوضح البيان (٣-٣) اختلافاً واضحاً، ما عدا التدريس والإدارة التعليمية، حيث أيدت طالبات جامعة فيصل وطالبات جامعة سعود المهنتين بنفس مقاربة جداً، بينما اختلفن فيما عاداهما.

* البيان رقم (٣-٣)

توزيع أفراد العينة على مختلف المهن المقترحة ومقارنة ذلك مع نتائج دراسة (النمر)

الترتيب	نسبة المواقفات	الترتيب	جامعة فيصل المواقفات من أفراد عينة البحث (٤١٠)		المهن	م
			النسبة المئوية	العدد		
١	٩٢٪	١	٩٤٪	٣٨٥	التدريس	١
٧	٦٢٪	٢	٨٨٪	٣٦١	أعمال إدارية أخرى	٢
٢	٨٧٪	٣	٨٥٪	٣٤٨	إدارات تعليمية	٢
٢	٩٠٪	٤	٧٨٪	٢٢٠	أخصائية اجتماعية	٤
٩	٥٧٪	٥	٧٦٪	٢١٢	التدريس	٥
٨	٧١٪	٦	٧٣٪	٢٩٩	أعمال سكرتارية	٦
٤	٨٣٪	٧	٧٨٪	٢٧٩	أعمال خياتة	٧
٥	٥٧٪	٨	٧٧٪	٢٧٥	الطب	٨
٦	٧٠٪	٩	٥٦٪	٢٣٠	الحاسب الآلي	٩
	٧٥٪		٨٦٪	٣١٢	المتوسط	

* المصدر : اجابة أفراد عينة البحث على السؤال التاسع من استماراة الاستبيانة.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

- فالتمريض مثلاً وافقت عليه نسبة ٧٦٪ من عينة جامعة الملك فيصل في هذا البحث، بينما أيدته نسبة ٥٧٪ من عينة جامعة سعود (النمر)، وبينما كانت ترتيبه الخامس في جامعة فيصل، كان ترتيبه التاسع في جامعة سعود، وعلى عكس ذلك، فمهنة الطب أيدتها عينة جامعة فيصل في هذا البحث بنسبة ٦٧٪، وجاء ترتيبه الثامن، بينما أيدته في دراسة (النمر بجامعة سعود) ٧٥٪ من أفراد عينة تلك الدراسة، وجاء ترتيبه الخامس، ويفسر الباحث هذا الاختلاف، من أن مهنة الطب ينظر إليها المجتمع نظرة عليا في الرياض، رغم ما تتطلبه من سنوات أكثر، إذ على الطالبة أن تدرس ست سنوات متواصلة، فضلاً عن سنة الامتياز السابعة، بينما تطلب درجة التخرج في التمريض سنوات أقل سواء على مستوى المرحلة الثانوية أو على مستوى البكالوريوس التي تتطلب أربع سنوات، كما يفسر الباحث ميل أفراد العينة إلى التمريض في هذا البحث، لوجود سبب آخر، وهو الحاجة الملحة إلى الحصول على مصدر اقتصادي يعزز دخل الأسرة في مجتمع الاحساء والدمام، ويفسر اتجاه الطالبات إلى الطب بموافقة أقل من ذلك، لما يتطلبه من سنوات دراسية وعدم القدرة الاقتصادية لدى بعض أفراد المجتمع على مواصلة الدراسة، فضلاً عن العامل الاجتماعي، ورغم أن (النمر) يفسر تدني نسبة موافقة عينة دراسته في جامعة سعود على التمريض، بأن ذلك يعبر عن النظرة الدونية لمهنة التمريض، على عكس نتائج هذه الدراسة، التي تعطي دليلاً على رؤية مجتمع المنطقة الشرقية والاحساء العليا لمهنة التمريض، ويؤكد هذا الموقف، الاقبال المتزايد على مؤسسات التمريض الثانوية والجامعية في هذه المنطقة، وربما لاختلاف في مستوى المعيشة بين مجتمع المنطقة الوسطى، ومجتمع الاحساء والشرقية، له دور في اتجاهات أفراد عينة كل من جامعة فيصل وجامعة سعود (النمر).

- ويبعد الاختلاف أيضاً واضحاً في نتائج كل من هذه الدراسة ودراسة (النمر) فيما يتعلق بالمهن، في اتجاهات طالبات كل من الجامعتين في هذه الدراسة ودراسة (النمر)، بالنسبة للأعمال الإدارية الأخرى، والتي تشمل وظائف وأعمال اشرافية ومحاسبية وأعمال المختبرات وأعمال المستودعات وغيرها، حيث جاء ترتيبها الثاني وبنسبة تأييد ٨٨٪ من أفراد عينة هذه الدراسة بجامعة فيصل، بينما جاء ترتيبها السابع وبنسبة ٦٢٪ من أفراد عينة دراسة (النمر) جامعة سعود.

ويؤكد اختلاف الاتجاهات، ما ذهب إليه الباحث في هذا البحث من أن حاجة المجتمع في الاحساء والدمام أكثر الحاجة للحصول على وظيفة عاجلة، نظراً لعدم قدرة المؤسسات الجامعية على استيعاب خريجات الثانوية في هذه المنطقة، فضلاً عن العوامل

الأخرى المذكورة سابقاً، ويضاف عدم وجود تخصصات جامعية في العلوم الإدارية متاحة للبنات، في المؤسسات الجامعية في كل من منطقة الاحساء والدمام، الأمر الذي لا يمكن بنات المجتمع فيما من دراسة تقنية الحاسوب الآلي واستخدامه، والذي جاء ترتيبه في هذه الدراسة بجامعة فيصل التاسع وحصل على نسبة تأييد تبلغ ٥٦٪ من أفراد العينة، بينما جاء ترتيب الحاسوب الآلي كمهنة في دراسة (النمر بجامعة سعود) السادس، وبنسبة تأييد بلغت ٧٠٪ من أفراد العينة، حيث تتوفّر تخصصات لهن في جامعة الملك سعود وغيرها، يضاف إلى أن الطلب على خريجات الحاسوب الآلي في منطقة الرياض نظراً لوجود خدمات نسائية تتطلب الحاسوب الآلي في مؤسسات اقتصادية واجتماعية كبيرة أكبر منها في الاحساء والدمام.

- أما بالنسبة للإخصائیة الاجتماعية، فإن ترتيبها جاء الرابع، حيث وافقت عليها نسبة ٧٨٪ من أفراد عينة هذه الدراسة في جامعة فيصل، بينما جاء ترتيبها الثاني في دراسة (النمر بجامعة سعود) وبنسبة تأييد بلغت ٩٠٪، ويفسر الباحث أن تخصص خدمة اجتماعية معروفة أكثر في المنطقة الوسطى، حيث توجد مؤسسات جامعية متخصصة في الخدمة الاجتماعية تتبع إدارة الكليات بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض، وقسم التربية وعلم الاجتماع بكلية الدراسات الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وقسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة سعود، فضلاً عن الطلب المتزايد على خريجاته في المنطقة الوسطى، أكثر منه في الاحساء والدمام، اللتان تفتقران إلى هذا التخصص في مؤسساتها الجامعية، ما عدا قسم تابع لكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالاحساء، يحتوي على عدة تخصصات اجتماعية كالتأريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع.

- أما أعمال الخياطة، فرغم أهميتها لكل نساء المجتمع، إلا أنها حظيت بتأييد أقل في جامعة فيصل، وتتأييد أكبر في جامعة سعود بالرياض، حيث جاء ترتيبها السابع في هذه الدراسة بالجامعة الأولى، وبنسبة تأييد بلغت ٦٨٪ من أفراد العينة، بينما جاءت بترتيب الرابع وبنسبة تأييد بلغت ٨٣٪ من أفراد عينة دراسة (النمر) في الجامعة الأخيرة، ولا يدل هذا الاختلاف على أن مجتمع الاحساء والدمام ينظر إليها على أنها غير هامة، وربما تكون المهن الست السابقة لها، أكبر ضماناً للوظيفة والدخل، ولقصور برامج التأهيل للخياطة في المنطقة، بينما في مجتمع المنطقة الوسطى، حيث الحركة الاقتصادية أكثر نشاطاً، تجذب تجارة الأزياء بأرباحها اهتماماً اجتماعياً واقتصادياً كبيراً، فضلاً عن ارتفاع مستوى المعيشة فيها عن المنطقة الشرقية.

وفي دراسته «اتجاهات الفتاة الخليجية»، وجد (قطب ١٩٧٥) أن حوالي ٦٦٪ من عينة الدراسة يفضلن العمل في التدريس بالدرجة الأولى، ووجد (ساري ١٩٨٤، ص ٧) في دراسته حول «المرأة الخليجية بين الجمود والتغيير» أن وظيفة التدريس تحتل المرتبة الأولى لأنماط العمل السائدة للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك وجد (الثاقب ١٩٧٥) في دراسته حول «الموقف الكويتي من مكانة المرأة في المجتمع المعاصر» أن المرأة الكويتية تفضل العمل في التدريس، كاختيار أول بين مجالات العمل المتاحة، وقد وجدت (خليفة) أن العمل في المهن الخدمية يحظى بالأولوية في رغبات عينة دراستها، ومن أهمها مهنة التدريس والخدمة الاجتماعية والإدارية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (النمر)، وغيرها في هذا الشأن، كما تقدم ذكره، ويلاحظ من معلومات البيان رقم (٢-٢) أن المهن (التدريس، والأعمال الإدارية، والإدارة التعليمية، والشخصية الاجتماعية، حازت على تأييد أكبر لدى أفراد عينة هذه الدراسة، كما حازت ثلاثة منها على تأييد غالبية أفراد عينة دراسة (النمر) في جامعة سعود، وهي التدريس والشخصية الاجتماعية والإدارة التعليمية، ويفسر الباحث هذا التأييد، بأن المجتمع السعودي ينظر إلى المهن التي لا يحدث فيها اختلاط جنسي، أو كلي، نظرة الامتنان والتقدير، وتشعر المرأة بالقيمة الاجتماعية في هذه المهن أكثر من غيرها لأنها تعمل في الأوساط النسائية، بينما عملها في المهن ذات الأوضاع التي تضطرها إلى الاختلاط يسبب لها مشكلات اجتماعية ووظيفية، وتؤيد هذا التفسير نتائج دراسة (اليونسكو العربية ١٩٨٢: ٦٩)، حيث لم تتوافق نسبة ٧٢٪ على العمل مع الاختلاط بالجنس الآخر، علمًا بأن هذه الدراسة أجريت في أربع دول عربية، منها دولتان خليجيتان، وأظهرت علاقة ذات دلالة احصائية بمستوى أقل من (٠٠٥) بين عمل المرأة ومعوقين اثنين هما الاكتفاء الاقتصادي الذاتي، والاختلاط بالجنس الآخر، أي أن هذين العاملين يعوقان عمل المرأة العربية، وتستنتج دراسة (اليونسكو) أنفة الذكر، بأن الاختلاط بالجنس الآخر أثناء العمل، هو من العوامل المعاقة لعمل المرأة، وتؤكد دراسة (منظمة العمل الدولية في جنيف) حول الآثار السلبية التي تتعرض لها المرأة العاملة التي تضطر للعمل مع الرجال في المؤسسات والمصانع والشركات والمكاتب الحكومية من الخوف والقلق الدائمين من التعرض لاعتداء الجنس الآخر والتحرش بهن قولاً أو فعلاً، وقد أدى ذلك إلى تركهن العمل بنسبة ٦٪ في ألمانيا، وإلى ٤٢٪ في أمريكا، و٢٥٪ في اليابان، جاء ذلك ضمن مقالة (أحمد كمال حمدي)، في جريدة الشرق الأوسط، عدد ٥١٢٦، بتاريخ ١٠/١٢/١٩٩٢م، ص ١٤).

بالمجتمعات العربية الإسلامية ذات التقاليد الدينية الراسخة والعادات الاجتماعية الأصلية كما في المملكة العربية السعودية.

٣ - الدور الرئيسي للمرأة :

وحول نتائج اجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال العاشر من أسئلة الاستمار المتضمن اعتبار عمل المرأة الرئيسي، هو الاهتمام بشؤون المنزل ورعاية الأطفال، فقد أيدت نسبة ٧٤٪ من أفراد العينة ذلك، بينما نسبة ٢٢٪ لم تؤيد، وامتنع نسبه ٤٪ عن ابداء الرأي لعدم تكدهن، وينسجم هذا الاتجاه مع تعاليم الشريعة الإسلامية، والmorوثات الاجتماعية، في المجتمع السعودي، كما أنه بمقارنة هذه النتائج بنتائج دراسة (النمر ١٩٨٩ م في جامعة سعود، ص ٣١)، اتضحت أن غالبية أفراد عينة دراسته تؤيد ذلك بنسبة ٦٦٪، وامتناع ٧٪ لعدم تكدهن، وعدم تأييد ٢٧٪ من أفراد العينة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (خلفية ١٤٠.٨ م: ٩٦ - ٩٨)، التي أشارت إليها أيضاً دراسة (النمر) أن المعوقات لعمل المرأة تتمثل في المعوقات الأسرية، كما وجد (قربيطم ورفقا ١٤٠.١ م) في دراسته التي أشارت إليها أيضاً دراسة (النمر)، (الدور والتغيير وأثرهما في اتخاذ القرار)، أن حوالي ٧٢٪ من عينة دراسته يرئي أهمية الدور التربوي، وأنه الأساس في عمل المرأة، كدور أساسى لها، وهو رعاية الأطفال وتربيتهم، ووافقت ٥٥.٨٪ من أفراد عينة دراسة (اليونسكو العربية ١٩٨٢ م: ٦٨) على أن حاجة الأولاد للأم تشكل صعوبة أمام عملها، نظراً لكونها المسئولة عن تربيتهم، ولا سيما في سن دون السادسة، وعدم توفر الشخص البديل، يشكل صعوبة تمنع المرأة من العمل، وقد وافقت على ذلك نسبة ٥٢.٤٪ من أفراد عينة دراسة (اليونسكو العربية)، وقد وافقت على العمل نسبة ٨٨.٤٪ من أفراد عينة هذه الدراسة، إذا تواجد شخص بديل، وبينسبة ٨١.٤٪ من أفراد عينة الدراسة نفسها، إذا كان العمل يستغرق نصف دوام، ويفسر الباحث أن الدراسات المشار إليها تؤكد حقيقة أن الدور الرئيسي للمرأة هو رعاية الأسرة والأطفال، كما اتضحت ذلك من مختلف المواقف والاتجاهات لأفراد عينة كل منها.

٤ - التوافق بين عمل المرأة وواجباتها الزوجية :

هل تستطيع المرأة التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية والعمل، إذا كان هناك تعاون وتفاهم بين الزوج والزوجة؟ أوضحت نتائج اجابات على هذا السؤال: اتجاهات الطالبات في جامعة الملك فيصل، حيث وافقت نسبة ٩٥٪ على أن التعاون والتفاهم بين الزوجين، يعين المرأة على التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية والعمل، وامتنع ٣٪ لعدم تكدهن، ولم تتوافق نسبة ٢٪ من أفراد العينة، وقد وافقت نسبة ٩١٪ من دراسة (النمر

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

(٢١: ١٩٨٩م) على أن المرأة يمكنها التوفيق بين العمل والمنزل في ظل تعاون الزوج مع الزوجة، ويرى (النمر) أنه إذا كان التعاون ضرورياً، فإنه يعتبر مفهوماً حديثاً في المجتمع السعودي، فالرجل ما زال ينظر إلى أن المرأة هي المسئولة المباشرة عن جميع شفون المنزل، حسب النظرة التقليدية السائدة، ويضيف (النمر ص: ٢١) أنه على الرغم من أهمية وجود مثل هذا التعاون بين الرجل والمرأة، فإن المرأة السعودية العاملة تعاني من مشكلة عدم تعاون الأسرة معها في أمور المنزل، كما جاء ذلك في دراسة (خليفة ١٤٠٨هـ: ١٠١، ١٠٢) التي أشار إليها، حيث أوضحت أن هناك حوالي ٦٩٪ من عينة دراستها يعاني من مشكلة عدم تعاون أفراد الأسرة معها، مما أضاف عليها أعباء قد لا تستطيع الوفاء بالتزاماتها كما ينبغي.

وقد أدت هذه السلبية إلى الاستعانة بالخدم والمربيات، لتقديم بعض المساعدات التي تعجز المرأة عن تحقيقها بسبب العمل، والموقف السلبي للأسرة، ويختلف الباحث مع (النمر) فيما يتعلق بأعباء الأسرة، حيث يرى الباحث أنها تنقسم إلى قسمين: أعباء روتينية وأعباء أساسية، فاما الأعباء الروتينية مثل نظافة المنزل وترتيبه، فلم تعد أعباء أساسية في ظل استخدام منتجات التقنية وجود الخدمات، أما بالنسبة للأعباء الأساسية، كالعناية بالطفل نفسياً وصحياً واجتماعياً فهي الوظيفة الأساسية للأم، ولا شك أنه على الرغم من كونها عميقاً لعمل فتنة من النساء، إلا أنها لم تعد معوقة لدى بعضهن إذا تكفل أقارب الأم، كالجدات والأخوات وغيرهن برعاية الطفل أثناء غيابها في العمل، كما خفف من هذا العبء افتتاح بعض دور الحضانة سواء التابع منها لرئاسة تعليم البنات، أو المدارس الأهلية، كما أن بعضهن الآخر يستندن عملية رعاية الطفل الرضيع غذانياً وصحياً أثناء فترة الدوام في العمل إلى المربيات والخدمات، وقد أوضحت دراسة (ثبتت ١٩٨٣م: ١٨٦) في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن نسبة ٥٠٪ من أفراد العينة يعتمدن على المربيات، و٧٪ يعتمد على دور الحضانة والتربية، وأن ٤٪ يعتمدن على الأقارب، و٦٪ يعتمدن على الخدم، وفي مجتمع المملكة تعطى الأم اجازة أمومة لمدة شهرين بعد الولادة، لتعنى بطفلها إبان الأساسيات الأولى ذات الأهمية القصوى لنموه، بينما تمنح المرأة في دولة الإمارات فترة شهر إلى شهرين حسب نظام المؤسسة (ثبتت ١٩٩٠)، وتوصي (الأنصارى ١٤١١هـ: ٢٥٢) في دراستها «أثر الخدمات الأجنبية في تربية الطفل» بإنشاء دور حضانة معدة إعداداً سليماً، وإنشاء مراكز توعية للأمهات، كما توصي بتقديم تسهيلات للمرأة العاملة، كمنحها الإجازة أو تنظيم وقت الدوام، ومنحها إجازة مخفضة الراتب لمدة ثلاثة أشهر

بعد انقضاء اجازة الامومة الرسمية، ويرى الباحث أنه على الرغم من الصعوبات التي تواجه الأم العاملة، إلا أن المرأة العاملة تعتبر العمل ذا أهمية بالنسبة لها ولأسرتها، حيث وافقت نسبة ٦٢٪ من العاملات من عينة دراسة (اليونسكو العربية ص ٨١) على عمل المرأة المتزوجة مع أطفال دون السادسة، وفسرت الدراسة المذكورة هذا الاتجاه، على أن العاملات لا يرددن أن ذلك يعيق أداءهن للعمل.

٤ - دوافع المرأة للعمل :

- ماذا تهدف المرأة السعودية من البحث عن العمل؟ هل ذلك بسبب الدوافع الذاتية بشكل أساسي؟ وما موقف أفراد عينة البحث في جامعة فيصل تجاه ذلك، هذا ما تضمنه السؤال الثاني عشر من بنود استمارة الاستبيان، وقد كانت نتائج اجابات أفراد العينة توضح أن نسبة ٥٠٪ من أفراد العينة وافقن على أن الهدف ذاتي، بينما عارضت ذلك نسبة ٣٥٪، وامتنعت نسبة ١٥٪ عن الاجابة لعدم تأكدهن، وبالمقارنة مع دراسة (النمر ١٩٨٩م) جامعة سعود، اتضحت أن نسبة ٨٣٪ من أفراد العينة وافقن على ذلك، وامتنعت ما نسبته ٨٪ لعدم تأكدهن، ولم توافق نسبة ٩٪ على ذلك.

- كما تضمن السؤال الثالث عشر ما إذا كان هدف المرأة هو تحقيق عائد مادي بشكل أساسي، واتضح أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة بجامعة فيصل في اجاباتهن عليه، أن نسبة ٥٢٪ موافقات على ذلك، بينما لم توافق نسبة ٣٥٪ من أفراد العينة عليه، وامتنعت نسبة ١٣٪ عن ابداء الرأي لعدم تأكدهن، أما بالنسبة لنتائج دراسة (النمر ٣٢) في هذا الصدد، فقد وافقت عليه نسبة ١٧٪ من أفراد عينة دراسته بجامعة سعود، بينما لم توافق عليه ما نسبته ٦٦٪، وامتنعت نسبة ١٧٪ عن ابداء الرأي لعدم تأكدهن، ويوضح الجدول رقم (٤-٣) مقارنة بين نسب توزيع اجابات كل من أفراد عينة هذه الدراسة بجامعة فيصل، واجابات أفراد عينة دراسة (النمر) بجامعة سعود.

* البيان رقم (٤-٣)

توزيع إجابات كل من أفراد عينة هذا البحث ومقارنتها باجابات أفراد عينة دراسة (النمر ١٩٨٩م)

البيان	الجامعتان	درجة المقابلة	موافقة بشدة	موافقة	غير متأكدة	غير موافقة بشدة
(١) دوافع ذاتية	فيصل		٪٢٩	٪٢١	٪١٥	٪٢٠
	سعود		٪٤٢	٪٤١	٪٨	٪٧
(٢) دوافع مادية	فيصل		٪١٦	٪٣٩	٪١٣	٪٢٥
	سعود		٪٨	٪١١	٪٧٧	٪٥٦

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

* المصدر :

- ١ - نتائج اجابات أفراد عينة البحث بجامعة فيصل.
- ٢ - نتائج اجابات أفراد عينة دراسة (النمر) بجامعة سعود.
وقد يدرس البيان (٤-٣) نستخلص منه ما يلي:
 - أن نسبة ٥٠٪ من أفراد عينة البحث بجامعة فيصل ينظرون إلى أهداف العمل على أنها ذاتية وقد تقارب هذه النسبة مع نسبة عدد المؤيدات للدافع المادي التي وافقت عليها ما نسبته ٥٢٪ من أفراد العينة.
 - اتضح أن أفراد عينة بحث (النمر) بجامعة سعود ينظرون أكثر إلى الدافع الذاتية على أنها الهدف الأساسي للبحث عن العمل، حيث يبين البيان رقم (٣-٤) أن نسبة المؤيدات للدافع الذاتية ٨٢٪ من أفراد العينة، وأن نسبة المؤيدات للدافع المادي ١٧٪.ويفسر الباحث أن السبب الذي يمكن وراء اتجاهات الطالبات بجامعة فيصل المؤيدات بنسبة ٥٢٪ للدافع المادي، أن المستوى المعيشي في منطقة الاحساء والدمام أقل منه في المنطقة الوسطى، بحيث لم يؤيد الدافع المادي فيها سوى نسبة ١٧٪ من أفراد عينة دراسة (النمر) بجامعة سعود، ولذلك فإن المتغير الاقتصادي يلعب دوراً مؤثراً في اتجاهات عينة البحث في أي منطقة من مناطق المملكة.

وأن اختلاف اتجاهات الطالبات في جامعة فيصل عن اتجاهات الطالبات في جامعة سعود (دراسة النمر) هو أمر طبيعي ويتافق مع ذلك الدراسات الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالهدف الأساسي لعمل المرأة.

فإن توجه السؤال للهدف الأساسي الذي يدفع المرأة للعمل يجعل أولويات الأهداف تنشأ من الاحتياج أو الشعور بالحاجة إلى تحقيقه كأساس، وهذا يجعل الموقف مختلف باختلاف حاجاتها واعطاء الأولوية لأهمية هدف أساسي، لا يعني إلغاء الهدف الآخر، بل يأتي في الدرجة الثانية لدى المرأة، فشعور البعض بالحاجة إلى اثبات الذات الذي يتمثل في الرغبة في المشاركة في الحياة العامة، وتحقيق مكانة اجتماعية للمرأة، لا يعني إلغاء الدافع المادي، كما في نتائج دراسة (الحسيني ١٤٠٥هـ) و(الصباح ١٩٨٤م) التي أشار إليها (النمر: ٣٣)، فهو يقدر أي (النمر) في بحثه بأهمية دور الدافع المادي ليكون محركاً للمرأة للالتحاق بالعمل عندما تكون الأسرة في حاجة للمادة، وخاصة بين الطبقات الفقيرة، ويشير إلى دراسة (رحيمي ١٩٨٣م) على أن حوالي ٨٥٪ من عينة الدراسة يربين أن المرأة السعودية غير مكلفة بالعمل، إلا عندما تكون الأسرة في حاجة مادية، كما وجدت (خليفة ١٤٠٨هـ) أن الدافع الاقتصادي يبرز بين الطبقات الفقيرة

أكثر من بروزه بين غيرها من الطبقات الأخرى، وقد أوضحت دراسة وزارة العمل والشئون الاجتماعية البحرينية (١٩٨٣) أن ٥٠٪ من المبحوثات ينظرن إلى الدافع الاقتصادي كمتغير رئيسي في قرار المرأة البحرينية نحو الالتحاق بالعمل خارج المنزل. وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحث لهذه الدراسة في جامدة فيصل، أن مستوى المعيشة في المنطقة الشرقية كان مؤثراً في اتجاهات أفراد العينة بالنسبة لهن، وبالنسبة للهدف من البحث وراء العمل خارج المنزل، وتؤيد نتائج دراسة (اليونسكو العربية، ص ٦٢-٦٣) هذه النتائج من خلال موافقة نسبة ٤٦٪ من أفراد عينة البحث في بعض الدول العربية الخليجية، على أن من الأسباب الدافعة لعمل المرأة هو الحاجة المادية، ووافقت نسبة ٥٠٪ من المبحوثات على أن من الأسباب الدافعة للعمل، اثبات الذات ووافقت نسبة ٤٦٪ على الرغبة لتحقيق مزيد من الرفاهية كدافع للمرأة نحو العمل، واستنتج (ثابت ١٩٨٣: ٢٢٢) أنه توجد علاقة طردية بين عمل المرأة وقيمة المصروفات الشهرية للأسرة، فكلما زاد دخل الأسرة عن المصروفات، شعرت المرأة بعدم الحاجة للعمل، والعكس صحيح، وهنا يقرر الباحث أن مجتمع المنطقة الشرقية يتوجه نحو تأييد الدافع المادي، ثم الدافع الذاتي للمرأة، للبحث عن العمل خارج منزلها، نظراً لأنخفاض مستوى المعيشة في منطقة الاحساء وتواجدها، ومنطقة الدمام، بما فيها القطيف وتواجدها، وهي مدن تجارية وصناعية، فضلاً عن مجتمعات المهرجانات الطابع البدوي، والجبيل، فهي مدن تجارية وصناعية، فضلاً عن مجتمعات المهرجانات الطابع البدوي، الذي دخلت نساؤه سوق العمل بعد الانتشار التعليمي الواسع في المجتمع السعودي، وشعرن بالحاجة إلى العمل لمواكبة التطور الحضاري وتأمين متطلباته المادية.

٥ - المساواة بين الرجل والمرأة في مستوى أداء العمل:

تضمن السؤال الرابع عشر معرفة اتجاهات أفراد عينة البحث نحو تساوي مستوى الأداء بين الرجل والمرأة للعمل، وذلك إذا تساوت المؤهلات العلمية والتدربيّة بين المرأة السعودية والرجل، وأوضحت نتائج الدراسة على طالبات جامعة الملك فيصل أن اتجاهات الطالبات جاءت: بنسبة ٦٩٪ من أفراد عينة البحث يؤيدن التساوي بين المرأة والرجل في أداء كل منهما للعمل، بينما نسبة ١٥٪ لم تتوافق على ذلك، ونسبة ١٦٪ لم تعط إجابة لعدم تأكدهن، ومن هذه النتائج يتضح لنا أن الاتجاه العام لدى طالبات جامعة الملك فيصل، هو تأييد أن المرأة تستطيع أن تؤدي العمل بنفس المستوى الذي يؤديه الرجل، إذا تساوت مؤهلاتها العلمية والتدربيّة، وبالمقارنة مع نتائج دراسة (النمر) فقد بلغت نسبة عدد المخالفات في جامعة سعود ٦١٪، بينما نسبة غير المخالفات

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

٪٢٥، وامتناع نسبة ٪١٤ عن اداء الرأي لعدم تأكدهن، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه (حلواني ١٩٨٢م) إذ وجدت أن عينة الدراسة ترى أن يفسح المجال أمام المرأة لعمل في نفس مجالات العمل التي يعمل فيها الرجل، وأنه لا يجب قصر الأعمال على مهن محددة، ما دام لدى المرأة الاستعداد والقابلية لأداء نفس الأعمال التي يؤديها الرجل، ولا ريب أنه إذا تساوت مؤهلات كل منها العلمية والتدربيبة، فإنها تؤدي إلى نفس النتائج لدى الاثنين، وأهمها القدرة والكفاءة في أداء العمل، وتوضح دراسة (ثابت ١٩٨٣م: ٦٧) على المرأة الاماراتية أن تعليم المرأة، أتاح لها الاسهام في العملية الانتاجية، كما تؤكد دراسة (اليونسكو العربية ١٩٨٢م: ٦٧) أن نسبة ٥٦.٤٪ من أفراد عينة الدراسة من العاملات، وافقن على أن عدم الكفاءة العلمية للمرأة، هي من الأسباب التي تعيقها عن العمل.

٦ - قدرة المرأة السعودية على العمل:

تضمنت بنود استماراة استبيان البحث ثلاثة أسئلة، ليتم من خلال اجابات أفراد العينة معرفة اتجاهات الطالبات بجامعة الملك فيصل نحو مدى قدرة المرأة السعودية على أداء العمل، وهل للأطفال أو التركيبة الفسيولوجية للمرأة أثر على قدرتها على أداء الأعمال المطلوبة منها؟، وجاءت هذه التساؤلات ضمن السؤال الخامس عشر والسؤال السادس عشر، والسؤال السابع عشر الأخيرة في استماراة الاستبيان، والبيان رقم (٥-٢) يوضح تلك الأسئلة وتوزيع نسبة التكرارات لاجابات أفراد العينة على الخيارات الخمسة لكل اجابة، ومن البيان المذكور يتضح أن نسبة ٪٨٨ من أفراد العينة وافقن على أن ليس هناك فرق في أداء العمل بين المرأة ذات الأطفال وتلك التي بدون، كما وافقت نسبة ٪٨٣ على نجاح المرأة السعودية في إثبات قدرتها على أداء الأعمال، ووافقت نسبة ٪٨٣ من أفراد العينة على استطاعة المرأة السعودية تأدية العمل بشكل كامل، رغم تركيبها الفسيولوجي.

* البيان رقم (٣-٥)

اتجاهات طالبات الجامعة حول قدرة المرأة السعودية على تأدية العمل

المجموع	بيان							
	غير موافقة بشدة	غير موافقة	غير متأكدة	موافقة	موافقة بشدة	درجة الموافقة	العدد	
٤١٠	٦٢	٢٠٢	٥٧	٦٠	٢٨	العدد	١	- ليس هناك فرق في الأداء بين المرأة ذات الأطفال وغيرها
%١٠٠	%١٥	%٤٩	%١٤	%١٥	%٧	%		
٤١٠	٥	٢٥	٣٩	٢١٠	١٣١	العدد	٢	- منجحت المرأة في أداء العمل
%١٠٠	%١	%٨	%١٠	%٥١	%٣٢	%		
٤١٠	٥	٢٥	٢٨	١٨١	١٦٦	العدد	٣	- درغم التركيب الفسيولوجي استطاعت تأدية عملها بشكل كامل
%١٠٠	%١	%٩	%٧	%٤٤	%٣٩	%		

* المصدر نتائج اجابات أفراد العينة على الأسئلة ١٥، ١٦، ١٧.

ولم يتمكن الباحث من اجراء مقارنة مع دراسة (النمر ١٩٨٩) بجامعة سعود، نظراً لعدم ايراد بحث (النمر) لنتائج الاجابات على الأسئلة المذكورة، ولكن دراسة (اليونسكو العربية ١٣٨٢م: ٤٢) استخلصت أن المرأة العاملة المتزوجة وغير المتزوجة من عينة الدراسة، لا ترى تناقضًا بين دور المرأة كأم ودورها كعاملة، لذا لا مانع لديها إن عملت المرأة وكان لديها أطفال دون السادسة، أما المرأة غير العاملة التي شملتها عينة دراسة (اليونسكو العربية) فهي ترى العكس، رغم أنها غير عاملة، مما يعكس الاتجاه العام للمجتمع في البلدان العربية، الذي لا يعطي المرأة سوى دور واحد وهو دور الأم، رغم أن مشاركتها في تعزيز قدرات المجتمع وتنميته، وخاصة حين تقديمها للخدمات التربوية والطبية والصحية والحرفية لنساء المجتمع السعودي الذي يمنع الاختلاط، يعد في حد ذاته فضيلة لأنه يدعم المبادئ والقيم الشرعية الإسلامية، والتقاليد العربية الأصيلة، ويبدون مشاركتها في ذلك، فإن المجتمع السعودي سيضطر إما إلى التخلّي عن التمسك بقيم المحافظة من جراء الاختلاط الاضطراري، وإنما احصار عماله نسائية من دون مختلفة، للقيام بأعباء تلك الخدمات في مقابل تعطل نساء المجتمع قادرات على العمل والتعلم والتدريب على أدائه، بالإضافة إلى ما يتربّط على احصار الأجيال من سلبيات مختلفة، حيث أوصت (الأنصاري: ٢٥١) بالحد من العمالة الوافدة، لما تبيّن من دراستها السلبيات المرتبطة على وجودهن

رابعاً: استنتاجات الباحث

ما تقدم توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

- ١ - إن الدين الإسلامي يرعى حقوق المرأة، ولا يمنعها من العمل، ما لم يحل دون ذلك شرط في عقد النكاح.
- ٢ - إن المجتمع السعودي يحيط المرأة بالرعاية الاقتصادية والاجتماعية، ويوفر لها فرص التعليم والتربية والعمل للارتفاع بالأسرة والمجتمع.
- ٣ - إن المجتمع السعودي يسوده موقف مؤيد لعمل المرأة، بما يتاسب مع طبيعتها، وظروفها في ظل التقاليد الإسلامية والاجتماعية، دون اختلاط متعمد، سواء أثناء العمل أو الانتقال منه وإليه، رغم وجود مواقف أخرى أوضحتها الدراسة، وهي مواقف متباعدة، لكنها لا تشكل رأي الغالبية.
- ٤ - إن مجتمع البحث في هذه الدراسة يؤيد المهن المقترحة بنسب متفاوتة، تجعل مهنة التدريس والإدارة بمختلف وظائفها، والإدارة التعليمية والشخصية الاجتماعية والمهنية الأولى في اختيار أفراداً عينة الدراسة.
- ٥ - إن أهمية الوالدين رغم سلبياتها لا تشكل عاملاً عميقاً لفتاة السعودية لمواصلة دراستها، والانخراط في ميدان الوظيفة خارج الأسرة، ويستنتج الباحث أن شعور الوالدين بأهمية العلم والتعليم، وعدم تمكنها من الدراسة في الماضي يؤدي إلى اصرار الوالدين على أن تتوفر لبنائهما وبناتهما الفرص الدراسية والوظيفية.
- ٦ - إن اتجاه أفراد عينة هذه الدراسة نحو الواقع التي تدفع المرأة السعودية للعمل، هو تأييد الدافع المادي بنسبة ٥٢٪، وتأييد الدافع الذاتي بنسبة ٥٠٪، ويستنتج الباحث من ذلك، أن المدفين الدافعين للمرأة، هما الحصول على الدخل المادي، واثبات الذات، وهو حاجتان أساسيتان لدى الإنسان.
- ٧ - إن أزواج المتزوجات من أفراد العينة، يؤيدون استمرار زوجاتهم في الدراسة الجامعية، رغم ما في ذلك من أمور ربما تكون مضايقة لهم، مما يدل على اتجاههم الإيجابي نحو مواصلة زوجاتهم الدراسة الجامعية، رغم تدني مستوى غالبيتهم تعليمياً، ويعتبر الباحث ذلك مؤشراً إيجابياً على وعي المجتمع السعودي وادراته لأهمية التعليم الجامعي للمرأة في المنطقة الشرقية.
- ٨ - ومن معلومات البحث، يتضح تمسك المجتمع السعودي بأهمية الدور الأسري المطلوب من المرأة السعودية، لكنه لا يعارض قيام المرأة السعودية بدور في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لخدمة نساء المجتمع، وتحقيق ذاتها وتطوير امكانية الأسرة الاقتصادية.
- ٩ - وتبين الدراسة معوقات عمل المرأة حسب نتائج الدراسات السابقة وهي الجهل، والاكتفاء الذاتي المادي، والاختلاط.

- ١٠ - ويستنتج الباحث من خلال معلومات البحث أن مستوى المعيشة ومستوى الدخل، يسهم في تحديد اتجاهات المبحوثات نحو بعض المهن المقترحة في هذه الدراسة، مقارنة بنتائج دراسة (النمر ١٩٨٩م) حول نفس الموضوع في جامعة الملك سعود بالرياض، ففي المجتمع الذي تسوده معدلات معيشية مرتفعة، تميل الاتجاهات فيه نحو تأييد المهن ذات المكانة العلمية والاجتماعية، كالطب والحاسب الآلي، بينما في المجتمع الذي تسوده معدلات معيشة متوسطة أو منخفضة، تميل الاتجاهات فيه نحو المهن ذات التأهيل المتوسط والثانوي والجامعي محدود السنوات كالتمريض، والأعمال الإدارية الأخرى.
- ١١ - إن مجتمع الاحساء وتوابعتها والدمام، أقل مستوى في المعيشة من مجتمع الرياض والمنطقة الوسطى، ويتضح ذلك من اتجاهات عينة هذه الدراسة، واتجاهات أفراد عينة دراسة (النمر) في جامعة الملك سعود، حيث تميل اتجاهات مجتمع هذا البحث إلى الرغبة في الحصول على وظائف، في أسرع وقت، كالتمريض بدلاً من الطب.
- ١٢ - ويستنتج الباحث أن الاتجاه الغالب لدى أفراد عينة هذا البحث تؤيد تساوي المرأة والرجل في القدرة على أداء الأعمال الوظيفية ذاتها، إذا تساوت المؤهلات والتدريب، لدى كل منهما، وينغلب هذا الاتجاه أيضاً في مجتمع أفراد العينة.
- ١٣ - ويستنتج الباحث من خلال معلومات البحث، وخاصة نتائج اجابة أفراد العينة على الأسئلة المتعلقة بقدرة المرأة السعودية على العمل، أن المجتمع يؤيد قدرتها رغم الحياة الأسرية، والخصائص الفسيولوجية لديها، وخاصة إذا تعاونت أسرتها معها.
- ١٤ - وتشكل الأنظمة المتبعة في المجتمع السعودي التي تحمي المرأة على صعيد الأسرة، وعلى صعيد المجتمع، بما يحفظ كرامتها وحقوقها، عاملًا مشجعاً لعمل المرأة السعودية خارج أسرتها، لما توفره من ظروف العمل المشجعة، ومنح اجازة أمومة لمدة شهرين.
- ١٥ - إن تعليم المرأة السعودية وعملها في الأسرة وخارجها، يؤدي إلى الاعتماد على القوى العاملة السعودية، ويحد من استقطاب العمالة الأجنبية النسائية، مما يؤدي إلى تكوين مجتمع منتج، معتمد على امكانياته البشرية الذاتية، وفي هذا دعم ل مكانة الوطن، وتعزيز لقدراته الإيجابية.
- ١٦ - إن قيام المرأة بالعمل خارج أسرتها، بالإضافة إلى عملها في الأسرة يوفر لنساء المجتمع السعودي الخدمات التي تحتاجها دون اضطرار للاختلاط، بينما العكس
- ١٧ - شروق اجتماعية العدد الثاني والأربعون

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

صحيح، مثل التعليم والطب والتمريض والمهن الأخرى، فقد أوضحت معلومات البحث عدد المستفيدات من الخدمات التربوية بحوالي مليون وثلاثمائة ألف فتاة، في إطار مدارس رئاسة تعليم البنات وحدها، ويبلغ عدد المستفيدات من خدمات وزارة الصحة، حوالي ثلاثة ملايين امرأة، أما مهنة الخياطة فقد بلغ عدد المستفيدات منها ١٠٠٪.

١٧ - إن اعتماد المجتمع على النساء الوافدات، يعرض المجتمع السعودي لسلبيات، ربما تضر بأجياله ومصالحه، بسبب اختلاف العادات والتقاليد والمعتقدات والخلفية الثقافية لديهن عنها في المجتمع السعودي.

١٨ - توضح معلومات الدراسة حجم الخدمات الراهنة المقدمة لنساء المجتمع السعودي، والتي يحتاجنها بالحاج، والتي ينبغي تقديمها من خلال المرأة، كما جاء في الفقرة (١٦).

١٩ - عدم كفاية الدراسات والبحوث، في موضوع هذا البحث، وما يتعلق بالمرأة السعودية في المملكة، وأن هذه الدراسة هي الأولى على مستوى المنطقة الشرقية، والثانية على مستوى المملكة بعد دراسة (النمر).

خامساً : مقتراحات الباحث :

وبناء على ما تقدم في الفصل الرابع من استنتاجات، فإن الباحث يوصي بالمقترنات التالية:

١ - فيما يتعلق بالمرأة السعودية العاملة:

١ - يقترح الباحث تطوير أنظمة التوظيف والعمل على صعيد الخدمة الدينية العامة، أو العمل في مؤسسات القطاع الخاص ليتحقق من تطبيقها:

- تذليل الصعوبات الناشئة عن الزواج والإنجاب، باعطاء وقت كاف للمرأة لكي تتعنى بأسرتها وأطفالها، بما يعود عليها بالاستقرار الاجتماعي والوظيفي والنفسى.

- تخفيض سنوات تقاعد المرأة إلى عدد مناسب من السنوات، مراعاة لطبيعتها وخصائصها الفسيولوجية وارتباطاتها الأسرية، وفي ذلك إتاحة لفرص وظيفية للأجيال حديثة التخرج.

- منع اجازة بنصف مرتب لمدة ثلاثة شهور بعد اجازة الأمومة، مراعاة لظروف الرضيع وتخفيفاً عن مشاعر المرأة المرتبطة بالعمل في يوم مستمر، كالقلق عليه بما يمكنها من رعاية الطفل في الشهور الأولى من ولادته، رعاية كافية حسب الاختيار.

٢ - تطوير مناهج الكليات الجامعية التأهيلية للرجل والمرأة، بما يؤدي إلى زيادة الوعي التربوي والاجتماعي لديهما وادراكهما لأهمية تعديل العلاقة بين الزوجين حسب متطلبات عمل المرأة خارج الأسرة، وتكييف أنوارهما في الحياة الأسرية.

- ٢ - ادخال منهج الحياة الزوجية والعناءة بالأسرة في المرحلة الثانوية للبنين والبنات، وذلك بغية زيادةوعي الجنسين بأهمية المعاشرة التعاونية الإيجابية التي جاءت في تعاليم الإسلام وشريعته السمحاء.
- ٤ - التنسيق بين أجهزة التعليم وأجهزة التوظيف، بما يتبع عمل الخريج والخريجة في المكان المناسب، حسب الاختصاص، مما يؤدي إلى زيادة الفعالية الانتاجية للمرأة السعودية، وتلافي الاهدار المالي الناشئ عن اختلاف الأعمال والتخصصات، وتلافي الصراع في الدور لدى المرأة السعودية العاملة.
- ٥ - تطوير برامج التدريب للمرأة العاملة، بحيث تشمل تدريبها على أعمال المنزل، بما يكفل انسجامها العائلي، وزيادة قدرتها ومهاراتها الأدائية في ميدان العمل.
- ٦ - وضع سياسة متوازنة للقبول بالجامعات في التخصصات المختلفة، بحيث تتم زيادة ملحوظة في عدد الملحقات بالتخصصات العلمية الجامعية، وتحفيض عدد الملحقات بالتخصصات غير التأهيلية، كالتأريخ والجغرافيا في كليات البنات بالجامعات وغيرها.
- ب - فيما يتعلق بتنميةوعي المجتمع السعودي حيال عمل المرأة:
- ١ - يقترح الباحث، تكليف الجهات عبر وسائل الإعلام المختلفة، لتوسيع المجتمع السعودي حول أهمية الدور الذي تلعبه المرأة السعودية في تنمية المجتمع السعودي اجتماعياً واقتصادياً، من خلال مقتضيات مصلحة المرأة، والأسرة والمجتمع، بما ينسجم مع التقاليд الإسلامية والاجتماعية.
- ٢ - تطوير برامج الأسرة لكي تلقى الضوء على دور كل من الزوج والزوجة، وأهمية التعاون بين أفراد الأسرة، بما يخدم الأسرة والمجتمع في المملكة.
- ٣ - الاستفادة من خطباء المساجد في الحض على التعامل مع الدين الإسلامي السليم مع المرأة في الأسرة والمجتمع، بما يحقق الانسجام الأسري، وبناء الحياة الأسرية على أساس صحيحة.
- ج - فيما يتعلق ببحوث المرأة في المملكة:
- ١ - يقترح الباحث اجراء دراسات كافية على الأسرة السعودية، وعلى عمل المرأة خارج الأسرة في كل مناطق المملكة، بغية الوصول إلى قاعدة معلوماتية موثقة توفر أرضية يمكن أن تبني عليها قرارات تشريعية واجرائية وتنفيذية لدى أجهزة التوظيف في المملكة، وأجهزة التعليم والإعلام فيها.
- ٢ - تسهيل اجراءات البحث المتعلقة بالمرأة، لكي تتمكن من قيام الباحثين والعلماء والدارسين بإجراء الدراسات والبحوث، بما يخدم المصلحة، ويتحقق الأهداف المرغوبة.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

٣ - اتاحة الفرصة للباحثين والباحثات، وتوفير امكانيات البحث المادية والمعلوماتية لهم، ل القيام باجراء البحوث والدراسات في هذا المجال.

المواهش :

أولاً باللغة العربية :

- ١ - الانزق، زهور «الأثار السلبية التي قد تترجم عن خروج المرأة للعمل، والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار» بحث مقدم للمؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية المنعقد في الكويت خلال الفترة من ٢٨ - ٣١ مارس ١٩٨١م.
- ٢ - الانصارى، عنبرة حسين عبد الله «أثر الخادمات في تربية الطفل» دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٣ - أبو خالد، فوزية، «علاقة التغير الاجتماعي بموقع المرأة من الانتاج الزراعي في منطقة عسير» رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الأداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م.
- ٤ - الثاقي، فهد، «الموقف الكويتي من عمل المرأة في مجتمعها المعاصر» منشورات الجمعية الثقافية الاجتماعية، الكويت، ١٩٧٥م.
- ٥ - ثابت، ناصر، المرأة والتنمية والمتغيرات الاجتماعية المرافقة» دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م.
- ٦ - الجلال، عبد العزيز، «تربيبة اليسر وتأخر التنمية» مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٥م.
- ٧ - الحسيني، عائشة، «إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية» رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ.
- ٨ - حمادة، سهيلة، «مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟» الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٢هـ.
- ٩ - حمود، حسن، وحدة البحوث التربوية (باليونسكو العربية) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية «مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل»، تونس، ١٩٨٢م.
- ١٠ - رضا، محمد رشيد، «حقوق النساء في الإسلام» المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا.
- ١١ - ساري، سالم، «عمل المرأة الخليجية بين الجمود والتغيير» بحث مقدم للمؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية المنعقد في أبوظبي خلال الفترة من ٢٤ - ٢٧ مارس ١٩٨٤م.
- ١٢ - السباعي، د/ الشيخ مصطفى، «المرأة بين الفقه والقانون» المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط٥.

- ١٣ - السعادي، نوال، «العقبات أمام المرأة العربية والتنمية مع التركيز على مشكلات المرأة الخليجية» بحث مقدم للمؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية المنعقد في الكويت خلال الفترة من ٢٨ - ٢١ مارس ١٩٨١ م.
- ١٤ - الصابوني، د/عبد الرحمن، «نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام»، ط٤، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٥ - الصباح، سعاد، «المرأة العاملة في الخليج» بحث مقدم للمؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية المنعقد في أبوظبي خلال الفترة من ٢٤ - ٢٧ مارس ١٩٨٤ م.
- ١٦ - العبدان، مها، «التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي»، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٥ هـ.
- ١٧ - عبد الرحمن، أسامه، «البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية» مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٢ م.
- ١٨ - عبد المعطي، يوسف، «أمة معرضة للخطر: حول حتمية إصلاح التعليم»، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٢ م.
- ١٩ - العساف، صالح، «المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم» دراسات تربوية، الكتاب الأول، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠ - عفيفي، د.أ. محمد الصادق، «المرأة وحقوقها في الإسلام»، السنة الثانية ١٤٠٢ هـ، شعبان (١٧).
- ٢١ - العمار، سلوى، «أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية»، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٢ م.
- ٢٢ - عودة، د. أحمد سليمان، وزميله، «الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية» دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨.
- ٢٣ - القطب، إسحق، «اتجاهات الفتاة الخليجية نحو بعض القضايا الاجتماعية والقومية: دراسة ميدانية» الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ١٩٧٥ م.
- ٢٤ - قنديل، بثينة، وأمينة كاظم، «اتجاهات الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة»، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦ م.
- ٢٥ - كشميري، محمد، «الجامعة ودورها في خدمة المجتمع وتلبية متطلبات التنمية» بحث مقدم لندوة تنسيق الخدمات التعليمية المنعقدة بمعهد الإدارة العامة بالرياض خلال الفترة من ١٨ - ٢١ محرم ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦ - ملقي، هيا، «المرأة العربية بين التعليم والعمل» ومشكلة اغتراب نشاطها ووظيفتها داخل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٧ - النمر، د/سعود محمد، «اتجاهات الطالبة السعودية في جامعة الملك سعود نحو العمل»، بحث، نشرته مجلة معهد الإدارة العامة بالرياض، العدد ٦١، رجب ١٤٠٩ هـ - فبراير ١٩٨٩ م.

اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل

- ٢٨ - النمر، سعید، «المراة السعودية العاملة» دراسة ميدانية على عينة من العاملات السعوديات بمدينة الرياض، مركز البحوث، كلية العلوم، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- ٢٩ - وهبة، توفيق علي، «دور المرأة في المجتمع الإسلامي» دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ثانياً : وثائق ودوريات :

- ٣٠ - حمد، أحمد الطويل، «هل تغيرت صورة العربي والأربي»، المقالة حول تأثير الاختلاط على المرأة العاملة في المجتمعات الغربية، جريدة الشرق الأوسط، عدد ٥١٢٦، ١٢/١٠، ١٩٩٢م.
- ٣١ - الرئاسة العامة لتعليم البنات «البطاقة الاحصائية عن تعليم البنات» للعام ١٤١٠هـ، تمثل واقع ١٤١٠، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٢ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني، «الكتاب الاحصائي السنوي»، العدد ٢٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٣ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني، «الكتاب الاحصائي السنوي»، العدد ٢٦، ١٩٩٠م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ثالثاً : مصادر اللغة الانجليزية :

- 34 - Dalen, Deobold B. Van, Ph.D., "Understanding Educational Research: An Introduction", third edition, McGraw-Hill Book Company, New York, U.S.A. 1973.
- 35 - Hallawani, E.A. Working Women in Saudi Arabia: Problems and Solution, Unpublished Ph. D., dissertation, Claremont Graduate School, 1982.
- 36 - Kerlinger, F.R, Foundations of Behavioral Research, Holt Rinehart and Winston, Inc. New York, 1964.
- 37 - Leibowitz,L. "Prespective on evaluation of sex differences", in Ravna Reiter (ed.) Toward An Anthropology of Women, Monthly Review Press, New York, 1975.
- 38 - Rehemi, M.A. Survey of the Attitude of Saudi Men and Women Toward Saudi Female, Participation in Saudi Arabia development, Unpublished Ph. D., dissertation, University of Colorado at Boulder, 1983.
- 39 - Siegel, A., and B Courts, "The Working Mother: Review of Research, 1: 34, 1963.



جمعية الاجتماعيين

- ظاهرة جناح الأحداث في مجتمع إشراف : د. محمد هويدى. السعر ٢٥ درهماً
- نحو نظرية عربية في علم الاجتماع. د. معن خليل عمر. ١٦ درهماً
- الطفل واللغة والذكاء. عائشة عبدالله أحمد. ٢٠ درهماً
- دراسات في مجتمع الامارات. الجزء الأول
مجموعة من المؤلفين. ٣٠ درهماً
- دراسات في مجتمع الامارات. الجزء الثاني
مجموعة من المؤلفين. ٣٠ درهماً
- دراسات في مجتمع الامارات. الجزء الثالث
مجموعة من المؤلفين. ٣٠ درهماً
- دراسات في مجتمع الامارات. الجزء الرابع
مجموعة من المؤلفين. ٣٠ درهماً
- دراسات في مجتمع الامارات. الجزء الخامس
مني جمعه البحر. ٢٠ درهماً
- حوارات حول العمالة الواقدة في الامارات. ١٥ درهماً
- المشكلات الاجتماعية في الامارات. مجموعة من المؤلفين ٢٥ درهماً
- حقوق الانسان في العالم والوطن العربي
تحديات التعليم والعمل واتخاذ القرار ٢٠ درهماً هند عبدالعزيز القاسمي
- المرأة في الامارات

جهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تدريب واستخدام المواطنين في القطاع الخاص في الإمارات*

د. أحمد علي الحداد **

مقدمة :

يقدر عدد سكان الإمارات العربية المتحدة في نهاية عام ١٩٩٢ م بـ (٢٠٠١٢،٠٠٠ نسمة)، لم تتعد نسبة الوطنين فيه (٢٩٪)، ويقدر عدد القوى العاملة بالدولة بحوالي (٧٧،١٩٠،١ عامل)، تتمثل العمالة الوطنية فيها حوالي (٩٦٪)^(١) ومعظمهم يعملون في قطاع الخدمات في الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، ونسبة منهم في القطاع الخاص لم تتعد (١٪)، إذا استثنينا منها أصحاب الأعمال ومالكي المنشآت.

وعليه فإن للتدريب المهني - والحالة هذه - أهمية كبيرة في تنمية مهارات العمالة الوطنية، وصقل معلوماتها، وتطوير قدراتها، بما يتاسب مع دوران عجلة الحياة في جميع مجالاتها، وسد النقص في نسبة الوطنين في القوى العاملة.

ولا شك أن الاستثمار في البشر أمر مكلف للغاية، والإنفاق السنوي اللازم لإنشاء مؤسسات تشارك في صنع قدرات ومهارات الأفراد، يتزايد

* ورقة مقدمة في ندوة الحوار لقضايا العمل - ١٤/١/١٩٩٢

** نائب مدير إدارة التدريب المهني بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

مع الزمن، وإذا بدأ فيجب ألا يتوقف، ومن الضروري العمل على تنمية مهارات وقدرات الإنسان الإماراتي، إذ مع ضخامة هذا الانفاق، إلا أنه حتمي، لابد منه، وأنه على المدى البعيد والاستراتيجي، يعود بالنفع والفائدة على المجتمع، إذ يحقق للمجتمع تنمية ذاتية وحقيقية، عمارها أبناء المجتمع.

فإذا كانت تنمية الموارد البشرية بالتعليم والتدريب والتأهيل، أمراً في غاية الأهمية، في كل العصور، وبخاصة في العصر الذي نعيش فيه - عصر اكتشاف الفضاء والتكنولوجيا، والذرة، وثورة المعلومات - وفي كل المجتمعات، بما فيها المجتمعات التي تكتظ بالسكان، وقوامها العاملة تعد بالملايين، فإن دولة الإمارات التي تفتقر إلى الموارد البشرية والقوى العاملة الوطنية الماهرة، وغير الماهرة، يصبح التدريب المهني، والتأهيل الوظيفي، والتلمنذة الصناعية، ضرورة ملحة من ضرورات العمليات التنموية، وبقاء الإنسان الإماراتي نفسه، إذ لا يوجد مجتمع أو دولة، تحاول التخلف عن ركب الحضارة، ومضموم التقدم، عن وعي وادران وإرادة، ولا يمكن أن تتحقق تنمية حقيقة، إلا بعقول وسواudes أبنائها.

إن تنمية الموارد البشرية أصبحت قضية ترقق أصحاب القرار والمسؤولين والمتخصصين في هذا الشأن، لما لها من تأثير واضح على رفاهية ومستقبل الشعب، إذ أصبح المستوى الحضاري للدول يقاس بمستوى شعوبها الثقافي والحضاري والتكنولوجي، بالإنسان المتأهل تبني الحضارات، لا بالمال وحده.

وعليه فقد أولى الدستور المؤقت للدولة التعليم عناية خاصة، حيث نصت المادة السابعة عشرة منه «على أن التعليم عامل أساس لتقدير المجتمع، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، ومجاني في كل مراحله داخل الاتحاد...».^(٢)

وانطلاقاً من ذلك، أمر صاحب السمو رئيس الدولة بالاهتمام الخاص بتنمية فكر الإنسان الإماراتي، ويؤكد على ذلك في كل المناسبات الرسمية «إن ما يهمنا في الدرجة الأولى هو بناء الإنسان، ويوم نستطيع أن نبني الإنسان في جوهره وأخلاقه ووعيه وواجباته، نستطيع بالمقابل أن نبني الدولة بمعنى الثقة والإرادة والطموح».^(٣)

ولا شك أن هناك علاقة قوية بين جدوى السياسة التعليمية والتدريب المهني، وتوفير العمالة الفنية والمهنية من جانب وما تتحققه الدولة من تقدم وازدهار من جانب آخر، معنى أنه كلما كانت السياسة التعليمية عالية الأداء والتنظيم، استطاعت المراكز التدريبية استيعاب مخرجات القطاع التعليمي من الباحثين عن العمل من الوطنيين والراغبين فيه حسب رغباتهم وإمكان توزيعهم على منشآت القطاع الخاص بسهولة، ومن

ثم استيعاب الأعداد المتزايدة والمترافقه من مخرجات القطاع التعليمي من الوطنيين، وبجميع رغباتهم، وأمكن توزيعهم على منشآت القطاع الخاص.^(٤) وإذا كان التعليم هو الحجر الأساسي في النمو العقلي للإنسان، وصقل سلوكياته، وتتوسع معارفه، فإن التدريب هو الشق الآخر الذي يجب أن يجاريه ويسير معه جنباً إلى جنب، وذلك لما له من أهمية، في عالم يمر بعملية التغير والتحول السريع، وعليه فقد باتت الحاجة إلى التدريب المهني عملية في غاية الأهمية، فالتدريب عامل أساسي لنهضة وتقدير مختلف الأنشطة الاقتصادية، والتجارية، والاجتماعية، والزراعية، والصناعية، إذ إنه يهدف إلى احداث تغييرات جوهرية في المتدربين فيما يتعلق بمهاراتهم، وسلوكياتهم، ومعارفهم، والتي تتعكس على طرق العمل، ومستوى الاداء وكفاءة الانتاج وجودته.

أولاً : لحة عن التدريب المهني في دول الخليج :

سبقت دول الخليج الخمس، دولة الامارات في انشاء مراكز للتدريب المهني الحكومي، والتي أعطت ثمارها في تلك الدول، وأصبحت لها أهمية بالغة في مجال التدريب المهني والتلمذة الصناعية، وتأهيل الوطنيين، وكانت الأداة التي من خلالها تم انخراطهم في سوق العمل.

فعلى سبيل المثال: يوجد في دولة البحرين مركز حكومي للتدريب المهني، له مجلس إدارة، يرأسه وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ويشترك في عضويته أربعة أعضاء من الحكومة، وأربعة أعضاء من أصحاب الأعمال، وأربعة أعضاء من العمال، وتتفرع منه مراكز عدة، وله موازنة ومركز مالي مستقل، وجزء من موازنته تستقطع من أجور العمال الذين يعملون في منشآت القطاع الخاص، التي ليس لها مراكز تدريب خاصة بها، وذلك بواقع (٢٪ من أجر العامل البحريني)، و(٤٪ من أجر العامل الوافد).

ويقوم المركز بتدريب الوطنيين الراغبين في العمل في القطاع الخاص، قبل التحاقهم بالعمل، وأقصى مدة للتدريب ثلاث سنوات، يمر خلالها المتدرب بثلاث مراحل:

الأولى : (سنة) يتدرُّب فيها في مركز التدريب.

الثانية : (سنة) ويقضى نصف فترة التدريب في المركز، ونصفها الآخر في موقع العمل.

الثالثة : (سنة) ويقضي ثلاثة أرباع الفترة في موقع العمل، وربعها في مركز التدريب، ومن ثم يتم توظيفه في المنشآة التي تم تدريسه فيها، أو منشأة أخرى في مجال التدريب نفسه، ويمنح المتدرب مكافأة مالية أثناء التدريب.

والتدريب أثناء العمل، ومدة تترواح بين أسبوعين إلى ستة أشهر، حسب متطلبات كل مهنة، وذلك لتطوير مهارات العامل تمشياً مع تطور الصناعة وتطوير الآلات والوسائل.

كما يوجد في المملكة العربية السعودية عدد كبير من مراكز التدريب المهني المتتطور، تقوم بتدريب الوطنيين، بجانب وجود معهد لإعداد المدربين، والذي توفر لديه إمكانيات تقديم خدمات للدول الخليجية الأخرى.

وكذلك توجد مراكز التدريب المهني، في كل من سلطنة عمان، ودولة قطر، في الأولى يتشابه نظام الاستقطاعات أو الضريبة المفروضة على منشآت القطاع الخاص، لصالح مراكز التدريب المهني - إلى حد كبير - بالنظام المعتمل به في دولة البحرين، وبلغ عددها تسعه مراكز.

كما توجد في دولة الكويت الهيئة العامة للتدريب، لها مجلس إدارة، يرأسها وزير التربية والتعليم، وتضم الهيئة، كلية الدراسات التكنولوجية، ومركز الكهرباء والماء، مركز الاتصالات والملاحة الجوية، وكلية العلوم الصحية، ومركز التدريب الصناعي، وكلية التربية الأساسية، وكلية الدراسات التجارية.

والهيئة حكومية، وموازنتها من الحكومة، وتقوم بتأهيل العاملين بالقطاع الحكومي بالدرجة الأولى، إلا أن هناك برنامجاً خاصاً، يسمى خدمة المجتمع، هدفه رفع مستوى المهارات اليدوية للإنسان الكويتي في جميعحرف اليدوية، ومدة البرنامج شهران، يدخل فيه الجنسان، لا يتقييد البرنامج بالعمر، ولا بشهادة، ويدفع له رسوماً مقدارها (١٠ دنانير) كويتية.^(٥)

ثانياً : نبذة عن التدريب المهني بالدولة :

تعتبر مؤسسات التدريب المهني، هي البوقة التي تتصدر فيها العناصر التدريبية، وتتفاعل من أجل خلق إنسان مؤهل لإدارة وتشغيل وسائل الانتاج، وفق التقنيات الحديثة.

وانطلاقاً من هذا الموقف، فقد انشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مركز التدريب المهني في إمارة أبوظبي، في بداية عام ١٩٧٣م، أي بعد قيام الاتحاد بستة تقريباً، وكان على أحد المعايير العلمية، وبأحدث الأجهزة والمعدات والوسائل اللازمة لإتمام العملية التدريبية، وزود بخبراء متخصصين من منظمة العمل الدولية، وبمدربين أكفاء من الدول العربية.

ولكن نتيجة لعدة أسباب، منها: حداثة قيام الدولة، وقلة الوطنيين الراغبين في العمل في

المجالات التقنية، والفنية، والتلمذة الصناعية، وتفضيل العمل المكتبي، والعمل في القطاع الاتحادي، وبعد المركز عن الامارات الباقية، فقد سلمت وزارة العمل مركز التدريب المذكور لشركة نفط أبوظبي^(٧).

ويوجب بالولة الآن عدد من المراكز التدريبية التابعة للقطاع الاتحادي والمحلى، وأخرى خاصة للقطاع الخاص، والتي تضطلع بتنمية الموارد البشرية العامة، منها ما يتولى التدريب قبل الخدمة، وأخرى أثناء الخدمة، ومن الأمثلة عليها:

١ - التدريب ما قبل الخدمة: تتولاه مراكز تدريب اتحادية، وأخرى تابعة للحكومات المحلية، وثالثة تابعة للقطاع الخاص.

(أ) المراكز التابعة للقطاع الاتحادي والمحلى :

- المدارس الفنية: وتوجد في دبي والشارقة ورأس الخيمة، وهي تقدم دورات في المواد المتخصصة، مثل: القاطرات والتجارة والكهرباء والالكترونيات والميكانيكا وأعمال السمسكة واللحام، للطلبة الذين أتموا التعليم الابتدائي العام.

- المدرسة التجارية : وتوجد في دبي، ويشمل برنامج الدراسة فيها على اللغات والمواد الاقتصادية، ومسك الدفاتر والمحاسبة، والتدريب على أعمال السكرتارية، والاتصالات والطباعة للتلاميذ الذين أتموا التعليم الاعدادي.

- المدرسة الزراعية : وتوجد بالدقادقة برأس الخيمة، وهي تتنظم دورات لمدة (٢ سنوات) في مجال النواجن والانتاج الحيواني والانتاج النباتي والخضروات، والفاكه، وعلم فلاحة الأرضي، وأمراض النبات، واقتصاديات الزراعة والميكنة الزراعية والري، وذلك للطلبة الذين أتموا التعليم الاعدادي^(٨).

- مركز تدريب التمريض (تابع لوزارة الصحة في أبوظبي ودبي): وهو ينظم برنامجاً خاصاً في التدريب على مبادئ التمريض والخدمات الطبية لمدة (٣ سنوات).

- كليات التقنية العليا: وتوجد في كل من أبوظبي ودبي، وتقوم بتأهيل الطلبة في تخصصات مختلفة، والدراسة فيها باللغة الانجليزية، ومدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات. هذا بجانب جامعة الامارات، التي بلغ عدد كلياتها تسعة كليات، ومخرجاتها من الطلبة والطالبات، بلغت (١١٨٢٦) خريجاً وخريجة، منهم (٩٧٤٩) مواطننا، وفي تخصصات وعلوم مختلفة، اضافة إلى نظام الابتعاث للخارج، إلى الجامعات العربية والأجنبية.^(٩)

فضلاً عن البرنامج الخاص بالتأهيل التربوي، لإعداد المعلمين والمعلمات، التابع لوزارة التربية والتعليم، ومركز تدريب التمريض التابع لحكومة دبي، والذي يقوم بتدريب العاملين في مجال الخدمات الطبية لدائرة الصحة لحكومة دبي.

(ب) الكليات والمراكم التدريبية التابعة للقطاع الخاص:

كلية الدراسات الإسلامية ولغة العربية بدبي، وتقوم بمنع شهادات بكالوريوس في الدراسات الإسلامية، ولللغة العربية، ومدة الدراسة خمسة أعوام، بجانب كلية عجمان الجامعية، للعلوم والتكنولوجيا، وكلية طب دبي (بنات).

– مراكز التدريب ما قبل وأثناء الخدمة: بعضها حكومية (اتحادية ومحليّة)، وببعضها الآخر تابع لمؤسسات القطاع الخاص، وتتراوح مدد البرامج التدريبية التي تقدمها تلك المراكز، ما بين أسبوعين إلى ستة أشهر، وتجري داخل المكاتب وموقع العمل، ومن الأمثلة على تلك المراكز:

– مراكز القطاع الاتحادي: معهد التنمية الإدارية، وله فرعان، فرع بآبوظبي، وفرع بدبي، ويقدمان برامج تدريبية متعددة ومتّوّلة، من حيث مدة البرنامج والمواد التي تقدم، وللقطاع الاتحادي فقط، غير أنه في الآونة الأخيرة، تم التنسيق بين وزارة العمل، والمعهد لتدريب عدد من المواطنين الراغبين في العمل في القطاع الخاص، في المعهد ضمن برنامج خاص، وذلك تحقيقاً لخطة الوزارة في تدريب وتشغيل الوطنين في مؤسسات القطاع الخاص.

– مركز التدريب التابع لوزارة الكهرباء والماء: يقوم المركز بتدريب شاغلي الوظائف الفنية المهرة، ونصف المهرة، وذلك ضمن خطة الوزارة لتأهيل الوطنين، واحلالهم محل الوافدين.

– المركز القومي للحاسب الآلي: ويقدم دورات تدريبية على المهارات الخاصة بالعمليات التي تجري على الكمبيوتر.

– كلية هيئة الاتصالات: مقرها الشارقة، وتقوم بعقد دورات تدريبية في مجال تشغيل الكهرباء والالكترونيات والاتصالات وأجهزة القياس، والفنانات التي تستفيد من هذه الدورات، المهنيون والحرفيون والفنانون والمهندسو، كما تنظم دورات على الأعمال الكتابية والمحاسبة.

– مركز التدريب الخاص بمركز دبي للطيران وطيران الامارات: ويقوم بتدريب الوطنين والوافدين في المجالات المتخصصة، والمتعلقة بالسفر والسياحة والطيران.

– معهد التدريب المصرفـي (الشارقة) : ويقدم دورات تدريبية لقطاع المصـارف، والوطـنـين والـوـافـدـين عـلـى حد سـواـءـ، ولـجـمـيـعـ الـمـسـتـوـيـاتـ منـ الـمـبـتـدـئـينـ إـلـىـ مـسـتـوـيـاتـ الـادـارـةـ العـلـيـاـ، وتـرـوـاـحـ مـدـدـ الـبـرـنـامـجـ الـيـقـدـمـهـاـ، ماـ بـيـنـ يـوـمـيـنـ إـلـىـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ، ويـمـتـوـسـطـ حـوـالـيـ أـسـبـوـعـيـنـ.

هـذـاـ بـجـانـبـ الـعـدـيدـ مـنـ الـجـمـعـيـاتـ الـمـهـنـيـةـ الـتـيـ قـعـدـ بـعـدـ دـوـرـاتـ مـتـعـدـدـةـ، تـشـمـلـ

مختلف فروع المعرفة، و مجالات العمل، الفنية، والمكتبية، علاوة على ما تقوم به المؤسسات الأهلية والحكومية (الاتحادية والمحلية)، من ارسال موظفيها إلى الخارج، في دورات قصيرة ومتوسطة وطويلة، كما استحدثت إدارات تسمى وحدة التنمية الإدارية، في معظم الوزارات الاتحادية، مهمتها تأهيل موظفيها من الوطنيين منفردة، أو بالتعاون مع المعاهد الحكومية.

وهنالك العديد من المراكز التدريبية المنتشرة في أنحاء الدولة، والتابعة للقطاع الخاص، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مركز تدريب شركة البترول الوطنية (ادنوك).
- مركز دبي للألمنيوم (بوبال).
- مركز تدريب الفطيم.
- مركز تدريب تابع لبنك أبوظبي.
- مركز تدريب تابع لشركة نفط دبي.
- معهد تطوير حقول زاكوم.
- معهد شركة أبوظبي لتسهيل الغاز.^(٦)

ثالثاً: التشريعات والقرارات :

يتضمن قانون العمل الاتحادي رقم (٨٠) لسنة (٨٠) وتعديلاته في شأن تنظيم علاقات العمل، فصلاً خاصاً في الباب الثالث (المواد ٤٢ - ٥٢)، يتعلق بالتدريب المهني، ويحدد دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومسؤولياتها في الادارة والاشراف على العملية التدريبية، وعلى مراكز التدريب المهني التابعة للقطاع الخاص، ومتابعة برامجها التدريبية.

ويخول القانون المذكور الوزارة إنشاء مراكز للتدريب المهني منفردة أو بالتعاون مع هيئات مهنية أو خيرية وطنية، أو أجنبية، أو دولية.

ويحدد القرار الوزاري الصادر بإنشاء المراكز المهنية التي يجري التدريب عليها، وشروط القبول فيها، وبرنامج الدراسة النظرية والعملية ونظام الامتحانات، والشهادات المهنية غير ذلك من الأحكام الالزمة لحسن سير العمل بالمركز، ولوزير العمل أن يلزم المنشآت والشركات وأصحاب الصناعات والمهن التي يحددها بأن تقبل للعمل فيها عدداً معيناً، أو نسبة معينة من الوطنيين المتربين، وذلك وفق الشروط والأوضاع والمدد التي تحددها.

وللوزير أيضاً أن يلزم المنشآت والشركات وأصحاب الصناعات والمهن والحرف، التي

تحددتها، أن تقبل لأغراض التدريب واستكمال الخبرة العملية فيها عدداً معيناً، أو نسبة معينة من طلاب المعاهد، أو المراكز الصناعية والمهن، وذلك وفق الشروط والأوضاع والمدد التي يتم الاتفاق عليها مع إدارة المنشآء المعنية.

وقد صدر القرار الوزاري رقم (٨٢/٧١) لسنة (٢٠٠٢) في شأن تدريب الوطنين بالمنشآت القائمة بالدولة، يحدد الحرف والمهن التي تسعى الوزارة لتدريبهم عليها في منشآت القطاع الخاص، وهي:

- الأعمال والمهن الخاصة بالنشاطات المتعلقة بالشؤون المالية والنقدية والعقارات.
- صناعات استخراج البترول.
- الفنادق والسياحة.
- النقل بجميع فروعه وأنواعه.
- خدمات التأمين والتمويل والتخزين.
- السكرتارية والإدارة.
- التشييد والبناء
- الأعمال الكهربائية والالكترونية والميكانيكية.
- الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية.

ويشكل القرار لجنة، تسمى لجنة التدريب المهني، مهمتها رسم السياسة العامة للتدريب، والقيام بمتابعة أعمال التدريب ميدانياً، وذلك بالتنسيق مع بوادر العمل، المختصة، وإبرام الاتفاقيات الخاصة بالتدريب مع المنشآت، حسب الإمكانيات المتاحة، وأخطر دائر العمل المختصة بها.

وشكل مجلس الوزراء في عام ١٩٨٤م لجنة تنسيق عليا لشؤون التدريب المهني والتعليم الفني، يرأسها وزير التعليم العالي، ويشارك في عضويتها عدد من المسؤولين من الوزارات المعنية، وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات بهذا الخصوص، ورسمت السياسة العامة للتدريب المهني والتعليم الفني، ولا تزال هذه اللجنة قائمة.

كما تم تعديل الهيكل التنظيمي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بقرار مجلس الوزراء رقم (٥ لسنة ١٩٩٠م)، ويتضمن الهيكل الجديد إنشاء إدارة تسمى التدريب المهني، بعد أن كانت قسماً تحت إدارة الاستخدام، ثم إدارة التخطيط، وتضم الإدارة ثلاثة أقسام هي:

- قسم الابحاث والدروس : ومهامه دراسة احتياجات الدولة من التدريب المهني، واجراء المسح اللازم لحصر امكانيات الدولة المتاحة في مجال التدريب المهني داخلياً

وخارجياً، ووضع وإعداد خطط ومشاريع وبرنامج التدريب المهني لتطوير الأيدي العاملة الوطنية.

كما عليه رقابة ومتابعة تنفيذ عقود التدريب المبرمة بين أصحاب العمل والعمال الخاصة برفع المهارات والتلذة الصناعية، وإعداد الاحصائيات والبيانات المختلفة عن واقع التدريب المهني في الدولة.

- قسم مراكز التدريب المهني : ومهامه اقتراح وإعداد القواعد والنظم والتعليمات الفنية التي ينبغي أن تتبع في مجال التدريب المهني لدى مراكز التدريب التابعة للوزارة أو تلك المتعاقدة معها، واقتراح إنشاء مراكز للتدريب وفقاً لتوجيهات الوزارة وسياستها، والشرف على إنشاء مراكز التدريب المهني اللازمة لتغطية احتياجات سوق العمل، وتحديد موقع هذه المراكز، والموارد المالية والقوى البشرية لها، مع تصميم البرنامج التدريبي اللازم لها، وكذلك الإشراف على إعداد وتدريب المدربين اللازمين.

- قسم التنسيق والمتابعة : ومهامه متابعة المرشحين للتدريب والمتدربين الذين أنهوا تدريبهم للوقوف على نتائج التدريب، ومدى فعاليته، ووضع القواعد والأسس التي ينبغي اتباعها في تقويم نتائج التدريب والتنسيق مع الأجهزة المختلفة بذلك.

وأخطار المسؤولين عن المشكلات التي تعرّض مسار التدريب المهني في مراكز التدريب لدى الوزارة وغيرها، وطرح الحلول الملائمة بشأنها، والاتصال بالهيئات المحلية والولائية المعنية بالتدريب المهني، للتنسيق معها فيما يتعلق بتنفيذ سياسة الوزارة في مجال التدريب المهني.^(١٠)

رابعاً : جهود واجراءات الوزارة في مجال التدريب :

لما كانت سياسة الدولة تتجه نحو الحد من العمالة الوافدة، وتطعيم منشآت القطاع الخاص بالعناصر الوطنية، فقد بات أمر الاهتمام بالعمالة الوطنية، وتدعيمها وإعدادها، للمساهمة في النشاط الانتاجي والصناعي والتجاري والخدمي بالدولة، ضرورة واجبة التنفيذ.

وتزايد الحاجة للتدريب المهني للوطنيين يوماً بعد يوم، مع تزايد عدد العمالة الوافدة ونسبتها في القوى العاملة، ومع تفاقم آثارها السلبية، ومخاطرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حتى أصبحت عملية التدريب مطلباً وطنياً وقومياً في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تفتقر إلى العمالة الوطنية كماً ونوعاً.

وعليه فكان من الطبيعي - والحالة هذه - أن تبذل وزارة العمل قصارى جهدها في مجال التدريب المهني، ورسم السياسة العامة له، والقيام بحملات اعلامية واسعة،

لترغيب الوطنيين في التدريب والعمل في القطاع الخاص وجلب الخبراء وحصر المنشآت التي يمكن أن تقوم بتدريب المواطنين وتوفير العمل لهم وتسجيل الراغبين منهم للعمل في القطاع الخاص، والتنسيق مع تلك المنشآت من خلال الاتصالات، وعقد الاجتماعات مع مالكيها ومديريها، وفيما يلي بعض هذه الجهود والإجراءات.

١ - سياسة تشغيل الوطنيين في القطاع الخاص :

قامت الوزارة بعدة محاولات لتشغيل المواطنين في القطاع الخاص، ولكن لم تتحقق تلك المحاولات نتيجة كبيرة مقارنة بالجهود التي بذلتها الوزارة في هذا المجال، رغم أن الوزارة كررت محاولتها أكثر من مرة، وبطرق مختلفة، وذلك لعدة أسباب منها: الفرق في الراتب الأساسي، ونظام العلاوات الاجتماعية، وغلاء المعيشة، وفي نظام الترقية، ومنع الأجازات الدورية والدراسية، ونظام الحوافز، والراتب التقاعدي، بين مؤسسات القطاع الاتحادي والحكومي، وبين مؤسسات القطاع الخاص.

وكذلك سيطرة الوافدين على مركز القرار في القطاع الخاص، وتفضيل العمالة الوافدة على العمالة الوطنية، وعدم وجود مراكز التدريب المهني لاعداد الوطنيين للعمل في القطاع الخاص، وتفضيل المواطنين العمل الحكومي، وعدم وجود نظام التأمين الوظيفي، ومؤسسة التأمينات الاجتماعية، واستخدام اللغة الانجليزية في معظم الأعمال في منشآت القطاع الخاص، بجانب أموال أخرى عده.(١١)

وفي شهر فبراير من عام ١٩٩١م، قامت الوزارة بجهود مكثفة لتدريب وتشغيل الوطنيين، وأرسلت تعليمياً إلى منشآت القطاع الخاص التي لديها (٥٠) مشتغلًا ماكثراً، تطلب منها موافاة الوزارة بعدد فرص العمل التي يمكن توفيرها خلال عام ١٩٩٢/١٩٩٣م، لل وطنيين، ونوع و مجال التدريب الذي يمكن ل تلك المنشآت المساهمة في تدريب الوطنيين الراغبين في العمل في القطاع الخاص، على بعض المهن والوظائف.(١٢) كما كلفت الوزارة موظفي إدارة التدريب المهني بالاتصال هاتفياً بأصحاب المنشآت ومديريها بخصوص الموضوع نفسه.

وقد ثلقت الوزارة ردوداً إيجابية من معظم المنشآت، أبدت رغباتها في تدريب وتشغيل الوطنيين، وعلى ضوئها تم الإعلان في وسائل الإعلام المقرورة والمسموعة والمسموعة، عن عملية التدريب وتشغيل الوطنيين في منشآت القطاع الخاص، ويقدم عدد لا يأس به من الوطنيين الراغبين في العمل، في القطاع الخاص إلى الوزارة، بلغ عددهم (١٣٣٢) فرداً، منهم (١٦٢) أنثى، وقد رشحت الوزارة عدد (٧٩٩) فرداً من الجنسين إلى منشآت القطاع الخاص للتدريب والعمل بها، وقد تم قبول معظمهم.

وأبدت بعض المنشآت استعدادها واستحسانها لعملية تدريب وتوظيف المواطنين، ومن حيث المستوى التعليمي للمرشحين لتلك المنشآت، كان على النحو التالي:

- عدد (١١٩) جامعي
- عدد (٢٩) تقنية ودبلوم
- عدد (٢٩٩) ثانوية بمراحلها
- عدد (١٨٧) اعدادية
- عدد (٨٩) دون الاعدادية
- عدد (٦٥) ابتدائية
- عدد (١٢) يقرأ ويكتب وأمي

ولا تزال تستقبل الوزارة يومياً طلبات من الراغبين من المواطنين، للتدريب والعمل في القطاع الخاص، وتتابع الوزارة عملية الترشيح تلك، وذلك بالاتصال هاتفياً بالمنشآت للتتأكد من استمرار المتدربين والمبعوثين في المنشآت التي أرسلوا إليها، ومدى التزامهم بعملية التدريب والتوظيف، ومدى تقدمهم في هذا المجال.

ومن جانب آخر تم الاتصال بالمتقدمين للوزارة للتدريب والتوظيف، للاستفسار منهم عن استمرارهم في التدريب والتوظيف، وعن ظروف العمل، وعن المعوقات التي تعترضهم في هذه التجربة الجديدة، ولا تزال الاتصالات مستمرة بالمنشآت وبالمرشحين والراغبين للعمل في القطاع الخاص.

٢ - زيارات ميدانية إلى مراكز التدريب المهني :

في إطار سياسة تدريب وتشغيل الوطنيين في القطاع الخاص، قام المسؤولون في الوزارة في نهاية العام الماضي بعدة زيارات ميدانية إلى موقع العمل في مراكز التدريب المهني، في كل من أبوظبي ودبي والشارقة، للاطلاع على برنامج التدريب عن قرب، والتنسيق معها في إرسال الوطنيين للتدريب في تلك المراكز المهنية التابعة للقطاع الخاص، وقد كانت تلك الزيارات الميدانية ناجحة، والتجاوب مع الوزارة كان جيداً للغاية.

٣ - عقد اجتماعات مع مؤسسات القطاع الخاص :

نظمت إدارة التدريب المهني بالوزارة، ابتداء من الثلث الأخير من العام المنصرم (١٩٩٢م)، عدة اجتماعات مع المسؤولين في القطاع الخاص، شملت القطاع المصرفي، والفندقة، والتعليم الخاص، والبتروöl وتجهيزاته، والسفر والسياحة.

كما شاركت في هذه الاجتماعات أيضاً عدة جهات أخرى، منها كليات التقنية العليا، ومعهد التدريب المصرفي، ومعهد التنمية الإدارية، والمصرف المركزي.

وكانت تلك الاجتماعات مهمة للغاية في دفع عجلة التدريب المهني إلى الأمام، وتشغيل

الوطنيين في القطاع الخاص، ناقش فيها المجتمعون، أموراً عدة تتعلق بالتدريب المهني والتلمية الصناعية، وتشغيل الوطنيين في منشآت القطاع الخاص، واستعرضت المعوقات، وطرح حلول، وتمحضت عنها مبادرات عدة، أهمها: عرضت بعض الجهات المشاركة في تلك الاجتماعات (الحكومية والخاصة)، تنظيم دورات تدريبية، وبعضاً منها أبدت استعدادها في تدريب وتوظيف الوطنيين الراغبين في العمل في منشآتهم، وبعضاً منها الثالث وعد بارسال طلب بما يحتاجونه من الوظائف إلى الوزارة، وأضافة بذلك على موازنتها السنوية ابتداءً من سنة ١٩٩٢م، يطلق بتدريب الوطنيين وتوظيفهم.

وكان الهدف الأساسي من هذه الاجتماعات، تلقي ملاحظات وآراء ومقترنات المسؤولين في القطاع الخاص، هذا القطاع الحيوي لهم، والاستفسار عن الشواغر المتوفرة في منشآتهم، ومعرفة طلباتهم كماً ونوعاً، والتنسيق والتعاون معهم حول تنظيم برنامج لتدريب وتأهيل الوطنيين، تمهدأً لتوظيفهم في تلك المنشآت، وكذلك توضيح سياسة الدولة التي تقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتنفيذها، في هذا المجال، لما لها من أهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية وانتاجية وصناعية وخدمية وتجارية بالغة.

٤ - دورات تدريبية بالتعاون مع مراكز التدريب بالدولة :

تمحض عن الاجتماعات المشتركة السابقة الذكر، اتفاق على تنظيم دورات تدريبية مشتركة بين الوزارة، والمراكز التدريبية الحكومية والخاصة، وعليه فقد تم ما يلي:

- نظمت الوزارة بالتعاون مع معهد التنمية الإدارية، بتاريخ ٢٨/١١/١٩٩٢، دورة تأهيلية في مجال «كتابة الرسائل والتقارير» شارك فيها (٤ ذكور)، و(٢١ أنثى)، وكانت مدة الدورة أثنتي عشر يوماً.

- عقدت الوزارة دورة تأهيلية بالتعاون مع معهد التدريب المصرفي، بتاريخ ٥/١٢/١٩٩٢م، في مجال «أعمال المصارف (حسابات)» وشارك فيها (٢٥ متدربة)، من حملة الشهادة الثانوية، ومدة الدورة عشرة أسابيع.

- نظمت الوزارة دورة تدريبية في مجال «العلاقات العامة للمندوبيين» بالتعاون مع عدة جهات حكومية (اتحادية ومحليّة) وخاصة، وذلك في ٥/١٢/١٩٩٢م، شارك فيها (٣٢ متدرباً)، ومدة الدورة أربعة أسابيع.

- نظمت الوزارة بالتعاون مع كليات التقنية العليا بدبي دورة تدريبية في ١٥ ديسمبر ١٩٩٢م، في مجال «أعمال السكرتارية، وتطبيقات الحاسوب الآلي باللغة الانجليزية» للطلاب، وشاركت فيها (٥٢ متدربة) من حملة الثانوية العامة، ومدة الدورة ثلاثة أشهر.

ولا تزال الاتصالات مستمرة مع عدة جهات حكومية (اتحادية ومحلية) كالوزارات، والبلديات، وغرف التجارة، والشرطة، والدفاع المدني، وجامعة الامارات، ومع عدد من منشآت القطاع الخاص، لتنظيم مزيد من الوراالت لاعداد وتأهيل الوطنين.^(١٢)

٥ - انشاء مركز للتدريب المهني تابع لوزارة العمل :

تنص المادة (٥١) من قانون العمل الاتحادي على أن لوزير العمل أن يقرر إنشاء مركز للتدريب المهني منفرداً، أو بالتعاون مع هيئات مهنية وطنية أو أجنبية أو دولية.^(١٤) وبناء عليه وعلى ما لمركز التدريب المهني من أهمية بالغة في عملية التدريب والتأهيل، وأسوة بالدول العربية الخليجية الأخرى والتي سبقتها في هذا المجال، فقد أجريت الدراسات، واستقدمت الخبراء، واتخذت إجراءات عملية لانشاء مركزين للتدريب المهني بالدولة، الأول في أبوظبي والثاني في دبي، وتم وضع أساس علمية لهما، وحددت الاحتياجات والأقسام المطلوبة حسب حاجة سوق العمل في الدولة تمهدأ لانشاء المركزين المذكورين، وأدرج مشروع موازنتهما ضمن موازنة الوزارة هذا العام.

٦ - قانون التأمينات الاجتماعية :

تبذل الوزارة جهوداً كبيرة منذ أكثر من ست سنوات، وذلك لأجل اصدار قانون التأمينات الاجتماعية، بما له من ارتباط بتوظيف الوطنين في القطاع الخاص، إذ أن أحد أسباب معوقات أو عدم اقبال الوطنين للعمل في هذا القطاع، هو عدم وجود قانون اجتماعي للعاملين في القطاع المذكور، أسوة بقانون التقاعد الموجود في القطاع الحكومي (الاتحادي والمحلبي)، ولا تزال الوزارة تتابع عملية اصدار القانون المذكور الذي تمر عملية اصداره بمراحلها الأخيرة.^(١٥)

نتائج ومقترنات وتوصيات :

يسنتنون مما سبق أن هناك العديد من المراكز التدريبية، التابعة لجهات حكومية منها الاتحادي أو المحلي، اضافة إلى المراكز التدريبية التابعة للقطاع الخاص، تعمل وزارة العمل على التنسيق معها في مجال التدريب وبرامجه المختلفة، وأصطدمت المحاولات العديدة من قبل الوزارة لتشغيل الوطنين في القطاع الخاص، بمعوقات كثيرة، منها: عدم رغبة مؤسسات القطاع الخاص بتوظيف الوطنين فيها، والفرق في مستوى الرواتب والأجور والعلاوات والاجازات و... بين مؤسسات القطاع الخاص والحكومي (الاتحادي والمحلبي).

وتفضيل الوطنين العمل المكتبي والمؤسسات الحكومية وذلك للامتيازات التي تمنع فيها، وسهولة استقدام العمالة الوافدة، ورخص أجورها، وعدم وجود القرار السياسي

الملزم - رغم أن قانون العمل ينص على أن «العمل حق للوطنيين ومن ثم للوافدين العرب، وأخيراً للوافدين الأجانب» - بوضع سياسة أو خطة عملية واجبة التنفيذ، وفق نسب معينة تتزايد هذه النسبة سنوياً، وتفرض على منشآت القطاع الخاص تدريب الوطنين وتأهيلهم، وعدم وجود قانون التأمينات الاجتماعية، وقانون يحدد الحد الأدنى للرواتب والأجور، بجانب أمور أخرى عديدة، وعليه فإننا نرى أنه ينبغي اتخاذ الإجراءات والتدابير التالية:

الاسراع في استكمال إجراءات إنشاء مركز للتدريب المهني متتكامل تابع للحكومة الاتحادية، يتضمن الأنشطة الفنية والإدارية والمهنية، التي يحتاجها مجتمع الإمارات والمنشآت الخاصة، وذلك بعد اجراء مسوحات ميدانية، ودراسات أميريكية، للأنشطة والمهن المطلوبة، وال الحاجة الفعلية لمؤسسات القطاع الخاص، ويفضل أن تنشأ مؤسسة عامة للتدريب المهني مستقلة عن الوزارات الاتحادية، تجنباً للإجراءات الروتينية، وتحقيقاً للمرونة المطلوبة في مثل تلك المؤسسات، ولها موازنة مستقلة، ومجلس إدارة مشكل من جهات حكومية (اتحادية ومحليّة) ومن عدد من منشآت القطاع الخاص، ومن الجمعيات المهنية وغيرها وزير العمل.

كذلك ينبغي الاستفادة من المراكز التدريبية الموجودة بالدولة الحكومية والخاصة منها، والاستعانة بالخبرات الوطنية من القطاعين الحكومي والخاص، وبالخبراء من المنظمات الدولية، العربية والأجنبية منها، (وي خاصة من المتطوعين التابعين للأمم المتحدة)، ومن خبرات الحكومات، والهيئات، والمراكز التدريبية الخليجية والعربية والدولية.

والعمل على تبادل الزيارات الميدانية بين المتخصصين في مجال التدريب المهني، بين دول الإمارات، والدول الخليجية والعربية والأجنبية، وبخاصة إلى الدول المتقدمة منها في هذا المجال، وذلك للاطلاع على برامج، وأسلوب التدريب، والأجهزة في المراكز التدريبية في تلك الدول.

- التنسيق مع وزارة التربية والتعليم، لتزويد وزارة العمل سنوياً بمخرجات التعليم في كل مراحله (الابتدائية، والإعدادية، والثانوية)، وكذلك تزويدها باحصائيات عن المتسربين من الدراسة، في كل عام، وذلك لوضع سياسة وقواعد معينة، تمهدأ لانخراطهم في مجال التدريب المهني.

كما ينبغي التنسيق مع وزارة التربية والتعليم، في مجال التعليم الصناعي لتجنب الازدواجية، ولتفادي الأخطاء التي تقع فيها بعض الدول، في مجال التدريب والتلمذة

الصناعية، ويشمل ذلك الاتفاق على مستوى ونوعية المنهج، ومستوى القبول، واتجاه الحرفيين بعد التخرج، وكيفية توجيه الدراسة نحو التخصصات المختلفة، ومعادلة الشهادات، وتحديد قيمتها في سوق العمل.

وتبني سياسة عامة للتعليم الفني واللهمدة الصناعية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع استراتيجية شاملة، تتمثل في توجيهه التلاميذ نحو التعليم الفني والصناعي والعلمي، بهدف خلق توازن بين تدفق التلاميذ على التعليم في الفرع الأدبي منه، والأكاديمي النظري، وبين الاحتياجات الفعلية لمتطلبات البيئة المطلوبة.

- تشكيل لجنة فنية للتدريب المهني والتوظيف، تضم أعضاء من المؤسسات الحكومية (الاتحادية والمحلية)، وعلى سبيل المثال: من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، معهد التنمية الإدارية، جامعة الإمارات، كليات التقنية العليا، وزارة التخطيط، الخدمة المدنية، غرف التجارة، أمانة البلديات، وزارة الأشغال، ومن عدد من المنشآت الخاصة، على مستوى الإمارات، ومن عدد من الجمعيات المهنية، ومن المؤسسات الإعلامية، وذلك لوضع سياسة للتدريب، ودراسة سوق العمل والاحتياجات التربوية، وتذليل العقبات التي قد تعرّض عملية التدريب.

- تنظيم لقاءات مستمرة ودورية، مع أصحاب ومديري المنشآت، ومسؤولي التدريب المهني، بالقطاعين الحكومي بفرعيه، والخاص بمختلف مستوياتها ومقارها، بهدف توجيه وتنسيق الجهود نحو التخطيط لتدريب الوطنين بهذه المراكز، ومن ثم توظيف كل واحد منهم حسب الحاجة الفعلية للمؤسسات بالدولة، وحسب خبرات المتدرب.

- اجراء دراسات ميدانية، وتعداد عام للسكان، والمنشآت، حتى يتتسنى للبلديات الدولة تحديد الحاجة الفعلية للمجتمع من المنشآت بجميع أنواعها، التجارية، والصناعية، والخدمية، الكبير والمتوسط والصغير منها، والتي على ضوئها يمكن لخطط ودراسات السياسة العماليه اجراء التخطيط الشامل، طويل ومتوسط وقصير المدى، للقوة العاملة بالدولة، ووضع نظام الحصص لاستقدام العمالة من جنسيات مختلفة ومن مستوى حضاري معين.

- يجب أن يتم التعاون والتيسير بين مركز أو مؤسسة التدريب المهني، وبين دائرة العمل باداراتها المختلفة - تراخيص العمل، استخدام، علاقات العمل، التفتيش العمالي، الحاسوب الآلي - وبخاصة مع ادارة تراخيص العمل، بحيث لا تتم الموافقة على تأشيرات الدخول للمنشآت التي يمكن أن يعمل بها مواطنون، بعد تدريبهم، طبقاً لما نص عليه قانون العمل الاتحادي.

- الاسراع في اصدار قانون التأمينات الاجتماعية، وانشاء مؤسسة عامه لها

مستقلة عن الوزارات الاتحادية، ولها موازنة خاصة بها مستقلة أيضاً، تستطيع أن تتنمي رأسمالها ذاتياً وتتبعها عقارات وأملاك.

- العمل على وضع الحد الأدنى للأجور والرواتب للوطنيين، وفي المهن التي يمكن أن يعملوا بها، بعد دراسة لمستوى الأسعار والمعيشة، وأوضاع القطاع الخاص.

- فرض رسوم معينة على كل عامل وافد يعمل بالمنشآت الخاصة، تدفعها المنشآة وليس العامل، وذلك مقابل تأهيل وتدريب الوطنيين، أسوة بما هو متبع في الدول الخليجية الأخرى - خاصة وأن المنشآت الخاصة في الإمارات لا تنفع الفساد، وذلك بالنسبة للمؤسسات الخاصة التي ليس لديها مراكز تدريب، أما بالنسبة للمؤسسات التي لديها مراكز للتدريب، فيفرض على كل منشأة تدريب عدد معين من الوطنيين بذلك المراكز.

- وبما أن الرواتب والأجور في مؤسسات القطاع الخاص منخفضة، فإننا نقترح مساهمة الحكومة في دفع علوة غلاء المعيشة، والعلاوة الاجتماعية (الأبناء والزواج) للوطنيين الذين يعملون في مؤسسات القطاع الخاص، حتى يساوي مستوى الراتب في القطاع الحكومي (الاتحادي والمحلبي)، أو يتم نوع من التقارب بينهما في إجمالي الراتب، وفي حالة مساواتها، فإنه لا يتطلب الأخذ بهذا الأسلوب.

- عقد نوادرات ومحاضرات ومؤتمرات صحافية وحملات اعلامية واسعة، يدعى إليها أصحاب ومديري منشآت القطاع الخاص، والوطنيون الراغبون في العمل في تلك المنشآت، وذلك لدفعهم ولترغيبهم في العمل في القطاع الخاص، وتدارس قضية العمل في القطاع المذكور بين الأطراف الثلاثة (الوزارة، والمسؤولون من القطاع الخاص، والوطنيون الراغبون في العمل به).

- وضع سياسة مستقبلية للحد من استقدام العمالة، وترشيدها، والتوجيه نحو تنمية العمالة الوطنية بالتدريب والتأهيل.

- السعي لتعريب العمل في القطاع الخاص - بقدر الامكان - و يجب ألا يؤدي ذلك الإجراء إلى الاضرار بالانتاج والأداء في تلك المؤسسات، ومن جهة أخرى اتخاذ اجراءات أكثر جدية في تعليم اللغة الانجليزية في المؤسسات التعليمية، وجامعة الإمارات، والكليات التابعة لها.

- يجب أن تظل سياسة الوزارة ثابتة مع تطوير في الأسلوب والأداء، في مجال تدريب وتأهيل الوطنيين، سواء منفردة، أو بالتعاون مع الجهات الحكومية (الاتحادية والمحلية)، والجهات الخاصة، ولابد من أن يعقب عملية تدريب الوطنيين هذه توظيفهم،

وإلا فإن تلك السياسة مصيرها الفشل، إذ تصطدم بعد تخرج الفتنة الأولى برفضهم عملية التدريب لأجل التدريب، كما يجب أن تستمر عملية ارسال الوطنين للمنشآت التي لا يتطلب العمل بها كفامة فنية عالية، وذلك بهدف التوطين، وإكساب الوطنين الخبرات جبناً إلى جنب مع سياسة التدريب قبل استلام العمل.

وأخيراً دعوة عامة إلى كل من يعيش على أرض الامارات (وافدون ووطنيون)، مؤسسات حكومية (اتحادية ومحليّة)، ومؤسسات القطاع الخاص (أصحابها ومديروها)، والجمعيات ذات النفع العام، ووسائل الاعلام، بكل مؤسساتها، للتعاون مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية، لنجاح المهمة الموكولة إليها، وهي تنفيذ سياسة الدولة في مجال تأهيل وتدريب الوطنين وتوظيفهم، والحد من العمالة الوافدة.

كما يستوجب الأمر، طرح وعميم مشروع تدريب وتأهيل الوطنين جميع شرائح المجتمع، والنقاش معها، إلى أن تقنع بضرورة سياسة التدريب، واعطاها الأولوية على غيرها من الاستثمارات العامة، بل تدعوا إليها - وبكل اصرار - فالدول التي حققت قفزات تنموية، بادرت إلى تنفيذ برنامج عاجل للتدريب والتأهيل واعادتها، إذ ليس من المنطقي تأجيل التنمية لحين الانتهاء من اعداد الأجيال القادمة.

الهوامش

- ١ - وزارة التخطيط، إدارة الاحصاء، نشرة إحصائية للتقديرات السكانية لعام ١٩٩٢
- * - ملحوظة : قدرت وزارة التخطيط عدد السكان اعتماداً على تعداد ١٩٨٥ على أساس عدد السكان (١٢٧٩٢٠٣) كما قدرت القوى العاملة على أساس التعداد نفسه والتي بلغت (٦٨٣٨٢٥) عاملاً. إلا أنني أقدر عدد السكان بـ (٢,٥٨٨,٣٧٦) نسمة تمثل نسبة المواطنين (٢٠,٢) وعلى أساس نسبة النمو المركب من المواطنين (٢٪)، ناقصاً الوفيات (٢٪)، وافتراض التجنيس (٥٠٠٠ شخص) سنويًا، وعلى أساس أن عدد السكان المواطنين في عام ١٩٨٥م (٣٩٦١١٤) نسمة). والوافدين على أساس نسبة النمو السنوي البسيط (٢٪) وذلك كانت نسبة النمو السنوي للسكان الوافدين بين الأعوام (٨٥ - ٨٠)، واعتماد سنة الأساس ١٩٨٥م، وعدد الوافدين فيها (١,٣٥٠,٢٢٦) نسمة).

أما تقدير عدد القوى العاملة فبلغ (٧٤٦٧٣٢) عامل) تمثل القوى العاملة الوطنية منه ما نسبته بين (٧,٨,٧٪) على أساس نسبة النمو السنوي المركب (٤٪)، وذلك كانت نسبة النمو بين الأعوام (٨٠ - ٨٥)، واعتماد سنة الأساس تعداد ١٩٨٥م، وعدد القوى العاملة الوطنية (٦٨,٢١٩ عامل). وقدر اجمالي القوى العاملة على أساس النمو السنوي المركب (٧٪)، وذلك أيضًا كانت نسبة النمو السنوي بين الأعوام (٨٥ - ٨٠)، وعلى أساس اجمالي القوى العاملة في عام ١٩٨٥م (٧٤٦,٧٢٢ عامل).

- * - أحمد علي الحداد، الأبعاد السياسية للعمالة الوافدة في دولة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة الماجستير، قدمت لجامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم السياسة، القاهرة، ١٩٨٧ م، ص: ١٩.
- ٢ - دولة الإمارات العربية المتحدة، الدستور المؤقت للدولة، المادة ١٧.
- ٣ - محمد منصور، محاضرة عن تنمية الموارد البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ألقيت في ثورة الثقافة والعلوم، بدبي، ١٩٨٨.
- ٤ - إسماعيل سراج الدين، دراسة قدمت للحلقة الدراسية عن الأوضاع السكانية والأسرة للمرأة بدول الخليج العربي، أبوظبي، ١٩٨٦ /٥ /٥، ص: ١٨.
- ٥ - أحمد علي الحداد، زيارة ميدانية إلى المراكز التدريبية بدول مجلس التعاون الخليجي، ١٩٨٨ م.
- ٦ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إدارة التخطيط، قسم التخطيط والتدريب المهني، تقرير عن التدريب المهني بالدولة، ١٩٨٤ م، ص: ٤.
- ٧ - دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الأرقام الأولية للأحصاءات التعليمية للعام الدراسي ١٩٩٢/٩١، قطاع التخطيط والتقويم، إدارة المعلومات والبحوث، ١٩٩٢ م.
- ٨ - جامعة الإمارات، إدارة العلاقات العامة، بيانات عن الجريجين ١٩٩٢ م.
- ٩ - محمد المنصور، مرجع سابق، ص: ٤ - ١٨.
- ١٠ - دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الهيكل التنظيمي للوزارة لعام ١٩٩١ م.
- ١١ - طه حسين حسن، وأحمد الحداد، تشغيل المواطنين في القطاع الخاص: دراسة أولية عن تجربة المواطنين الراغبين في العمل في القطاع الخاص، ديوان الوزارة، دبي، قسم الدراسات والبحوث، ١٩٩٠ م، ص: ٢٠ - ٢٥.
- ١٢ - دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تعميم الوزارة إلى مؤسسات القطاع الخاص، بخصوص التدريب والتوظيف، ١٩٩٢ م.
- ١٣ - دولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة التدريب المهني، بيانات عن الاجتماعيات والدورات والزيارات الميدانية، أرشيف الادارة، دبي، ١٩٩٢ م.
- ١٤ - دولة الإمارات العربية المتحدة، قانون العمل الاتحادي رقم (٨) لسنة ١٩٨٠ (م) وتعديلاته، المادة (٥١).
- ١٥ - دولة الإمارات العربية المتحدة، مشروع قانون اتحادي للتأمينات الاجتماعية.

نظريات تفسير حوادث العمل وأصاباته

* د. عبد الرحمن محمد العيسوي

تمثل حوادث العمل وأصاباته مشكلة أساسية في الحقل الصناعي، وتزداد أهمية هذه الحوادث بازدياد النهضة الصناعية في مجتمعنا العربي الناهمض، ولذلك يلزم دراسة أسباب وقوع الحوادث ونتائجها، ووضع البرامج الوقائية للحماية من التورط في الحوادث، وفي جميع البلدان الصناعية، تبلغ خسائر حوادث العمل وأصاباته حداً كبيراً من الخسائر في الأرواح والمعدات والخامات والاصابات، فالحادثة تمثل مشكلة اقتصادية واجتماعية ونفسية وإنسانية واجتماعية، ولذلك وجب الاهتمام ببرامج الأمن الصناعي، وحوادث العمل، ووضعها موضع التفاذ الجاد، وخاصة ما يتعلق من هذه البرامج بدور العامل نفسه، ووعيه وحالته النفسية والعقلية، التي قد تؤدي إلى أصابته، ومن ذلك نزعه استهداف الحوادث والاحتماء بالمرض، هروباً من مسؤوليات العمل، أو تحاشياً ل موقف متازم، يهرب العامل منه عن طريق التورط في الحوادث، حتى وإن أدى ذلك إلى أصابته هو نفسه.

وتتعين دراسة الحوادث، وجمع معلومات دقيقة عن الحادثة، وكذلك

* أستاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

دراسة الآثار المترتبة على وقوع حادثة ما، سواء أكانت هذه النتائج في شكل فقدان أرواح، أو إصابات أو تدمير للآلات، أو اهدار للخامات، أو حتى مجرد هسبياع وقت العمال، وتعطل العمل.

مصادر المعلومات عن الحوادث :

كيف يمكننا الحصول على معلومات ثابتة تقيينا في برامج الوقاية من الحوادث؟ لا شك أن تقارير الحوادث من المصادر الرئيسية للحصول على المعلومات عن الحوادث، والتقدير الجيد، يجب أن يحتوي على أمور مثل الآتي:

١ - تاريخ وقوع الحادث: الشهر واليوم والساعة والدورية ومكان وقوع الحادث، إن الظروف المحيطة بالعامل دانماً ما تتغير من يوم إلى آخر، بل ومن ساعه إلى أخرى، ومن دورية إلى أخرى، ولذلك يجب تحديد هذه العوامل بالنسبة للحادثة.

فعلى سبيل المثال، يأتي العامل إلى دورية النهار بعد التمتع بليلة كاملة من النوم، وبعد تناول الإفطار، كذلك فإن التعب يترك آثاراً واضحة في نهاية يوم العمل أكثر من بيديته، وكذلك فإن الأضاءة تختلف في أثناء الليل عنها في النهار، وقد تختلف أيضاً درجات الحرارة والبرودة من وقت لآخر.

٢ - تصنيف العمل واعداده ووحداته: إن معرفة هذه الأشياء تعطي معلومات نوعية عن طبيعة العمل الذي وقعت فيه الحادثة، إن إمكانية حدوث الضرر من بعض الأعمال والعمليات تختلف من عمل إلى آخر، فإذا فرضنا أن نقاشاً سقط من فوق السلم أثناء نزوله عليه، فإننا نصنف عمله كنقاش، والعملية التي حدث فيها السقوط سوف تكون استعمال السلم، ووحدة العمل نفسها تكون عبارة عن النزول من فوق السلم.

٣ - أنماط الحوادث : تتضمن المعلومات المطلوبة هنا وصف طبيعة الحوادث، وليس من الضروري أن تكون المعلومات الوصفية مطولة ومفصلة.

٤ - السبب المباشر للحادث : في هذا البند تذكر الأسباب المباشرة لوقوع الحادث، سواء أكانت من الأفعال، أم من الظروف المحيطة بالعمل، أو منها معاً، وهنا نعرف فرق اجراء الأمان الذي أدى إلى وقوع الحادث، أي ما هي القاعدة أو القواعد التي خرقها العامل، أو لم ينفذها، وكان من جرائها حصول الحادثة، ما الذي حدث وأدى إلى ذلك، أو ما الذي أهمله العامل في عمله وأدى إلى ذلك؟، ماذا حدث أو لم يحدث وأدى لحدوث الحادثة؟ من ذلك حادثة سقوط حافلة نقل عام من فوق جسر علوى بالقاهرة في ٣٠/١٢/١٩٩٢م، وتحطم السيارة ووفاة ٥ أفراد وإصابة ٤٥ آخرين، ويرجع ذلك للسرعة الجنونية وعدم اضاءة الطريق، ووقف سيارة نقل في الطريق دون

اضاءة الأنوار الخلفية، مما سهل اصطدام الحافلة بها وانقلابها.

٥ - نتائج الحادثة : يشتمل هذا البند على مواضع الاصابات في جسم العامل أو العمال، ووصف للإصابة أو الجروح، وكذلك وصف للخسائر في الآلات والخامات أو ما أصابها من تدمير، ولكن غالباً ما لا يمكن الموظف الذي يحرر تقرير الحادثة من وصف مباشرة الاصابات والخسائر بدقة كاملة، ولذلك يستعين بالأطباء وببعض المختصين بتقييم ممتلكات الشركة، حتى يتمكن من استيفاء التقرير.

٦ - الخبرة : يجب أن يوضح تقرير الحادث مقدار الخبرة المطلوبة لأداء العمل، والتي أدى نقصانها إلى وقوع الحادثة، وتقييد مثل هذه الخبرة بالعمل، في وضع برامج الأمان الصناعي.

٧ - المعطيات السيكولوجية : يجب أن يحتوي التقرير على نتائج تطبيق اختبارات الاستعدادات، وكذلك اختبارات الشخصية، واختبارات التحصيل على الأشخاص الذين تأثروا بالحادث، مثل هذه المعلومات تساعدننا في التعرف بما إذا كانت هناك أسباب شخصية متصلة بوقوع الحادث، فقد تكشف اختبارات الاستعدادات عن عدم وجود الاستعدادات الطبيعية الكافية اللازمة لأداء العمل، وقد تكشف اختبارات الشخصية عن بعض سمات العنوان، أو الاعمال، أو المستيريا أو الصرع، كذلك قد تكشف الاختبارات التحصيلية عن عدم المام العامل بالمهارات المطلوبة لأداء العمل.

لا بد من جمع معلومات تختص بهذه البند السبعة، ويمكن تحليل هذه المعطيات واستخدامها في وضع برامج الأمان الصناعي، وبالطبع ينبغي أن نحرر تقريراً عن كل الحوادث، وليس فقط عن تلك الحوادث التي تنتج عنها إصابات أو خسائر، لأنها لا تقل أهمية عن تلك التي ينتج عنها ذلك، وإذا أهملنا دراسة الحوادث التي لا يتربّط عليها خسائر، فإننا نخسر بذلك معلومات قيمة، من الممكن أن نستفيد منها، وعلاوة على ذلك، فإن الحصول على المعلومات عن الحوادث «السلبية» يعتبر أسهل من الحصول ذات الخسائر والاصابات.

العامل الشخصية المسؤولة عن الحوادث :

هناك كثير من العوامل الشخصية التي تتدخل في حوادث العمل، ومن ذلك الذكاء، والقدرة على الابصار، والتآزر الحركي، وبعض سمات الشخصية الأخرى.

١ - الذكاء وصلته بالحوادث :

لقد أوضحت احدى الدراسات المبكرة في هذا الميدان أنه لا يوجد أي ارتباط ذي دلالة احصائية بين درجات الأفراد في اختبارات الذكاء، وبين عدد تكرار حدوث الحوادث

بين العمال الذين كانوا تحت التدريب باحدى ترسانات السفن، وبينما أتانا يمكن أن تتوقع أن يرتبط الذكاء بالحوادث التي تتضمن أخطاء في الحكم، وليس بالحوادث التي تتضمن مهارات يدوية، لأن الذكاء يرتبط بقدرة الفرد على إصدار الأحكام الصائبة، وفي دراسة أخرى وجد أن هناك نسبة أكبر من الحوادث بين العمال الذين يقل ذكاؤهم عن المتوسط عنها عند أولئك الذين يمتلكون ذكاءً متوسطاً، والواقع أن هذا التناقض في النتائج يمثل معظم التراث في هذا الصدد، إن الذكاء قد يكون هاماً في بعض الوظائف، وغير هام في وظائف أخرى، ويحتمل أن يكون هناك حد أدنى لابد من وجوده من الذكاء للخلو من الحوادث، أي للسلوك الخالي من الحوادث في كل المهن، وينبغي أن تحدد برامج الأمان الصناعي الحد الأدنى المطلوب من الذكاء.

قوة الابصار :

هل تؤثر قوة الابصار على ارتكاب العامل للحوادث؟ تدل المعلومات المستمدّة من التجارب، أن لقوة الابصار دخلاً في ارتكاب حوادث العمل، ففي دراسة أجراها كيفارت وتي芬 عن الابصار وخبرة الحوادث، قيّست القدرة على الابصار المطلوبة في ١٢ وظيفة، ثم قيّست القدرة على الابصار لدى العمال المشتغلين بهذه الوظائف، وذلك لمعرفة مما إذا كانت قدرة العامل تتفق مع القررة المطلوبة للعمل من عدمه، وقد كشفت النتائج على أنه في ١١ وظيفة من الوظائف الائتني عشرة، كانت نسبة الذين لم يرتكبوا حوادث أعلى عند العمال الذين يمتلكون قوة ابصار مناسبة، عنها عند أولئك الذين لم يجتازوا اختبار الابصار، أما الوظيفة الأخيرة «الثانية عشرة» فلم يوجد بها أي فرق في الحوادث.

وفي دراسة أخرى وجد أن هناك نسبة ٣٧٪ من عمال تشغيل الآلات الذين اجتازوا بنجاح اختبار النظر، ارتكبوا حوادث بينما بلغت هذه النسبة ٦٧٪ عند أولئك الذين لم يجتازوا هذا الاختبار.

التآزر :

لقد وجد بعض الباحثين أن التآزر العضلي يؤثر على مدى قابلية الفرد لارتكاب حوادث العمل، ومن الواضح أن بطء الاستجابة وكذلك الحرارة، تؤثر في ارتكاب الفرد لحوادث العمل، ولكن مع ذلك وجد أن سرعة رد الفعل، ليست لها دلالة بالنسبة للحوادث في المجال الجماعي، ولكن هناك أنماطاً أخرى من رد الفعل الأكثر تعقيداً، هي التي ترتبط بالحوادث.

ففي احدى الدراسات طبق الباحث بطارية من الاختبارات، تتضمن اختباراً في التقييم، وجهازاً لقياس سرعة رد الفعل لعلامات معينة، واختباراً آخر يتطلب من

المفحوص أن يغير أداءه العضلي تبعاً للتغير علامة معينة، ولقد قسم أفراد العينة البالغ عددهم ٥٠٠ عامل إلى مجموعتين، تبعاً لدرجاتهم على هذه البطارية، المجموعة التي حصلت على درجات عالية والمجموعة التي حصلت على درجات منخفضة، ثم تابع ما ارتكبه أفراد المجموعتين من حوادث عمل، فوجد أن المجموعة الضعيفة على الاختبارات ارتكبت حوادث تزيد بنسبة ٤٨٪ عن زملائهم في المجموعة التي كانت قد حصلت على درجات عالية على بطارية الاختبارات المستعملة في هذا البحث، أي أن النصف الأفضل من العمال كانت نسبة الحوادث عنده أقل بنسبة ٤٨٪ وبالمثل كان ربع المجموعة الأسوأ عنده حوادث تزيد بنسبة ٥١٪ عن باقي أفراد العينة أي الثالثة أربع الباقية.

سمات الشخصية :

هل تتصل صفات الفرد الشخصية بمدى قابليته لارتكاب حوادث العمل؟ وهناك كثير من الأبحاث التي تؤكد وجود مثل هذه العلاقة بين سمات الشخصية والقابلية للتورط في الحوادث، لقد وجد أن هناك علاقة بين الحالة الانفعالية ووقوع الحوادث، كذلك وجد أن الانتاج يرتفع بنسبة ٨٪ في الفترات التي يكون فيها العمال يشعرون بالأمل والسعادة والبهجة، عما لو كانوا غاضبين أو حانقين أو قلقين أو متوترین.

وبالنسبة للعلاقات الشخصية داخل المصنع، فقد وجد أن نسبة الحوادث ترتفع بين العمال الذين لا يحبهم زملاؤهم، أما العمال المحبوبون، فكانت سجلاتهم تخلو من الحوادث، وفي دراسة حديثة على ديناميات الشخصية والقابلية للتورط في الحوادث، استخدم الباحث اختبار تكلمة الجمل، طبق على مجموعتين من الرجال لها معدل مرتفع من الحوادث، والأخرى لا ترتكب الحوادث.

وأوضح النتائج أن المجموعة قليلة الحوادث كانت درجاتها عالية على السمات المرغوبة اجتماعياً، في مقابل التمركز حول الذات.

ولقد وجد أن هناك علاقة بين درجات الأفراد على اختبارات لقياس الانطواء والانبساط والأداء الذي يتطلب اليقظة السمعية، حيث كان يطلب من هؤلاء الأفراد أن يتبيّنوا علاقات عديدة في أثناء سماعهم تسجيل بعض الأرقام، وكان أداء المجموعة المنطوية الممتاز يرجع إلى كونهم أكثر يقظة وانتباها، ويمكن تطبيق ذلك عن طريق توظيف الأشخاص المنطويين في الوظائف التي تتطلب درجة عالية من الانتباها، لأنهم أقل عرضة لارتكاب الحوادث عن المنسبتين.

التعب :

على الرغم من أن التعب يؤدي إلى ارتكاب الحوادث، ولكن النقطة المحددة من التعب التي عندها نستطيع أن نقول إن العامل سوف يرتكب حادثاً ما، لا نستطيع أن نحددها تحديداً مطلقاً، ولكن من المؤكد أن التعب الشديد يقود إلى زيادة نسبة ارتكاب الحوادث، وعلى سبيل المثال في أحدى مصانع القنابل والقذائف في أثناء الحرب العالمية الثانية في إنجلترا، انخفض معدل الحوادث بنسبة ٦٠٪ بين العماملات عندما انخفضت ساعات العمل من ١٢ ساعة يومياً إلى ١٠ ساعات يومياً.

ويجب أن نميز بين الحوادث التي تنتج عن التعب حقيقة، وتلك التي تنتج عن السرعة الزائدة في أداء العمل، وبالتالي يتبع السرعة في العمل زيادة في الانتاج، ولذلك عندما نزيد أن نفصل أثر هذين العاملين، أي عامل التعب مستقلأً عن عامل السرعة، فإننا نثبت معدل الانتاج أو نتحكم في معدل الانتاج ثم ندرس الحوادث.

ولقد فعلت ذلك وزارة الصحة الأمريكية، والطريقة التي أتبعت في ذلك، كانت قسمة معدل الحوادث أو عددها على معدل الانتاج، أو عدد وحدات الانتاج في خلال فترة معينة من الزمن، وبعد ذلك يمكن اعتبار عدد الحوادث التي تقع بالنسبة لكل وحدة من وحدات الانتاج، وقد كشفت نتائج هذه التجربة عن ارتفاع معدل الحوادث في الساعات الأولى من النهار، ثم تهبط عندما يهبط معدل الانتاج، ومعنى ذلك أن زيادة الانتاج تتبعها زيادة في عدد الحوادث.

والمثال النظري الآتي يوضح نسبة الحوادث إلى وحدات الانتاج، أي السرعة في الانتاج، فإذا استطاع العامل أن ينتج مثلاً ١٠٠٠ عملية في اليوم، وارتكب في هذا اليوم ٥ حوادث، فإن النسبة تصبح $5 / 1000 \times 100\% = 0.5\%$ ، أما إذا زادت سرعته وأصبح ينتاج ١٥٠ عملية في اليوم وارتكب ١٥ حادثاً، فإن النسبة تصبح $15 / 150 \times 100\% = 10\%$.

ولكن في الساعات المتأخرة من اليوم تضييع هذه العلاقة، ففي ساعات التشطيب تصبح نسبة الحوادث مرتفعة.

الخبرة

لا شك أن خبرة العامل بنوع العمل الذي يمارسه تساعده على تجنب الوقوع في الحوادث، وتؤيد هذه الحقيقة سيكولوجية التعلم، وكثير من الأبحاث الحقلية، ففي إنجلترا أجرى كل من فارمرز وتشامبرز دراسة سيكولوجية عن الفروق في معدل الحوادث، ووجدوا أن هناك علاقة وثيقة بين الخبرة بالمهنة، وارتكاب الحوادث، والجدول الآتي يوضح طول مدة الخدمة، أي خبرة العامل بوظيفته ومعدل ما يرتكبه من حوادث.

معدل الحوادث	طول مدة الخدمة
١٨١	أقل من شهر واحد
١٢٧	١ - ٣ شهور
٨٧	٤ - ٨ شهور
٦٢	٩ - ١٢ شهراً
٥٧	١ - ٥ سنوات

واوضح أن معدل الحوادث ينخفض كلما زادت مدة خدمة العامل، أي خبرته.

وفي دراسة أخرى أجريت في إنجلترا على العمال الشبان، وجد أن معدل الحوادث ظل ينخفض طوال ١٨ شهراً التي تلت التحاق هؤلاء الشبان بوظائفهم، ولقد كشفت دراسة طبقة على عمال المطابع، أن نسبة الحوادث انخفضت من ٧٧ في اليوم الأول إلى متوسط قدره ١٢ في الأيام الست التي تلت ذلك.

وهناك دراسة حديثة أجريت لمعرفة عما إذا كان انخفاض معدل الحوادث يحدث نتيجة للخبرة كخبرة، أم ينخفض نتيجة للتقدم في السن، ما هو سبب انخفاض نسبة الحوادث، هل هو السن أم الخبرة؟ لقد وجد أن لعامل السن تأثيراً أكبر في انخفاض نسبة الحوادث عن عامل الخبرة.

فالعامل الأكبر سنًا، والأكبر نضجاً، يكونون أقل عرضة لارتكاب الحوادث، ومن خلال هذه الدراسة أيضاً يمكن افتراض أن التحسن الذي يحدث في معدل الحوادث الذي يرجع إلى الخبرة وإلى السن، قد يرجع جزئياً إلى حقيقة تسرب العمال الذين لا تناسبهم ظروف العمل، أو الذين لا تتفق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم وذكاؤهم مع متطلبات العمل، ولذلك يهجرونه بمروor الوقت، ولا يبقى إلا العمال الصالحون، أي عملية غربلة العمال غير الصالحين وطردهم.

والواقع أن مسألة ارتباط الحوادث بالخبرة، يجب أن توجه انتباها إلى برامج الأمان الصناعي بالنسبة للعمال الجدد، وعلى الرغم من أن معرفة أداء العمل من الممكن أن تتآثر عن طريق ممارسة العمل وحدها، ولكن في هذه الحالة تترك العامل لمارسة نوع من المحاولة والخطأ، ولكن لابد من ارشاد العامل وتربيته، وليس معنى ذلك زيادة الكفاية الانتاجية للعامل وحسب وإنما معناه أيضاً انخفاض معدل الحوادث، فالتدريب السليم يساعد على زيادة الانتاج، وعلى انخفاض معدل الحوادث، ففي احدى الدراسات التي أجريت على عمال مصانع الصلب، وجد أن مجموعة من العمال الجدد الذين حضروا برنامجاً في الأمن الصناعي ومنع الحوادث ارتكبوا عدداً أقل من الحوادث في الأيام الأولى من العمل بالمقارنة بالعمال الذين لم يتلقوا مثل هذا التدريب.

قبول المخاطرة :

هناك بحوث حديثة تبشر بالوصول إلى نتائج هامة في مسألة قبول المخاطر كسبب من أسباب وقوع حوادث العمل، ويعبر عن قبول المخاطر بذلك السلوك الذي يقحم فيه العامل نفسه، على الرغم من وجود احتمال فشل هذا العمل.

وقد أجرى روكيويل دراسة عن قبول المخاطر في مكان توجد به الآلات الصناعية، وفي هذه الدراسة صمم جهازاً لاثارة روح الخطر مع وجود فرصة تسمح للعامل بقبول هذا الخطر، أو الابتعاد عنه، وقد كشفت النتائج الأولية عن وجود فروق فردية بين الناس في رد الفعل اللازم للخطر، وقد نقل هذا الجهاز في بيئه صناعية وطبقية على ٢٧ عاملأً، وقد تبين أن المجموعة التي قبلت مواقف الخطر، ارتكبت كثيراً من الحوادث الصناعية، كما كانوا أقل مهارة، وكانت توجد بينهم فروق فردية واسعة في أداء العمل، وذلك بالمقارنة بالمجموعة التي لم تقبل مواقف الخطر.

الظروف البيئية المسؤولة عن حوادث العمل :

عرفنا أن ارتكاب الحوادث قد يرجع إلى عوامل شخصية، أي ظروف ذاتية تكمن في داخل الفرد نفسه، كالخبرة، أو الشعور بالتعب، أو قبول الأخطار، أو الثورة الانفعالية، أو التأذير الحركي، أو الذكاء، أو وحدة الابصار، ولكن إلى جانب ذلك هناك عوامل ترجع إلى الظروف البيئية المحيطة بالعمل، ومن أمثلة هذه الظروف درجة الحرارة أو الرطوبة أو البرودة أو التهوية أو الضوضاء والاضاءة، وما إلى ذلك.

الاضاءة والحرارة :

من الواضح أن درجة الاضاءة ووضوح الرؤية تؤثران في معدل الحوادث، ومن المؤكد أن نسبة الحوادث التي تقع في ضوء النهار، أي في الضوء الطبيعي، أقل منها في أي نوع من الاضاءة الصناعية، وقد أجريت احدى شركات التأمين احصاء لجميع الحوادث الصناعية، وتبيّن أن ٢٥٪ من هذه الحوادث ترجع إلى رداءة أو سوء الاضاءة، وفي بحث آخر طبق في إنجلترا إجراء فيرنون عن الوقاية من الحوادث، واتضح منه أن الاضاءة الصناعية تتسبب عنها زيادة قدرها ٢٥٪ من مجموع الحوادث، كذلك فإن درجة الحرارة من الممكن أن تؤثر في العامل، وأن تزيد من درجة تعرضه للحوادث، فلقد كشفت دراسة فيرنون سالفه الذكر، أن عدداً قليلاً فقط من الحوادث يقع عندما تكون درجة الحرارة في حدود سبعين درجة، بينما يرتفع معدل الحوادث ارتفاعاً ملحوظاً عندما تنخفض درجة الحرارة إلى أقل من ٦٥ درجة، وكذلك يرتفع ذلك المعدل عندما ترتفع درجة الحرارة إلى ما فوق الـ ٧٥ درجة، وفي دراسة أخرى طبقت على عمال مناجم الفحم، اتضح أن هناك

تزايداً مطرداً في عدد الحوادث البسيطة، كلما ارتفعت درجة الحرارة من ٦٢ إلى ٨٥ درجة.

وفي المناجم التي كانت ترتفع فيها درجة الحرارة، بلغ عدد الحوادث البسيطة ثلاثة أضعاف الحوادث في المناجم منخفضة الحرارة، ومن الطبيعي أن درجة الحرارة المثالية تختلف من عمل إلى عمل، ومن مكان إلى مكان، ومن فصل من فصول السنة إلى آخر، ولذلك فإن مشكلة درجة الحرارة مازالت تبحث عن حل، ويحتاج حلها إلى إجراء الدراسات لتحديد درجة الحرارة المثالية لكل عمل من الأعمال.

صعوبة العمل :

هناك بعض الأعمال التي تتطلب جهداً جسدياً وعضلياً كبيراً من العامل، ولا شك أن هذا يساعد على وقوع الحوادث، ولكن الأدلة التجريبية لا تؤيد هذا الفرض كلياً، ففي احدى الدراسات وجد أن معدل العمال الذين يقومون بجهود عضلية وجد أن نسبة ارتكابهم للحوادث في الصباح لا تختلف عنها في فترة بعد الظهر، وأن نسبة الحوادث عندهم في فترة بعد الظهر إلى نسبة الحوادث عندهم في فترة الصباح لا تختلف عن مثيلتها عند عمال يشتغلون في أعمال ميكانيكية، أو يديرون الآلات، أو يقومون ببعض الأعمال اليدوية، ولكن على كل حال، لوحظ أن انتاج العمال أصحاب الأعمال الثقيلة ينخفض في فترة بعد الظهيرة عن مثيله عند العمال أصحاب الأعمال الخفيفة، وإذا أخذنا بمعيار معدل الحوادث بالنسبة لكل وحدة من وحدات الانتاج، أي السلعة المنتجة، لوجدنا أن العمال أصحاب الأعمال المجهدة جسمياً، يرتكبون نسبة أكبر من الحوادث، وتؤدي هذه النتيجة إلى افتراض أن معدل الحوادث بالنسبة لوحدات الانتاج يزداد تدريجياً بمرور ساعات العمل اليومي.

المناخ الصناعي :

كان الاتجاه المعتاد في دراسة حوادث العمل، دراسة كل عامل أو متغير على حدة، مثل عامل الخبرة، أو القدرة العقلية، أو الاضطرار، وما إلى ذلك، ولكن هناك اتجاهًا حديثاً يعتبر اتجاهًا كلياً أو اجماليًا، حيث يدرس في وقت واحد مجموعة كبيرة من العوامل، بهدف الوصول إلى نمط مترافق يمتاز بانخفاض معدل الحوادث، أي الجو الصناعي العام الذي يساعد على انخفاض معدل حوادث العمل.

وأول دراسة من هذا النوع أجرتها كير في أحد مصانع أجهزة الراديو بأمريكا، وجد أن الحوادث تحدث بكثرة في الأقسام التي تقل فيها امكانية الترقية، وعدم وجود فرصة للنقل الداخلي إلى أقسام المصنع الأخرى، والتي تمتاز بوجود مستوى عال من

الضوضاء، أما الحوادث الخطيرة، فكانت توجد في الأقسام التي يسيطر عليها عمال ذكور، وتوجد بها فرصة قليلة في الترقية، وفرصة قليلة للتعبير عن اقتراحات العمال، وعدم وجود روح الشباب بين العمال.

وفي دراسة أخرى من نفس النوع، تبين أن العوامل الآتية ترتبط بكلة عدد حوادث العمل:

- توفير العمال في مواسم معينة من السنة أي طردتهم والاستغناء عنهم.
- نسبة كبيرة من العمال تحمل معدات أو مواداً ثقيلة في أثناء العمل.
- ظروف معيشية سيئة.
- حجم المصنع.
- معدل الانتاج.

أما عنف الحوادث فقد وجد أنه يرتبط بالعوامل الآتية:

- تغيب العمال.
- أكل متساو.
- عدم تمثيل اتحاد العمال في إدارة الشركة.
- فرض عقوبات على البطل في العمل أو التأخير فيه.
- عدم اشتراك العمال في الأرباح.
- ارتفاع درجة الحرارة إلى أقصى حد.
- القدرة ورشح العرق من جسم العامل.

هذه هي بعض العوامل الذاتية والمادية التي تتضافر وتؤدي إلى وقوع الحوادث، ولكن يبقى أمامنا سؤال، هو كيف يفسر علم النفس الأمن الصناعي؟

النظريات السيكولوجيـة في الأمن الصناعـي :

من أقدم النظريات التي وضعـت لتفـسـيرـ الحـوـادـثـ منـ النـاحـيـةـ السـيـكـولـوجـيـهـ،ـ وـمـنـ أـكـثـرـ النـظـريـاتـ شـيـوعـاـ،ـ نـظـريـاتـ المـيلـ لـاستـهـادـ الحـوـادـثـ،ـ فـالـنـاسـ الـذـيـنـ يـرـتكـبـونـ بـصـورـةـ مـتـكـرـرـةـ كـثـيرـاـ مـنـ الـحـوـادـثـ،ـ يـطـلـقـ عـلـيـهـمـ اـسـمـ مـسـتـهـدـفـيـ الـحـوـادـثـ،ـ وـالـسـبـبـ فـيـ ذـكـ وـجـودـ بـعـضـ السـمـاتـ الـورـاثـيـةـ الـخـاصـةـ،ـ فـإـنـهـ يـقـحـمـونـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ السـلـوكـ الـخـطـيرـ،ـ أـيـ القـابـلـيـةـ لـالـتـعـرـضـ لـالـحـوـادـثـ،ـ وـقـدـ يـكـونـ ذـلـكـ لـاشـبـاعـ بـعـضـ الدـوـافـعـ فـيـ دـاخـلـ الـفـردـ نـفـسـهـ،ـ وـلـكـنـ لـيـسـ مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ تـرـجـعـ هـذـهـ النـزـعـةـ إـلـىـ عـوـامـلـ وـرـاثـيـةـ فـقـطـ.

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ شـيـوعـ هـذـهـ النـظـريـةـ،ـ إـلـاـ أـنـ الـأـدـلـةـ الـعـلـمـيـةـ عـلـىـ صـحـتـهاـ مـتـعـارـضـةـ،ـ حـقـيقـةـ أـنـ هـنـاكـ الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـرـتكـبـونـ كـثـيرـاـ مـنـ الـحـوـادـثـ بـصـفـةـ مـتـكـرـرـةـ،ـ وـحـقـيقـةـ أـنـ

نسبة كبيرة من الحوادث ترتكب بواسطة نسبة قليلة من الناس، فإن هذا بذاته لا يعد دليلاً على صحة نظرية استهداف الحوادث، إن الدراسة الاحصائية بتوزيع الحوادث بين جمهور العمال.

نوضح أن تركيز غالبية الحوادث في يد قلة من العمال ليس إلا رياضية، وعلى ذلك فالدليل الوحيد لتأييد نظرية استهداف الحوادث هو الأمثلة التي تتكرر فيها الحوادث بما يزيد عن الصدفة.

ولقد دل التحليل الاحصائي الذي أخذ في الاعتبار عامل الصدفة، على وجود حوالي ١٥٪ فقط من مجموع الحوادث، يمكن ارجاعها إلى نزعة استهداف الحوادث، وعلوة على ذلك فإن العوامل الأخرى غير استهداف الحوادث لم تكن مضبوطة، وإذا أمكن ضبطها والابقاء فقط على عامل استهداف الحوادث، فإن هذا الرقم سوف ينخفض، ومعظم الدراسات كانت تفشل في أن تأخذ في الاعتبار مقدار ما كان يتعرض له العامل من عنصر المخاطرة فيما يقوم به من أعمال، المفروض أن يكون هذا القدر من المخاطرة المتضمن في العمل متساوياً، فقد يرتكب العامل حوادث أكثر من غيره، لأنه كان يتعرض لواقف خطيرة أكثر من غيره من الزملاء.

نظرية الحرية والأهداف واليقظة :

طبقاً لهذه النظرية تعتبر الحادثة سلوكاً عملياً رديئاً، أي ناتجة عن بعض السلوك السيء، الذي يحدث في بيئة سيكولوجية غير مواتية، أو غير مشجعة، حيث لا يتلقى العامل المكافأة على عمله، فكلما كان المناخ الصناعي فيه وفرة من الفرص السيكولوجية والاقتصادية، كلما كان سلوك العامل خالياً من الحوادث، إن المناخ السيكولوجي الصحي الذي يوفر للعامل المكافأة والجزاء على ما يبذل من جهد، يجب أن يوفر هذا المناخ للعامل فرصة وضع الأهداف بعيدة المدى، والأهداف القريبة، على أن يكون في الامكان تحقيق هذه الأهداف، فينبغي أن يكن العامل قادرًا على إثارة بعض الموضوعات، وعلى المساعدة في وضع حلولها، ومثل هذه الفرصة تؤدي إلى تكوين عادة التيقظ، وجودة الانتاج، فالظروف السيكولوجية والاقتصادية الطيبة تشجع العامل على اليقظة والانتباه والحيطة، إن الدراسات التي أجريت على المناخ السيكولوجي والحوادث تعطي كثيراً من الأدلة لتعضيد نظرية اليقظة هذه، وأثرها في الوقاية من حوادث العمل.

نظرية الضغط والتكيف :

هذه النظرية كالنظرية السابقة، تؤكد أهمية طبيعة بيئة العمل ومناخ العمل، كعامل محمد أساس للحوادث.

وتباعاً لهذه النظرية فإن العامل الذي يقع تحت ظروف الضغط والتوتر، يكون أكثر عرضة للتورط في الحوادث عن العامل المتحرر من الضغط والتوترات، وقد تبيّن هذه النظرية لأول وهلة أنها تشبه نظرية نزعة استهداف الحوادث، ولكن الحقيقة غير ذلك، إن نظرية نزعة استهداف الحوادث تشير إلى وجود خلل دائم طبيعي تكويني في بناء الإنسان أو في تكوينه.

فنظريّة استهداف الحوادث تشير إلى خلل مستمر في تكوين الشخص، أو عدم ملائمة الظروف الطبيعية التكوينية في الفرد، أما نظرية التكيف للضغط، فتشير إلى التكيف العادي للضغط الناتجة من الظروف الواقية، مثل الإضاعة أو درجة الحرارة أو مرض العامل أو الضعف الناتج عن ادمان الخمور.

ولقد أشار كير إلى أن نظرية اليقظة ونظرية الضغط، وكذلك نظرية استهداف الحوادث، تكمل بعضها بعضاً، فهذه النظريات ليست متعارضة، وإنما هي متكاملة. وفي نظره ؟ يحدّث عن الحوادث في المجالات الصناعية على النحو الآتي :

النظرية أو التفسير	النسبة
نظرية استهداف الحوادث	١ - ١٥%
نظرية اليقظة	٢٠ - ٤٠%
نظرية الضغط	٤٢ - ٦٠%

وواضح أن نظرية الضغط تعد مسؤولة عن أكبر نسبة من الحوادث.

رحلات داخل الفلسفة الغربية

تأليف : جورج زيناتي

دار المنتخب العربي - بيروت، ١٩٩٣ م

١٧٥ صفحة

عرض: جورج كثورة *

على رغم طريقة وضعه التجميعية لعدد من المقالات، ينطلق الكتاب من فكرة أساس تُعطي الفلسفة دوراً الأول في بناء البلدان الغربية، حضارة وعلماء وأخلاقاً، فهذه الفلسفة التي ورثت العارف القديمة، عبر شتى الطرق، هي التي استمرت ونضجت وأوجدت الغرب، على رغم التقليبات كلها والانقلابات كلها، وانقلاب الفلسفة على نفسها طبعاً، لتوجد من داخلها فلسفة جديدة ولتحدد معالم حياة جديدة، فالكتاب يضعنا أمام هدف غير معلن، لكنه موجود: لقد قامت الحضارة الغربية لأنها لم تخش الفلسفة الوافية إليها، أو التي أقامتها هي فيما بعد، وقد يكون في ذلك عبرة لكل الخائفين من الفلسفة، ومن التيارات الغربية أو الغربية اجمالاً، يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام، هي بحسب تتابعها، قسم للايديولوجيات، وآخر للمنهجيات، أما الثالث فمحاجله العلاقة بين الحضارة الغربية والفلسفة. في فصول القسم الأول يتوقف المؤلف عند الرشدية (اللاتينية)، وأنثرها على الفكر الغربي، وقد يبدو الموضوع بعيداً، الان، عن اهتمامات دارسي

* كاتب من سوريا

الفلسفة، والفلسفة العربية تحديداً، لكن زيناتي يجده ليثبت أن الرشدية لم تمر كحقبة مرود الكرام. فالجدل داخلها ومعها وضدما هو الذي أثمر بدايات التفكير الفلسفية في الغرب. وقد درجت العادة على اعتبار ديكارت رائداً للفلسفة الغربية، لأن نقل التأمل الفلسفى إلى مجال العقلية، إلا أن ذلك لم يكن ممكناً بالنسبة له أو لسواء، بمجرد ظهور المقالة في المنهج أو التأملات، لقد تحققت النقلة، لأن ثمة صراعاً استمر قرونًا، بدا مع ظهور ترجمات ابن رشد إلى اللاتينية، واستمر مع التجادل مع هذه المؤلفات والتعاطف معها، أو التغور منها، فشكلت هذه الحقبة مرحلة تجاذب في غير سط جامعي وغير بلد. فالجدل الذي دار حول وحدة العقول وموقع العقل، انتهى إلى التأكيد على مدى ارتباط الفكر الرشدي بالعقلنة، وهو جدل تجاوز هذه المقولات ليرتبط بالمفهوم الأعم، أو بالقضية الأعم، قضية المعرفة: حدودها، غایاتها، وامکانياتها.

إلى ذلك يضيف زيناتي، وفي محاولة لربط الفكر بعصره، إن التفسير العقلاني الذي أعطي لابن رشد، كان محظوظاً بعصره، عصر ظهور المدينة والوسط الجامعي، الذي انفصل عن الكنيسة، وأصبح عاملاً على تلبية حاجات المدينة، وإن لم يخل الأمر من المشاكل: مشكلة الایمان المسيحي، ومشكلة ربط العقل بالظواهر، ما أنتج في الغرب، كما في الشرق سابقاً، مسألة بحث بين عقل ونقل، وما حمل، أيضاً، إلى توقيع (وتتفيد) عبر ادانته، بما يجعل المحن في التاريخ الإسلامي ذكرى بعيدة حقاً، ومع هذه الاشارات يغفل الباحث عن التذكير بالبعد السياسي لهذه النقلة. فالتفكير الإرسطوي، بمسحته الفعلية وتوجهاته السياسية، كان الأقرب إلى روح عصر النهضة في بداياتها، وكان الساعي إلى التحرر من نقلة الفكر اللاهوتي، ومن وطأة رجال الدين المسيحي الذين شكلوا، لفترة طويلة نسبياً، نخبة أهل العلم والقانون والفلسفة. أما نهاية المعركة فكانت انقسام الفلسفة ورجاحة التفكير العقلاني في تأسيس علم مستقل عن اللاهوت في مراكز عدة، وكانت الرشدية، في ذلك رمزاً ومعلماً لم يكن ابن رشد فيها وحيداً، فكان إلى جانبه اعلام آخرين من بناء الفكر العربي الإسلامي القديم.

وفي الأيديولوجيات، أيضاً، يكتب المؤلف فصلاً عن النفعية، متقدلاً خطوة أخرى من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، ومن الوسط اللاتيني إلى الوسط الانكليزي، والنفعية مدرسة انطلقت من مسلمات أخلاقية ونفسية، وهي، كفلسفة قديمة، أساسها الأخذ بمبدأ السعادة والإيمان، بإمكانية استبعاد الألم سبيلاً إلى ذلك، هذا ما أقرته الإبيقورية واستعادته لاحقاً أفكار بدايات عصر النهضة تحت شعار «اقطف يومك». ربما أمن ذلك استمرارية هذا المذهب حتى أيام بنتام، المنظر الأول للمدرسة النفعية،

وصولاً إلى جون ستيفورات ميل، شارح بنتمام وواضع أسس النفعية الحديثة، ولا مجال هنا للتخيص أفكار هذه المدرسة، لكننا نذكر فقط بالبعد السياسي لها، والتي بنقلها البحث من المستوى الفردي (سعادة الفرد)، إلى المستوى الجماعي، إنما تعني أيضاً الانتقال من مستوى البحث الأخلاقي في علاقته بالفلسفة إلى مستوى البحث في السياسة وعلاقة هذه الفلسفة أيضاً، ومن هنا يتحول البحث في النفعية تحديداً، نقاشاً يتناول حدودها ومحاذيرها وتاثيرها، فعدا الترابط بين السعادة، هدف النفعية أساساً، والفلسفة دانياً، والأخلاق (حتى تكون المنفعة مجدها ومنتجة) نجد تلك النقلة التي أفادت من النفعية لتبني أنظمة سياسية معينة أو لتبررها في اضعف الامان.

وهكذا كانت النفعية أداة وحافزاً بيد الفلسفات السياسية المادية الأخرى، كالليبرالية والاشراكية، حيث يستفاد من الغايات المتشابهة لتبرير أنظمة مختلفة، فإذا كانت النفعية مبررة لأنها مصلحة الفرد، فهي مبررة أيضاً حين يرتفع صالح الفرد ليصبح بمثابةصالح العام، وما لم تتطرق إليه الدراسة فإن العلاقة بين النفعية، فلسفة الوسط الانكليزي، والبراغماتية، فلسفة الوسط المكمل له، الوسط الامريكي، وإذا كانت ايديولوجية النفعية واضحة ومفيدة في ظهور السياسات الليبرالية، فإنها مقدمة لظهور ولتبرير البراغماتية، فلسفة الوسط الذي قاد الليبرالية إلى حدودها القصوى.

وفي الايديولوجيات أيضاً يعقد زيناتي فصلاً للارادة في علاقتها بالايديولوجيا ويعلم النفس، مركزاً، باختصار، على موقع الارادة في الفلسفة، قديمها وحديثها، مستنداً إلى بول ريكور في غالب الأحيان، أما في فصل آخر فيكتب زيناتي كلمة مختصرة عن الايديولوجيا التكنوقراطية ووهم الفريوس الأرضي، حيث يبحث موضوعاً صعباً، ولكن يأشد ما يكون الاقتضاب.

فالเทคโนโลยيا ثمرة علوم كانت حلم الثورة الصناعية، لكن نتائج هذا الحلم، أو لنقل انعكاساته، كانت شديدة إلى درجة تحول معها البحث الفلسفي في العصور الحديثة بحثاً في أخلاقيات هذا العصر، وفي ما يمكن فعله لتدارك تحول الحلم كابوساً، ولعل صرخات كل من هوسرل وهابرماس كانت الأقوى، وقد تم التركيز عليها، والأمر ليس مصادفة بالطبع، فالفلسفة الألمانية أولت موضوع الاستلاب اهتماماً خاصاً منذ فترة طويلة، ومدرسة فرانكفورت - وإليها ينتهي هابرماس - قربت الفواصل بين العلوم إلى حد الاندماج، فعلم الاجتماع لا ينفصل عن الأخلاق ولا عن هذه الفلسفة، وهكذا ينظر إلى الاستهلاك وما تقدمه التقنية على ضوء التبعية للألة، وما تشكله هذه التبعية من استلاب، أوصل الإنسان إلى مرحلة عبودية جديدة، إنما أزمة الحضارة الأوروبية على ما

يقول هوسرل، إنها أزمة إنسانية، لكن بمعناها السلبي: معنى سلب الإنسانية وجهها، فالإنسانية تحولت لتهثث وراء وهم الفريوس الأرضي، وهم السعادة التي تؤمنها العلوم، وليس غريباً، بعد ذلك، أن يتحول هابرماس إلى رؤية الخطر الآخر، كما يتخلّى في كتاباته الأخيرة التي يرصد فيها التحولات السياسية القومية المتطرفة في الوقت الحاضر.

في باب المنهجيات ينتقل زيناتي من البحث في التأمل، طريقاً في الفلسفة، إلى البحث في إمكانية نقل المنهجيات الغربية إلى الفلسفة العربية، والموضوع حاسم كما نعلم، لكن زيناتي تحاشى الخوض في النقاط الصعبة.

معلوم أن البحث هذا قد طرح مع بداية النهضة (العربية)، في إطار سؤال عريض يتناول الخصوصية والأصالة والتراث والتبعية وخطر الغرب إلى ما هنالك من مشاكل، لكن المؤلف لا يشير الموضوع إلا من باب الامكانية، إمكانية نقل المنهجية، مشيراً إلى خط التقوّع إن لم يصر إلى اعتماد منهجيات حديثة، فالمنهجية نتاج إنساني لا يخص أمة دون غيرها، ولا حقبة دون سواها، وصراع المنهجية بلغ أشده بعد ظهور العلوم الحديثة، ولا سيما علوم اللغة، والتلويّل الذي يعتبر فلسفة بحد ذاته، به تتفكك الفلسفات الأخرى، وبه تبني فلسفات جديدة، فما من خارج تناول الفلسفة، والانكباب على الذات، مادة تأمل تحول إلى النص، وقد أصبحت الفلسفة تتقدّى من ذاتها، إذا صبح القول، الاشارة هنا إلى دريدا الذي يأخذ حيزاً ضيقاً في معالجة زيناتي، مع الاشارة أيضاً إلى العودة إليه مجدداً في مقالة لاحقة، عالجت أزمة العقلانية في الفلسفة الغربية، حيث يتوقف البحث عن صراع الفلسفة مع ذاتها، وحين يتجدد الصراع مع العقلانية فذلك يعني أن الفلسفة استنبطت مجدداً طريقة أخرى للتفسير، وهذا ما يحدث فعلأً وباستمرار، فالفلسفة لم تترك العقلانية، إلا بقدر ما قادت العقلانية إلى صب قوالب جامدة، أما الفلسفة الحديثة المتبعة فقد نمت نمواً آخر، فهي، بهدف الخلاص من جموح العقلانية، راحت تولي الإنسان، في وضعيته وفي كينونته، اهتماماً آخر مرتكزة على ما يجعل من الحياة الإنسانية حياة أكثر جمالية، من هنا كان التوجّه الفني أو الجمالي والأخلاقي والاجتماعي جزءاً من الفلسفات الحديثة كلها (نيتشة هييدغر والشعر والفن، ادرينو وفلسفة الجمال).

أما القسم الأخير فخصصه الباحث لدراسة الحضارة الغربية في علاقتها مع الفلسفة، وهو قسم يتشابه، في بعض فصوله مع أجزاء سابقة من الكتاب، مع اختلاف منظور الرؤية، وعلى رغم تردّيد بعض المقاطع أحياناً. ولعل السبب يعود إلى السمعة

الجمعيية التي يتسم بها الكتاب، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة الآراء، وإن لم يكن مصلحتها تماماً، في الأحوال كلها، يحاول زيناتي، في هذا القسم الأخير، إعادة إبراز مدى تكيف الفلسفة الغربية مع واقعها ومحيطها وعصرها.

فالفلسفة لم تكن بناءً نظرياً، وإن تكون كذلك أيضاً، لقد كانت تكيفاً مع المحيط مع هويز وفلسفته السياسية، كما يبرز في أحد الفصول، وهي تكيف مع نيتشب وكارسبر في استنباط صورة أخرى للواقع وستكون كذلك مع فوكوياما، الذي لا يتطرق إليه الكتاب بالطبع، لكن الفكرة الرئيسية قادتنا إلى ذلك، إذ نلمس باستمرار هذا الاصرار على ربط الفكرة بعصره.

وهذا ما يساعدنا باستمرار على فهم الفلسفة، أعني بذلك كل فلسفة، وإن كانت التعريف مقدمة لنقطة على السطر تكون أخيرة.

من هذه الزاوية يتميز كتاب زيناتي بالأصالة، على رغم تنوع موضوعاته وتعددها، وتعدد طرق معالجتها، فالمؤلف يتناول المفاهيم بدقة وبايجاز شديد أيضاً، على رغم صعوبتها ودراهنيتها، إذ بعضها، إن لم يكن جلها، مما لم يستنفذ البحث فيه بعد، وإن يستنفد.



المشكلات الاجتماعية في الامارات

يضم مجموعة من البحوث والدراسات عن
المشكلات الاجتماعية في الامارات
(مجموعة من المؤلفين)

الشخصية السوية والانتاج

تأليف: د. علي سعد ، د. سليم نعامة

عرض: محمد جهاد جمل *

الكتاب تأليف مشترك من الدكتور علي سعد أستاذ الصحة النفسية المساعد في كلية التربية بجامعة دمشق، والدكتور سليم نعامة أستاذ علم النفس الصناعي المساعد في كلية التربية بجامعة دمشق.

والتنوع الدقيق لاختصاص المؤلفين، جعل للكتاب أهمية نوعية خاصة، فالتنوع ساعد في إغناء المحتوى، ولا سيما أن للأستاذين إسهامات وخبرات إكلينيكية وأكademية في مجال اختصاصهما. فقد كتب الأول عن مشكلات التكيف والتعليم، وكتب الثاني عن سيكولوجية الانحراف، وعلم الاجتماع الصناعي التحليلي، وعلم النفس في ميادين العمل والانتاج.

حاول المؤلفان أن يقدمما كتاباً استثمارياً انتاجياً في وقت واحد، لفت الانتباه إلى العناية بالجانب السلوكى والانفعالي للإنسان، لأن الجانبين يؤثران تأثيراً كبيراً في استقراره واتزانه وقوته الانتاج في الوطن.

يقر الكاتبان بأن الاهتمام بالشخصية السوية لا يقل قيمة انتاجية عن الاهتمام بتشييد المصانع والمعامل وغيرها من المؤسسات، لأن المؤسسة

* مدرس في مركز التعليم الأساسي بجامعة الإمارات.

الأقدر على الانتاج هي مؤسسة المجتمع كل، أما أداة هذه المؤسسة الكبيرة فهي الشخصية السوية.

وينطلق الكتابان بحماسة كبيرة لتسويغ تأليفهما الكتاب الذي يتعرض للعلاقة بين الشخصية السوية والانتاج فهما ياملان في:

* توجيه الاهتمام نحو الإنسان السوي الذي تعلو عليه أهمية قصوى في عملية الانتاج الاجتماعي القومي.

* التأكيد على مسؤولية تحقيق الأفراد - أعضاء المجتمع - لنواتهم نفسياً وعقلانياً وانفعالياً، تقع في صلب اهتمام المخططين لرفع سوية الانتاج كماً ونوعاً، ومن ثم تحقيق كفايات انتاجية تحمل معها الوطن إلى مراتب السمو والرقة.

يقع الكتاب في تسعه فصول زاء ثلاثة صحفة تدور حول:

- مفهوم الشخصية.

- محددات الشخصية.

- الشخصية السوية (مؤشرات ومعايير).

- أساليب تكيف الشخصية.

- أنماط الشخصية المعقولة للإنتاج.

- الشخصية المنتجة في مقابل التوجيه والاختيار المهني.

- البيئة المهنية السوية.

- اضطرابات الشخصية.

شمل الفصل الأول: التأكيد على أن الشخصية السوية والشاذة تقعان في اهتمامات العلوم الآتية: علم النفس، والاجتماع، والفلسفة، والأنثربولوجية، والأركيولوجية، والسياسة، والطب، والأدب.. الخ كافة.

ومع هذا الاهتمام الكبير فقد بقى مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقداً بين الظواهر النفسية المعروفة حتى الآن. وقبل عرض المؤلفين لمفهوم الشخصية أقرّا مبدئين من مبادئ علم النفس في هذا المجال هما: ١ - اثبات السلوك الإنساني ثباتاً يمكن وفقه التنبؤ بما سيفعله الشخص عند تعرضه لوقف ما. ٢ - مرنة السلوك، أي قدرته على قبول التعديل أو النمو.

يعرض المؤلفان لمصطلح الشخصية لغويًّا وأصطلاحياً، وفي عرضهما لمفهوم الشخصية يستعرضان عدداً وافراً من المفاهيم التي جاءت في دراسات المشتغلين في

علم النفس الغربيين والعرب ولكنها يقان عند تعريف (أولبورت) وتحليلاته.

أما الفصل الثاني فقد قدم المؤلفان، محددات الشخصية وهي: المحددات البيولوجية. - التكيني البيني. - الفسيولوجي والاجتماعي.

ويحذر المؤلفان من خطر الواقع في تحليل شخصية من الشخصيات تحليلًا آلياً إلى عدد من القواعد البسيطة، لأن المحلول الذي لا يأخذ بالحسبان جملة من العوامل وتفاعلها المتبدال، يعرض الشخصية المدروسة إلى أخطاء فادحة.

وفي الفصل الثالث يستعرض الكاتبان نظريات الشخصية. ومن هذه النظريات ما يؤكد على الفروق الأساسية بين الأفراد، من خلال السمات والأنماط، ومنها نظريات أولت اهتماماً خاصاً ب الماضي الفرد وتاريخه، ومنها ما اهتم بالتأثيرات الخارجية التي تؤثر بالفرد وتحدد شخصيته، وأخيراً نظريات ترتكز على الخبرة الذاتية للفرد ورؤيته الشخصية للحياة ولنفسه، وإدراكه الخاص للعالم، وبذلك ترفض التفسيرات الدينامية، كما ترفض ما جاءت به نظريات السمات، ومن النظريات التي استعرضها هذا الفصل، نظرية واطسون، سكنز، وهل، وكيلي، وروجرز وليفين وغيرهم.

تناول الفصل الرابع: الشخصية السوية: مفهوماً ومؤشرات ومعايير. فمفهوم السوية ليس ثابتاً. إذ اعتراه تغيير تحت تأثير الزمان والمكان، ويختلف من فرد إلى آخر. ومن مجموعة ثقافية إنسانية إلى أخرى، ذلك لأن مفهوم السوية المقصودة لا يعبر عن غياب المرض أو الاضطراب السلوكى فحسب، بل يتعداه ليشمل حالات تحقيق الذات، والفائدة والنضج والإبداع والاستقرار الانفعالي والواقعية.

وهنا يستعرض المؤلفان عدداً من التعريفات لمفهوم السوية لدى المشتغلين في علم النفس. ويبدو الجهد الأكبر في هذا الفصل لأنه يستعرض مشروعًا يعود لجهود الدكتور علي سعد في تحديد الخصائص السلوكية للشخصية السليمة المنتجة وفق معايير نفسية واجتماعية وعلمية معرفية وأخرى بيوفسيولوجية، ثم أخلاقية وروحية.

ويؤكد المؤلفان هنا أنه لا ينبغي أن يقتصر على تحديد المؤشر أو المعيار لبنيّة الشخصية ككل، أو لجانب من جوانبها - على أهمية ذلك - وإنما يتعداه ليشمل تحديد مستوى الكفاية. وهذه الكفاية إما أن تكون انتاجية نفسية، أو انتاجية اجتماعية أو عقلية معرفية، أو كفايات انتاجية بيوفسيولوجية أو فلسفية/ أخلاقية/ روحية.

يتضمن الفصل الخامس عرضاً مستفيضاً لأساليب تكيف الشخصية، وذلك بعد تحديد مفهوم التكيف، وأشكاله، وفي منطقة التكيف الثقافي الاجتماعي، يطرح المؤلفان الأسئلة الآتية: من يتكيف مع من؟ من على حق؟ كيف يتم التعامل مع القيمة؟ ثمة أسئلة أخرى كثيرة يؤدي الفحص في الإجابات الاجتماعية عليها إلى سوء تكيف وتمرد وعصيان باتجاهات مختلفة. بعد ذلك قدم المؤلفان ملاحظة، مفادها أنه لا بد من الاقتناع بأن البقاء في زماننا هذا ليس للأقوى من الناحية البيولوجية ، وإنما هي للأقوى ثقافة وللأبقى حضارة. إن التطور التكنولوجي وثقافاته هي نتاج ثقافة وسلوك جمعي، يترجمه أفراده في ابداع متميز يفتح الطريق أمام تراكم الابداعات المقتالية.

في الفصل السادس نقاش المؤلفان أنماط الشخصية المعوقة للإنتاج، فالشخصيات التي تتسم إزاعها أعراض معينة تحكم فيها، وتميزها هي المصودة هنا.

ومن أنماط هذه الشخصيات: النوروية، والقصامية، والهيستيرية، واللاجتماعية، والاكثنائية، والواهنة، والسواسية، والبارانويدية، والسيكسوماتية.

في الفصل السابع تطرق الباحثان إلى أبعاد الشخصية المنتجة، ووصفها بأنها تمتاز بأبعاد أساسية يأتي في مقدمتها الأساس الانتاجي خارج السياق الاجتماعي.

وهما يريان أنه من الصعب التأكيد من أن الأموال التي تنفق على الآلات وتحسينها ستدر على المؤسسات أرباحاً أكبر مما تدر الأموال التي ستتنفق على تحسين الأفراد.

يتناول الفصل الثامن - وهو بعنوان **البيئة المهنية السليمة** - ضرورة توافر البيئة المهنية والانتاجية للشخصية السوية، وتشمل البيئة المهنية العلاقات الإنسانية، ومستوى العمل ومكانته واحتياجاته، ثم الظروف الفيزيقية والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي رافقته الحاجة إلى نوعيات معينة من القوى العاملة، ولا سيما العامل الماهر، والعمل الفني المتتطور. والأجر المادي والمكافآت والحوافز أخيراً.

في الفصل الختامي (الفصل التاسع) استعرض المؤلفان الأضطرابات التي عدّاها من أكثر إعاقات السوية والانتاج أثراً، لذلك نراهما يقدمان عرضاً لبعض الأضطرابات **السيكسوماتية** (النفس - جسدية)، وهذه الأضطرابات تنشأ عن اضطرابات عاش صاحبها خبرات انفعالية صادمة، أثرت على بنية العضوية، فتصبح للأضطرابات ظهران نفسي وجسدي. (خل في الحالة الانفعالية ينعكس على وظائف أعضاء الجسم).

يمكن أن نقول: إننا محتاجون إلى قراءة هذا الكتاب في هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا نحن العرب، فقراء الكتاب يفيرون منه كل في موقعه الثقافي، فهو قد يكشف لنا عن جوانب من شخصياتنا، و يجعلنا أكثر قرباً من دائرة الشخصية السوية، لأن كل نمو أو تقدم، لا بد أن تسبقهما معرفة.

والكتاب الذين نقدمه من المراجع الهامة للقارئ غير المتخصص، مرجع للعامل ومرجع لرب العمل، ومصدر جيد للمتخصصين في ميادين علم النفس، وللمسؤولين عن رفع وتيرة الانتاج في موقع العمل المختلفة، وهو مصدر للثقافة العامة في مجاله أخيراً.

لقد نوع المؤلفان المصادر التي اعتمدواها في البحث، فجاء غنياً في مادته، وقد أضاف جديداً في أكثر من فصل من فصوله، بل إن بعض ما جاء فيه جديد على المكتبة العربية وبعضه تضمنته كتب صدرت قبله.

ولعل الحماسة التي تتمتع بها لفة الكتاب، والتي لا تفقد الم موضوعية، تحمل في دفنهما اقتناعاً بضرورة الاهتمام بما هدف إليه المؤلفان من تأليف الكتاب، ولعل مما يفيد أخيراً من فائدة الكتاب أن الكاتبين استخدما المصطلحات الأجنبية مع وضعها إزاء مدلولات هذه المصطلحات باللغة العربية، وشرحها شرحاً يستطيع القارئ غير المتخصص فهمها بيسراً.

قواعد النشر في سلسلة الدراسات الاجتماعية

تقشر سلسلة الدراسات الاجتماعية البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي عموماً وذلك ضمن القواعد التالية:

- ١ - تنشر البحث والدراسات الأصلية باللغة العربية ويراعى أن يكون البحث في حدود (١٥٠) صفحة ولا يقل عن (٨٠) صفحة.
- ٢ - تقدم البحث مطبوعة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس (٩٤) سم × (٢٩٢١) سم على وجه واحد فقط وترقيم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة في جميع النسخ.
- ٣ - يرفق الباحث ملخصاً باللغة العربية في حدود (٥٠٠) خمسة وعشرين كلمة تتتصدر البحث.
- ٤ - يكتب الباحث اسمه وجة عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية.
- ٥ - ترسم الخرائط والاشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى ان تكون مطبوعة على ورق لامع وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية وكذلك الانفاظ والعبارات التي يراد طبعها بينط اسمه.
- ٧ - تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً بالكتبة أو الاسم الآخر، وعنوان المصنف تحت خط متعرج مع ذكر اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر، وتكتب في نهاية البحث.
- ٨ - تثبت الهواش ببداية بلقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ثم يلي الجزء ثم رقم الصفحة، وتكتب في نهاية كل فصل من فصول البحث.
- ٩ - توضع ارقام التوثيق بين قوسين وتترتيب متسلسلة حتى نهاية الفصل، فإذا انتهت ارقام التوثيق في الفصل الاول عند الرقم (٩) يبدأ التوثيق في الفصل الثاني بالرقم (١) وهكذا.
- ١٠ - اصول البحث التي تصل الجمعية لاترد ولا تسترجع سواء نشرت او لم تنشر.
- ١١ - لا تقبل الجمعية البحث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد اقراره نشرها في السلسلة الا بعد الحصول على اذن كتابي بذلك من المشرف العام للسلسلة.
- ١٢ - عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف ان يقوم بمراجعة تجربة الطبع الاخيرة بمطابقتها على الاصل، مع مراعاة عدم اجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الاصل سواء بالإضافة أو الحذف.
- ١٣ - تمنع الجمعية مؤلف كل بحث منشور خمسين نسخة مجانية من بحثه.
- ١٤ - يجوز للجمعية ان تمنع مكافأة رمزية يقررها مجلس الادارة وفق طبيعة كل بحث.
- ١٥ - ترسل البحث وجميع المراسلات الخاصة بالسلسلة الى:

مشرف سلسلة الدراسات الاجتماعية

جمعية الاجتماعيين

ص.ب. ٣٧٤٥ الشارقة - الامارات العربية المتحدة

تقارير وندوات ومؤتمرات

شؤون اجتماعية
العدد ٤٢
صيف ١٩٩٤ م
السنة ١١

مؤتمر البحث العلمي لحماية البيئة

في دمشق ٢٦ - ٢٨ سبتمبر عام ١٩٩٣

* عبد الحميد غزي بن حسن

مقدمة :

شهدت مدينة دمشق في الفترة ما بين ٢٦ إلى ٢٨ سبتمبر أحداث مؤتمر البحث العلمي بيوره في حماية البيئة العربية، وشارك في المؤتمر مجموعة من الباحثين والعلماء، من عدة دول عربية، حيث قدمو العديد من المحاضرات والدراسات والأبحاث الميدانية في مجال البيئة وتلوثها، إلا أن الأهم، أن انعقاد هذا المؤتمر جاء في الوقت الذي تتعرض فيه البيئة إلى مزيد من التلوث والتدهور، من اندثار الغابات والزحف الصحراوي.

المحاضرات والدراسات والأبحاث :

ألقيت في المؤتمر ٢٧ محاضرة ودراسة وبحثاً، من قبل الباحثين والعلماء والخبراء، واتسمت بالشمولية والعمومية، وكان الأمل، أن تترجم تلك إلى واقع علمي، نظراً لخطورة التلوث، حتى بات يهدد الطاقات البشرية في العالم، ومن جملة ما ألقيت:

- نحو استراتيجية مستقبلية لإعادة استخدام المياه في الوطن العربي.
- قياس نسبة الغازات الضارة في عوادم السيارات وطرق تحجيمها.

* كاتب من سوريا

- غبار الأسمنت وتلوث البيئة.
 - التوعية الاجتماعية وأثرها في صيانة البيئة والحفاظ عليها من التلوث.
 - العرب وقمة الأرض.
 - تشريعات حماية البيئة.
 - استخدام المياه في الوطن العربي.
 - دراسة حول التشريعات والمعايير الممتددة لحماية البيئة من مخاطر التلوث.
 - تلوث مصادر مياه الشرب بالعناصر الثقيلة.
 - التصحر في الوطن العربي.
 - تلوث الهواء بغاز ثاني أوكسيد الكربون.
 - تلوث البيئات الحشرية والقوارض بالعناصر الثقيلة.
 - أثر التلوث على النبات.
 - تأثير التلوث على توزيع الأسماك.
 - تلوث المياه بالمعادن.
 - سياسة واستراتيجيات العلوم والتكنولوجيا.
 - النفايات الصلبة والمتنزلة والصناعية.
 - تلوث المياه في صناعة تكرير النفط ومعالجتها.
- أضواء على المحاضرات والأبحاث والدراسات:**
- *تناول الدكتور «كمال طلبة عويضة» في محاضرته «مستقبل المياه والأزمة المتوقعة والناتجة عن تناقص الموارد المائية، وأمكانية النظر إليه من الناحيتين الكمية والكيفية» عدة نقاط:
 - النظر إلى المتغيرات المناخية، والتي أدت إلى تصحر كثير من الأراضي الزراعية في الوطن العربي.
 - النظر إلى ارتفاع مستويات التلوث.
 - وأضاف الدكتور «عويضة» من خلال سياق محاضرته، نتيجة، مفادها:
 - إعادة استخدام المياه بعد تنقيتها وإزالة الملوثات منها.
 - ماذا أعددت الأمة العربية لمواجهة المياه؟
 - ما هي البديل المطروحة للخروج من هذه الأزمة بسلام؟
 - ولم يكتف «عويضة» بما طرحته، بل ذهب للمطالبة وبالحاج شديد إلى تكثيف الجهد

العلمية والتقنية للترشيد الكمي والكيفي في استخدامات المياه، والبحث المستمر عن مصادر وموارد مائية جديدة.

* أما الدكتور «هيثم بو علي» فقد استعرض موضوع «قياس نسبة الغازات الضارة في عوادم السيارات وطرق تحجيمها» ويمكننا تلخيص الموضوع بالآتي:

أ - الجزء الأول: أنواع الغازات الضارة الناتجة عن عوادم السيارات، التي تطلق من مخلفات احتراق محركات дизيل والبنزين، وتتأثرها الضارة على الإنسان والبيئة.

ب - الجزء الثاني: نتائج قياس تركيز نسبة الغازات الضارة - غاز أول أوكسيد الكربون - الفحم الهيدروجينية غير المحترقة، ثم مقارنتها بالأرقام المسحوبة بها دولياً.

ج - الجزء الثالث : وقد شمل البندين التاليين:

١ - تحليل واستعراض الأسباب المؤدية لزيادة نسبة تركيز الغازات الضارة في مخلفات الاحتراق.

٢ - التدابير التي يمكن عن طريقها تحجيم نسبة هذه الغازات في مختلف أنواع العربات، بغية الحد من تلوث الغلاف الجوي، وبالتالي الحفاظ على البيئة.

ويمكننا تعداد الملوثات الهوائية ذات الطبيعة الكيميائية الناجمة عن حركة السيارات والأليات بعده أكاسيد منها:

- أكاسيد الكربون (CO ، CO^2) وأكاسيد الأزوت، وأكاسيد الكبريت، والمواد الهيدروكربونية HC ، بالإضافة إلى الملعقات التي تعلق في الهواء، كأكاسيد الرصاص، والرصاص وهباء الفحم والألياف الناجمة عن تأكل وتحاك المكابح والرمل (السيليس) الناجم عن حركة السيارات.

* والكمياني «عبد الرزاق سفر جلاني» أكد على الأضرار الصحية الناتجة عن هذه الملوثات على الإنسان، وبالخصوص مادة الرصاص، إذا بلغت نسبته في دم الإنسان ٤٠ ميكروغرام في مائة سـم^٣، وفي حين يشير إلى النسبة المسحوبة بها في الهواء ٠٠٨ م٢ هـاء، والخطورة تكمن بتضاعف تركيز أحد العناصر الكيميائية الثقيلة السامة في الأنسجة مع مرور الزمن، خاصة في نقي العظام، حيث يؤثر على خلايا الأم المولدة للكريات الدموية، بالإضافة إلى تأثيره على الدماغ، مما يؤدي إلى الاصابة ببعض الأمراض العصبية، والحلول لدى «سفرجلاني»:

١ - النظر في نوعية الوقود.

٢ - اجراء عمليات الصيانة الدورية.

٣ - مراعاة الظواهر الجوية والجغرافية المساعدة في المدن.

* والأستاذ «سامي الجندي» يتفق مع «سفرجلاني» أن من الأسباب التي تلوث الهواء هي المقالع والكسارات وشركات الأسمنت، ويؤكد «الجندي» في محاضرته الموسعة «غبار الأسمنت وتلوث البيئة» إلى معاناة شركات الأسمنت في الدول العربية بعامة، وجمهورية مصر العربية بخاصة، وإلى النتائج السلبية الناتجة عن الأسمنت، ففي مصر مثلاً، تتطاير كميات كبيرة من غبار الأسمنت في الجو نتيجة الإسمنت، حيث يقدر حجمها بحوالي مليون طن سنوياً، وهو قيمة تقدر من ١٠ - ١٢٪ من حجم كميات انتاج الأسمنت في الإسكندرية، وبذلك يتطاير ما يقرب من ٧٠٠ طن يومياً من هذا الغبار.

ويشير «الجندي» إلى النقاطين التاليتين:

أ - مشكلة تلوث الجو بغازات الأسمنت.

ب - مشكلة تراكم الغبار وبكميات ضخمة داخل المصانع، الأمر الذي يؤدي إلى أضرار جسيمة، وتأثير على العاملين، وأصابتهم بالأمراض.
ومن الملفت للنظر، ومن خلال استعراضه أسباب وحلول هذه المشكلة، أنه طرح سؤالاً لفت اهتمام المؤتمرين:

- كيف نستفيد من هذا الغبار؟

- كيف نعيد استخدامه في الصناعة؟

ثم تحدث مطولاً، في الطريقة الجديدة التي توصل إليها بمساعدة الكيميائي «حسين عباس حلمي»، من إنتاج منتجات ذات نفع عام اقتصادي من الغبار، مثلاً: كانتاج الجليز ومواد جديدة شبيهة بالأسمنت، لتصنيع البلاط والبريلورات والمونة الخاصة بالمحارة، بالإضافة إلى منتجات خزفية «طوب سيراميك» وطوب واجهات وأرضيات عالية التجميل.

الإنسان والبيئة :

يقول الدكتور «أديب سعد»: «تشير الدراسة، أن الوعي البيئي غير محسوم حتى الآن، بالرغم من أن ثمة توافقاً أساسياً بين مختلف العلماء في العالم حول مخاطر البيئة، وهو أمر يشدد على أهميته، لأن ثمة موضوعات أخرى، وإن كانت متصلة بالبيئة، كموضوع السكان مثلاً، لا تحظى بنفس درجة التوافق العام، كما هو بالنسبة لمخاطر البيئة، ناهيك عن دور وأهمية التوعية الاجتماعية...».

حيث أشار الدكتور «سعد» في محاضرته إلى النقاط التالية:

أ - التوعية الاجتماعية ودورها في إطار تحسين البيئة، حيث تشير الدراسة إلى أن التوعية والتربية البيئية، هما الوسائلتان الأكثر فعالية في مواجهة المشاكل البيئية.

ب - موضوع السكان وأثره على البيئة، إذ إن النمو المتعاظم في عدد السكان، يمثل المشكلة الرئيسية للبيئة، وهو يحدث أثراً موجعاً فيها.
ج - مقترنات لا يجاد بعض الحلول لصيانة البيئة.

ويؤكد الدكتور «سعد» على التركيز على موضوع البيئة والسكان، وأوضح هنا بعض النقاط لمعرفة العلاقة بين البيئة والسكان من منظور عام، أي من زاوية المبدأ الذي تقوم عليه، على المستوى العالمي، وما هو هذا المبدأ؟
المبدأ: «تسمح البيئة بوجود عدد من البشر، لا يتعدى حدود امكانياتها في تلبية احتياجاتهم...»

ولمزيد من الاطلاع على هذا المبدأ، يجب استعراض المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها المبدأ . وهذه المفاهيم هي:
أولاً : امكانات البيئة.
ثانياً : احتياجات السكان.

والأمر الذي يستوجب الاشارة اليه هو أن عتبة استيعاب البيئة، ليست ثابتة، نتيجة تبدلات طارئة، تصيب مركبات البيئة، إما من خارج النظام البيئي ومصدرها فلكي، أو من داخل النظام البيئي، ويمكن حصرها في ثلاثة احتمالات وهي:

أ - ظهور أنواع جديدة من الكائنات الحية، وفق ظاهرة الطفرة.

ب - زيادة عدد أفراد أحد أنواع الكائنات الحية.

ج - التبدل الذي يطرأ على امكانات البيئة بتأثير الإنسان، وهي الأهم، لأن الإنسان هو الوحيد الذي يعدل عتبة البيئة بشكل مخطط وواع، ومن الملاحظ أن زيادة عدد السكان، وانتشار الحاجات الجديدة، يؤدي إلى زيادة هائلة في حجم هذه الحاجات.

الغطاء النباتي والحيوانات والرتبة :

حيث شكلت الغابات والمرعى وسبل حمايتها، ومدى تأثير الإنسان على الغطاء النباتي حيزاً كبيراً واهتمامًا بالغ الأهمية لدى المؤتمرين، ومدى التأثير على النظام البيئي.

- الغابات :

إن تدمير الغابات ذو تأثير على النظام البيئي، فمن الملاحظ أن انتاج الغابات نحو ١٥٪ من الانتاج الكلي للمادة العضوية على سطح الأرض، ويكتفي أن نذكر أن كمية الأخشاب التي يستعملها الإنسان في العالم، تزيد عن ٤ . ٢ مليار طن في السنة، وأيضاً أن غابات الحور المزروعة في كيلو متر مربع، تطلق ١٢٠٠ طن من الأكسجين، وتقتصر

نحو ١٦٤٠طن من ثاني أكسيد الكربون خلال فصل النمو الواحد. وفي حين تعتبر الغابات الطبيعية أو المزروعة في المدينة، رئة المدينة، من تأمين الرطوبة، وتحسين نوعية الهواء، عن طريق زيادة الأيونات السالبة، وإفراز مواد مختلفة، وتؤمن الوسط الطبيعي للنمو وتکاثر عديد من الكائنات الحيوانية...الخ. ومن هنا لابد من وقف زحف المدن باتجاه المناطق المشجرة، ومكافحة الحرائق، والمراقبة الدائمة للغابات.

- المراجع :

لا تقل المراجع أهمية عن الغابات، إلا أن تدهورها يعود إلى الاستغلال غير الرشيد للغابات والحرائق والقطع والهشرات الضارة والرعى الجائر والاحتطاب، وفلحة أراضي المراجع، بينما الحماية تكمن في اتخاذ إجراءات، لوضع خريطة نباتية، لمعرفة وضع المراجع، ووقف الرعي الجائر، وانتشار محميات وتتأمين الخدمات، واستنباط أحسن الأنواع للنمو في المراجع، لما للمراجع من تأثير كبير على النظام البيئي.

- الرموز الحيوانية والنظام البيئي وقيام الطيور بتخلص النباتات من كثير من الحشرات الضارة والقوارض، التي تشكل جزءاً من غذائها، فمثلاً: تقضي البومة الواحدة على عدد كبير من الفئران، وتتوفر بذلك ما يقارب من نصف مليون من البنور في العام، وكذلك لا يقل دور الزواحف عن الحيوانات الأخرى، إذ تشكل الحشرات ٦٢٪ من غذاء العضادة والسحالي.

- المبيدات الحشرية والقضاء على الآفات الحشرية الناقلة للأمراض:

وتشير التقارير أنه حتى عام ١٩٥٣ أمكن إنقاذ حياة خمسة ملايين إنسان من الملاريا، ففي الهند لوحدها وبفضل استخدام الدددت. أمكن خفض الإصابة بالملاريا من عشرات الملايين عام ١٩٥٢ إلى مئة ألف إصابة عام ١٩٦٤.

ولكن، من الملفت للنظر، أن الاستعمال المتكرر للمبيدات الحشرية يؤدي إلى انتخاب حشرات مقاومة، اضافة إلى تأثير المبيدات السلبي على عشرات الحيوانات النافعة والنباتات، وبالتالي هناك أخطار كبيرة، تنتج عن استعمال المبيدات، مما يشكل خللاً في التوازن البيئي.

ومن المستغرب أيضاً، بقاء المبيد فترة طويلة في الوسط قبل أن يتفتكك، كما في مادة الدددت، حيث وجدت آثار الدددت. في أجسام شعب الاسكيمو، الذي يعيش في ألاسكا.

- انجراف التربة ومشكلة التصحر، التي تعاني منها العديد من بلدان العالم، من

تدهور خصوصية الأراضي، وبالأخص تملح التربة، حيث نوقش هذا الموضوع في أكثر من محاضرة في المؤتمر من قبل المؤتمرين: وخرجوا إلى نتائج حول الوسائل الواجب اتخاذها للمحافظة على التربة.

مشكلة تلوث الماء والنفايات المتراكمة :

نوقش موضوع تلوث الماء، ولكي لا يكون الماء سبباً في انتشار الأمراض، وبمعنى أوضح، ما الاجراءات الضرورية لوقاية الماء من التلوث؟، وتم التوصل إلى :

١ - بناء المنشآت اللازمة لمعالجة المياه الصناعية ومياه الصرف الصحي والمدابغ والمسالخ.

٢ - مراقبة المسطحات المائية المفتوحة، كالبحيرات.

٣ - تشجير المناطق المحيطة بالمسطحات المائية، واصدار قوانين معينة، التي تحدد المستويات المختلفة للملوثات، والعمل على وضع مواصفات خاصة، التي يجب توفرها في المياه بعأاً للغاية المستخدمة من أجلها.

يبينما مشكلة النفايات المتراكمة على سطح الأرض، والمعلقة في الفضاء، حيث تم استعراض الموضوع بشكل موسع، ويشير المهندس «سعد شعبان» إلى قول العلامة:

(إن الفضاء أصبح مزدحماً مثل أحياء بعض المدن الصناعية، ويمكن أن تقع فيه حوادث تصادم بين سفن الفضاء أو الأقمار الصناعية في أثناء دورانها وبين بعض النفايات الفضائية، لدرجة يجب وبالحال شديد، تنظيف الفضاء من المخلفات، وفي حين يصف العلماء النفايات الفضائية حسب ما ورد في التقرير الذي رفع إلى المجلس القومي الأمريكي على النحو التالي:

١٠٪ نفايات انفصلت من مركبات فضائية مثل أغطية العدسات البصرية.

١٤٪ أجزاء من الصواريخ.

٢٠٪ مركبات فضائية.

٤٩٪ شظايا مختلفة.

يبينما تؤكد دراسة سوفيتية، بأن معظم الأجسام التي أطلقها الإنسان حول الأرض تدور على ارتفاع يتراوح بين ٥٠٠ - ٢٠٠٠ كم.

الأمن البيئي :

أكى الدكتور «سعد» في دراسته على موضوع البيئة قائلاً:

« فالنظرية إلى موضوع البيئة، يجب أن لا تكون مجردة، كالنظارات إلى مواضيع أخرى عديدة، سياسية واقتصادية وثقافية على صعيد الشعوب والدول...»

والسؤال:

- ما المطلوب من أجل تأمين الأمن البيئي؟
أوليس الخيار الوحيد، هو الحاجة إلى استراتيجية شاملة، وابعاد نظام متتطور
للرقابة البيئية؟.

حيث تشير الواقع التاريخية، أن الإنسان، عرف منذ غابر الأزمان إلى الكوارث
البيئية الطبيعية، التي لم تكن نادرة الحدوث، ولكن جوهر المصيبة البيئية في يومنا هذا،
لم تعد محصورة في نطاق إقليمي، بل اتسعت أخطارها، وأمتدت عبر القارات،
فأصبحت ذات طابع شمولي «كوني».

لذا، إن النظام المتكامل للرقابة البيئية، ضروري لرؤيه ومتابعة خلفية ونشاط جميع
العناصر الملوثة للوسط الطبيعي، ونظرأً للتقدم التكنولوجي، يجب فسح المجال
لتكنولوجيا متطورة كاملة تتوافق مع مصلحة الطبيعة وديموتها، وضرورة ادراج
الجوى الاقتصادية للعمليات الایكولوجية، إذ لا تزال إلى الآن هذه الناحية عملياً مهملاً،
ولا يُلقي أي اهتمام للجانب الاقتصادي لعمليات حماية البيئة.

والسؤال مرة أخرى:

ما هو المخرج الوحيد من أجل الارتقاء بمستوى المسؤولية الاقتصادية والانتاجية إلى
مستوى عالٍ ومتتطور..؟

والمشكلة تبقى مرتبطة ومرهونة بحسن عمل قطاعات الاقتصاد والصناعة، وحسن
عمل وفعالية وأداء كل إنسان على الأرض، واعطاء الأهمية لتطوير جهاز الرقابة البيئية.

المقترحات والتوصيات :

وأصدرت في نهاية المؤتمر توصيات ومقترنات في المجالات التالية:
أولاً : في مجال البيئة المائية :

أكيد المؤتمر في توصياته على المحافظة على البيئة المائية، بضروره وضع خطط
وبرامج متخصصة لصيانة البيئة المائية في الأقطار العربية، التي لا توجد فيها مثل هذه
الخطط والبرامج، مع الأخذ بعين الاعتبار المواصفات المعتمدة لمياه الشرب، والأساليب
الواجب اتباعها لتجنب تلوث المياه الندية، وتحديد نوعية التلوث في كل قطر عربي،
وابعاد الوسائل اللازمة للمحافظة على البيئة المائية.

ثانياً : في مجال التصحر :

أوصى المؤتمر على وضع خطط عربية مبرمجة للحد ولكافحة التصحر، وعلى أن
تولي الجامعات العربية، ومراكز البحث العلمية، اجراء دراسات في مجال التنمية،

وتقييم المشاريع الصناعية، من أجل الحفاظ على البيئة.

ثالثاً : في مجال المراعي والنباتات :

حيث تم التأكيد على ضرورة الحفاظ على المراعي الطبيعية، وحماية النباتات الطبيعية، وأحياء المراعي المتدهورة، وانشاء بنك للموراثات لحفظ الأصول الوراثية للકائنات المهددة بالانقراض.

رابعاً : في مجال الهواء :

أوصى المؤتمر بوجوب وضع خطط كفيلة بالحد من مخاطر تلوث الهواء الناجم عن عوادم وسائل النقل باشكالها المختلفة، والتقليل من الملوثات الصناعية والغازات الناتجة من المصانع، والتي تطلق في الجو، وذلك عن طريق إلزام أصحاب المصانع باتباع الوسائل الحديثة، للحد من هذه النوعان الملوثة.

خامساً : تشكيل هيئة بيئية عربية :

أوصى المؤتمر بتشكيل هيئة أو جهاز يتولى العناية بكافة القضايا المتعلقة بالبيئة العربية، وتكتيف التعاون بين الأقطار العربية، في مجال شؤون البيئة.

ولابد أن نشير أن الجمهورية العربية السورية، قامت بادرات وزارة خاصة بالبيئة، اسمها وزارة البيئة، للاهتمام بالبيئة، ومعالجة الأمور المتعلقة بها، وبغية التنسيق مع الأقطار العربية لحماية البيئة العربية.

سادساً : في المجال الدولي :

أكد المؤتمر على ضرورة الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية، التي تحد من اخطار الملوثات الفازية، مثل اتفاقية المناخ الصادرة عن مؤتمر «قمة الأرض».

سابعاً : في مجال التشريعات البيئية والثقافية.

أكد المؤتمر في توصياته على أهمية العمل على سن التشريعات والقوانين الخاصة للمحافظة على البيئة، وكذلك أهمية نشر الوعي البيئي في الوطن العربي، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة (مسنودة - مرتئية - مكتوبة)، وكذلك عن طريق التعليم بمختلف مرافقه.



صدر حديثاً عن

مركز دراسات الوحدة العربية

	الثورة العالمية الأولى من أجل مجتمع عالمي جديد	تقرير نادي روما (\$ ٦ - ص ٣٣٠)
--	--	-----------------------------------

	إنقاذ كوكبنا: التحديات والأمال (حالة البيئة في العالم ١٩٩٢-١٩٧٢)	مصنفى كمال طلبة (\$ ٨ - ص ٢٦٦)
--	--	-----------------------------------

	إعاقه الديمقراطية في الولايات المتحدة والديمقراطية	نعم شومسكي (\$ ١٢ - ص ٤٨٩)
--	---	-------------------------------

	السلوك التصويبى للمجموعة العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة	د. هدى عبد العزيز صلاح (\$ ٦ - ص ٢٥٨)
--	---	--

	الثقافة والملائف في الوطن العربي	مجموعة من الباحثين (\$ ١١ - ص ٤٢٠)
--	---	---------------------------------------

	حرب الخليج: خطوط في الرمل والزمن	د. حليم بركات (\$ ٧ - ص ٢٦١)
--	---	---------------------------------

	وجهة نظر: نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر	د. محمد عابد الجابري (\$ ٦ - ص ٢٢٠)
--	--	--

	الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي	د. احمد مالكي (\$ ١٢ - ص ٥٠٥)
--	--	----------------------------------

	المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية	د. حليم بركات (\$ ٢٢ - ص ٨٧٩)
--	--	----------------------------------

بيانات سادات تاور - شارع ليوبولد - ص. سب: ٦٠٠-١١٢-٩١٤
هاتف: ٨٠١٥٨٢ - ٨٧٩١٤ - برقيا: متعرّف - شاتن: مترافق - تلفون: ٤٢١٤
هاتف دولي وفاكس: ٤٧٨١٣٢ - ٢٦٢١ - ٨٥٥٤٨ - ٨٧٦١١ - ٩٧٦١١ - بيروت - لبنان



التوصيات العلمية الختامية للمؤتمر العام
العاشر لمنظمة المدن العربية
دبي - ٣ - ٧ ابريل ١٩٩٤

أولاً: توصيات عامة

* العمل على تحقيق الوسائل الازمة لتشجيع الزيارات واللقاءات بين المسؤولين في المدن والبلديات الأعضاء بهدف تدعيم روابط الأخوة والصداقة بين المدن، وتحقيق تبادل أوسع للخبرات الفنية والعلمية في مختلف المجالات.

* استمرار عقد الجلسات العلمية في مناسبات عقد أعمال المنظمة.

* العمل على أن تمتد أنشطة المعهد العربي لأنماء المدن، لتشمل تشكيل لجان علمية فنية دائمة من المتخصصين في مجالات نشاط المعهد (من المدن والبلديات الأعضاء)، تتولى المعاونة في إعداد البرامج العلمية والفنية والتدريبية، واقتراح أفضل الطرق لتطويرها وتحديثها.

* إعداد برامج للزيارات العلمية بين المدن والبلديات الأعضاء، لتبادل الخبرات والمعلومات في مجال العمل البلدي، ولتمكن المسؤولين من زيارة المدن العربية والاستفادة من تجاربها.

* إتاحة المجال للمهتمين والمتخصصين في الموضوعات العلمية للندوات والمؤتمرات التي تنظمها الأمانة العامة للمنظمة، والمعهد العربي لأنماء المدن،

للمشاركة أو الحضور كمستمعين وترتيب وتنظيم ذلك وفقاً للعضوية الانتسابية المهنية للمعهد.

* توثيق وزيادة العلاقات بين الجامعات والبلديات والجماعات المحلية، للتعاون في إعداد البرامج العلمية والفنية المشتركة في مجال التدريب والبحوث والاستشارات، لخدمة المدن العربية وبلدياتها.

* طباعة كتاب الأبحاث والدراسات التي قدمت في الموضوع العلمي للمؤتمر العام العاشر للمنظمة، بالتعاون والتنسيق بين المعهد العربي لإنشاء المدن، وبلدية دبي لتعظيم الاستفادة منها.

ثانياً: توصيات فنية:

١ - في مجال البيئة والتنمية:

* نظراً للدور الأساسي الكبير الذي تضطلع به البلديات في حماية البيئة بحكم اختصاصاتها المتصلة بذلك، وخصوصاً ما يتعلق بالنظافة العامة، والتخلص من النفايات، فيوصي المؤتمر بدعم هذا الدور بشتى الوسائل الممكنة، ومن مختلف الأجهزة.

* الاستفادة من استخدام تقنية الاستشعار عن بعد لحماية البيئة والطبيعة.

* التأكيد على أهمية أن التوعية البيئية أمر ضروري، يجب الاهتمام به في مدننا العربية، لمواجهة المستقبل في محاورها الثلاثة: التربية البيئية، الثقافة البيئية، والإعلام البيئي.

* وضع الحوافز المادية والجوائز التشجيعية الخاصة بحماية البيئة، لتشجيع مختلف الجهات الخامسة والرسمية والتطوعية والأفراد على الاهتمام بالبيئة ومنع تلوثها، ودرء الأخطار الناتجة عن التلوث في مدننا العربية، ومواجهة المخاطر في القرن القادم.

* ايجاد جهاز للتشريع والتخطيط البيئي والمدن والبلديات، حيث لا بد من وجود قوة قانونية بموجبها تقوم المؤسسات القائمة على حماية البيئة والحفاظ عليها، بمسؤولية الرقابة وتطبيق القوانين القائمة.

* إن المدن العربية وهي تواجه تحديات المستقبل والمخاطر البيئية، مطلوب منها أن تأخذ البعد البيئي في جميع خططها التنموية، ومشاريعها الصناعية والهندسية والاقتصادية والمعمارية، وهو من متطلبات التطور الحضري، ومن مستلزمات حماية المدن العربية في القرن القادم، وصيانتها قيمها التاريخية والتراثية والحضارية ومقوماتها الجمالية والسياحية.

- * توحيد الجهود الوطنية والإقليمية في المجالات المتعلقة بالبيئة والتنمية، وبخاصة انشاء برامج متخصصة في البحث والتدريب وتبادل المعلومات.
- * العمل على اعداد برامج متخصصة لمعالجة شؤون البيئة ومكافحة التلوث.
- * العمل على ادخال موضوع الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث، في المناهج الدراسية، وعلى مختلف المستويات.
- * التركيز على التخطيط البيئي في المراحل الأولى من التنمية، حيث أوضحت التجارب السابقة، في جميع أنحاء العالم، أن أحسن وسيلة لضمان بيئة سليمة وخالية من التلوث، هي اعتبار العامل البيئي عنصراً مهماً في تخطيط أي نشاط تنموي، سواء أكان صناعياً أم عمرانياً «أم مرافقاً»، أم غير ذلك.
- * وضع التشريعات البيئية الكافية والقابلة للتنفيذ بغية تنظيم ومراقبة انشاء وتشغيل المنشآت الصناعية والتنموية الأخرى، على أن تتضمن هذه التشريعات لوائح تقضي باقامة حواجز ملائمة لحماية البيئة من الملوثات المختلفة.
- * التأكيد على أهمية الحفاظ على المناطق الخضراء في المدن، ومنع الامتداد العمراني على حسابها، والمحافظة على الغطاء النباتي وتتنميته.
- * اقامة المحفيات الطبيعية على مساحات كبيرة، وذلك حفاظاً على توازن البيئة.
- * تعزيز التعاون مع المنظمات الإقليمية والجهوية، لمحاربة آثار التصحر ونشر الوعي حول هذه الظاهرة، وكيفية مكافحتها، وذلك باعداد الدراسات حول زحف الصحراء وأثره في القضاء على ظروف الحياة في الريف وفي المدن على السواء.
- * حد المدن والبلديات الأعضاء على الأخذ بالأسلوب العلمي في تحديد وتنفيذ المشاكل الخاصة ببيئة المدن، وتشجيع العاملين في هذا المجال، واطلاع المدن العربية على النتائج، تعميماً للفائدة.
- * وضع استراتيجية شاملة وخطة موحدة لمعالجة النفايات الصلبة والاستفادة القصوى منها اقتصادياً، تشارك في وضعها الأجهزة الحكومية المعنية في الدول العربية والقطاع الخاص والأجهزة الاقتصادية المختصة.
- * القيام بكافة الاجراءات لوضع خطة لمعالجة النفايات من كافة مصادرها بطرق فنية لمنع التلوث، والأخذ بعين الاعتبار إمكانية الاستفادة من محتوياتها والمواد الناتجة عن معالجتها.
- * دعم التنسيق في البرامج الخاصة بالبيئة والتلوث في المدن العربية كلها، والعمل ما أمكن في مجموعات - كل حسب اختصاصها - (تلوك الهواء، المياه، التربية، مراقبة الأغذية).

* العناية في تدعيم برامج المعلوماتية في المدن والبلديات، وبحيث تشتمل على البيانات والاحصائيات والدراسات والتشريعات وغيرها، من الوثائق المتعلقة بموضوع البيئة، والتلوث والنفايات، وطرق التخلص والاستفادة منها.

* تركيز الجهد مع كل الجهات المعنية من أجل القضاء على الجراثيم لأضراره بالبيئة.

* تبادل الخبرات التطبيقية العلمية بين المدن والبلديات العربية، في معالجة مشاكل تلوث البيئة، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب الفنية والإدارية والتنظيمية والمالية المرتبطة بهذا الموضوع.

* وجوب التنسيق والاهتمام بشكل ومضمون وصحة محتويات اللوحة الإعلامية الموضوعة على أبواب محلات العامة والشركات، حتى تكتسب المدينة العربية جمالاً، وتبعدها - بشكل ما - عما يسمى بالتلوث البصري في المدينة.

٢ - في مجال الطرق والنقل والمرور:

* التأكيد على وضع مخطط عام للنقل والمرور لكل مدينة أو منطقة حضرية، بحيث يتوجب تحديث المخطط العام بصفة مستمرة على فترات قصيرة المدى من قبل الجهات المسؤولة عن وضع المخطط ومراعاة إلغاء وسائل النقل التي تعوق حركة النقل داخل المدن، مثل النقل البطيء.

* الاهتمام بدراسة الشريانين الرئيسيين الموصلة إلى مركز المدينة، مع تسهيل وسائل المواصلات العامة لتشجيع السكان على التردد عليه طبقاً للأصول التخطيطية السليمة.

* تشجيع الدراسات والأبحاث المرورية للمدن الصغيرة، محدودة التجهيزات وتبادل الخبرات المرورية لزيادة سلامة المرور وتحسين الحركة.

* جدّى استخدام أسلوب التضارب المروري لقياس مختلف الأوضاع المرورية الخطيرة.

* أهمية استخدام تقنيات نظم إدارة الرصف لتحديد أولويات برامج الصيانة.

* تشجيع وتبادل المعلومات المتعلقة بإدارة الطرق الحرة والتقاطعات المرورية باستخدام التقنيات الحديثة، بما يؤدي إلى تقليل التكلفة، وإزالة التقاطعات المرورية، قدر الإمكان.

* ضرورة تحديد أوزان السيارات وتقنية حركة الشاحنات لتقليل حجم الأضرار الناتجة عن حركة الأوزان العالية على الطريق.

* يلزم مراعاة توفير الأمان الكافي لحركة المشاة بمناطق العمران السكني، وخاصة

- بالنسبة لمراكز الخدمات، لتوفير شبكة ممرات بطريقة متكاملة متخذة أقصر طريق يصل إلى جميع أنواع الخدمات، بدون تعارض مع شوراع المزدوج السريع.
- * يراعى في التخطيط العام للمدن حاجة المشاة وتوفير الأمان من أخطار المرور، ثم العمل على تجنب كل ما يسبب المضايق للسكان، ويؤدي إلى الهبوء.
 - * توفير أماكن انتظار السيارات وعدالة توزيعها بالنسبة ل مختلف الاستعمالات المدنية.
 - * أن يتم الاتصال بين المدن والبلديات العربية، التي تهتم باستخدام الحوسبة والتقنيات الحديثة، في إدارة الحركة المرورية الحضرية، لتبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال.
 - * دراسة امكانية تحديد نظام عام، لدراسة الحركة المرورية في المدن والبلديات العربية من واقع التجارب الحالية، وبالتالي تعميمها على المدن العربية، التي تعاني من مشاكل الاختناقات المرورية، ودراسة تطوير هذا النظام بشكل تدريجي، للحصول على النتائج المتواخدة.
 - * ايجاد إدارة للطرق في كل بلدية من بلديات المدن العربية.
 - * ضرورة الاهتمام بالدراسات الخاصة بحوادث المرور على الطريق داخل وخارج المدن، بغرض التعرف على أسباب حدوثها، واتخاذ كافة الاجراءات لوضع الحلول الاجرامية، لمنع حدوثها وتأمين سلامة الحركة.
 - * التنسيق بين أجهزة البلديات ودوائر المرور لوضع اشارات صوتية لتنبيه المكفوفين، وإزالة الحوادث.
 - * اعداد تصاميم ومواصفات خاصة، تراعى في مشاريع الطرق والمباني والمنشآت الحكومية ومراكز الخدمات العامة، بحيث تفي بمتطلبات فئات المعاقين مع اعتبارها ملزمة في المشاريع الجديدة، وبحث امكانية تعديل التصميمات في المباني القائمة.
 - * تزويد محطات النقل الجماعي والحافلات بالتجهيزات الهندسية الحديثة، والتي تيسر صعود المعاقين ونزلهم.
 - * تخصيص مواقف خاصة للمعاقين تحمل الاشارات الخاصة بذلك، وتكون أقرب مواقف من مداخل المنشآت.

٣ - في مجال التشريعات البلدية :

- * العمل على تحديث وتطوير الأنظمة والقوانين واللوائح والتعليمات والتنظيمات الإدارية، والتي تتناول الشؤون البلدية بصفة خاصة، حتى تسابر المتغيرات الاقتصادية

والاجتماعية، بما يكفل مستوى جيداً من التنسيق بين العاملين في مختلف المستويات، وبما يلبي تطلعات المواطنين واحتياجاتهم وتنظيم شؤونهم المحلية.

* أهمية تجميع وتصنيف وتبسيط الأنظمة والقوانين واللوائح المتصلة بالشؤون البلدية في الوطن العربي، وتحديثها كلما دعت الحاجة.

* توفير قاعدة معلومات حاسوبية، تحوي جميع التشريعات والأنظمة والقوانين واللوائح البلدية، مبوبة بطريقة مبرمجة، ويمكن استخدامها بالاتصال، كما ويمكن الإضافة إليها وتغذيتها من جهة الأطراف المشاركة، وأن يكون الاشتراك في هذه القاعدة برسوم معينة، تستخدم فيما بعد لتطوير وتنمية هذه القاعدة.

* ضرورة توفير الجهاز الإداري بالبلديات على مختلف التخصصات الازمة للوظائف والمهام المختلفة، لمعالجة المشكلات بصورة شاملة ومتكلمة، والتخطيط للمستقبل.

* العمل على تجديد اختصاصات المصالح الحكومية المركزية والمحلية منعاً للازدواجية أو التضارب، مع توضيح العلاقات بين الأجهزة المختلفة العاملة في نطاق المدن وقطاع البلديات وال المحليات، والتنسيق بينها في تنفيذ المرافق والمشاريع.

* إعادة النظر في القوانين واللوائح والأنظمة والتعليمات السائدة بشكل يساري وعي المواطنين واحتياجاتهم، والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة مع تبسيط إجراءات التنفيذ.

* تحديث أنظمة ولوائح الرسوم المحلية والغرامات، مع الاهتمام بنظام تحصيل الفضائب والرسوم المحلية، والعمل على ترشيدتها وتطويرها.

٤ - في مجال الاسكان:

* ضرورة معالجة موضوع الهجرة من الريف إلى المدينة ضمن الإطارين، القومي والإقليمي، وإعادة النظر في سياسة التوزيع السكاني، بما ينسجم مع الموارد القومية والإقليمية، وتوفير فرص العمالة لسكان الريف، واستكمال بنيته الهيكلية، للاستجابة لمتطلبات الحياة المعاصرة للسكان.

* قيام بلدات المدن العربية بمواجهة النمو العشوائي في المدن.

* ينبغي أن لا يخضع اسكان نوى الدخول المتوسطة والمرتفعة للتعقيدات التي من شأنها عدم تشجيع الاستثمار في البناءات الجديدة.

* بالنظر إلى الحاجة الملحة لبناء مساكن كثيرة في العالم العربي خاصة لنوى الدخل المنخفض، ينبغي القيام بابحاث واسعة لتحديد أنواع المساكن ومواد البناء الأكثر ملائمة لحالات السكان وتقاليدهم وأحوال المناخ والإمكانيات الاقتصادية، ولذلك الغرض يجب إنشاء تصاميم وعناصر ذات مقياس واحد.

٥ - في مجال التخطيط العمراني والمدن الجديدة:

- * ضرورة اعداد استراتيجيات بعيدة المدى للتنمية الحضرية، مستفيدة بتجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
- * تعاطي أهمية المدن المتوسطة والصغرى في تحقيق التنظيم الحضري، والتوزيع الأمثل للسكان وكذلك مجالات التنمية، وبالتالي يجب أن توجه الدول والمدن العربية اهتماماً كبيراً لتدعيم دور هذه المدن في خطة التنمية الشاملة.
- * ضرورة تحقيق مستوى جيد من التنسيق بين المستويات التخطيطية والمستويات التنفيذية في المدن المتوسطة والصغرى.
- * الاهتمام بدور البلديات في اعداد استراتيجيات التنمية الحضرية ودورها أيضاً في اعداد الخطط وتحديثها، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- * خلق مراكز حضرية جديدة تأخذ شكل المدينة المتوسطة، وتعمل على تخفيف الضغط على المدن الكبيرة.
- * يجب التركيز على التنمية الأساسية للموارد المتاحة بالمدينة والقرية، أكثر من التركيز على التنمية الكمية الأفقية ويكون الهدف هو الارتقاء بنوعية الحياة للإنسان العربي.
- * النهوض بالمجتمعات الريفية والبدوية بالبلاد العربية والتنمية الشاملة لهذه المجتمعات، أسوة بالمجتمعات المتحضرة.
- * الاهتمام بتطوير الامكانيات في الريف التي تتلائم وتتناسب مع ارتفاع مستوى التطلعات.
- * ضرورة التأكيد على دور المدن المتوسطة والصغرى في تحقيق الانتشار الأمثل للسكان والأنشطة، على مستوى كل بلد من البلدان العربية، وتخصيص المواد الاستثمارية اللازمة لذلك.
- * تقديم الدعم الفني المستمر لأجهزة البلديات في المدن المتوسطة والصغرى في تحديد احتياجاتها التنموية والتخطيط لبرنامج التنمية.
- * تبني سياسات تشجع القطاع الخاص على المشاركة في تنمية المدن المتوسطة والصغرى من خلال مشروعات انتاجية.
- * ضرورة توجيه البحث العلمية إلى معالجة المشاكل العاجلة والمتوسطة المدى على حد سواء، حتى يمكن ملاحقة الحركة العمرانية الجارية في المدينة العربية في الحاضر والمستقبل.
- * اعطاء فرصة أكبر لمشاركة القطاع الخاص إلى جانب القطاع الحكومي والعام.

في عملية انشاء الخدمات والمرافق الضرورية في المدن الجديدة، مع تحديد مجالات استثمارات عقارية واقتصادية للمؤسسات والشركات الخاصة.

* أن تقوم المدينة الجديدة على عنصر التخطيط الكامل، الذي يضمن بناء مستوطنة مستوفية لكافة الشروط التي يجب توفرها لقيام المدينة واستمرارها.

* مراعاة الاختيار الجيد والدقيق للموقع الجغرافي والموقع الطبيعي للمدن الجديدة في ظل الظروف المكانية والأحوال البيئية، من أجل الحفاظ على توازن البنية الاقتصادية.

* التأكيد على تكامل انشاء المدن الجديدة في اطار التنمية الحضرية والإقليمية، والتوصية لكي تصبح المدن الجديدة مراكز للتنمية والاستقطاب، واستخدام الطريقة التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية في تصميم وإدارة مدينة جيمس تاون، كنموذج لتصميم المناطق للمجتمعات الجديدة في الوطن العربي، لسهولة استمرار تطورها وإدارتها.

٦ - في مجال التراث العمراني:

* التوصية باعتبار كل المراكز التاريخية في المدن العربية جزءاً لا يتجزأ من التراث العربي المشترك.

* ترميم الأبنية السكنية الجميلة تراثياً وعمارياً والحفاظ عليها من التصدعات والهدميات الناتجة عن التقصير في الترميم والصيانة، مما يعيد إليها بريقها، ويمنع الناس من التفكير في هجرتها.

* ترميم الأسواق المنسقفة وصيانتها، وتحويل بعض المباني الجميلة الأثرية إلى متاحف للأشغال الشعبية واليدوية، مما يشجع السكان ويرفع مستوىهم الاقتصادي والثقافي، لأن التقصير في صيانة مثل هذه الأوايده يجعل الزقاق أو الشارع مناطق غير آمنة للأطفال والشيوخ.

* إعادة الاهتمام بالفراغ الداخلي للسكن العربي، ان اهماله أدى إلى انعدام الحديقة الخضراء التي كانت تضفي فيما مضى الحياة والجمال والرطوبة لهذا المسكن.

* تشكيل هيئة متخصصة تعالج بصورة فورية أية نواقص في ترميم الأبنية والأزقة، مهمتها إيجاد الحلول الهندسية المناسبة لتلبية احتياجات السكان العصرية الاقتصادية والاجتماعية الثقافية بدءاً بالطفل وانتهاء بالكهل.

* الاستفادة من خبرات المدن الأخرى وتبادل المعلومات للوصول إلى أفضل الحلول.

* ضرورة المحافظة على المناطق والمباني الأثرية الباقية، لتبقى رمزاً للأجيال القادمة.

* الطلب من الجهات الرسمية والإدارية المسؤولة مساعدة الباحثين على تطبيق

الوصيات العلمية لمؤتمر منظمة المدن العربية

تجارب عملية لأفكارهم في بناء أحياe سكنية تتدخل فيها العمارة المعاصرة مع العمارة التراثية العربية لتوفير الأراضي وتأمين المساعدة الأمنية.

* ضرورة حفظ وأحياء الواقع التاريخي، وكذلك الارتقاء بالأحياء القديمة والمتخلفة مع تأكيد التوازن في التنمية والتخطيط الحضري.

* تكوين لجان متخصصة من نووي الخبرة والاهتمام بالتراث والتخطيط العمراني، لتتولى التقييم الفني للتراث العمراني والمعماري في المدن وتقرير ما يجب هدمه وما يجب الحفاظ عليه وتطبيق الأساليب العلمية في ترميم المباني التاريخية.

* ضرورة تعليم السج الشامل للمعالم والواقع الأثري التاريخية وتوثيقها وترميمها وصيانتها والعناية بأسلوب عرضها، وأصدار كتب ونشرات وتعليمها للتعرف بها وإعادة الحياة إليها.

* الاهتمام بموضوع التراث والمحافظة عليه في المناهج التعليمية، ودخول بعض المواد الأكademie ذات العلاقة بالعمارة والتراث العربي الإسلامي، والمحافظة عليه وصيانته.

* الاهتمام بتوجيه الإعلام بجميع وسائله وامكاناته، لتنمية الوعي والثقافة في موضوع التراث العربي لدى جميع فئات المواطنين.

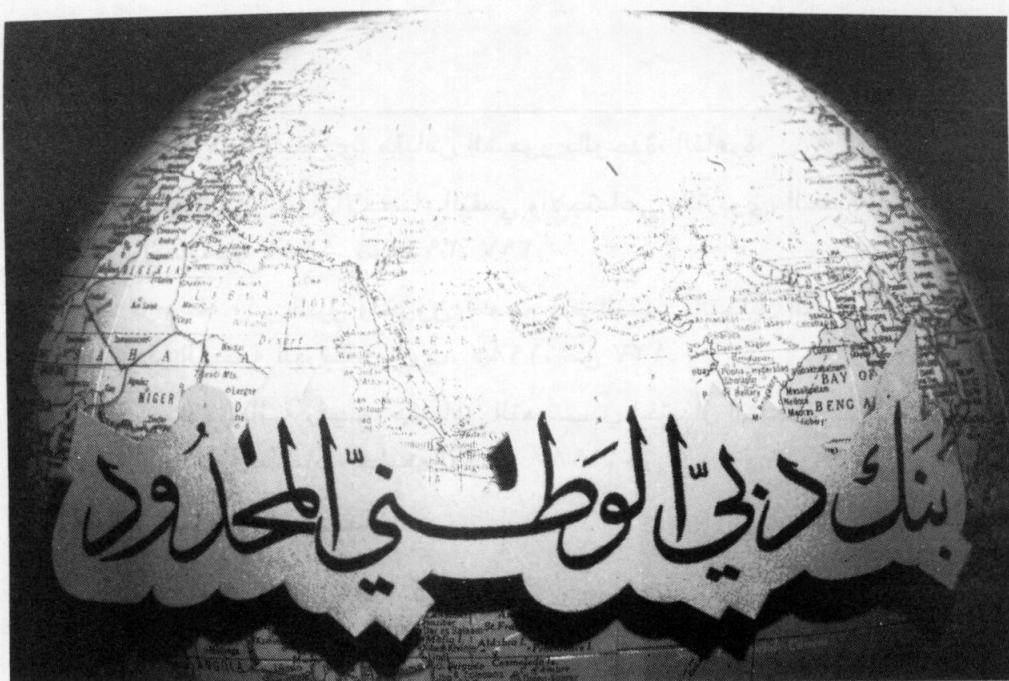
مصلحة هي هدفنا

ماذا تتوقع من مصرفنا؟ هل تتوقع منه أن يكون صديقاً
ما نوفنا؟ أو مسانداً قوياً أو اختصاصياً شاملًا؟
وبالطبع، فإنك ترغب في أن تعود عليك أموالك الخاصة
التي كسبتها بإنك والبعد بأفضل العوائد.
ولمتد وضعتنا في بنك الشرق الأوسط مصلحتك ضمن
أولويات اهتماماتنا، كما أن مصلحتك هي هدفنا الأول والأخير.
ومن هذا المنطلق

**يؤمن بنك الشرق الأوسط لك خدمات
مصرفية شخصية
مت米ة في أدائها
ومتنوعة في أهدافها
من حسابات الأداء
والتوفر التسريعية
أجهزة الصرف الآلي
للتقد السريع على مدار
٤٤ ساعة مع بطاقة
مجانية للتقد السريع.
بالإضافة إلى أسعار
صرف العملات منافسة
جداً وتحميات مصرفية
سريعة إلى كافة أنحاء
العالم وتمويل شراء
السيارات بدون فحود أو
صعاب وقروض شخصية
ميسرة للعنایة.**

ويحتل بنك الشرق الأوسط اليوم مكانة مميزة بارزة في القطاع
المصرفي في دولة الإمارات العربية المتحدة، لأنّه يؤمن بـأن
الذين بحاجة إلى خدمات مصرفية مميزة ورعائية خاصة في
إنجاز معاملاته المصرافية بدقة وسرعة متناهيتين.
وبالطبع فنان الزبائن يتطلع دائمًا لاكتساب صديق يعتمد
عليه ويتفهم احتياجاته ويسدي له النصح والمشورة ويدير معاملاته
المصرفية بخبرة حرفية متخصصة.
ان للزبائن منزلة خاصة في بنك الشرق الأوسط فهو دائمًا في المقام الأول.





بنك دِيِّ الْوَطَنِيِّ الْمَلِكِيِّ

«خدمة لتقديم مع اسمنا...»

في العقد الثالث من عمرنا المصرفي اننا نواصل تقديم نفس المستوى الرفيع من الخدمة والتفاني من اجل مصالح عملائنا الكرام والتي ارسينا قواعدها عند قيام البنك.

هذا ... وتجدر الاشارة الى أن خدماتنا التي تشتمل على جميع العمليات المصرفية تغطي كافة احياء دولة الامارات العربية المتحدة وكذلك جميع الاقطان الرئيسي في العالم.



بنك دِيِّ الْوَطَنِيِّ الْمَلِكِيِّ

المكتب الرئيسي: شارع بنى ياس، ديرة، دبي (١٤) ص ب ٧٧٧ دبي.

هاتف: ٢٢٢٢٤١، ٢٢٢٢٥٥، ٢١٤٤١٣١. برقية: ناشيونال، دبي. تلكس: ٢١٥٩٣٩

- مطار دبي الدولي • الحمرية • الحضيبة • شارع الفهدية • الكراامة • شارع مستشفى المكتوم
- مركز دبي للطيران • حتا • جبل علي • الراسدية • مركز دبي التجاري العالمي

أبوظبي، العين، أم القيوين، الفروع الخارجية، المملكة المتحدة، لندن - جيرسي

إحصل على النت و الخدمات الأخرى بسرعة!



لماذا انت سيد سيدات الـ ATM ؟
المقدمة : اقتصاد الشريحة السريعة وأدوات الصرافات الذكية الحديثة.

إذ أنت أحدث الصرافات الذكية الحديثة تميزت لكم بأصول عما :

النقد السريع عاشر مدار ٤٤ ساعه في اليوم ٧٠ أيام
فيه السريع ويفضي النهر عن مكانه بغير ماء أيام

وتحمّل نفس المستفادة من خدماتك التالي :

١- السبب الشعبي الفوري .

٢- طلاق كشف ماب

٣- التوصيل من الماين الماين الماين الماين الماين

وبالعكس .

٤- طلب دفع شيك .

٥- معرفة الرصيد على إيمال .

إذا سبقتم بالصورة عاشر بطاقة الصراف الذكي أو الـ ATM
منه جميع خدماتها المميزة والسرية تفضلوا زيارة أحد

فروعنا المتواجدة في دولتك الـ دولة الإمارات .

• دبي : شارع خور ، هاتف : ٥٦٣٣٥٥ • شارع بن ياس ، هاتف : ٢٧١٢١

• شارع شاهن العبر ، هاتف : ٤٤١٤٣١ • المقطف العسكرية الروسية ، صافيتا ،

صافيتا ، ٤٤١٤٨٢ ، المقطف العسكرية الروسية ، صافيتا ، صافيتا ، ٤٤١٤٣١ ،

شارع المكتوم ، هاتف : ٢٢٦١٢٢٧ • سوق الوصل ، دريم ، صافيتا ، ٢٧٦١١١ ،

• كثبة بيل باي ، هاتف : ٥٦٥٥٦ ، ٥٦٦٧ ، • الشانقة ، شارع البرج

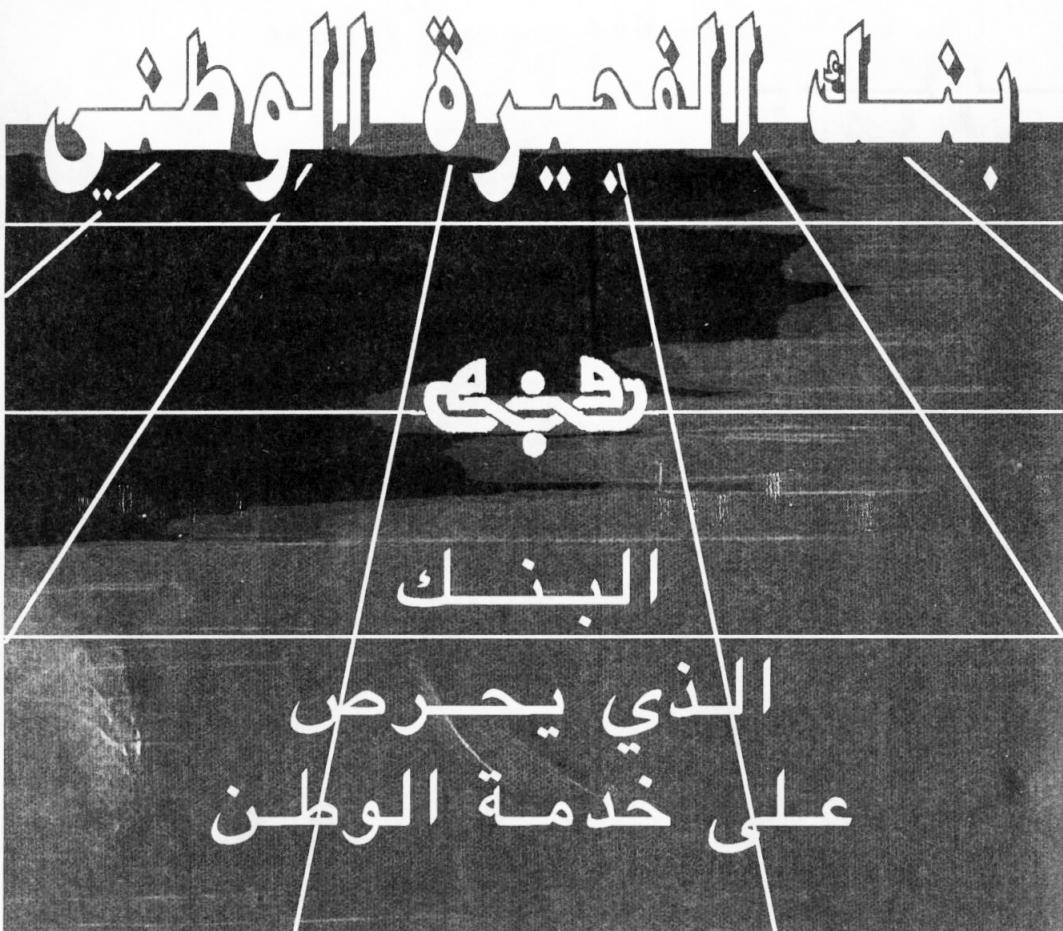
٢٩٥٦١ ، • أبوظبي ، شارع الكوتين ، هاتف : ٢٤٣٢٤٤ / ٢٤٥٧٠٠ ،

• رأس الخيمة ، شارع عمان ، هاتف : ٢٦٦٦



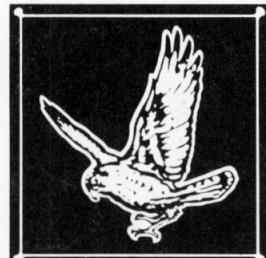
بنك دبي التجاري المحدود

THE COMMERCIAL BANK OF DUBAI LIMITED



فرع دبي بنك البحرين الوطني عن ب.د. لبا - ج.م. هاتف: ٤٤٣٧٨٨ فاكس: ٤٤٣٧٨٥ تلекс: ٨٩٠٢٤ بنكدي ام	فرع بيسي بنك البحرين الوطني عن ب. شارع خالد بن الوليد لبيسي - ج.م. هاتف: ٥١١٧٠٠ فاكس: ٥٣٦٠٠١ تلекс: ٤٧٣١١	فرع ابوظبى بنك البحرين الوطني عن ب. شارع خليفة ابوظبى - ج.م. هاتف: ٣٣٣٢٠٠ فاكس: ٣٢١١٣٣٦ تلекс: ٢٣٦٦٦	فرع الفجيرة بنك البحرين الوطني عن ب. القجيرة - ج.م. هاتف: ٣٣٤٥١٣ فاكس: ٣٣٤٢٧٠ فاكس: ٨٩١٣٠ تلекс: ٨٩٠٥٠	المكتب الرئيسي بنك البحرين الوطني عن ب. شارع حمد بن مبارك الفجيرة - ج.م. هاتف: ٣٣٤٥١٨ فاكس: ٣٣٤١٦ تلекс: ٨٩٠٥٠
غرفة المعاملات هاتف: ٥٠٤٥٧٨ فاكس: ٤٧٠٥٣				

الإمارات



EMIRATES
PETROLEUM



إمارات
لـ...
fuel

مؤسسة الإمارات العامة
للنفط تعمل أربعة
وعشرين ساعة في اليوم طيلة أيام الأسبوع
كما تستمر المركبة في الإمارات إلى الأمام.
صيانة المستقبل بالتزام ثابت بالابتكار والجودة
والتقدير.
نطور وتحسن منشآتنا بصورة مستمرة لتقديم
للمواطنين خدمات في غاية الكفاءة.

خدمة

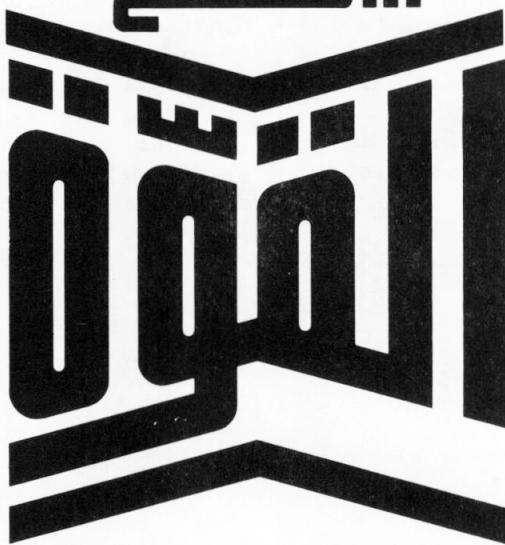
محطاتنا تقدم البنزين والديزل والزيوت
والخدمات الأخرى لل里انكي كي نساعدكم
على العناية بسياراتكم.

تشحيم

مجموعة جديدة من الريانكي المصممة للسيارات
والمعدات الصناعية حصيناً للمحافظة على
نريره وصيانته وإطالة عمر محركاته.

طاقة

عاليتنا تأمين الطاقة من أجل التطور من
خلال شبكة متكاملة لتوريد الغاز والوقود
السائل لباقي عجلة الصناعة دائرة.



"أفضل"

درجة سياحية

"في العالم"

مجلة إكركيوتييف ترافل

طلب الكاتو لتقديمه الى المسافرين الذين يختلفون بالمناسبات الخاصة، كما تُقدم البوصلة للمسافرين أثناء مشاهدة الأفلام.

أو تقديرًا للعناية الخاصة التي نقدمها للمسافرين الصغار إضافة إلى قناة الفيديو سكاي رايدرز (رواد الأجواء)، الألعاب المسلية والدمى الناعمة كما يحصل كل طفل على صورة بولارويد له كذكري للرحلة.

وإذا كان هذا هو مستوى الدرجة السياحية في طيران الإمارات، فتصور كيف يمكن أن تكون درجة رجال الأعمال والدرجة الأولى.

ما هي الأسباب التي دعت قراء مجلة إكركيوتييف ترافل لاعتبار الدرجة السياحية على متن طيران الإمارات أفضل درجة في العالم على الإطلاق ؟

قد يكون ذلك بفضل الترفية الرائعة على متن الطائرة فقد تم تزويد كل مقعد بنظام الفيديو الشخصي مع سنت أقنية ونظام سمعي مع ثمانية أقنية. كما يقدم العرض الجوي المشوق على الشاشة معلومات عن الرحلة تبئها أجهزة الكمبيوتر في الطائرة.

أو ربما بسبب الأسطول الحديث من طائرات الإيرباص والذي يعتبر أصغر أساطيل الطائرات عمرًا في العالم.

أونظرًاً للمستويات العالية من الراحة والخدمة. توجد مساند للأرجل في كل مقعد ومساحة فسيحة لوضع الأمتعة الشخصية. كما أن المضيفات والمضيفين يتحدثن عدة لغات ويتولون رعاية المسافرين وتزويدهم بالبطانيات والوسائد ومجموعات اللوازم الشخصية المجانية.

أو إعجاباً بالطعام الشهي حيث أنها نقدم وجبات ممتازة حائزه على جوائز عالمية. ويمكن بشكل مسبق



سفرة واحدة مفتاحك الى سفر دائم

الإمارات . الخطوط الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة.



كن على اتصال مع نقودك عبر خط بنك الامارات المصرفية

تصور، كافة المعلومات المالية التي تحتاجها... متوفرة بين يديك ... في مكتبك أو في منزلك ... في أي مكان من العالم ... على مدار ٢٤ ساعة يومياً.

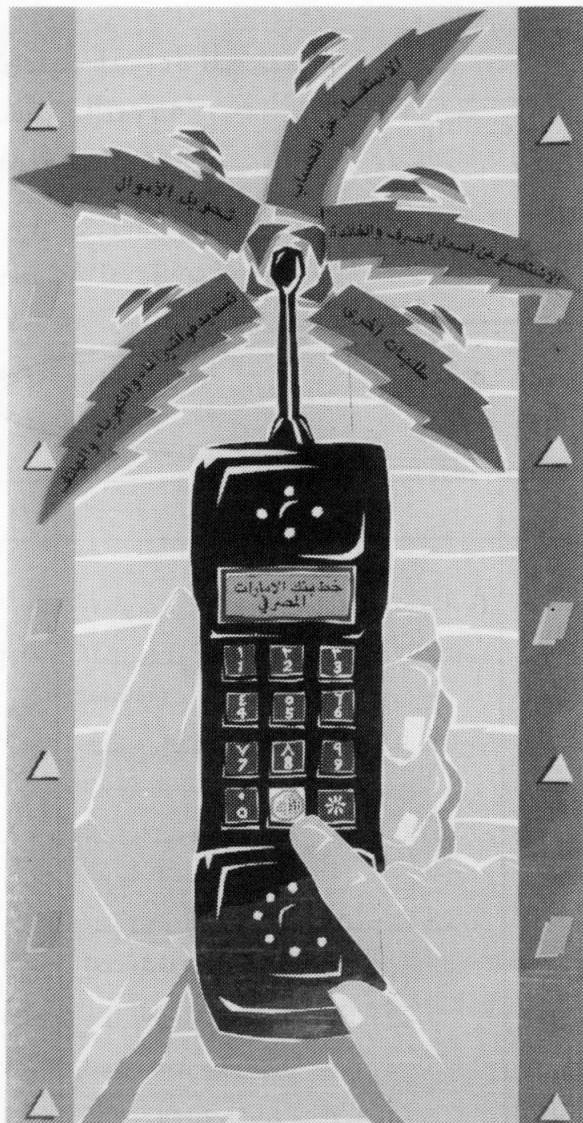
هنا تكمن قوة خدمتنا المصرفية الهاتفية
.... خط بنك الامارات المصرفية.

نظامنا سهل الاستعمال وهو يتيح لك الوصول الفوري الى حساباتك ويوفر لك مجموعة واسعة من المعاملات المصرفية التي تشمل استفسارات الرصيد وأسعار تبديل العملة وتحويل الأموال بين حساباتك علاوة على طلب دفتر الشيكات وكشف الحساب.

بالاضافة الى ذلك، وبفضل خط بنك الامارات المصرفية، يصبح تسديد فواتير الماء والكهرباء والهاتف أسهل من أي وقت مضى حيث يمكنك تسديد تلك الفواتير بمجرد رفع سماعة هاتفك.

لهذا، اجعل الخدمات المصرفية أقرب اليك من أي وقت مضى مع خط بنك الامارات المصرفية.

احصل اليوم على التفاصيل الكاملة من فرع بنك الامارات الدولي الذي تتعامل معه.



بنك الامارات الدولي المحدود Emirates Bank International Limited معاً نحو مستقبل مشرق

المكتب الرئيسي: ص. ب ٢٩٢٣ دبي، الإمارات العربية المتحدة هاتف: ٢٢٦٩٠٠٥، فاكس: ٢٢١٠٠٥، تلکس: ٤٦٤٢٥٠، ايميل: emirates@ebi.ae

القروعر: (الفرع الرئيسي) شارع بنى ياس ٢٨١١٨١ • فرع السوق (بر بني) ٥٣٢٥٤٥

• فرع شارع المكتوم ٢٢٠٢٦٦ • فرع بندر طالب ٢١٣٠١٣ • فرع القابض ٢٣١١٩ • فرع الكرايبة ٣٧٣٤٩٨

• فرع القيادة العامة لشرطة دبي ٦٩٢٣٢٠ • فرع السطوة ٤٤٥٠٤٠ • فرع المنطقة الغربية لجبل علي ٥٥٥٥١ - ٨٤



قيمة اشتراك



شؤون اجتماعية

دولة الامارات العربية المتحدة

هاتف : ٤٤٨٦٦ - فاكس : ٢٢٢٦٧ - ص. ب : ٣٧٤٥ - الشارقة

أرجو تسجيل/تجديـد اشتراكيـ/ اشتراكـنا في المـجلـة.

لمـدة () ، عـدـ النـسـخ ()

الاشتراكـات

للأفراد سنويـاً :

٤٠ درهماً في الـإـمـارـات

١٥ دـولـارـاً فيـالـوطـنـالـعـرـبـيـ

٢٠ دـولـارـاً فيـالـخـارـجـ

للـمـؤـسـسـاتـ سنـوـيـاً :

١٠٠ درـهـماً فيـالـإـمـارـات

٤٠ دـولـارـاً فيـالـخـارـجـ

الـاسـمـ :

الـعنـوانـ :

صـ.ـبـ :

التـارـيخـ :

المـبلغـ المرـسـلـ :

حـوـالـةـ

شـيكـاـ

نـقدـاـ

قيمة اشتراك



شؤون اجتماعية

دولة الامارات العربية المتحدة

هاتف : ٤٤٨٦٦ - فاكس : ٢٢٢٦٧ - ص. ب : ٣٧٤٥ - الشارقة

أرجـوـ تـسـجـيلـ/ـتجـديـدـ اـشـتـراكـيـ/ـ اـشـتـراكـناـ فيـ المـجلـةـ

لمـدة () ، عـدـ النـسـخ ()

الاشتراكـات

للأفراد سنويـاً :

٤٠ درـهـماً فيـالـإـمـارـات

١٥ دـولـارـاً فيـالـوطـنـالـعـرـبـيـ

٢٠ دـولـارـاً فيـالـخـارـجـ

للـمـؤـسـسـاتـ سنـوـيـاً :

١٠٠ درـهـماً فيـالـإـمـارـات

٤٠ دـولـارـاً فيـالـخـارـجـ

الـاسـمـ :

الـعنـوانـ :

صـ.ـبـ :

التـارـيخـ :

المـبلغـ المرـسـلـ :

حـوـالـةـ

شـيكـاـ

نـقدـاـ



Journal of Social Affairs

N 42 - Vol 11 Summer 1994

A Quarterly Journal Published by the
Sociological Association of the U.A.E.
SHARJAH P.O. Box. 3745 - Fax. 06/522267

Annual Subscription

	U. A. E.	Dhs	40
Individual:	Arab Countries	\$	15
	Elsewhere	\$	20
Institutions	U. A. E.	Dhs	100
	Elsewhere	\$	40